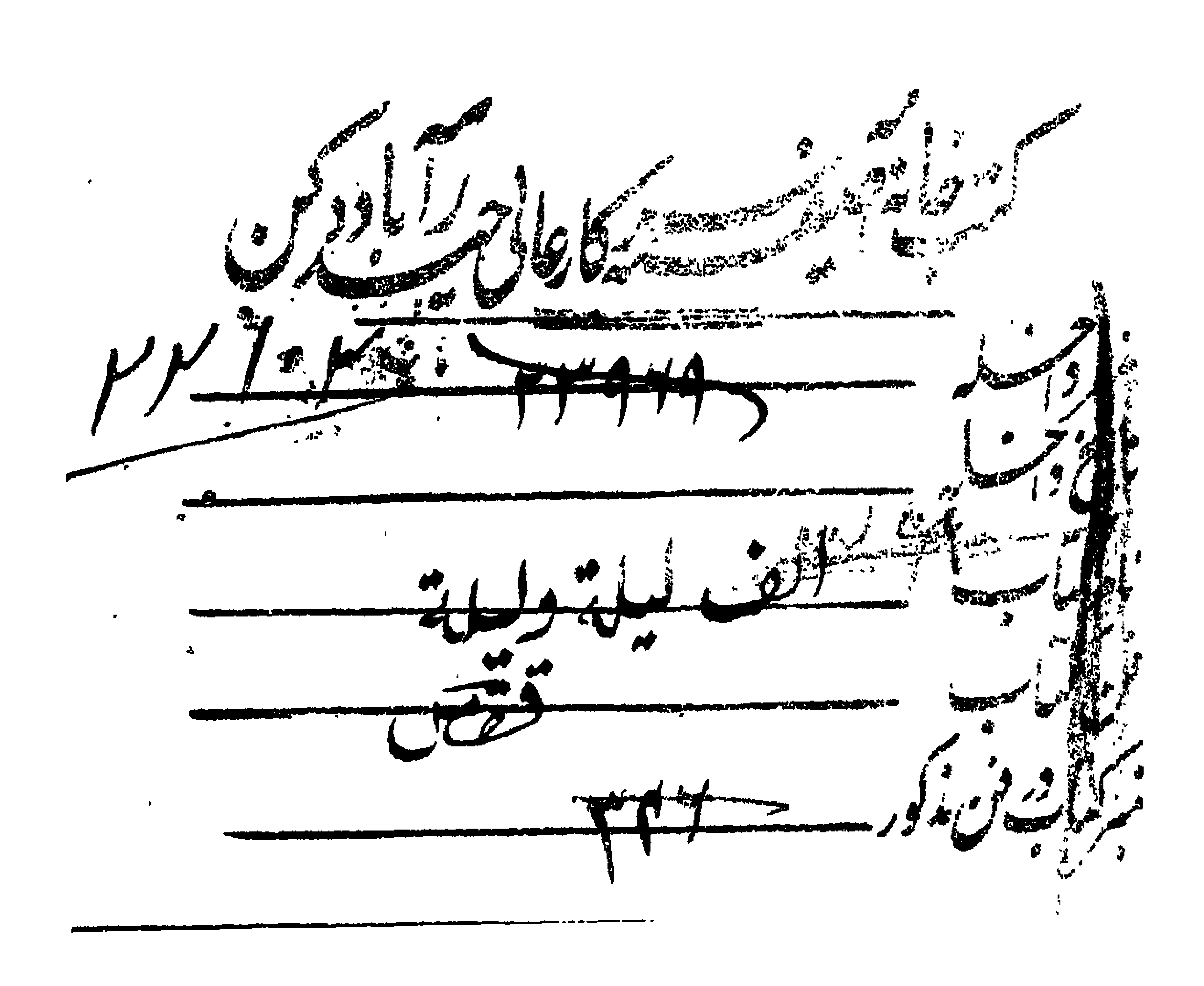
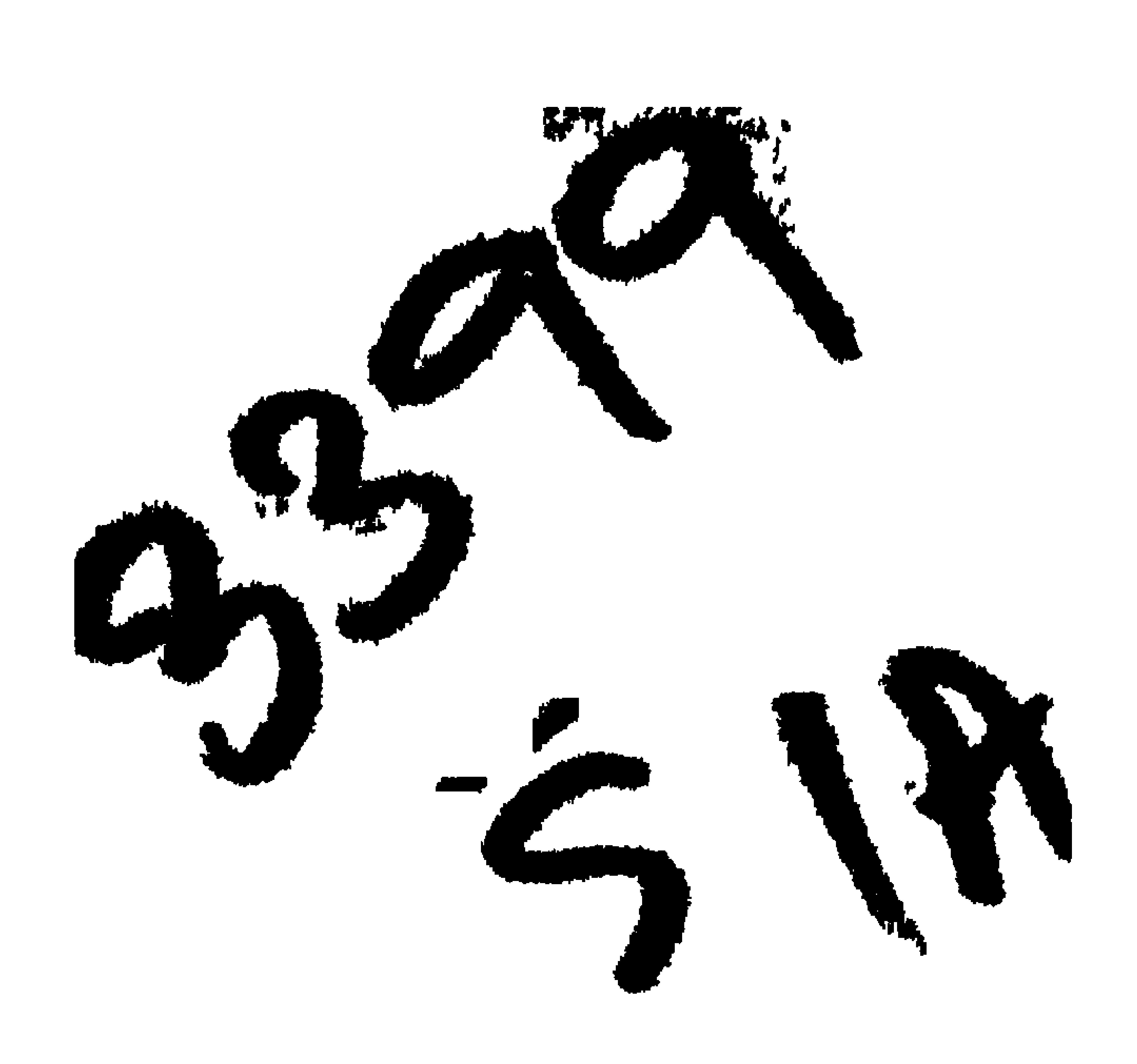
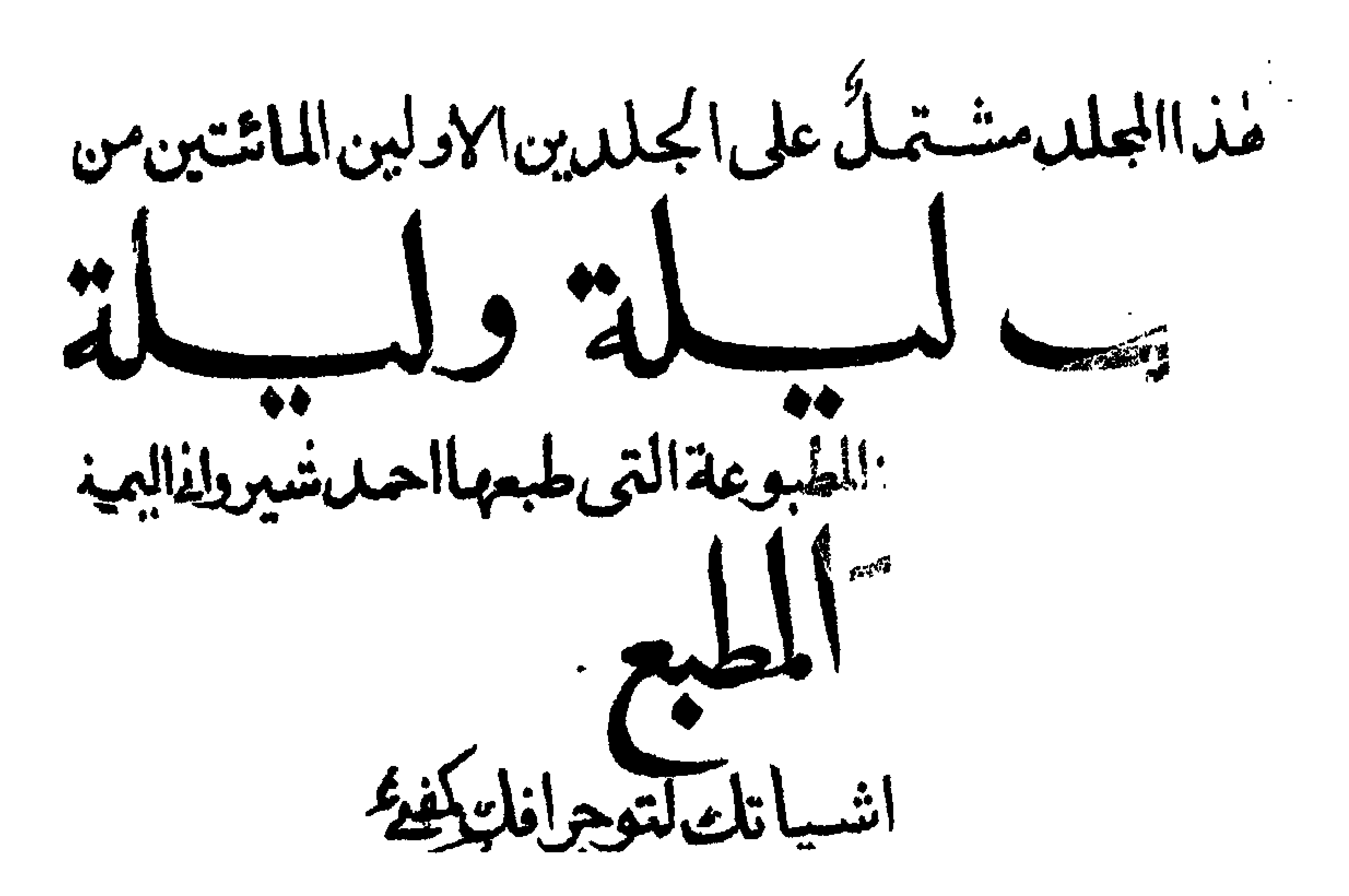






ARABIAN NIGHTS.

ENTERTAINMENTS.

In the Original Arabic.

REPRINTED FROM THE EDITION PUBLISHED BY SHUEKH UHMUD
SON OF MOOHUMUD OF SHIRWAN IN YUMUN.

THE TWO VOLS. IN ONE,

CONTAINING TWO HUNDRED NIGHTS.

Calcutta:

PRINTED AND PUBLISHED AT THE ASIATIC LITHOGRAPHIC COMPANY'S PRESS,
PARK STREET, CHOWRINGHEE.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الجواد خالق الخلق والعباد الذى رفع السموات بغير عماد

وبسط الارض والمهاد وجعل الجبال اوتاد وانبع الماء من الصخر الجماد واهلك

ثمود وعاد وفرعون ذى الاوتاد احمده تعالى على ما اولانا من الارشاد واشكره

وافضله الذى ليس يحصى بالتعداد اما بعد فانشا محرر بعاشر الاجواد والد

فضلاء الاتباد بان المقصود من كتابه هذا الكتاب النبهى المستطاب ال

ر سير اكثيرة الادب ومعانى فائقة لاهل الرتب منها ايتعا

د كلام وما جرى للملوك من قديم الزمان فى التمام وتمثيله كنا

لف ويتضمن ايضا سيرا جليلة تنعلم امعها الف اسنة حيرلاس

لب لل له السرة والشرور والاتهام الحدود يرل عنه الك

من اهول الزمان البادي بالشرور والله سبحانه هو الهادي الى الصواب . . *

قال الراوي :: * صاحب التأليف ذكر والله اعلم بغيبه واحكم فيما سلف وتقدم

من احاديث الامم انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك جبار

بطل مغوار وفارس قهار فهر الملوك واذل كل فارس فتوك كثير الجند والاعوان

والعساكر والفرسان يحب العدل والانصاف ويكره الجور والاعتساف وكان اسمه

الملك شهريار وكانت مدينته سمرقند العجم وكان له اخ اصغر منه سنا

واصغر منه شانا كان في الصين وكان اسمه شاه زمان فاتفق من الامر العجيب

والراي المطرب الغريب ان الملك شهريار اشتاق الى اخيه شاه زمان فاحضر

وزيره واستشاره بالمضي اليه لينظره ويتملى به فاشار عليه الوزير بان المضي

اليه غير مستحسن بل انه يرسل اليه كتابا وهدايا تليق به ويذكر له بان يحضر

عنده فقبل الملك من وزيره ذلك وفي الحال امر باحضار الهدايا الحسنة .

مثل الخيول المزينة بانواع الذهب والاحجار الثمينة والمماليك والجواري

المبدعات بالحسن الابكار النهاهدات الغاليات الثمن وكتب له كتابا

له فيه عن شوقه اليه واشتياقه لديه واشياء كثيرة من انواع المحبة وذكر

في آخر الكتاب المرجو من فيض مراحم الاخ المحترم انك تعمل همة كلية بالتوجه

الينا فها انا مرسل اليك وزيري ليكون خادما لك في الطريق .

وقد هذه ... . لدى النظر اليك قبل الموت وان تاخرت عن

... اقتمو على بجسرتك والسلام ثم انه ختم الكتاب وسلمه الى الوزير ...
... رة وامره بالجد والتشمير وسرعة الرجعة فاجاب ... بلا تاخير سمعا و
... هذا ما كان من الملك واما الوزير فانه تجهز للسير وعبا الاحمال شال
... ل بجميع اوازمه في ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرابع ودع الملك
... ر وسار طالبا للبراري والقفار بالليل والنهار ... من ممالك من
... الذين ... الملك شهريار خرج لملاقاته بالهدايا الجزيلة
... انواع الذهب والفضة ويضيفه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع يودعه
... معه مسافة يوم الى ان قارب مدينة الصين فلما كان قريبا منها
... ل الوزير من عنده رجلا يعلم الملك شاه زمان بقدومه فلما دخل
... ول المدينة استخبر عن دار حكومة الملك فلما دخل على الملك قبل
... ض بين يديه واعلمه بقدوم وزير اخيه اليه فامر الملك شاه زمان
... ه دولته واكابر مملكته ان يخرجوا لملاقاته مسيرة يوم فلما اقبلوا
... يه ... ابه ومشوا في ركابه الى ان دخلوا المدينة فلما قابل الوزير الملك
... بالنصر له وقبل الارض بين يديه واعلمه بشوق اخيه
... ماخذه وقراه وفهم رموزه وما اقتضاه معناه فاجاب بالسمع
... اخيه ثم قال للوزير ولكن لم يسوحه الا بعد ان ضيفك ثلا
... يام ثم انه ... له في قصر يليق به وانزل عسكره في الخيام وعين له جميع ما ...

اليه من المأكل والمشرب ولم يزالوا كذلك ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرا

اصلح الملك شاه زمان للسفر حاله وشدّ احماله واخذ معه من الهدا

الثمين ما يليق بشان اخيه الملك شهريار ولما كانت ليلة الرحيل دخل

شاه زمان الى القصر ليودّع الملكة زوجته فعند دخوله الى حجرتها اراها

مع الطباخ المزدري المشوه بالاوساخ [illegible]

فلما راى الملك شاه زمان ذلك اشتد غيظه [illegible]

ولا يسمع فسلّ سيفه وضربهما جميعا ضربة واحدة فجعلهما اربع قطع [illegible]

في الحال ثم انه تركهما ومضى عند الوزير وهو لا يبصر [illegible] فلما كان

الليل رحل الملك شاه زمان والوزير ولم يزالوا سائرين يقطعون البراري

والقفار والسهول والاوعار هذا والملك شاه زمان كلما [illegible]

انها عملت هذا الفعل الذي اوصلها الى الهلاك [illegible]

لونه [illegible] الهم والغيار [illegible]

الوزير يقصّر في المراحل ويقيم على المياه والمناهل ولم يزالوا كذلك حتى انه د

الى مدينة اخيه سمرقند العجم فعند ذلك سبق المبشرون ليعلموا الم

شهريار بقدوم اخيه الملك شاه زمان فلما بلغه حلوله بالقرب منه خرج

[illegible] وزرائه وعظماء دولته واكابر مملكته فلما اقب

[illegible] الكونين فسلم عليه وسأله عن كيفية حاله و

اله فقال له من تعب الطريق وقع المزاج في الضيق والحمد لله على الاجتماع
مع الشقيق الشفيق ومن حيث شاه زمان اخفى جواه وجعل سره مضمرا في
حشاه قال يا ملك الزمان وخليفة العصر والاوان ان سبب مرضي من تغير المياه
واختلاف الاهوية وذلك هو الذي اورثني الصفار وعلاني من التعب والغبار
ثم انه ادخله المدينة بغاية العز والشرف وانزله في قصره المطل على بستانه
ثم انه اوقف عليه الحكماء والاطباء يعالجونه بالاشربة والمعاجين فاسقاموا
يعالجونه بقدر شهر فلم يفده ذلك شيئا بل كلما افتكر في حال زوجته زاد همه
بلواه ويعرضه مرضه عن شفاه ثم ان الملك شهريار اراد ان يخرج الى الصيد والقنص
واغتنام اللهو والفرص فعرض على اخيه ان يخرج معه لكي يزول عنه المرض
بذلك وقال يا اخي ان خاطري لا يشتهي شيئا في الدنيا والمرجو من فيض
احسانك ان تتركني في هذا المكان لكوني مشغولا بمرضي فعند ذلك تركه الملك
في قصره وسار طالبا للصيد والقنص واما الملك شاه زمان فانه بات تلك
الليلة في القصر كعادته فلما كان وقت الضحى قام من القصر وجاء جلس في
شباك الذي يطل على البستان وهو يتفكر في امره وما جرى على زوجته وكيف
تنفس تنفس الصعداء وابدى لوعة ووجد ابينما هو على مثل
ذلك باب السر الذي لاخيه قد فتح وخرجت الملكة زوجة اخيه ومعها
عشرون جارية كانهن الاقمار وهي تتخطى مثل الغزال العطشان فنظر اليها

شاه زمان واعطاهم باله من حيث لا يشعرون به وم يزالوا يمشون الى ان وصلوا

تحت القصر الذى هو ساكنه وفيه الشباك الذى هو جالس فيه وكان هناك

بركة ملئ كبيرة ملآنة من الماء فلما وصلوا اليها الجوارى خلعوا ثيابهم ونشروا

ذوائبهم واذا بهم قد صاروا عشرين عشرةٌ منهن ذكور وعشرةٌ اناثٌ فتصرف

كل واحد بواحدة واما الملكةُ زوجة اخيه فانها صاحت بصوت عالٍ هلم يا

سيدى سعيد الى عندى واذا بعبد اسود طمطمانيٍ بصاصٍ قبيح المنظر نزل من

اعلى الشجرة وجاء الى الملكة واعتنقها ثم انه قبلها وترشّف ريقها ولم يزالوا كذا

مقدار نصف النهار حتى انهم شفوا غليلهم ثم ان المماليك قاموا عن الجوارى

العبد الاسود عن صدر الملكة فمضت هى مع الجوارى الى باب السر ودخلوا

القصر واغلقوا الباب كما كان فلما نظر الملك شاه زمان الى فعل زوجة اخيه

انفرج همه وذهب ما كان عنده من الفكرة وهانت لديه المحنة التى امتحن بها من

زوجته ثم قال فى نفسه هذا اخى اكبر منى وملكه اعظم من ملكى وفى قصره هذه

المحنة وزوجته عاشقة على هذا العبد الاسود الوغد الا وعز الله مصيبتى اخف من

مصيبة اخى ولكن قد تبين لى بان اكثر النساء خائنات ازواجهن ولعنة الله

عليهن وعلى من يركن اليهن ويسلم اليهن قياده ثم انه لم يزل يحدث نفسه بهذا

الكلام حتى خف عنه همه وزال عنه بعض حزنه وذهب عنه ما كان استحوذ عليه

من الوسواس ثم قال وعلى هذا المنوال لست اظن ان فى الدنيا احدا سالم من مكر

النساء ولم يزل هو كذلك الى ان صار المساء فلما قدموا له العشا أكل باشتهاء زايد وا
وافر لانه كان له مدة ايام لم ياكل شيأ ولم يتهنا بزاد ولم يلذ له طعم الرقاد ولم
يزل ياكل باشتهاء زايد حتى اكتفى وحمد الله تعالى واثنى عليه الثناء الجميل ثم
انه بات تلك الليلة باهنى مبيت ولما كان فى اليوم الثانى عند الصباح قدموا
له الفطور فاكل وحمد الله تعالى ولم يزل على هذا الحال مدة عشرة ايام فحينئذ
انصلح حاله واشتدت اوصاله فلما اقبل اخوه من الصيد خرج للقائه وسلم
عليه فنظر الملك شهريار الى اخيه الملك شاه زمان فوجده قد انصلح حاله وزال
عنه ما كان فيه من الضعف والنحول وصار فى غاية الصحة والعافية فتعجب من
ذلك تعجبا شديدا ثم انه اقبل على اخيه شاه زمان بالكلام وقال له ما كنت
اشتهى يا اخى الآن تكون معى فى الصيد والقنص وتتفرج فرجة غريبة فى ارضنا
وبلادنا فشكره اخوه على ذلك ثم انهم دخلوا المدينة وطلعوا الى القصر وقدمت
لديهم الموائد فاكلوا بحسب الكفاية ثم رفعت الزبادى وغسلت الايادى ثم
ان الملك شهريار اقبل على اخيه شاه زمان بالكلام وقال له اعلم يا اخى انى فى
عجب عظيم من امرك لانه كان غاية قصدى ان آخذك معى الى الصيد والقنص
ولكن لما توجهت رايتك متغير اللون مضطرب الكون فامتنعت عن ذلك والآن
الحمد لله على صحة مزاجك وكان ظنى ان ذلك ما اصابك الا من جهة فراقك
اهلك وملكك فاسكت عن السؤال والآن اشتهى ان تخبرنى ما سبب مرضك

وتعبر لونك في تلك المدة وماسبب رجوع لونك وسالتك الآن ولاتكتم عني س

قال الراوي * فلما سمع شاه زمان كلام اخيه شهريار اطرق الى الارض ...

قال ايها الملك ان الذي اصلح مزاجي ورد لوني لست اقدر اخبرك به والتمس

منك ان تعفيني منه ومن ذكره * فتحير الملك من كلام اخيه واشعلت ...

النيران ثم قال لا بد يا اخي ان تخبرني في هذه الساعة وتقول لي عن سبب ...

وعن اخفائه عني فاذكرني فعله * قال الراوي * فعند ذلك اخبره بما جرى ...

من زوجته ليلة سفره من المبتدأ الى المنتهى ثم قال ايها الملك ومن ذلك الحين

خرجت من المدينة وبقيت متفكرا فيما جرى لي من المصيبة العظيمة التي ...

وقد لحقني من ذلك الهم والوسواس وتغير لوني الى الصفار واعتراني الهم والا...

وهذا سبب الذي ذكرته لك ثم سكت * قال الراوي * فلما سمع الملك كلام ...

وما جرى له هز راسه وتعجب منه غاية التعجب وقال ان مكر النساء لعظيم ثم استعا...

شرهم وقال الله يا اخي لقد افلحت بقتل زوجتك واست... وزال الحمد لله ...

الهم والوسواس والذي جرى عليك ما جرى لغيرك والله لو كنت انا الملك رضيت

الف امرأة واخر الامر اصير مجنونا والآن الحمد لله الذي ازال عنك ...

ولكن مرادي منك تخبرني بما الذي ازال همك وحزنك ورد عليك ...

اي يا ملك الزمان اطلب منك ان تعفيني من ذلك فقال له لا بد ان ...

فقال له احشى عليك من الهم والوسواس وان يصيبك اعظم مما

فقال الملك اذا كان الامر كذلك فاسمعت ارجع عن سماع حكايته [illegible]

[illegible] ان تبديه * قال الراوي فحكى له ما سرى وما راى من [illegible]

[illegible] الى المنتهى ثم قال له [illegible]

[illegible] فسليت بذلك عن [illegible]

ارض وسوا كثير [illegible] عليه [illegible] فكشفت [illegible] الاولى [illegible]

بما انت فيه فعند ذلك انفرج همي وزال [illegible]

[illegible] واسترحت واكلت وشربت [illegible]

قال الراوي فلما سمع الملك شهريار كلام اخيه شاه زمان غضب غضبا

شديدا حتى كاد ان يموت من الغضب ثم قال له يا اخي انا لم اكذبك في ذلك ولكن

اشتهي ان انظر بعيني فقال شاه زمان ان كنت تريد ان تنظر مصيبتك بعينك فاظهر

[illegible] عزم على الصيد والقنص فاخرج العسكر الى ظاهر المدينة [illegible]

[illegible] مطرح [illegible] * قال الراوي فقال الملك

لاخيه [illegible] امر الملك بان يخرج العسكر للصيد والقنص

[illegible] خرج [illegible] المدينة وجلسوا في الخيام

والعسكر يحيط بهم من كل جانب ومكان فلما اقبل الليل قال الملك لوزيره

اجلس موضعي ولا تعلم احدا بغيابي ولا تدع احدا منهم يدخل الى المدينة الا

فلما كان الصباح جلسوا في شباك القصر واذا بباب القصر قد فتح وخرج

معها عشرون جارية مثل الاقمار وصارت تتخطى

الاوصاف الحديقة التي هم فيه وخلعوا ثيابهم واذا هم قد صاروا

عشرون فلما راوا فيما هم بصدده واما الملكة فانها صاحت اين انت

يا مسعود واذا بعبد اسود بصاص قد نزل من فوق الشجرة واتى اليها وعانقها

وتمرغ بسيقانها وقال لها انا مسعود الذين سعود فضحكت الملكة

ولم يزالوا كذلك مقدار ساعتين من الزمان حتى شفوا غليلهم ثم قاموا

عن الجواري وقام العبد عن الملكة ونزلوا الى البركة واغتسلوا ثم

لبسوا ثيابهم وصاروا على الصفة الاولى وقاموا جميع ودخلوا القصر

واغلقوا الباب واما العبد سعيد فانه وثب على الحائط وراح الى حال سبيله

قال الراوي * فلما رأى الملك شهريار ما جرى من زوجته ووصائفه غضب

حتى انه خرج عن عقله ثم قال ما سلم احد من رزء هذه الدنيا الدنية كل

يوم وانا لم ادر تبا لهذه الدنيا والله ما هي الا مصيبة عظيمة ثم قال لاخيه

شاه زمان اتطاوعني يا اخي فيما افعل فقال له نعم فقال له قم بنا ننزل عن ملكنا

ونسيح في حب الله تعالى فان وجدنا احدا له مصيبة اعظم من مصيبتنا رجعنا

والا نخترق البلاد ولا حاجة لنا بالملك فقال له شاه زمان يا اخي انا لم ازل

موافقك * قال الراوي * ثم انهما نزلا من القصر من باب آخر

سائرين الى ان اتوا الى ساحل البحر المالح وهناك شجرة [illegible] برساته [illegible] ويذكرون

بحرى عليهم فبينما هم كذلك واذا [illegible] خرج [illegible] من وسط البحر

فلما راوا ذلك خافوا وطلعوا [illegible] اليهم بان [illegible] الارض [illegible]

بحر [illegible] وطلع منه عمود [illegible] وكان [illegible] حتى بلغ عنان السما فخافا

منه [illegible] الى اعلا الشجرة وكانت عالية واختفوا فيها ثم [illegible] الى

العمود واذا به [illegible] في [illegible] الى المرجة [illegible] طلع

الى المرجة نظروا فاذا هو عفريت [illegible] وعلى راسه صندوق كبير من الزجاج و

عليه اربعة اقفال من الفولاذ [illegible] العفريت طلع [illegible] وصل الى المرجة وجاء

جلس تحت شجرة هناك وحط الصندوق من ظهره على الارض ثم اخرج اربع مفاتيح

فتح الصندوق واخرج منه امرأة لها قامة مثل غصن البان مليحة القوام حلوة

اللسان بوجه كبدر التمام فلما اخرجها من الصندوق اجلسها تحت الشجرة ثم نظر

اليها وقال لها يا حبيبة قلبي ويا ست كل الحرائر يا من اختطفتك ليلة عرسك حتى

لم ينكحك احد قبلي اني اريد الآن ان انام على فخذك ثم ان العفريت حط راسه

على فخذ الصبية ومد رجليه فوصلت الى البحر ثم نام وغط في نومه فلما [illegible]

من تحت راسه رفعت راسها الى فوق فرأت الملكين في الشجرة فقالت انتم [illegible]

الملكين ثم انها رفعت راس العفريت عن فخذها وحطته على الارض وقامت

[illegible] تحت الشجرة واشارت اليهم بيدها ان انزلوا اقليلاً الى عندي

ـا حسبي فلما عرفوا انهما انهم حاموا حولها حتى اذا توسلوا اليها لترفع اسماء بعيرعنه

هم من المروة فقالت لا بدّ من مرولكما وان لم تنزلوا الى عبادي نَبّهت العفريت

ليقتلكما ثم الحَّت عليهما واشارت بيدها اليهما فنزلوا [illegible]

[illegible] حتى نزلوا الى عندها فلما نزلوا استدعتهم وطلبتهم المباشرة [illegible]

بدّ لكما من ذلك بالا [illegible] بهما ان لا تفعلوا ذلك انبّهت العفريت

عليكم بلا محالة فقالوا لها انشدك بالله تسامحينا [illegible]

[illegible] نحن هربنا من هذا الامر [illegible]

[illegible] فكيف تصبرنا احركة [illegible] هذا الحال فقالت لما اقربكم [illegible]

[illegible] من ذلك ثم انها حلفت لهم [illegible]

كما في التحريم الحّت عليهما فما قدروا ان يمنعوها عنهما حتى ان اتاهما

[illegible] صغير مرة فلما فرغوا منها وقاموا عنها قالت لهم اعطوني خواتمكما ثم

[اخرجت لـ]ـهما كيسا واخرجت منه ثمانية وتسعين خاتما ثم قالت لهما اتدرون

[ما هذه] فقالوا لا فقالت ان اصحاب هذه الخواتم كلهم [illegible]

[illegible] صار عندي ثمانية وتسعون خاتما وانتم تمام المائة واكون [illegible]

[illegible] من الانس بكاملة هذا العفريت الذي خطفني ليلة عرسي وحبسني في

[illegible] وقفل على اربعة اقفال واسكنني في هذا البحر العجّاج المتلاطم

[illegible]

واذا ارادت المرأة فعل امر لم يردها شيء ولا يقدر الرجل ان يردها
منها امنه فلما سمع الملكان منها هذا الكلام تعجبوا عجبا شديدا ثم
منهما قلع خاتمه واعطاه لها فاخذت منهما وجعلتهما في الكيس الذي
مضت الى نحو العفريت ورفعت راسه من على الارض وجعلته على فخذه
كما ثم قالت لهم امضوا من هنا الى حال سبيلكم لانه اذا انتبه من النوم ورآكم
فلا محالة يقتلكم فعند ذلك مضوا الى حال سبيلهم واستقبلوا الطريق فلما
توسطا الطريق قال الملك شهريار لاخيه شاه زمان انظر يا اخي الى هذه
المصيبة العظمى التي لا يعادلها مصيبة وهذه والله اعظم من مصيبتنا الان
هذا الشيطان على كل حال اقدر منا كونه خطف هذه الصبية ليلة عرسها
وخبأها في الصندوق تحت اربعة اقفال وحطها في البحر وظن انه يصونها من
كيد ما فلم يتهيأ له ذلك وقد زنت بمائة رجل وكنا نحن تمام المائة فارجع بنا
الى مملكتنا ووطننا فانا لسنا نتزوج بامرأة قط واما انا فالرأي عندي هذا او
... بك اريك ما اصنع * قال الراوي * ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى العسكر
صبيحة اليوم الثالث فدخل الملك شهريار الخيمة ومعه اخوه ثم اقبل على الامراء والوزراء
والحجاب فخلع عليهم الخلع الملوكية ثم امر العسكر بالدخول الى المدينة صحبته فلما
دخل المدينة وجلس على سريره في قصره احضر لديه وزيره الاكبر الذي له بنتان
دنيازاد وشهرزاد اللذين سيأتي ذكرهما فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم قال له اني آمرك

بها ما بها انه نسية العهد والميثاق ففي الحال اخذ الوزير زوجة
صحع العذاب فقتلها ثم اخذ الملك شهريار بسيفه ودخل
الجواري ثم انه حلف على نفسه انه اذا تزوج بامرأة لا يبقيها الا
ة ويصبح يقتلها حتى انها لا تخونه ويكون سالماً من كيدها ومكرها وقال
بل ذلك لانه ليس على وجه الارض امرأة خيرة اصلاً ثم ان الملك شهريار جهز
شاه زمان وارسله الى بلاده وارسل صحبته هدايا جزيلة الثمن وتحفاً واموالاً
واشياء نفيسة ثم ودعه مقدار يومين ورجع الى قصره * قال الراوي * فلما جلس
الملك شهريار على كرسيه امر الوزير بان يزوجه بجارية من بنات الامراء فزوجه
بواحدة بديعة الجمال فلما دخل عليها ونام معها تلك الليلة امر الوزير
بقتلها عند الصباح ثم انه تزوج بغيرها من بنات الامراء وعند الصباح امر الوزير
بقتلها ولم يزل الملك شهريار يتزوج كل ليلة ببنت من بنات الامراء ويصبح آمر
بقتلها حتى افنى البنات جميعهم وتباكت امهاتهم وصاروا يدعون على الملك با
والهلاك ويطلبون من خالق الارض والسموات ذهاب دولته * قال الراوي
اما الوزير الذي كان يقتل البنات كان له بنتان احداهما اسمها شهرزاد والا
اسمها دنيازاد وكانت شهرزاد بنتاً بليغة في المعارف وكانت مولعة بدرس ا
الكتب والمصنفات وتعلمت الحكم والكمالات وقرأت كتب الطب وحفظت
الاشعار وطلعت بهذه الفضيلة عارفة لبيبة عالمة اديبة حتى انها زينة فيو

من الايام قالت لابيها يا ابت الى متى الملك يفعل المغص ... ... تنسات م
الآن اطلعك على ما فى ضميرى لاخلص الفريقين من الهلاك فقال وما هو
الشر يا ابنتى قالت له اشتهى منك ان تزوجنى بالملك شهريار حتى اخلص البنات
الابكار من العار واصير سبباً لخلاص الخلق ولو انى اموت واهلك فاكون قد
صرت مثل البنات الذين قتلوا وماتوا على يدك بامر الملك فلما سمع الوزير
كلام ابنته غضب غضباً شديداً واشتد فيه الغيظ ثم قال لابنته يا قليلة
العقل انت لا تعلمين ان الملك قد اقسم على نفسه انه لا يبات مع البنت الا
ليلة واحدة ويصبح يقتلها فكيف انت تخاطبينى بهذا الكلام البعيد من
الصواب القريب من الحماقة فقالت له لابد لك ان تشاركنى بهذا الخير
وتهدينى اليه ودعه يقتلنى واكون فداء لبقية البنات فقال وما الذى
تنتفعين به بعد الهلاك وما الذى اوجب عليك هذا الامر حتى انك تخاطرين
بنفسك قالت يا ابت لابد من ان تفعل ذلك وتهدينى اليه ولو صار ما صار لانه
لابد لى ان افعله فغضب الوزير جداً ثم قال لابنته انت ممن لا يتبصر فى الامور
وقطع المحذور ومن لم يفكر فى العواقب ولم يعرف ما هو المقصود لم يامن المصائب
وقد قيل فى الامثال السائرة كنت قاعداً بطولى ما خلانى فضولى واخشى عليك
ان يصيبك ما اصاب الحمار مع الثور والزارع فقالت له يا ابت كيف كان
ذلك قال انه كان تاجر غنى وله مال ورجال ومواشى وجمال وله زوجة واولاد

وهو ممتحن في الزرع وكان يفهم لغة البهائم والحيوانات

مات وكان لا يظهر لاحد سره خوفا من الموت وكان عنده

حمار وكل منهما مربوط في معلفه وكانا متقاربين احدهما بجنب

من الايام بينما التاجر جالس الى جانبه واولاده يلعبون قدامه

ور يقول للحمار يا ابا اليقظان هنيئا لك فيما انت فيه من الراحة والخدمة

والكنس والرش تحتك وماكلك الشعير المغربل ومشربك الماء البارد و

ما انا فيا لتعبي لانهم ياخذوني من نصف الليل ويشغلوني بالحرث ويركبون على

رقبتي الغدان والمحراث وابدأ اعمل من اول النهار الى اخر النهار في شق الارض ثم

اكلف ما لا طاقة لي به واقاسي انواع الاهانة مثل الضرب والزجر من الزراع القاسي

وقد تهرت اجفاني وانسلخت رقبتي وسيقاني وفي اخر النهار يحبسوني في الدار ويطرحون

لي التبن والفول واباتُ طول الليل في الخرا والبول والنجاسة والروائح الدنسة

وانت لم تزل في المكان المكنوس المرشوش وفي المعلف النظيف الملآن من التبن

الناعم وانت مستريح وفي النادر تعرض لصاحبك التاجر حاجة ضرورية حتى انه يركبك

ويعود بك سريعا وفيما عدا ذلك من الاوقات انت مستريح وانا تعبان و

انت نائم وانا يقظان وانت معزز وانا مهان فلما انتهى كلام الثور قال الحمار يا

افطح صدق الذي سماك ثورا لانك بليد الى الغاية وليس عندك مكر ولا حيلة

ولا خبث بل انك تبدي النصح وتبذل المجهود قدام صاحبك وتشقى وتقتل

نفسك في راحة غيرك اما سمعت الشاعر يقول * اُكَلِّفُ نفسي كُلَّ يومٍ وليلةٍ *
هموماً على من لا افوز بخيره * كما سوَّد القصّار بالشمس وجهه * حريصاً على تبييض
اثوابِ غيره * ويُقال في المثل من عَدِمَ التوفيق ضَلَّ عن الطريق وانت تخرج من
صلاة الصبح وما تعاود الا المغرب وتُقاسي نهارك كُلَّه اصناف العذاب تارةً
بالضرب وتارة بالحرث وتارة بالنهر وعند مجيئك يربطك الزرّاع على المعلف
المنتن الرائحة فتبقى تُخَبِّط وتمرح وتنطح بقرنك وتلبط برجليك ويظن بك
انك فرحان وتصيح كثيرا وما تصدّق متى يلقوا لك العلف فتسرع في اكله
بحرصٍ وتشحن بطنك منه فلو انك تنبطح عند مجيئك على قفاك واذا اقدموا
لك العلف لا تاكل منه وتجعل نفسك ميتاً كان او فق لك وكنت تلقى من الراحة
اضعاف ما انا فيه فلما سمع الثور كلام الحمار وما ابدى له من النصيحة شكره كثيرا
ملسان حاله ودعا له وجزاه خيرا وتيقّن انه ناصحٌ له وقال له نعم الرأيُ يا ابا اليقظان
هذا كُلّه يجري والتاجر يسمعه كونه يعرف لغة الحيوانات * قال الراوي * فلما كان
ثاني يوم جاء خادم التاجر واخذ الثور وركَّب عليه المحراث واستعمله كالعادة فبدأ
ثور يُقصِّر في العمل والحرث فضربه الزرّاع ضرباً موجعاً فكسر المحراث وهرب لانه قبل
بصية الحمار ولحقه الزرّاع وضربه كثيراً حتى انه يئس من الحيوة فلم يزل الثور يقوم ويقع
، ان صار المساء فجاء به الزرّاع الى الدار وربطه على المعلف فبطَّل الثور الصياح والمرح
واللبط بالرجلين ثم انه تباعد عن المعلف فتعجب الزرّاع من ذلك ثم ان الزرّاع اتاه

لي والعلف فشمّه وتأخّر عنه ونام بعيدًا منه وبات بغير اكلٍ الى الصّباح فلما جاء
الزّراع ووجد العلف والفول والتّبن مكانه ولم ينقص منه شي ورأى الثور قد
نفخ بطنه وتكسّفت احواله ومدّ رجليه حزن عليه وقال في نفسه والله لقد كان
مستضعفًا بالامس فلاجل ذلك كان مقصرًا بالعمل * قال الراوي * ثمّ ان الزرّاع جاء
الى التاجر وقال له يا مولاي انّ الثور لم ياكل العلف في هذه المدّة من يومين ولا ذاق
منه شيا فعرف التاجر الامر بتمامه لكونه قد سمع ما قال الثور والحمار سابقًا ثمّ قال
للزرّاع اذهب الى الحمار المكار وشدّ عليه المحراث واجتهد في استعماله في الحرث
مكان الثور فاخذه الزرّاع وشدّ عليه المحرات واجتهد به وكلّفه ما لا يطيق حتى
انه حرث مكان الثور ولم يزل الحمار باكل الضرب حتى انسلخ جلده وتهرّت
اضلاعه ورقبته فلما كان المساء جاء بالحمار الى الدار وهو لا يقدر يجرّ يديه ولا
رجليه واما الثور فانّه كان ذلك النّهار كلّه نائمًا مستريحًا وقد اكل علفه
كلّه بالهنا والسّرور والرّاحة وهو طول نهاره يدعو للحمار ولم يدر ما اصاب
الحمار من اجله فلما اقبل اللّيل دخل الحمار على الثور فنهض له الثور قائمًا
وقال له بشّرك بالخير يا ابا اليقظان لانك ارحتني في هذا اليوم وهنّيتني بطعامي
فما ردّ عليه الحمار جوابًا من غيظه وغضبه وتعبه من الضرب الذي اكله الّا انه
قال في نفسه كلّ هذا جرى عليّ من سوء تدبيري ونصيحتي لغيري كما قيل في المثل
كنت قاعدًا بطولي ما خلاني فضولي ولكن اذا لم اعمل له حيلة واردّه الى ما كان فيه

ملكت ثم انّ الحمار راح الى معلفه والثور يخور ويدعو له وانتِ يا ابنتي ان
تسمعي مني فانك تهلكين بسوء تدبيرك ولكنّ الاَولى لك السكوتُ لئلا
تقعي في التهلكة وانا والله لك ناصح فقالت له يا ابت لا بُدّ من ان تهديني
له لانّه ان شاء الله تعالى يصير في ذلك خير فقال لها لا تفعلي هذا الامر فقالت
له لا بُدّ لي منه ومن فعله فقال لها ان فعلتِ ما هو بظنّك اخافُ ان يصيبكِ
ما اصاب التاجرَ مع زوجتِه فقالت له وكيف كان ذلك قال لها انّه لما جرى
للحمارِ مع الثور ما جرى خرج التاجر هو وزوجته على السطح ليلةً مُقمرةً والقمرُ
مبدرٌ فاشرفَ على الثور والحمار من السطح فسمع الحمار يقول للثور اَخبِرني يا ابا
الثيران ما الّذي تصنعه غداً فقال له الثور وما الّذي اصنعه غير الذي اشرتَ
به عليّ وهذا الشورُ في غايةِ الحُسن وفيه راحة كُلّيّة وما بقيتُ اُفارقه مطلقا
واذا قُدّمَ العلفُ امكرُ فاتمارضُ وانفخ بطني فقال له الحمار اياك ان تفعل ذلك فقال لما
فقال له سمعتُ صاحبنا يقول للزرّاع ان كان الثور لم ياكل علفه ولم ينهض قائماً
فادعُ الجزّار حتى يذبحه ويتصدّق بلحمه واجعل جلده نطعاً وانا خائفٌ عليكَ
من ذلك ولكن اقبل نُصحي قبل ان يصيبك هذا المصابُ فاذا قدّموا لك العلف
فكُلْهُ وانهض وارفس برجليك الارض واذا لم تفعل ذلك فان صاحبنا يذبحك
فنهض الثور وصاح فلما سمع التاجر هذا المقال نهض على حيلِه وضحك ضحكا
عاليًا فقالت له زوجتُه وما هو الّذي جرى حتّى انّك ضحكت هذا الضحك الكثير

تهزأ بي فقال لها كلا فقالت له ان كنت لم تهزأ بي فقل لي ما سبب ضحكك فقال لها

ست اقدر على ذلك واخاف اذا بحت بالسر اموت فقالت له زوجته والله

لك تكذب وانما اردت اخفاء الكلام عني ولكن وحق رب السماء اذا لم تقل لي ما

سبب ضحكك ما اقعد عندك من الآن وجلست تبكي فقال لها زوجها التا

ويلك ما لك تبكين اتقي الله وعدي عن سؤالك ودعينا من هذا الكلا

فقالت لا بد من ان تقول لي ما سبب ضحكك فقال انني سألت ربي ان يعلمني لغة

الحيوانات فعلمني ثم اني عاهدته ان لا اعلم بذلك احدا وان افشيت سري فاموت

فقالت لا بد من ان تقول لي ما سمعت من الثور والحمار ودعك تموت هذه الساعة

فقال لها ادعي اهلك فدعتهم ثم اتوا بعض الجيران فاعلمهم التاجر بانه قد حضرته

الوفاة فجلسوا يبكون عليه ثم بكوا عليه اولاده الصغار والكبار والاتباع والغلمان وابنته

وسائر من يلوذ به وصار عنده في الدار عزاء عظيم ثم انه دعا بالشهود فلما حضروا اوفى

زوجته حقها وجعل وصيا على اولاده واعتق جواريه وودع اقرباءه واهله فتباكوا

كلهم ثم بكت الشهود واقبلوا على المرأة يقولون لها ارجعي عن غيك واعدلي عن

هذا الامر ولو لم يتيقن انه اذا باح بالسر يموت ما كان يفعل هذه الفعال وكان

اخبرك به فقالت لهم والله لم ارجع عنه اذا لم يخبرني به فبكى الحاضرون بكاء

شديدا وكان عنده في البيت خمسون طيرا من الدجاج ومعها ديك فبينما

هو يودع اهله وعبيده سمع كلبا من الكلاب يقول للديك بلغته ما اقل

عقلك ايها الديك والله لقد خاب من رباك افي مثل هذا الوقت تطير من ظهر هذه الى ظهر هذه
خيّبك الله تعالى * قال الراوى * هذا والتاجر يسمع الكلام فسكت و
لم يتكلم وبقى يسمع ما يقول الكلب والديك فقال الديك وما في هذا اليوم ايها
الكلب فقال اما علمت ان سيدى اليوم متهيأ للموت لان زوجته تريد ان يبوح
لها بالسر الذى علّمه الله به واذا باح لها بذلك مات من ساعته ونحن فى
حزن عليه وانت تصفق وتصيح وتباشر الدجاج ما تستحى على نفسك قال فلما
سمع الديك كلام الكلب قال له اذا كان سيدنا قليل العقل عديم التدبير
مايعدر على تدبير امره مع زوجة واحدة فما البقاء حيوته فائدة فقال الكلب
وماذا يصنع سيدنا فقال له الديك انا عندى خمسون امرأة اغضب هذه و
ارضى هذه واطعم هذه واجوع هذه بحسن تدبيرى وكلهن تحت طاعتى وسيدنا
يدّعى العقل والكمال وعنده امرأة واحدة ما عرف تدبير امره معها فقال الكلب
ايها الديك افدنا كيف يصنع سيدنا حتى يتخلص من هذا الامر فقال الديك يقوم
فى هذه الساعة ويأخذ عصا بيده ويدخل بها الى بعض المخازن ويغلق الباب
ويضربها حتى بكسر اضلاعها وظهرها ورجليها ويقول لها انت تسألين عن شئ
مالك فيه غرض حتى تقول اتوب يا سيدى لا اسئلك عن شئ طول عمرى توبة يا
مولاى فيوجعها ضربا شديدا فاذا فعل هذا استراح من الهم وعاش ولكن ما
عنده عقل ولا فهم فلما سمع التاجر هذا الكلام من الديك قام مسرعا واخذ

... الى الخزانة وامرها بالدخول معه فدخلت وهى فرحانة فقام مسرعا ... عليها الباب ونزل بالخيزران على كتفيها وظهرها واضلاعها وايديها وارجلها ... تبعبط وترتعد وتنتفض وهو يضربها ويقول لها انسأتني من شيء سألتك ... مسامحة فتقول له انا والله من التائبين ولا اسألك عن شيء قد تبت توبة نصوحا فبعد ذلك فتح لها الباب وخرجت وهي تائبة ففرح الشهود والجيران وامها وابوها وانقلب العزاء بالفرح والسرور وتعلم التاجر حسن الادب من الديك واما انت يا بنت ما ارك ترجعين عن كلامك حتى افعل بك ... التاجر بامرأته فقالت البنت يا ابت دع عنك القيل والقال فانني لم اسمع كلامك وان لم تزوجني به طوعا زوجت به وانفك راغم واقول له ايضا اني التمست من ابي ان يزوجني بك فأبى فتقع في ورطة لا تتخلص منها. قال الراوي فلما سمع الوزير من ابنته ذهب الى الملك وقبل الارض بين يديه ودعا له بالنصر والتأييد واخبره بخبر ابنته من المبتدا الى المنتهى وانه انما اتى اليه ليهديها له فتعجب الملك من ذلك غاية العجب لانه سمح له بابنته ثم قال له ايها الوزير الصادق كيف سمحت لي بابنتك العزيزة عندك مع انك تعرف انني حلفت وحق رافع السماء من غير عمد انني اذا دخلت عليها هذه الليلة امرك بقتلها عند الصباح وان لم تقتلها اقتلك عوضا عنها فقال له يا مولاي اعزك الله وابقاك اني قد عرفتها جميع ذلك واوضحته لها فلم تمتنع عن ذلك ولم ترجع واردت هذه الليلة لك

تكون عندك ففرح الملك وقال له اصلح لي امرها وفي اول الليل ائتني بها فذهب
الوزير واخبر بنته بالوصال الى الملك وقال لها لا اوحش الله اباك منك وفرحت
فرحًا عظيمًا واصلحت امرها وجميع ما تحتاج اليه واقبلت على اختها و
قالت لها يا اختي ان الملك شهريار يريد ان يتزوجني هذه الليلة ولكن اذا
توجهتُ اليه ارسل في طلبكِ فاذا حضرتِ عندي ورايتِ الملك قد قضى
اربه مني قولي يا اختي ان كنتِ غير نائمة فحدثيني من حديثكِ الشهي فهنا لك
احدثك ويكون حديثي سبب حيوتي وخلاص الملك من دم الناس فقالت
حبًّا وكرامةً فلما اقبل الليل قدّم الوزير ابنته الى الملك فدخل بها الغرفة و
قضى اربه منها فبكت حينئذٍ فقال لها وما الذي ابكاكِ قالت ان لي اختًا
اريد اودعها قبل الصباح فارسل الملك في الحال واحضر اختها دنيازاد فلما
دخلت على الملك قبّلتِ الارضَ بين يديه فاذن لها بالدّخول تحت السرير فلما
كان نصف الليل انتبهتْ شهرزاد من نومها وجعلتْ اشارة الى اختها حتى
تنتبه من نومها فلما عرفت دنيازاد بانّ اختها شهرزاد انتبهت من نومها
قالت لها يا نور عيني ان كنتِ غير نائمة فحدّثيني من حديثك الحسن ما نقطع به
سهر ليلتنا وحدّثي بنا قبل ان يدركنا الصّباح لاننا لم ندرِ غدًا ما ذا يكون
فقالت شهرزاد للملك دستور ايها الملك السّعيد فقال لها قد اعطيتك
الآن فتكلّمي بما تريدين ففرحت شهرزاد بذلك فرحا عظيمًا ثم قالت

نع ايها الملك السعيد الآن ما قد جرى من حكايات الف ليلة وليلة قديم ال

الليلة الاولى

زعموا ايها الملك المعظم والصنديد المكرم انه كان رجل تاجر من اكابر التجار والاعيان كثيرا

وموسر في كل الاحوال وكان له عبيد وغلمان من الشبان الحسان وعدة من النساء ذو

الجمال و ... اولاد ... نشر في الدنيا وكان له ديون وبضائع في سائر البلدان ...

كثيرة ما لها عدد فخرج يوما الى البرية لكي يتنزه مع اصحابه فاشتهى خاطره ال

ولما كان ثاني يوم امر عبيده بان يهيئوا له ما يحتاج اليه من لوازم الطريق ف

استتم ما امر به ركب من غير ان يصحب معه احدا واخذ معه من المال ما يكف

ثم انه سافر اياما وليالي وليالي واياما الى ان وصل الى البلد الذي هو قاصد

بالصحة والسلامة والسرور فلما دخل البلد وقضى اربه منها رجع طالب الباب

ومتشوقا الى عياله واولاده وجد في مسيره فصحح جدا وفي اليوم الرابع راى

امه بستانا نشهى المنظر معظم البناء فدخل فيه واستظل تحت شجرة من اشج

وكان تحتها عين من الماء جارية فنزل الاخراج عن دابته وربطها في بعض اغص

الشجرة ثم انه اخرج من الخرج قرصا مسمنا وعسلا ومن التمر شيئا قليلا وسمى بسم

الرحمن الرحيم وبدا ياكل من القرص والتمر ويرمي نوى التمر عن يمينه وشماله

انه اكتفى ثم انه قام توضأ وصلى الظهر واتم صلوته ولم يشعر الا وقد طلع عليه عفر

رجلاه في التراب وراسه في السحاب وفي يده سيف مشهور ثم انه جاء وو

قدّامه وقال مثلما انك قتلت اليوم ابني اريد ان اقتلك ولا امحو ذكرك فلمّا
سمع التاجر كلام الجنيّ فزعَ فزعا شديدا ودخله الرُّعب فقال يا سيّدي
بايّ ذنب تريد ان تقتلني وماذا فعلتُ معك من الاسى وليس لي خبر بما
تقوله من قتل ابنك فقال له نعم انت الّذي قتلت ابني فقال له التاجر انا والله ما
قتلتُ ابنك وليس لي علم بقتل ابنك اخبرني عن هذا الامر كيف صدر وانا بين
يدَيكَ فقال له الجنيّ اما انتَ الّذي جلست هنا واخرجتَ من خرجك القرصَ
والتمر وصِرتَ تاكل التمر وترمي النوى يمينًا وشمالًا فقال له التاجر نعم انا هو الذي
فعلت ذلك قال الجنيّ لمّا كنتَ تاكل التمر وترمي النوى يمينًا وشمالًا كان ابني
يمشي فجائته نواةٌ فقتلَتهُ وانا الآن لا بُدّ لي من قتلك كما قتلتَهُ لانّ الله تبارك
وتعالى قال في محكم كتابه النّفسُ بالنّفس فقال التاجر انا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم ان كنتُ قتلتُه كما تقول فما قتلته بقصدٍ
منّي وليس لي بذلك علمٌ ولكن المرجوّ منك ان تعفو عنّي فقال له الجنيّ لا بُدّ
من قتلك كما قتلتَ ابني ثم انه جذَبَهُ ورماه على الارض ورفع يده ليضربه
بالسيف فبكى التاجر بكاءً شديدا ثم قال للجنيّ فوّضتُ امري الى الله ولا رادّ لما قضاه

ثم انه انشد

الدّهرُ يومان ذا صفوٌ وذا كدَرُ :: والعيش شطران ذا امنٌ وذا حذرُ
قل لِلّذي بصروفِ الدّهرِ عيّرنا :: هل عاند الدهرُ الّا من له خطرُ ::

اما ترى البحر تعلو فوقه جيفٌ * وتستقرُّ باقصى قعرهِ الدُّرَرُ *
فان يكن عبثت ايدى الزمان بنا * ونالنا من تمادى بؤسه ضررُ *
ففى السماء نجومٌ لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمرُ *
وكم على الارض من خضرٍ ويابسةٍ * وليس يُرجَمُ إلّا من له ثمرُ *
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوءَ ما ياتى به القدرُ *

فلما فرغ التاجرُ من شعرهِ قال له الجنّىُّ اقصر كلامك فلابدَّ لى من قتلك فقال له التاجر لابدَّ لك من ذلك قال نعم ثم ان الجنّىُّ رفع السيف حتى بان بياض ابطهِ واراد ان يقتله فادرك شهرزاد الصباحُ فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما اطيب حديثك يا اختاه وما احسنه فقالت لها اِنْ سلمتُ وابقانى الملكُ احدّثكِ الليلةَ المقبلة بحديثٍ اغرب من هذا واعجب فقال لها الملكُ والله لم اقتلكِ حتى اسمع باقى حديثك فلما اصبح الملكُ خرج الى الديوان وحكم بين الناس كجارى عادتهِ فتعجب حينئذٍ الوزيرُ منه غايةَ التعجب حيث انه لم يقتل ابنته ولم يزل الملكُ يحكم بين الناس الى ان صار المساء فدخل الملكُ الى الحريم فقدموا له المائدة فاكل وشرب واستلذّ وطرب ثم امر برفع المائدة فرُفعت وقام فجلس على السرير ولما كان وقتُ النوم دخل الى فراشهِ ودخلت معه شهرزاد فلما انتصف الليلُ قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا عزيزتى اِنْ كنتِ غير نائمةٍ فحدّثينا من حديثك الحلو المستطاب

ما انقطع به سهر ليلتنا هذه قال لها حبًّا وكرامة * الليلة الثانية *

ثمّ قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجنّي لمّا اراد قتل التاجر قال له التاجر

امهلني حتّى اروح أُودّع اهلي واولادي واقسم مالي بينهم وارجع اليك لتقتلني

فقال له الجنّي اذا انا اطلقتك [illegible] تهرب وما تعود اليّ فقال له التاجر

انا احلف لك بالله العظيم على انّي [illegible] فقال له الجنّي [illegible] تمهل فقال

التاجر امهلني سنة كاملة [illegible] اشبع من اهلي واقاربي

واولادي [illegible] ثمّ اطلقه فركب التاجر

[illegible] وهو حزين [illegible]

[illegible] الجنّي [illegible] وصل الى بلده [illegible] فرحًا عظيمًا وسُرّت

[illegible] التاجر [illegible] واولاده الى حضنه وبدأ

ينشبهم [illegible] جرت دموعه على خدّيه

ولم يعلم [illegible] فقالت له زوجته ايها الرجل

اعلمني بالسبب الذي [illegible] اليوم نحن في فرح

عظيم لقدومك الينا بالسلامة فقال [illegible] عندكم فرح

وقد بقي من عمري سنة كاملة ثمّ حكى لها ما جرى له في سفره من المبتدا الى

المنتهى فلمّا سمعوا اهله كلامه بكوا عليه بكاءً شديدًا ولطموا وجوههم

وقطعوا شعورهم واقاموا العزاء كأنّ ذلك اليوم يوم موته واما هو فانه صار

بقبّل اولاده ويبكي ويودّعهم وشرع في تقسيم ماله على اولاده واقام وصيّاً عليهم وتخلّص من الناس باعطاء حقوقهم ووهب وتصدّق عن روحه وجعل له قرّاءً ليقرؤا له كل يوم ختمةً كاملةً واعتق الجواري والعبيد ولم يزل كذلك الى ان آن الأوان وقرب انقضاء السنة وبقي منها مسافة الطريق لا غير ثم ان التاجر قام توضأ وصلّى واخذ معه كفنه وودّع زوجته واولاده وركب دابّته وهو يبكي لاجل بكاء اولاده وفرقتهم له وسار اياماً وليالي وليالي واياماً الى ان نزل الى ذلك البستان وكان وصوله في راس السنة فجلس في المكان الذي اكل فيه التمر والقرص وهو حزين على نفسه وكيف ان الجنّي يريد قتله بغير ذنب فبينما هو منتظر الجنّي وهو باك بدموع غزيرة إذ اقبل عليه شيخ جليل القدر عليه آثار الهيبة والكمال ومعه غزالة مربوطة بسلسلة من حديد فتقدم اليه الشيخ وسلّم عليه بالعزّ والاكرام فردّ عليه التاجر السلام بالتعظيم والاحتشام ثم قال له ذلك الشيخ ما سبب قعودك في هذا المكان الذي هو مسكن الجانّ ومربط الغيلان والمردة اعداء الانسان اولاد ابليس الشيطان الذي شرّه قد ملأ سائر البلدان فاخبره التاجر بما جرى له مع الجنّي من المبتدا الى المنتهى فتعجّب الشيخ منه غاية العجب وكيف انه لم يخرم العهد معه ثم قال للتاجر وما هذا منك الّا امر عجيب وفي الكون غريب والله العظيم الرحمن الرحيم انني لست ابرح من ههنا حتى انظر ما الذي يجري عليك من هذا الجنّي ثم ان

الشيخ جلس يتحدث مع التاجر ويأخذ بخاطره ويسليه عن هذه المصيبة
التي اصابته بغير ذنب ولا اساءة وبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم شيخ ثان ومعه
كلبان اسودان من الكلاب السلوقيات مسلسلين بسلسلتين من حديد
فلما قرب منهم ذلك الشيخ سلم عليهم فردوا عليه السلام بمزيد العز والاكرام
ثم سألهم عن احوالهم وقال ما سبب جلوسكم في هذا المكان فاخبره الشيخ
صاحب الغزالة بالقضية وما جرى للتاجر مع الجني من المبتدا الى المنتهى فتعجب
الشيخ صاحب الكلبين من ذلك عجبا عظيما وقال والله لست ابرح من هنا
حتى انظر ما يجري على التاجر مع الجني ثم انه جلس يتحدث مع التاجر ويأخذ بخاطره
وبينما هم يتحدثون واذا بشيخ ثالث قد اقبل عليهم فلما قرب منهم سلم عليهم
فردوا عليه السلام ثم سألهم عن احوالهم وعن السبب الداعي الى جلوسهم في هذا
المكان فقال له الشيخان نحن جئنا فرأينا هذا التاجر جالسا هنا فجلسنا نحن
نؤنسه في الفلاة بالدار وهو حزين وعليه آثار الذل فقال لهم لماذا ارى التاجر
حزينا [illegible] اعلموا انه جرى له اعتاقوا الحزن والله لست ابرح من ههنا
حتى انظر ما الذي يجري لهذا التاجر مع الجني فبينما هم جالسين يتحدثون
مع التاجر اذا [illegible] قد ثارت غبرة من صدر البرية فاستقامت الخطة
ثم انكشفت [illegible] وهو قابض [illegible] بيده [illegible]
[illegible] وسلمهم

عليهم بل انه جذب التاجر بيد الشمال وجعله قدامه لكي يضرب رقبته فبكى
التاجر وبكوا عليه الشيوخ الثلاث واستغاثوا بالبكا وضجوا بالعويل والندب
ثم تقدم الى الجني الشيخ الاول صاحب الغزالة وقبّل يديه ورجليه وقال له
ايها الجني ان حكيت لك حكايتي وخبري مع هذه الغزالة ورأيتها عجيبا
غريبا اغرب من هذا التاجر وما جرى لك معه تهب لي ثلث ذنبه فقال الجني
نعم ان كان شيئا غريبا فقد وهبت لك ما قد ذكرته فقال له الشيخ صاحب الغزالة
اعلم ايها الجني ان هذه الغزالة ابنة عمي وهي زوجتي من صغري منذ كانت بنت
اثني عشر سنة اخذت معها ثلاثين سنة ولم ارزق منها اولادا وانا احسن اليها
واخدمها بجهدي واعمل معها ما تشتهي وتريد وكانت عندي جارية جميلة
فقالت لي هذه الغزالة وهي بنت عمي يا رجل اسمع مني وتسرى بهذه الجارية
لعلك ترزق منها ولدا فقلت لها يا بنت عمي هذا شي ما يصير ولا مليح في حقي
لاني اخشى عليك من الغيرة وتنقلب المحبة التي بيني وبينك الى البغضاء
والعداوة ويصير افتراقي منك بسببها فقالت لي ان كان تحب خاطري وانت صديقي
اسمع مني كلامي الذي اقوله لك فقلت لها الامر اليك والذي تريدينه افعليه
ثم قامت من ساعتها وزينت الجارية بزينة النساء فلما كان عند دخول الليل
دخلت عليها واخذت وجهها من ساعتي وما ظننت بان ذلك ضار فحملت الجارية
من ليلتها باذن الله تعالى فلما تم لها تسعة اشهر وقع بها الطلق باذن خالق الخلق

ففی ایسر حال ولدت ولدًا ذکرًا کانّه طلعة قمر فحینئذٍ ندمتُ علی ما فعلتُ بحیث لا ینفعها النّدم وغارتْ من الصّبیّ الّذی جاءت به الجاریة فلما صار عمرهُ اِثنی عشر سنة علّمتُه القرآءة والکتابة وصار نادرةً من النوادر وکل من رآهُ یحسد علیه فلمّا صار ابن اربعة عشر سنةً اردتُ التوجّه الی السفر لبعض اغراضٍ عرضتْ لی فوصّیتُ ممّن الغزالة الّتی تنظرها وهی بنت عمّی وزوجتی بان لا ترفع نظرها عن الجاریة وعن ولدها واکّدتُ علیها بالوصیة فقالت لی ما احتاج الی توصیةٍ کانّک توصینی فی روحی فان هذه الجاریة وابنها مثل روحی ووصّیتُك علی راسی وعینی فلمّا اطمئننتُ من کلامها قضیتُ جمیع لوازمی وما احتاج الیه فی الطّریق علی اتمّ المراد ثم انّی توجّهتُ الی السّفر وغبتُ سنةً کاملةً فلما علمتْ بنتُ عمّی انّی توجّهتُ الی السّفر وطالتْ غیبتی عنها توجّهتْ هی الی حفظ علم السّحر والکهانة مدّة غیبتی حتّی انّها حفظته کما ینبغی ثم انّها اخذت طالع ولدی وسحرتهُ وجعلته عجلًا سمینا بهیّ المنظر وبعد ما تمّ ذلك ارسلتْ لطلب الراعی الذی لی واعطتهُ ایّاه وقالت له خُذْ هذا العجلَ وارْعه مع البقر واجعل بالك علیه فانه عزیز علی قلب مولاه فاخذه الرّاعی وترکهُ یرعیٰ ثم انّها بعد مدّة سحرت امّه وجعلتها بقرةً ثم ارسلت نطلب الراعی وسلّمتْ الیه البقرة وقالت له خُذ هذه البقرة وارعها واحتفظ علیها فانها عزیزة علی قلب صاحبها فلمّا قدمت من السفر سألتُ بنتَ عمّی هذه عن الجاریة وعن ابنها فقالت انها بعد ما توجّهتَ بمدة مرضتْ وماتت فلمّا

رأى ابنك ان امّه ماتت هرب من عندنا ولم ادرِ الى اين توجّه ولا سمعت له خبرًا فلمّا سمعت كلامها احترق قلبي عليهما وجلست ابكي وقلت في بالي يا ليتني ما سافرت وبقيت سنة كاملة حزينًا عليهما فلمّا اتى موسم العيد الكبير ارسلت الى الراعي وامرته بان يأتيني ببقرةٍ سمينةٍ لكي اضحي عليها لله تعالى فاتاني بالبقرة الذي هي جاريتي المسحورة فلمّا ربطتها بالحبل وجئت اليها لاذبحها بكت وعيّطت وسالت دموعها على خدّيها فاخذني العجب من ذلك الى الغاية فعند ذلك اشفقت عليها وعدلت عن ذبحها ثم انّي قلت للراعي خذها وأتني بغيرها فصاحت هذه الغزالة التي هي بنت عمّي وزوجتي اذبحها الآن لانّه ما عندنا بين البقر اسمن منها ودعنا يا رجل ناكل من لحمها في هذا اليوم فتقدّمت ايضًا اليها لاذبحها ففعلت كما فعلت اوّلًا من البكا والصّراخ فنهضت عنها وقلت للراعي خذها انت واذبحها فانّه ليس لي طاقة بذلك فاخذها الراعي وذبحها وسلخها فلم يرَ لها لحمًا ولا شحمًا غير الجلد والعظم فندمت حينئذٍ على ذبحها وقلت للراعي خذها اليك بتمامها وأتني بعجلٍ سمين يكون مليحًا فاخذها وغاب ولم ادرِ ما فعل بها ثم انّه اتاني ومعه عجلٌ وهو ابني الّذي سحرته وليس لي بذلك علم فلمّا رآني انّي قطّع حبلًا من راسه واتى الى عندي ووقع على اقدامي ومرّغ وجهه على الارض وبكى فتعجّبت من ذلك ايضًا ولحقتني عليه الرّأفة والمحبّة والشّفقة وحنّ الدّم الى الدّم فلمّا رأيت دموع العجل

زلة على خديه قلت للراعي ابق هذا العجل يرعى بين البقر وخلي بالك عليه
شيء من اليه فاني احبه ولا اريد ذبحه وآتني بعجل غيره اسمن منه فصاحت بنت
عمي هذه الغزالة وقالت لابد لك من ذبح هذا العجل في هذا اليوم فانه يوم
شريف مبارك لا يذبح فيه الا الشيء المليح وليس عندنا بين العجول اسمن
منه ولا احسن منه فقلت لها انظري كيف كان حال البقرة التي ذبحت بامرك
فها نحن طلعنا منها خائبين وما انتفعنا منها بشيء اصلا وندمت غاية الندم على
ذبحها والآن لا اقبل منك كلاما في ذبح هذا العجل هذه المرة فقالت لي والله العظيم
الرحمن الرحيم لابد لك من ذبحه في هذا اليوم الشريف وان لم تذبحه ما انت زوجي
ولا انا زوجتك فلما سمعت منها هذا الكلام انصغت ولم اعلم بقصدها تقدمت
الى العجل لاذبحه بيدي السكين فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما
احلاه فقالت لها ان عفا عني الملك وابقاني احدثك ان شاء الله تعالى في
الليلة المقبلة بما هو اعجب واغرب من هذا الحديث فقال لها الملك طيبي نفسا
وقري عينا اني والله العظيم الرحمن الرحيم لم اقتلك حتى اسمع باقي
حديثك في الليلة المقبلة الظاهر انه شيء غريب لم يسمع مثله اصلا

الليلة الثالثة

فلما كانت الليلة الثالثة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير

نائمة فتممي لنا الحديث الذي كنت بصدده قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ان الشيخ
صاحب الغزالة قال لما احضرت السكين بيدي واردت ان اذبح العجل صاح العجل
وبكا واخرج لسانه متبركًا به الي فحينئذٍ رجف قلبي عليه ورحمته فاطلقته ثم
سلمته الى الراعي وقلت له خذ هذا العجل واحفظه حفظًا جيدًا واتني بغيره لاذبحه
فاخذه الراعي وجاء بعجل آخر فذبحته في ذلك اليوم السعيد ووعدت بنت عمي
هذه بذبح العجل في السنة الآتية اكرامًا لخاطرها ثم اني طيبت نفسها بذلك الكلام
وبت تلك الليلة نقلّب الافكار الى الصباح فلما اصبحنا اتى الي الراعي فرحًا مسرورًا
قال لي لك البشارة يا سيدي فقلت له بماذا جئت تبشرني فقال اعلم يا سيدي
ان لي بنتًا واحدة وهي ماهرة في صنعة السحر جدًا وفي العزائم والرقى وفي كل شيء يحويه
هذا الفن فلما مضيت امس بالعجل الى البيت عزمت على ان لا ارفع النظر عنه امتثالًا
لما امرتني به وقلت في اليوم الثاني اسرحه مع البقر ان شاء الله تعالى فنظرت اليه البنت
وضحكت وتعجبت منه فقلت لها لماذا تضحكين وليس عندي شيء يوجب الضحك
فقالت لي يا ابت اضحك من اجل هذا العجل لانه انسان وهو ابن سيدنا وولينا
وقد سحرته زوجته من كيدها وغيرتها من امه وسجنته في هذا الهيكل
المخصوص بالبهائم وبالامس ذبحت امه وانا حزينة لاجلها لانه ما كان لي
استطاعة ولا سبيل ولا سبب من الاسباب لخلاصها ويقال كل شيء لابد
له من سبب ولو ما يلهمك الله تعالى بان تجيء بهذا العجل الى هنا لما كنت

عرفت ان هذا مسحور ولا كنت عرفت بانّ امّه قد ذبحت بالامس لكن في مجيئك به الى ههنا عرفتُ ذلك كلّه فلمّا سمعتُ يا سيّدي كلامها وبان عندي صدقها ما صدّقتُ متى لاح الصباح حتى ان اتيتُ اليك واخبرتُك بهذا الامر الذي ينبغي لك ان تفرحَ لاجله فلمّا سمعتُ يا ايها الجانّ ما كلّمني به الراعي وقعتُ على الارض مغشيًّا عليّ ولم ادرِ ما اصابني فلما استيقظتُ من غشيتي قمتُ واخذتُ الراعي وتوجّهتُ معه الى بيته فلما دخلتُ البيتَ وقعتُ على ولدي وعانقتُه وقبّلته وبكيتُ عليه وعلى الحالة التي هو بها وهو يشير اليّ بعين الرمز ويقول بلسان الحال ابصر ما جرى عليّ من فعل خالتي الشقيّة وافعالها الشيطانيّة فعند ذلك قلتُ لبنتِ الراعي يا ابنتي خلّصيه من هذا الحال وانا اعطيك جميع مالي وما تملكه يدي فتبسّمتْ حياءً وقالت لي يا سيّدي ما لي رغبةٌ في مالك ولكن اشترط عليك شرطين الاوّلُ انك تزوجني به والثاني ان تاذنَ لي بان اسحر زوجتك مثل ما سحرته واهلكتْ امّه من حسدها وغيرتها وانا قصدي اسحرها حتى تكون [illegible] من عنادها فقلتُ لها امّا ابني فهو يكون زوجكِ والله على ما اقول وكيلٌ وامّا زوجتي فدمها لكِ حلال ايش ما اردتِ افعلي بها من غير مانع يمنعكِ ولا معارضٍ يعارضكِ فلمّا سمعتْ منّي هذا الكلام اخذتْ طاسةً من الماءِ وعزمتْ عليها وزمزمتْ وقالتْ اشياءَ لا نفهمُ ثمّ انّها رشّتِ العجل بذلك الماءِ وقالت له ان كنتَ خلقةَ الله تعالى فلا تتغيّر وان كنتَ آدميًّا مسحورًا

رجع الى خلقته البشرية باذن الله تعالى القادر على كل شيء فانتفض العجل وصار انسانا على الصفة الحسنة التي كان بها اولاً فلما رأيت ذلك وقعت عليه مغشياً وغاب عقلي ولم ادر ما اصابني وما جرى لي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما احسن حديثك يا قرة عيني واطيبه فقالت شهرزاد ان عفا عني الملك ولم يقتلني احدثك ان شاء الله تعالى في الليلة المقبلة بحديث اعجب واغرب من هذا فحينئذ قال لها الملك والله العظيم الرحمن الرحيم اني لم اقتلك حتى اسمع منك ما تحدثيني به في الليلة المقبلة فالظاهر انه حديث حسن غريب.

الليلة الرابعة

فلما كانت الليلة الرابعة قالت دنيازاد لشهرزاد يا اختاه [illegible] لنا حديثك باتمام حديث صاحب الغزالة قالت لها حباً وكرامة ثم بلغني ان الشيخ صاحب الغزالة قال لما افقت من غشيتي سلمت على ولدي وقبلته وعانقته ثم بعد حكيت ما صنعت امه به وبامه من المبتدا الى المنتهى واما بنت الراعي فاني زوجتها بولدي وقلت لها افعلي ما شئت ببنت عمي فلما جاءت معي الى البيت اخذت طاسة من الماء من غير علمها وعزمت على الطاسة وتكلمت بكلام لا يفهم ثم انها رشت بنت عمي بالماء وقالت لها اخرجي من هذه الصورة الى صورة غزالة فرأيتها انقلبت غزالة وقالت لي هذه صورة جميلة ليست بصورة وحشية يكره النظر اليها ثم ان بنت الراعي اقامت عندنا اياماً ولياليَ واياماً حتى اختارها الله اليه وبعد ان توفيت سافر ابني الى بلاد

الهند وهي بلاد هذا الرجل الذي جرى لك معه ما جرى فعند ذلك اخذت الغزالة
بنت عمي وسرت بها من بلد الى بلد حتى ساقتني المقادير الى هذا المكان ورايت التاجر
جالسا يبكي فهذه قصتي وقد اخبرتك بها من المبتدا الى المنتهى قال لي هل هي عجيبة
وكيف تراها فقال الجني نعم انها من العجائب والغرائب ولم اسمع قط مثلها فقد
منحتك ثلث ذنبه كرامة لك قال الراوي ثم تقدم الشيخ الثاني صاحب الكلبين
وقال للجني ان حكيت لك ما جرى لي مع اخوي هذين الكلبين ورأيتها اعجب حكاية
واعجب تهب لي ثلث ذنبه فقال له ان كانت حكايتك اعجب واغرب فلك ذلك
قال له الشيخ صاحب الكلبين اسمع يا اخا الجان حكايتي وشرح قصتي بانا نحن
ثلاث اخوة مات والدنا رحمه الله تعالى وخلف لنا ثلاثة آلاف دينار ولم يكن له
وارث غيرنا فكل منا اخذ الف دينار وفتح له دكانا يبيع ويشتري فيه وياخذ
ويعطي مثل الناس لا باس وبعد ايام يسيرة قام احد الاخوين وهو هذا وباع دكانه
على رجل واخذ الدراهم ثم انه سافر سفرة طويلة الى بعض البلدان واستقام هناك
مدة زمان ولما كان بعد سنة وانا جالس في الدكان ابيع واشتري واخذ واعطي
اذا رجل فقير وقف على دكاني يطلب شيئا من حق الله تعالى فقلت له يفتح الله فبكى
بكاء شديدا وقال لي لا اله الا الله يا اخي ما بقيت تعرفني فحققت فيه النظر واذا هو
اخي ابن امي وابي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ايده الله

تعالى ولم يقتلني أحد ثلث بحديث اغرب واعجب من هذا في الليلة المقبلة

فقال لها الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقى حديثك فانه حديث غريب

الليلة الخامسة

فلما كانت الليلة الخامسة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير

نائمة فتممي لنا الحديث وارجعي الى ما كنت بصدده قالت لها حبا وكرامة بلغني

ان التاجر قال لما عرفته نزلت اليه وعانقته واطلعته الى الدكان وسألته عن

احواله فقال لي يا اخي المال مال والحال حال فعند ذلك قفلت الدكان ورحت

انا واياه للحمام واغتسلنا والبسته بدلة ثياب من ثيابي الفاخرة واخذته الى البيت

واكلت وشربت معه مدة من الايام ثم اني حسبت مالي فوجدته قد صار الفي دينار

فقسمته بيني وبينه وقلت له يا اخي احسب انك ما سافرت ولا تغربت ومن اليوم

جلس بالك واضبط امورك فقال مرحبا ثم اخذ الالف الدينار ومضى الى السوق

واخذ له دكانا وجعل فيه بضاعة وشرع يبيع ويشتري مدة ايام فقام اخي الثاني

وهو الكلب الاخر فباع ما عنده وجعله دنانير واشترى بها بضاعة وسافر وكنت

قد نهيته عن السفر فلم يسمع فغاب عني سنة ثم انه اتى مثل ما اتى اخوه المذكور آنفا

فقلت له يا اخي ما نهيتك عن السفر فلم تسمع مني فبكى وقال يا اخي هذا تقدير الله

تعالى وما انا الآن فقير لا املك شيأ ولا على جسدي قميص استتر به فاخذته ايضا

الى الحمام والبسته بدلة ثياب من ثيابي وجئت به الى البيت واكلت وشربت معه

مُدّةَ ايام ثم اني حسبتُ مالي فوجدتهُ الفي دينار فحمدتُ الله على ذلك كثيرا وفرحتُ

فرحًا شديدا ثم اني قسمتُ المالَ بيني وبينه وفتحت له دُكانًا وقعدنا جميعا نبيع

ونشتري مُدّة ايام ونحن في اهنى العيش واطيبهِ فما شعرتُ يوما الّا وقد جاء

اليّ الاخوان وقالا لي يا اخانا نحن نسافر ونريد منك انك تكون معنا فقلت لهم

انا مالي نيّة في السفر وما الذي رايتموه انتم في سفركم وحصّلتموه حتى اُحصّله انا في

سفري ولا شكّ ان قعودي في بلدي خير من الغربة ثم انّا قعدنا نبيع ونشتري

وكلّ سنةٍ يعرضوا عليّ السفر وانا لم اُطاوعهم على ذلك حتى انّه مضى لنا ستة سنين

ثم بعد ذلك جاؤا اليّ وقالوا يا اخانا نريد ان نسافر ومرادُنا ان تكون صحبتنا فلما

رأيتُهم مجدّين على السفر طاوعتُهم على ذلك وقلت لهم يا اِخوتي ها انا اسافرُ معكم

ثم جمعتُ مالي فوجدته ستة آلاف دينار ففرحتُ بذلك فرحًا عظيما وقسمتُه

قسمين وقلتُ هذه ثلاثة آلاف دينار لي ولكم وهذه ثلاثةُ آلاف دينار اُخرى

اُبقيها هنا لوقت الحاجةِ فاذا جئنا بالسلامة ان شاء الله تعالى نجدها حاضرةً

فكلٌّ واحدٍ منا ياخذ الف دينار ويعملها راس مالٍ ويفتح له دُكّانا يبيع ويشتري

فيه فقالوا هذا هو الصواب والشور الحميد فتركتُ يا اخا الجان نصفَ مالي في البيت

والنصف الثاني اخذتُ فيه سِلْعَةً وسافرنا على سلامة الله تعالى مقدار ثلاثة اشهر

ايامًا ولياليَ واياما فادرك شهرزاد الصباح فسكتتْ عن الحديث فقالت لها

اختُها دينازاد يا اختاه ما اطيب حديثكِ وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك

ولم يقتلني احدثتك بحديث اغرب واعجب من هذا في الليلة المقبلة انشاء الله تعالى

فقال لها الملك والله لم اقتلك حتى اسمع بقية حديثك فلعله غريب حسن مفرح الخاطر والفؤاد

الليلة السادسة

فلما كانت الليلة السادسة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير

نائمة فحكي لنا الحديث فقالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد و

البطل الصنديد ان الشيخ الثاني صاحب الكلبين قال للجني وبعد ذلك انّا

اقبلنا على مدينة فدخلنا فيها وبعنا واشترينا وكسبنا في الدينار عشرة ثم اخذنا

بضاعة غيرها وسافرنا ففي اثناء الطريق مررنا على ساحل واذا نحن بجارية هناك

وعليها ثياب بالية فقبّلت يدي وقالت لي يا سيدي اعمل معي جميلًا وانا اجازيك عوضًا

عنه فقلت لها وماذا اعمل معكِ من الجميل قالت انْ تاخذني معك الى بلادك واكون

زوجتك ونطاعتك فاني قد وهبت نفسي لكَ وهذا هو الجميل التام وانا اكافيك

عنه باحسن منه انشاء الله تعالى فلا تنكرهني لسوء حالي فلما سمعت كلامها رقّ

قلبي رحمةً عليها وذلك لما يريده الله تعالى فقلت لها حبًّا وكرامةً ثم اني احملتها

معي وكسوتُها وتزوجتُها وطلعتُ بها الى المركب وسافرنا بعد ذلك في البحر مدّةً

ايام ثم احببتها قلبي حبًّا شديدًا حتى اني اشتغلت بها عن اخوتي فغار واحسد منّي

وحسدني عليها وعلى مالي وكثرة بضاعتي وتشاوروا على قتلي والغدر بي فجاؤا

اليَّ ليلةً وانا نائم الى جانب زوجتي وحملوني وزوجتي ورمونا في البحر فاستيقظنا من النوم

صارت زوجتي جنية وحملتني على ظهرها وطلعت من البحر الى جزيرة فلما اصبح الصباح
الت لي يا رجل ها انا جاريتك لما فعلت معي من الجميل وقد سلمتك من الغرق
اعلم ان هذا كله من فضل الله الرحمن الرحيم ولما رايتك على جانب البحر احببتك
لبي والآن لابد لي من قتل اخوتك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان
عفا عني الملك ولم يقتلني احدثك في الليلة القبلة بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة السابعة

فلما كانت الليلة السابعة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
تتممي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني انه قال لما سمعت كلامها تعجبت منها
ومن حالها وشكرتها على فعالها وحسن جميلها معي ثم قلت لها اما قتل اخوتي فما هو
صواب ولا ارضى به ثم اني حكيت لها ما فعلت معهم من المبتدا الى المنتهى فلما عرفت
قصتي مع اخوتي اشتد غضبها عليهم وقالت لي اني في هذه الساعة اطير اليهم واغرق
مركبهم واهلكهم عن آخرهم [illegible] لها بالله عليك لا تفعلي معهم ما يؤديهم الى الردى
وقد قال صاحب المثل احسن الى من اساء اليك توجروهم اخوتي من ابي وامي ورعايتهم
عليَّ واجبة وان اساؤا الي يجب ان احسن اليهم ثم اني دخلت عليها بالله والنبي
وسكنت غضبها ولم ازل الاطفها الى ان رضيت ثم انها حملتني وطارت حتى غابت
عن العين وانزلتني على سطح داري فقمت ونزلت الى الدار واجتمعت بالاهل والاولاد

نفرحوا بي فرحاً عظيماً ثم اني اخرجت الدراهم التي كنت خبيتها وفتحت دكاني وآنست جيراني ثم جئت المساء الى بيتي فوجدت هذين الكلبين مربوطين في الدهليز فلما رأوني جاؤا اليّ وتعلقوا باذيالي فتعجبت منهم ولم ادر ما الخبر فما استمر الا وزوجتي قد اقبلت وقالت يا مولاي هؤلاء اخوتك فقلت لها من فعل بهم هذه الافعال قالت انا ارسلت الى اختي واخبرتها بما فعلوا معك نفعلت معهم هذا الفعل مجازاة لهم وقد حلفت انها ما تخلصهم الا بعد عشر سنين ثم انها ودعتني وطارت فلما آن الاوان اخذتهم معي وخرجت في طلبها لكي تخلصهم فلما وصلت الى هذا المكان وجدت هذا الرجل التاجر وهذا الشيخ صاحب الغزاله فسألتهم عن حالهم وما هم فيه فاخبرني الشيخ بقصة هذا التاجر معك فتعجبت منه كثيراً بحيث انه لم يكذب بوعده ثم اني اقسمت بالله العظيم اني لم ابرح من ههنا حتى انظر ما يجري بينك وبينه فهذه حكايتي يا اخا الجان فان كانت عجيبة فهب لي ثلث ذنبه فقال الجني والله انها عجيبة وغريبة وقد وهبت لك ذلك ثم تقدم الشيخ الثالث وقال له يا سيدي وانا ايضاً لا تكسر خاطري ان لم احك لك شيأ وارجو منك ان تهب لي ثلث ذنبه ولله در من قال ✱ ✱

ازرع جميلا ولو في غير موضعه ✱ ولا يضيع جميل اينما زرعا

فقال له الجني اخبر فقد وهبت لك ايضاً ثلث ذنبه ثم انه اطلق التاجر ومضى لحال سبيله فشكر التاجر فضل الشيوخ لانهم خلصوه من القتل وقبّل ايديهم

وحمد الله تعالى على سلامته من الآفات ثم انهم ودعوه ومضى كل واحد منهم الى
حال سبيله والتاجر ذهب الى بيته واجتمع باهله ففرحوا به كثيرا وحدثهم بما
جرى له من المبتدا الى المنتهى وكيف خلصوه الشيوخ من القتل فشكر والله تعالى
على خلاصه من يده واقام التاجر معهم الى ان ادركته الوفاة وما هذه الحكاية باعجب
من حكاية الصياد فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني احدثك بحديث في الليلة المقبلة اعجب واغرب من هذا الحديث
وهو حديث الصياد فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع منك حديثه

الليلة الثامنة

فلما كانت الليلة الثامنة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثيني بما وعدتني به من حديث الصياد فقال الملك نعم الظاهر انه حديث
عجيب قالت شهرزاد حبا وكرامة بلغني انه كان رجل طاعن في السن وكان صيادا
وله زوجة وثلاث بنات وهو فقير لا يملك قوت يوم واحد وكان من عادته اذا
خرج الى البحر لصيد السمك يرمي الشبكة اربع مرات لا زيادة فخرج يوما من الايام
والقمر في ليلة شرفه الظاهر للمدينة واتى البحر وشمر عن ساعديه ورفع قميصه وخاض
الى ان صار في وسطه وطرح الشبكة وصبر مقدار ساعة حتى انها استقرت ثم جمع خيوطها
وحبالها وجذبها قليلا قليلا فوجدها ثقيلة ثم جذبها بكل عزمه فلم يقدر ان

يجرها فخرج الى ساحل البحر ودقّ وتدًا في الارض وربط طرف الحبل فيه ثم انه نزع
ثيابه وتجرّد من لباسه وغطس في البحر حول الشبكة وبقي يعالجها الى ان اخرجها الى
البرّ فعند ذلك فرح فرحًا عظيما واطمئنّ باخراج الشبكة الى البرّ ثم لبس ثيابه
واتى اليها وفتحها فوجد فيها حمارا ميتًا وقد خرق الشبكة فلمّا عاين ذلك حزن
حزنًا شديدًا وقال لا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم حقًّا لا بدّ من كرامةٍ ان شاء الله تعالى
ثم انه انشد يقول * واذا بُليتَ بعُسرةٍ فالبَس لها * صبرَ الكريم فانّ ذلك احزمُ
لا تشكونّ الى العباد فانما * تشكو الرّحيم الى الّذي لا يرحمُ *
فلما فرغ من شعره رمى الحمار من الشبكة وجلس يخيطها فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اشهى حديثك في هذه الليلة
قالت لها ان عاشني الملك احدّثك في الليلة الآتية بما هو احسن
من هذا الحديث فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

الليلة التاسعه

فلما كانت الليلة التاسعة قالت دينازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ
غير نائمة فحدّثينا بحديث الصيّاد قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ان الصياد لما فرغ
من خياط الشبكة عصرها من الماء ودخل بها البحر خائضًا وسمّى بسم الله الرحمن
الرحيم وطرحها في الماء ثم اصطبر عليها بقدر ساعتين حتى استقرّت ثم جمع خيوطها
وجذبها قليلًا قليلًا فوجدها ثقيلةً اثقل من ثقلها الاوّل فظنّ انها سمكةٌ

كبيرة ففرح فرحاً عظيماً ونزل في الماء وبقي يعالجها ويقلّبها الى ان اخرجها الى البرّ فلما

انه فتحها وجد فيها حجارة ورملاً وطيناً فاغتاظ غيظاً شديداً وقال سبحان الله

العظيم انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله من هذه الليلة ما اراها ليلة خير ثم

انه رفع يديه للدعاء وقال اسئلك يا سامع كل نجوى ويا كاشف كل بلوى ان

ترزقني في هذه الليلة ما يغنيني عن المسئلة وبعد ان فرغ من دعائه اخذ الشبكة

ودخل بها البحر ورماها ثالث مرة واصطبر عليها [illegible] ثم انه

جمع خيطانها وجذبها [illegible] الى ان اخرجها [illegible]

ووجد فيها [illegible] مكسّرة [illegible]

[illegible] فانشد يقول

لا تيأسن اذا ضاقت من فرج * [illegible] الذي

بالمخرج كاس الصبر متصلة * [illegible]

ثم انه لما فرغ من شعره رفع رأسه الى السماء وقال [illegible]

اللهم انك تعلم [illegible]

فاسئلك ان تسخر لي البحر كما سخرته لموسى بن عمران [illegible]

قوت العيال يا رحيم يا رحمن ثم انه رمى الشبكة في البحر واصطبر [illegible]

ثم جذبها فلم يقدر على ان يخرجها الى البرّ [illegible]

[illegible]

نبيّ الله سليمان بن داود عليه السلام فارسل الى آصف بن برخيا فاتاني بالكره و[illegible]

حكم عليّ وقادني على رغم انفي ثم اوقفني بين يدي النبي سليمان [illegible]

ومن خلقتي وعرض عليّ الدخول [illegible]

[illegible] وختم عليّ بالرصاص [illegible] [illegible] وامر الجنّ [illegible] [illegible]

البحر فاقمت فيه [illegible] من يخلصني

من [illegible] له [illegible] آخر [illegible] واولاده واولاد [illegible] فمرت عليّ تلك السنون

لم [illegible] بعد مائتي سنة اخرى ان من يخلصني فتحت

له [illegible] [illegible] وبعد [illegible] اربعمائة عام خا[illegible]

[illegible] سلطانا

فلم يخلصني [illegible] ثم [illegible] مائة [illegible]

[illegible] البنت

الاقفال [illegible] وعلى اي [illegible]

فلما سمع الصياد كلام العفريت قال [illegible] [illegible] وما [illegible] انا الا

[illegible] الله تعالى ثم قال للعفريت [illegible] عفى عني عفى الله

عنك ولا تهلكني [illegible] [illegible] [illegible] ويهلكك فقال له العفريت

لا اكثر كلام لا [illegible] من قتلك ولكن تمنّ اي موتة تريد [illegible] [illegible]

[illegible] الصياد [illegible] العفريت [illegible] [illegible] [illegible] عليكم يا اولاد

ثم التفت الى العفريت وقال له اعتقني كما اعتقتك وخلصتك من [illegible] والحبس في هذا القمقم فقال له العفريت وما قصدي قتلك الاجزاء لك لانك خلصتني من الضيق فقال له الصياد اذا عملت جميلا تكافيني عوضه بالقبيح ولكن صدق الشاعر فيما قال

* فعلنا جميلا عاملونا بضده * * وهذا جزا الخائنين المواحر *
* * ومن يفعل المعروف مع غير اهله * * يجازى كما جوزي مجير ام عامر *

فلما فرغ من شعره قال له الجني لا تطل علي الكلام لابد من قتلك فقال الصياد في نفسه هذا جني وانا انسي وقد اعطاني الله عقلا وفضلني عليه فلم لا ادبر عليه بعقلي كما هو يدبر علي بخبيثه ثم قال للعفريت لابد لك من قتلي قال نعم قال له فبحق الاسم الاعظم الذي كان منقوشا على خاتم سليمان اذا سألتك عن شيء تخبرني به فاهتز العفريت واضطرب وقال سلني عما تريد واوجز فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت اختها ما احلى حديثك وما اعذب به قالت لها ان عشت وابقاني الملك حدثتك في الليلة القابلة بحديث احسن من هذا واعجب فعند ذلك قال لها الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك المطرب الغريب واقتلك غدا

الليلة الحادية عشر

فلما كانت الليلة الحادية عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا حديث الصياد والجني فقالت لها حبا وكرامة بلغني ان العفريت قال له الصياد بحق الاسم الاعظيم انت الذي كنت في القمقم مسجونا قال نعم انا الذي

تدبيره ومعرفته ولما هيأ الجميع واتقنه وفرغ مما هو بصدده ذهب الى الملك يونان وقبل الارض بين يديه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه قالت وايش رأيت بعد من حديثي فان عفا عني الملك احدثك بحديث اغرب واعجب من هذا الحديث فقال لها الملك والله لم اقتلك حتى اسمع ما تحدثين به في الليلة المقبلة وافهم بتمامه

الليلة الثانية عشر

فلما كانت الليلة الثانية عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فتمي لنا حديث الملك يونان والحكيم دوبان قالت نعم ايها الملك السعيد بلغني ان الصياد قال للعفريت فلما دخل الحكيم على الملك وقبل الارض بين يديه امره ان يركب الى الميدان مع الخيالة وارباب دولته وعظماء مملكته وسائر خدمه ما [illegible] الحكيم وخرج الى الميدان راكبا على الحصان مع سائر خدمه والاولاد بين يديه ثم ناوله الحكيم الصولجان والاكرة وقال له اقبض على قبضة الصولجان واضرب به الكرة في الميدان والعب بها حتى تعرق ويعرق كفك فعند ذلك يدخل الدواء في كفك ويسري الى زندك ثم ينتشر في جسدك فاذا عرفت بان الدواء قد تحكم فيك فارجع الى قصرك وغير ثيابك ثم ادخل الحمام واغتسل فانك تخرج من الحمام طيبا ففعل الملك ما امره به الحكيم ولم يزل يضرب الاكرة ويسوق خلفها الحصان حتى عرق كفه وغرق جسده وسرى الدواء في سائر بدنه فعند ذلك رجع الى القصر وبدل

ثيابهُ ودخل الحمام واغتسل وجيء له ببدلةٍ ثيابٍ جديدة فلبسها وخرج من الحمّام الى قصره وهو صحيح المزاج لا يرى شيئاً من البرص في بدنه ففرح الملكُ بذلك فرحاً عظيما ثم امر باحضار الحكيم دوبان فلما دخل عليه قبّل الارض بين يديهِ وانشد هذه الابيات

سَمَتِ الفضائلُ اذ دُعيتَ لها ابا ✱ ومتى دُعي يوماً سواكَ لها ابا ✱

ياصاحب الوجه الذى انوارُه ✱ تمحو من الخطبِ المُلِمّ الغيهبا ✱

اَولَيتَنا من فضلك المِنَنَ التى ✱ فَعَلَتْ بنا فِعْلَ السحائبِ بالرُّبَى

لازالَ وجهكَ مُشرقاً متهلّلاً ✱ بعظيمِ فضْلِ الخمس اصحابِ العبا

فلما فرغ من شعره نهض له الملكُ قائماً واعتنقه واجلسه الى جانبه وخلع عليه الخِلَع الملوكية واعطاه كلّما تمنّاه واقبل عليه بالشكر والثناء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يااختاه ما احسن حديثكِ وما احلاه قالت لها اِنْ عِشْتُ وابقاني الملكُ احدّثك بحديث اعجب من هذا واغرب في الليلة الآتية اِنْ شاء الله تعالى فقال لها الملكُ والله لا اقتلك ياروحي حتى اسمع باقي حديثكِ

الليلة الثالثة عشر

فلما كانت الليلة الثالثة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يااختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبّاً وكرامةً بلغني ان الصياد قال للعفريت ثم اِنّ الملك يونان قرّبَ اليه الحكيم دوبان حتّى جعله من خواص دولته جزاءً لما عَمِلَ معه من الاحسان وكان دائماً يتفكّر في حكمته ويقول ياللعجب من صَنعةِ هذا

الحكيم كيف انه داواني من غير شرب شراب ولا اكل معجون ولا ادهان بدهن ولعمري لقد وجب له علي الاكرام فلما كان الغد خرج الملك الى الديوان واحضر كبراء مملكته وعظماء دولته من الامراء والوزراء والقضاة والمفتيين ثم انه ارسل في طلب الحكيم دوبان فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه فنهض له الملك قائما واعتنقه واجلسه الى جانبه ولم يزل يحادثه الى ان اقبل الليل فاعطاه الف دينار واذن له بالذهاب فلما اصبح الصباح وضاء بنوره ولاح خرج الملك الى الديوان وحضر الامراء والوزراء وعظماء دولته للمثول بين يديه ثم انه طلب الحكيم دوبان وانعم عليه بالف دينار واعزه واكرمه والحاصل ان الملك عين له كل يوم الف دينار وجعلها سبارا له فلما رأى الوزير من الملك كثرة المحبة والاحترام للحكيم حسده وخاف ان الملك يعزله وينصب الحكيم دوبان عوضه فاضمر سوء وفكر فيما يذل به الحكيم ويسقط من عين الملك ثم دخل الوزير على الملك وقال له اعزك الله ايها الملك الجليل والسيد النبيل اني اسير لحسانك ومن نشائي بسيط فضلك وامتنانك اريد الآن ان انصحك نصيحة لوجه الله تعالى فان اخفيتها عنك اكون ولد سفاح لا ولد نكاح والدين النصيحة فقال له الملك ويحك وماذا تكون نصيحتك قال له الوزير ايها الملك من لم يحسب لعواقب الدهر لم يسلم من الردى وقد رأيتك ايها الملك تنعم على عدو ملكك الحكيم الذى اتى طالبا زوال الملك وسلب نعمتك قال له الملك على من تزعم ولمن تعني والى من تشير فقال له الوزير ايها الملك ان كنت نائما فاستيقظ كلامي عن الحكيم دوبان الذي قد اتاك من بلاد رومان فقال

له الملك هذا عدوّي يا سخيف العقل وقد علمت انه احبّ الناس إليّ واعزّهم
عليّ لانّه ازال عنّي المرض بلطف الله تعالى وشفاني من مرض البرص بعد ما عجزت عنه
حكماء العصر وهذا الشرف مايكون ولم يوجد مثله في الزمان فكيف تقول عنه
بانه عدوّي وقاصد سلب نعمتي فاعلم ايها الوزير انّي من هذا اليوم اريد ان ارتب له
في كلّ شهر مائة الف دينار واجري اليه الجرايات واخلع عليه الخلع الملوكية في الاعياد
ورؤس الاهلّة ولو قاسمته ملكي لكان قليلاً في حقّه لما فعل معي من الجميل واظنّ
انك حسدته فلذا انتمّ عليه فقال الوزير وايش عمل معي من القبيح حتّى احسده وانمّ
عليه وانما قلت لك هذا القول الا من شفقتي فقال له الملك الا انّ نميمتك هذه
كنميمة وزير السندباد لما اراد قتل ولده ثم ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك واشهاه قالت لها ان كان
الملك يعفو عنّي ولم يقتلني فانّي في الليلة القابلة احدثك بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب

الليلة الرابعة عشر

فلمّا كانت الليلة الرابعة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ
غير نائمة فحدّثيني بشيء من حديثك الشهيّ لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت
لها حبًّا وكرامة بلغني انّ وزير الملك يونان قال العفو يا ملك الزمان وما الذي
تمّ به وزير السندباد لما اراد قتل ولده حسدًا منه وبغضًا قال له الملك يونان اخاف
ان حلّ تنّاك به تندم على ما فعلت بوشايتك الى على الحكيم دوبان ويصيبك ما اصاب صاحب الدرّة

قال له الوزير ايها الملك كيف كان ذلك قال له بلغني انه كان تاجر شديد الغيرة وكان له امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فعرضت له حاجة الحاجة الى السفر وكانت الامرأة تمنعه عن ذلك فلم يمكنه ان يساعدها ثم انه مضى الى السوق واشترى له درة وجعلها في بيته لتكون له رقيبة حتى اذا جاء تحدثه بما جرى في غيبته وكانت الدرة عارفة فطنة حافظة لما تسمع من الكلام فلما سافر وقضى وطره رجع من سفره واحضر الدرة وسألها عن حال زوجته فقالت له ان زوجتك لها صاحب وكان كل ليلة في غيابك يأتي الى عندها ويضاجعها فلما سمع الرجل هذا الكلام من الدرة غضب غضبا شديدا وقام الى زوجته وضربها ضربا موجعا فظنت ان بعض الجواري اخبرته بما جرى لها مع حريفها في غيبته فاحضرت الجواري جميعهم وحلفتهم فحلفوا انهم ما حكوا لسيدهم شيئا ولكن سمعوا الدرة تحكي له بما جرى فلما تحققت من الجواري ان الدرة اخبرته عنها بما فعلت مع حريفها امرت جارية من الجواري تطحن بالطاحونة تحت القفص وجارية اخرى ترش الماء فوق القفص وجارية اخرى تدور بالمرآة يمينا وشمالا وهذا العمل في غياب زوجها ليلا فلما كان الصباح جاء الرجل من الضيافة وسأل الدرة عما جرى في غيبته تلك الليلة فقالت له يا سيدي اني البارحة ما قدرت ابصر ولا اسمع من شدة الظلمة والرعد والبرق والمطر وكان الوقت وقت صيف فقال لها ويلك ما هذا الكلام الغريب لان هذا الفصل فصل صيف وما بصير فيه شيء مما ذكرتيه فحلفت له بالله العظيم ان هذا الكلام صدق وقد

ترى السارحة ذلك والرجل لم يفهم القضية ولم يعرف الحيلة فاغتاظ منها غيظاً
شديداً ومد يده الى القفص واخرجها وضرب بها الارض فقتلها ثم بعد ايام
اخبرته جارية من وصائفه بصحة الكلام فلم يصدق حتى راى صاحبها طالعا
من بيته فعند ذلك انتضى سيفه وضرب به الرجل الخائن ضربة على عاتقه
ذاق بها الهلاك وكذلك زوجته الخائنة فذهبا كلاهما بسوء ما ارتكباه الى
النار وعلم ان الدرة اخبرته بما رأت حقيقة وقتلها ظلماً فحزن عليها حزناً
شديداً فادرك شهرزاد الصباح فكستت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك
وابقاني احدثك بحديث اغرب من هذا واعجب فقال لها الملك والله لا اقتلك
حتى اسمع منك تتمة هذا الحديث ولعمري انه حديث وكلام مطرب عجيب

الليلة الخامسة عشر

فلما كانت الليلة الخامسة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه
ان كنت غير نائمة حدثينا بما وعدتنا به فقال الملك شهريار نعم كملي حديث
الملك يونان مع وزيره وقصة الحكيم دوبان قالت حباً وكرامة لسيدي حفظه
الله تعالى بلغني ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان الملك يونان قال
للوزير الحسود وانت ايها الوزير تظهر لي النصيحة منك وفي قلبك غيرة الملك
واخشى عليك من الحسد لا يلقيك في المهالك وان عملت برأيك وهلكت الحكيم

فلا يرد نفقاس فنيله سوى الندم كما ندم صاحب الدرة بعد ان قتلها حين رأى
بعينه خيانة زوجته فلما سمع الوزير كلام الملك يونان قال ايها الملك العظيم
الشان ما الذى فعل معى هذا الحكيم العيار والرجل الذى ما منه الا المضار حتى
أعاديه واقول فيه سوء واحتال عندك لقمع رأسه وانما اخبرتك به شفقة
عليك وخوفا من ان يسلب نعمتك وان لم يكن لكلامى صحة فاهلكني كما هلك
وزير السندباد قال له وكيف كان ذلك فقال الوزير زعموا ايها الملك انه كان
ملك من الملوك له ولد مولع بالصيد والقنص وكان له وزير يحسده ففى بعض
الايام خرج الملك وابنه ووزيره للصيد والقنص فبينما هم سائرين فى البرية اذ نظر
الوزير الى وحش من بعيد فقال لابن الملك دونك اياه فاخذ الغلام فى طلبه الى ان غاب
عن البصر وخفى عنه الاثر وبقى فى البرية ضالا حيرانا لا يعلم الى اين يوجه ولا الى اين
يذهب واذا هو بجارية جالسة على راس جبل وهى تبكى فقال لها الغلام من اين
انت قالت انا بنت ملك من الملوك كنت راكبة مع ابى على ظهر الفيل فادركنى النعاس
وغلبنى النوم فوقعت من ظهر الفيل على الارض وحين فتحت عينى ما رايت احدا او
بقيت منقطعة حائرة لست اعلم الى اين اتوجه ولى هنا مدة ايام بغير طعام فلما سمع
كلامها رثى لها وحملها على فرسه واردفها خلفه وسار بها حتى مر بخرابة فقالت له
الجارية يا سيدى انى اريد ان اقضى حاجة الطبيعة ههنا فانزلها فلما دخلت
الخرابة دخل ابن الملك معها وهو لا يعلم بما هى عليه فاذا هى غولة فلما دخلت قالت

لأولاده ما قد اتيتكم بغلامٍ سمين قالوا لها ائتينا به حتى نوعي في بطنه فلما سمع كلامهم ازداد كربه وارتعدت جوانبه وجوانحه وغُشي عليه ورجع الى وراءه فتجرّت له الغولة وقالت سبحان الله ما بالك خائفاً فقال لها اني رجلٌ مظلوم واطلعها على حاله وخبره قالت له ان كنت مظلوماً فاستعن بالله تعالى فانه يكفيك شرّ ما تخاف قال فرفع الغلام يديه الى السّماء ودموعه سائلةٌ على خدّيه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما الطيب هذا الحديث العذب قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني احدّثكم بحديث اغرب من هذا الحديث واعجب في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

الليلة السّادسة عشر

فلما كانت الليلة السادسة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبّاً وكرامةً بلغني ان الوزير قال لمّا رفع ابن الملك يديه الى السّماء وهو يبكي قال اللّهم انصرني على عدوّي انك على كلّ شيء قدير فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه ومضى الغلام لحال سبيله ولما وصل الى ابيه حكى له ما جرى من الوزير فعند ذلك امر بقتله وانت ايّها الملك اذا ملت كلّ الميل الى هذا الحكيم وكثر احسانك اليه وتودّدك له عمل على هلاكك وسلب نعمتك عملاً لم تستطع على دفعه وقد صحّ عندي ايضاً انه جاسوسٌ اتى من بعض الملوك لاجل اخذ ملكك واتلاف حالك وهلاكك

عند الملك حين رأوه مقربًا اليه ومرادهم قتله لكي يستتر بجوامسه لانهم عرفوا ان الملك قليل المعرفة والتدبير فندم عند ذلك الحكيم حيث لا ينفعه الندم ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون انا افعل الجميل مع الملك وهو يجازيني بالمسل ثم ان الملك صاح على السياف وقال خذ هذا واضرب عنقه فقال الحكيم للملك ابقني ابقاك الله نعالى وان قتلتني يقتلك الله ثم كرر الحكيم عليه القول مثل ما انا كررت عليك القول يا ايها العفريت وانت تقول لي لا بد من قتلك ثم قال بأي موتة تريد ان تموت فلم يلتفت اليه الملك وقد امتلأ غيظًا ثم قال الحكيم ايها الملك هذا جزائي منك ان تقابل الجميل بالقبيح فقال له الملك لا تطل عليّ الكلام لا بدّ من قتلك فلما تحقق الحكيم انّ الملك يريد قتله بكى وتأسف على ما صنع معه من الجميل وندم حيث لا ينفعه الندم ثم انشد يقول شعرا * نصحت فلم أفلح وخانوا فافلحوا * فاوقعني نصحي بدار هوان * فقام الحاضرون عند ذلك وقالوا ايها الملك هب دمه لنا فانه ما فعل ما يوجب القتل فقال الملك انتم لا تعلمون لاي شيء اقتله وكيف لا اقتله وهو يريد هلاكي واضمحلال ملكي ومن ابرأني من الداء الذي عجزت عنه الاطباء فاطنة بمسك قبضة الصولجان يقدر ان يقتلني بشيء اشمه فلما تحقق الحكيم ايها العفريت انّ الملك يريد قتله قال امهلني حتى انزل الى داري وابرئ ذمتي واكتب وصيتي واهب كتب علمي وحكمتي لمن يستحقها وعندي كتاب خاص

الخواص مرادي ان أهديه لك ليبقى ذخيرة في خزائنك وتستفيد منه ان شاء
الله تعالى فقال الملك وما سر هذا الكتاب قال سره انك اذا ضربت راسي
واخذت وفتحت سادس ورقة منه وقرات منها ثلاثة اسطر وخاطبتني
يكلمك راسي ويجاوبك عما تسأل عنه قال فتعجب الملك من ذلك غاية
العجب وطمع في الكتاب ثم انه اذن للحكيم بان يذهب الى بيته وارسل معه نفرا
من خدمه فذهب الحكيم وعاد وفي يده كتاب عتيق ومكحلة فيها ذرور ثم
قال ائتوني بطبق فلما حضر الطبق سكب الذرور فيه وفرشه وقال ايها الملك
خذ هذا الكتاب ولا تفتحه حتى تقطع راسي فاذا قطعته اجعله في الطبق وأمر
بكبسه على الذرور واذا فعلت ذلك فان دمي ينقطع سريعا ثم افتح الكتاب واسأل
راسي فانه يجيبك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
ثم قال للملك ايها الملك اسمع مني مانك تندم بعد ما تقتلني بحيث لا ينفعك
الندم وارجو منك ان تبقيني ابقاك الله تعالى فقال له لابد من قتلك حتى انظر
كيف يكلمني راسك بعد قطعه ثم ان الملك اخذ الكتاب منه وامر السياف
ان يضرب عنقه فضربه حتى طاح الراس في وسط الطبق وكبسه على الذرور
فانقطع الدم ثم فتح الحكيم عينيه وقال ايها الملك افتح الكتاب وانظر العجب ففتحه
فوجد اوراقه قد التصق بعضها ببعض فحط اصبعه في فمه وبلها بريقه وفتح اول
وثانية وثالثة وبقي يفتح ورقة ورقة وكانت الاوراق مسمومة فتفطرت اصابعه

وسرى السمّ الى جوفه وعمّ بدنه فعند ذلك تزحزح الملك عن مكانه وماج ومال
وهو يتجرع الغصص فقال الراس مخاطبًا له الله المستعان بمثلي يموت بلا ذنب ولا
يوخذ بثاره ثم انّ الملك طاح من على سريره وقضى نحبه فادرك شهرزاد الصّباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما
احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني احدّثكم في الليلة المقبلة بما هو اعجب
من هذا واغرب فقال الملك والله لما اقتلك يا سيّتي حتى اسمع باقي حديثك *

الليلة السابعه عشر

فلما كانت الليلة السابعة عشر قالت دينازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ
غير نائمة فحدثينا بشيٍ من حديثك الحسن لنقضي به سهر ليلتنا هذه فقال
الملك وليكن الحديث تتمة ما جرى للصياد مع العفريت قالت سمعًا وطاعةً لمولانا
السّعيد بلغني ايها الملك الهمام والبطل الضرغام ان الصيّاد قال للعفريت
وانت لو اردتَ بقائي لما ادخلتك في هذا القمقم ولكن اردتَ قتلي وقلت لي تمنّ
اي موتة تريد ان تموت فعملتُ عليك هذه الحيلة وارجعتك الى موضعك
وها انا القيك في البحر قال فصرخ حينئذٍ العفريت وقال ايها الصيّاد لا تفعل معي
هذا الفعل وارجو منك ان تطلقني ولا تواخذني بفعلة عقلي فان كنتُ انا مذنبًا
فكن انت محسنًا وقد قيل انّ المحسن افضل من المسيئ قال الصيّاد خلّ عنك هذا
الكلام لا بدّ من ان القيك في البحر ولا سبيل لي الى اطلاقك لاني كنت اتضرع اليك

وانت تقول لابد لي من قتلك مع اني كنت محسناً اليك وما فعلت معك شيئاً
قبيحاً غير اني اخرجتك من الحبس ثم اني فكرت فيما يخلصني منك فما وجدت غير
الحيلة فيك بان ارجعك الى الحبس لكي اخلص من شرك فلما دخلت الحبس
اطمأننتُ وامنتُ على روحي وانت يا هذا نجسٌ ردي الطبع تقابل الاحسان بالاساءة
لا سترك الله تعالى قال العفريت يا صياد اطلقني في هذه المرة وانا اجعل العهد بيني
وبينك اني لا اؤذيك بل انفعك واغنيك فلما علم الصياد ان العفريت صادق
في قوله غير كاذب اخذ عليه العهد والميثاق وفتح القمقم وهو يقول استعنت بالله
عليك فتصاعد الدخان وعلا وتكامل وصار عفريتاً كما كان ثم ان العفريت رفس
القمقم برجله فرماه في وسط البحر فسلح الصياد في ثيابه خوفاً وقال يا سلام
ثم انه صاح ما هذه علامة خير ثم قال ايها العفريت واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً والا سيجزي عليه
ما جرى للملك يونان مع الحكيم دويان فضحك العفريت منه وقال له اتبعني ولا تخف
فتبعه ولم يصدق بالنجاة ثم انه مضى معه ولم يزالوا سائرين حتى خرجوا الى خارج
المدينة وطلعوا على جبل ونزلوا الى وادٍ في وسطه اربعة جبالٍ صغار وفي وسطها
بركة ماء فوقف العفريت عليها ثم قال للصياد الق الشبكة فلما القاها نظر فرأى
في البركة سمكاً ملوناً ابيض واحمر وازرق واصفر فتعجب منه فلما اخرج الشبكة
وجد فيها اربع سمكات من كل لون واحدة ففرح حينئذ الصياد فقال له

العفريتُ ادخل بهم السُّلطان وهو يعطيك ما يغنيك واقبل عذري فاني والله

لم اعرف طريقا الى ما يغنيك غير هذا والسلام عليك ثم دقَّ العفريتُ برجله الارض

فانشقّت وابتلعتهُ ومضى لحال سبيله فتعجّب الصيّاد مما جرى له مع العفريت

ثم انّه اخذ الحوتَ ومضى به الى الملك وقدمه بين يديه وكان الوزير حاضرا فنظر

الملكُ الى الحيتان وتعجّب من خِلقتها والوانها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ وما احلاه

قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني احدّثك في الليله المقبلة بحديث اعجب

من هذا قال الملك والله لم اقتلك يا بهجة قلبي حتّى اسمع باقي حديثكِ

الليلة الثامنة عشر

فلما كانت الليلةَ الثامنة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير

نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني انّ السلطان بقي متعجّبًا من

صُوَر الحيتان ساعةً فلكيّةً ثم قال لوزيره خلِّ واحدًا من الخدم يذهب بهذا

السّمك الى الطبّاخة التي اهداها الينا ملكُ الروم لتطبخه فدعا الوزيرُ خادمًا

واعطاه السّمك وقال له بما امر به مولاه فاخذه الخادم وسار به الى الطبّاخة

وقال لها ايّتها الجارية أمرَ سيدنا السّلطان ان تقليهم قليًا جيّدًا ثم انّ

السّلطان اشار الى الوزير بان يعطي الصيّاد اربعمائة دينار فاخذ الصيّاد الدنانير

ومضى يجري ويلتفت وهو لم يصدّق ان هذا الامر صار حقيقة بل ظنّ انّه

رؤيا منام ثم اشترى من تلك الدنانير ما يحتاجون اليه اولاده وعياله وراح الى

بيته مسرورا فهذا ما كان من امر الصياد واما ما كان من امر الجارية فانها اخذت

السمك وشقت بطنه ونظفته وركبت المقلى على النار وسكبت السمن وصبرت عليه

حتى حمي وطرحت فيه السمك فلما استوى من الوجه الواحد قلبتهم على الوجه الثاني

فلم تشعر الا وحائط المطبخ قد انشق وخرجت منه فتاة رشيقة القد مليحة الاطراف

كاملة الاوصاف وفي يدها قضيب خيزران فادخلت طرف القضيب في المقلى وقالت

بلسان فصيح يا سمك يا سمك انتم على العهد مقيمون ثم ان السمك رؤسهم من المقلى

وقالوا نعم نعم ان عدتم عدنا وان وفيتم وفينا ثم انقلب الطاجن على وجه الارض وطاروا

كالحمام بعد ما كانوا سمكا فلما رأت الجارية ما صار وقعت على الارض مغشيا عليها

وفيما هي على هذا الحال اذ جاء الوزير فرآها ذو دبيس لا تعرف السبت من الخميس

فحركها برجله فافاقت فقال لها اين السمك الذي عليتيه فبكت الجارية واخبرته

بما جرى فتعجب الوزير من ذلك ثم انه ذهب الى السلطان واخبره بالقصة فتعجب

الملك ايضا وقال علي بالصياد فحضر فقال له اسرع واتني باربع سمكات مثل الذي

جئت بهم سابقا والا اخذت روحك فذهب الصياد مسرعا الى بيته واخذ الشبكة

وطلع من المدينة وتوجه الى تلك البركة وطرح الشبكة وجرها واذا فيها اربع سمكات

مثل الاول فاخذهم وطلع بهم الى الملك فلما رآهم امر للصياد اربعمائة دينار فقبضها

الصياد وانصرف الى بيته فرحا جذلانا ثم ان الملك امر بان تقلى السمك قدامه

فقال الوزير سمعا وطاعة ثم اشار الى الطباخة بذلك فاخذتهم الجارية وقطعتهم
ونظفتهم وحطت المقلى على النار وسكبت فيه الدهن حتى حمي ورمت فيه الحوت
فلما استوى من الوجه الواحد قلبتهم على الوجه الثاني فلم تشعر الا والحائط قد انشق
وخرج منه عبدٌ اسود طوله طول قصبة وعرضه عرض مسطبة وفي يده قضيب
خيزران فاشار به الى المقلى ثم قال بلسانٍ فصيح وصوته كالرعد القاصف يا سمك
انتم على العهد مقيمون ثم الا فشالت السمك رؤسها من المقلى وقالت نعم نعم ان عدتم
عدنا وان وفيتم وفينا وان هجرتم هجرنا ثم ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت واين هذا الحديث
مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشنا وابقاني الملك فقال لها الملك والله لا اقتلك
حتى اسمع تتمة الحديث ،

الليلة التاسعة عشر

فلما كانت الليلة التاسعة عشر قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فحدثينا من احاديثك الحسان ما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا
وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان السمك لما تكلموا قلب العبد الطاجن وغاب
عن النظر وصار السمك مثل الفحم الاسود فلما راى السلطان ما جرى اصفر لونه
خوفا وطاش عقله والتفت الى الحائط فراه كما كان فعظم تعجبه وتحيّر والوزير
كذلك ثم ان السلطان اقبل على الوزير قائلا لا بدّ من ان نعلم حقيقة هذا الشان
فامر باحضار الصياد فركض الخدم لطلبه وبعد ساعةٍ احضروه بين يدي

السّلطان فلما حضر قال له اخبرني من اين تصطاد هذا السّمك ومن الّذي دلك
على صيده فقال له اعلم ياسيّدي ما كنتُ اعرف هذا الموضع الذي فيه السّماك
الا انّ واحدًا من العفاريت دلّني عليه وهو في بركة بين اربع جبال قريب من
البلد فقال الملك للوزير اتعرف هذا الموضع الذي اخبرنا به هذا الصيّاد قال
له يامولاي والله انني لم اعرف هذا المكان وطول عمري المطاع الى الصيد وادور
نواحي هذه البلدة مع جماعة من العسكر واغيب شهرًا وشهرين ولا ارى هذه
البركة ولا سمعتُ قط بانّ في هذا المكان بركةً فعند ذلك قال الملك للصيّاد
في كم يوم نصل الى هذه البركة من ههنا اذا اردنا المسير اليها قال له في ساعةٍ
واحدة فتعجّب الملكُ من ذلك وامر في الحال بخروج العسكر للسفر ثم انّ السلطان
ركب مع الجيش وصحبته الوزيرُ واخذ معه الصياد حتى يدلّه على المكان فسار
الصيّاد مع الملك وهو يسبّ العفريت ويَلعَنه مائة الف لعنةٍ ولم يزالوا سائرين
حتّى وصلوا الى ذلك الموضع فرأوا بريّةً متسعةً لم يكونوا رأوها قط مدة زمانهم
ورأوا البركة وهي بين اربع جبال والسمك ظاهر فيها من صفاء الماء وهو اربعة
الوان ابيض واحمر وازرق واصفر فتعجب الملك والوزيرُ من ذلك ثم قال مخاطبًا
للامراء والنّقباء وكبار عسكره هل فيكم من رأى هذه البركة في مدّة عمره قالوا لا والله
ما رأينا هذه البركة طول عمرنا الا في هذه الساعة فقال الملك انّ هذا شيءٌ
عجيب وانا والله العظيم الرّحمن الرّحيم لا ارجع الى البلد الا بعد ان اقف على حقيقة

هذا الخبر واكشف امر هذه البركة ونتيجة هذا السمك لان هذا السمك لا بد له
من سر عجيب وامر غريب ثم ان الملك لما اقبل الليل امر الجيش بالنزول فنزلوا و
ضربوا الخيام وناموا هناك فلما كان نصف الليل احضر الملك وزيره وقال له ان
المقصود من اقامتي هنا ان اصطحب بنفسي لاجل هذه البركة واطلع على خبر هذا السمك
فاجلس انت في خيمتي حتى اعود ولا تظهر ما قلته لك لاحد وقل للامراء والعسكر
اذا اصبحت ان الملك خاطره مشوش فلذلك لا يريد ان يدخل عليه احد غيري
وقد امرني بان اخبركم بذلك وانا عائد ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة ايام قال الوزير حبا
وكرامة والطاعة لله ثم لك يا ملك الزمان ثم ان الملك لبس عدته وركب جواده من ساعته
وسار بقية ليله الى الصباح فلما اشرقت الشمس لاح له سواد عظيم من بعيد فلما راه
فرح به ثم انه سار قاصدا اليه وقال ان شاء الله تعالى اجد احدا يخبرني بحقيقة هذا
الامر من غير عناء وسار الى ان قرب الى ذلك السواد واذا به قصر مبني بالصخر الاسود
ومصفح بصفائح من الحديد وباب القصر فردة منه مفتوحة وفردة مغلوقة ففرح
الملك لما راى ذلك ووقف على الباب وطرقه طرقا خفيفا واصطبر ساعة من الزمان
فلم يسمع جوابا فطرقه ثاني مرة واصطبر ساعة من الزمان فلم يسمع جوابا فطرقه ثالث
مرة واصطبر ساعة زمان فلم يسمع جوابا ولا راى احدا داخلا ولا خارجا فقال الملك
في نفسه لا شك ان هذا القصر ليس فيه احد فشجع نفسه وقال بسم الله ودخل
الدهليز وقال يا اهل الدار انا رجل غريب وعابر سبيل فهل عندكم شربة من الماء

فلم يجبه احد ثم انه دخل القصر الى ان صار في وسطه ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا
وتامل في القصر فراه مزينا بانواع الفرش الرومية والمخدات المزركشة بالذهب الملوكي
والستور من اربع جهاته مرخية والمراوح المكللة باللؤلؤ والمرجان معلقة وفي
القصر اربع اواوين متقابلين وقدام كل ايوان بركة وشاذروان ولكل بركة سبع من
الذهب يخرج من فمه الماء وحوالي القصر طيور تغرد واعلاه شبكة تمنعهم عن الطلوع
والمكان في غاية ما يكون من الحسن فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة فقالت لها ان عشت
وعفا عني الملك احدثكم باحسن من هذا الليلة القابلة ان شاء الله تعالى فقال لها الملك جعلت
فداك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة العشرون *

فلما كانت الليلة العشرون قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بما انقطع به بقية ليلتنا فاجابت شهرزاد حبا وكرامة ثم قالت بلغني ان الملك لما راى
ذلك القصر المشيد تاسف حيث انه لم يجد فيه احدا يسال ثم انه جلس على دكة وهو يتفكر
في ذلك المكان بينما هو يتفكر اذ سمع انينا يخرج من كبد حزين وهاتفا يقول هذا الشعر *

يا دهر لا تبقي علي ولا تذر * ها مهجتي بين المشقة والخطر
ما ترحمون عزيز قوم ذل في * شرع الهوى وغني قوم افتقر
كنا نغار من النسيم عليكم * لكن اذا نزل القضا عمي البصر
ما حيلة الرامي اذا التقت العدا * واراد يرمي السهم فانقطع الوتر

واذا تكاثرت الهموم على الفتى * ** اين المفر من القضا ومن القدر

فلما سمع الملك الشعر والبكا نهض قائما وتبع الصوت فوجد سترا مرخيا على باب مجلس فشاله ونظر واذا في صدر المجلس شاب جالس على كرسي مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو شاب مليح ذو قد رجيح ولسان فصيح بجبين ازهر ووجه اقمر وعذار اخضر وخد مورد احمر عليه شامة كأنها عنبر ففرح السلطان به وسلم عليه والصبي جالس وعليه قباء حرير بطراز من ذهب مصري وفوق راسه تاج مكلل بالذهب الوهاج لكن عليه اثر حزن وكآبة فتقدم اليه السلطان وسلم عليه فرد عليه الشاب باحسن سلام وقال له يا سيدي اعذرني عن قيام فقال له السلطان قد عذرتك وانا ضيفك اليوم وقد اتيتك لحاجة عانيت بها شدايد لا تحصى فاخبرني عن هذه البركة وهذا السمك الملون وهذا القصر الذي وجدتك فيه وحيدا ولاي سبب بكاك وعدم قيامك لي فلما سمع الشاب كلام الملك جرت دموعه على خده وتنفس تنفس الصعداء وانشد * * *

سلم الامر الى رب البشر * ** واترك الهم ودع عنك الفكر

لا تقل فيما جرى كيف جرى * ** كل شي بقضاء وقدر

فتعجب الملك من فعله وقال له يا فتى ما الذي يبكيك فقال يا سيدي وكيف لا ابكي وهذه حالتي كما ترى ثم انه مد يده الى اذياله فشمرها فنظر الملك فاذا نصفه حجر اسود من سرته الى قدميه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث

وقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين ما احدثكم به في الليلة القابلة إن ابقاني الملك ابقاه الله تعالى فقال لها الملك يا شهرزاد ما هذا الا حديث عجيب والله لا أؤخرن قتلك ولو الى شهر ثم اقتلك وقد اعجبني منك هذا الحديث فتممّيه لنا في الليلة القابلة على كل حال انشاء الله تعالى

الليلة الحادية والعشرون

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا حبيبتي ان كنت غير نائمة فحدّثينا بشيء من حديثك الحلو لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعًا وطاعة بلغني ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان الملك لما رأى الشاب على هذه الحالة حزن عليه وهزّ رأسه وتأوّه وقال له يا فتى لقد زدتني همًّا على همي كنت اسأل عن شيء فصرت اسأل عن اشياء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اشرح لي يا فتى قصتك فقال له اريد ان تخلّي لي سمعك وبصرك وعقلك فقال الملك ها سمعي وبصري وعقلي حاضرين فقال الشاب ان لهذا السمك ولي حديثًا عجيبًا غريبًا وهو عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تفكر اعلم يا سيدي ان والدي كان ملك هذه المدينة وكان اسمه الملك محمود صاحب الجزائر السود وتلك الجبال الاربعة التي عليها القلاع كان ابي مقيمًا به سبعين سنة ثم توفي وانتقل الملك الي من بعده وتزوجت بينت عمي وكانت تحبني محبة عظيمة واذا غبت عنها يومًا كاملًا لا تاكل ولا تشرب حتى تراني فاقمنا

في صحبتي اربع سنين فلما كان بعض الايام راحت الى الحمام لتغتسل وقمت انا
ودخلت القصر ونمت في هذا المكان الذي انا قاعد فيه وامرت جاريتين ان تجلسا
عندي واحدة عند راسي وواحدة عند رجلي فاضطجعت على الفراش ولم ياخذ في
نوم غير ان عيوني مغمضة وقلبي يقظان فسمعت الجارية التي عند راسي تقول للتي
عند رجلي يا انس الحبيب مسكين سيدنا ومسكين شبابه ويا خسارته مع ستنا
الملعونة قالت لها نعم لعن الله كل النساء الزانيات ايش اقول يا زعفران مسكين
سيدنا من اين يعلم ان هذه القحبة تفعل المنكر كل ليلة لانها تسقيه شراب البنج
وهو لا يدري فاذا نام وصار كالميت على فراشه لبست ثيابها وتعطرت وتبخرت
وتشددت وتجملت وخرجت الى صاحبها ولا تعود الا الفجر فلما سمعت كلام الجاريتين
امتلأت يا سيدي غيظا شديدا وما صدقت ما الليل متى اقبل وجاءت بنت عمي
من الحمام فمد السماط واكلنا منه بقدر الكفاية ثم شربنا القهوة وجلسنا
قليلا وقمنا للفراش الذي نبات عليه ولما ناولتني قدح الشراب غافلتها وكبيته في زيقي
اثوابي وعملت روحي كاني نائم فسمعتها تقول نم طول ليلك لا تقم ابدا لقد كرهت
صورتك ولا ادري متى يقبض الله روحك ثم انها قامت ولبست اثوابها وتبخرت
وانصرفت عني فاخذت سيفي وتبعتها حتى وصلت باب المدينة فتكلمت بكلام
لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب وخرجت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه

قالت لها شهرزاد واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

* الليلة الثانية والعشرون *

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد بالله عليك

يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان قالت لها

حبًا وكرامة زعموا ايها الملك الهمام والبطل الضرغام ان الشاب المسحور قال للملك

ثم اني تبعتها حتى انتهت الى قصرٍ فيه قبة مبنية فدخلتْ هي وطلعتُ انا الى

سطح القبة واشرفتُ عليهم واذا ببنتِ عمي واقفة على راس عبد اسود متكئ

بيده على هدمةٍ مقطّعةٍ وعلى بدنه شراميطُ عتيقةٌ فقبلتِ الارض بين

يديه فشال العبدُ راسه اليها وقال لها ويلكِ اين كان قعودكِ الى هذه

الساعة وقد كانوا عندنا بنو اعمامنا السودان يزمّرون ويطبلون ويرقصون

وكلٌ واحدٍ معه جارية من الجواري الحسان وما انتِ عندنا الا تشرب معهم حتّى افا منعت

لغيابك عني فقالت له بنت عمي يا سيدي وحبيبي ما تعلم اني متزوجة بابن عمي وهو

لا ينام الا في هذا الوقت فقال لها وحيوة راسي ان بقيتِ تفعلين هكذا اتركت صحبتكِ

ولا اضاجعك بل لا الصق جسمي بجسمك فالحلد يا ملعونة ان تعودي لمثل

ذلك فلما سمعت يا سيدي ما جرى امتلأتُ غيظًا واسودتِ الدنيا في وجهي وما

عرفت روحي في اي موضع هذا وبنت عمي صارت تبكي من كلامه وتسبني سبًّا

فظيعًا وتقول له يا حبيب قلبي ويا ثمرة فؤادي لا تغضب عليَّ وتضرّعت بين يديه

وباست كفيه وقدميه ودموعها سائلة على خديها حتى رضي عليها ففرحت وقامت
وخففت من لباسها وقالت له يا سيدي ما عندك شي تأكله جاريتك فقال لها
العبد اكشفي تلك البرمة ففتحتها فرات فيها عظاما وكسرة خبز يابس فضلة اكله
فاكلتها ثم قال لها قومي واشربي هذا الماء الذي في الابريق وان كان منتنا فقامت و
شربته وغسلت اياديها وجاءت ورقدت مع العبد على ذلك الحصير التبن المقطع
وعانقته وعانقها وجعل يقبلها ويمص شفتيها وهي تظهر الغنج واللذة لانه تحته
فحين عاينت ذلك طار عقلي فنزلت من اعلى القبة ودخلت من الباب فاخذت السيف
وهممت بان اقتلهم جميعا فهجمت على العبد وضربته على رقبته وراسه وظننت انه
قد هلك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عشت في الليلة القابلة احدثكم باعجب واحسن من هذا
الحديث واغرب *

* الليلة الثالثة والعشرون *

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه
سالتك بالله ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان قالت لها
حبا وكرامة بلغني ان الشاب المسحور قال للملك يا سيدي فلما ضربت العبد لم
اقطع الوريد لكن قطعت الحلقوم وظننت اني قتلته وشخر شخيرا عاليا فاضطربت
بنت عمي واستقامت فرجعت الى خلفي ولم ادعها تنظرني وعلوت الى المدينة فدخلتها
واتيت الى القصر ورقدت في فراشي فلما اقبل الصباح واتى بنوره ولاح رأيته

ابنة عمي قد قطعت شعرها ولبست ثياب الحزن وهي باكية فقلت لها ما
شأنك فقالت لي يا ابن عمي قد بلغني ان والدتي ماتت وابي قتل في الغزو واخواي
احدهما مات ملسوعاً والآخر مرتدياً فيحق لي والله ان ابكي واحزن فلما سمعت كلامها
سكت عنها واكثرت من الحوقلة والتأوه لاجل خاطرها فقعدت في بكاء وحزن
ونياح وعويل سنة كاملة وبعد انقضاء السنة قالت لي اريد ان تبني لي في قصرك
مدفناً مثل البيت واسميه بيت الاحزان فقلت لها افعلي ما بدا لك فامرت البنائين
ان يبنوا ما ارادت فلما تم عملت في وسطه قبة ونقلت العبد اليه وهو لا ينفعها
بشيء بل يقدر ان يلعج ببنت شفة منذ جرحته بتلك الضربة وصارت كل يوم
تأتي اليه بالشراب وتسقيه وبقيت مواظبة على هذا الحال عاماً كاملاً وانحل
جسمها وتركت الطعام والشراب لاجله فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها
واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى ولا ادري ايعفو عني الملك ام يقتلني
فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك الحلو العجيب * *

الليلة الرابعة والعشرون

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد بالله يا اختي ان كنت غير
نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها
الملك السعيد ان الشاب المسحور قال للملك ثم اني دخلت يوماً على غفلة فوجدتها

تبكي وتعدد وتقول لما نعيت عن ناظري يا نزهة خاطري حدثني يا روحي كلمني يا حبيبي ثم انشدت تقول * شعر *

فيوم الاماني يوم فوزي بقربكم * ويوم المنايا يوم اعراضكم عني *
الا فاد فعوارعني من البعد باللقا * فوصلكم عندي الذ من الامن *

ثم انشدت وهي تبكي * شعر *

ولو انني اصبحت في كل نعمة * وكانت لي الدنيا وملك الاكاسرة *
لما سويت عندي جناح بعوضة * اذا لم تكن عيني لشخصك ناظره

فلما فرغت من بكائها وانشادها قلت لها يا بنت عمي ماذا يفيدك البكاء والحزن
قالت لي يا ابن عمي لا تعارضني فيما افعل وان عارضتني قتلت نفسي فسكت عنها
وسلمت اليها حالها فلم تزل في بكاء وحزن وتعديد سنة اخرى وبعد السنة الاخرى
دخلت يوما من الايام مغتاظا لشئ قد عرض لي وقد طال بي هذا العناء الشديد
فوجدتها داخل القبة نحو الضريح وهي تقول يا سيدي لا اسمع منك ولا
كلمة واحدة يا سيدي لم لا ترد علي جوابا ثم انشدت تقول * شعر *

[illegible] يا قبر هل زالت محاسنه * ام زال يا قبر ذاك المنظر النضره
يا قبر ما انت لي ارض ولا فلك * فكيف يجمع فيك الشمس والقمر *

فلما سمعت كلامها وشعرها ازددت غيظا على غيظي وقلت آوّاه الى كم هذا يا عدوة
الله فلما سمعت كلامي وثبت قائمة وقالت ويلك يا كلب انت الذي فعلت معي

هذا الفعل وجرحت معشوق قلبي ونور عيني وفجعتني في شبابه وله ثلاث سنين
لا هو ميتٌ ولا هو حيٌّ فقلت لها يا اقذر القحاب المبرطلات نعم انا فعلت هذا ثم
انّي اخذت سيفي وجرّدته في كفّي وهويت لكي اقتلها فلمّا سمعت كلامي رأتني مصمّماً
على قتلها ضحكت وقالت اخْرَطْ يا حمار لست من رجال هذا المضمار وقد مكّنني
ربّي ممّن فعل معي هذا الفعل وقد كان في قلبي نارٌ لا تطفى ولهيبٌ لا يختفى ثم وقفت على
قدميها وتكلّمت بكلامٍ لا افهمه وقالت اخرج بسحري ومكري نصفك حجر ونصفك
بشر ففي الحال صرت كما تراني ايّها السيّد الهمام كئيباً حزيناً لا اقدر اقوم ولا اقعد
ولا انام ولا انا ميتٌ من الاموات ولا حيٌّ من الأحياء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما أعذبه
قالت لها إن عفا عنّي الملك احدّثكم في الليلة القابلة بما هو احسن منه واعجب

الليلة الخامسة والعشرون

فلمّا كانت الليلةُ الخامسة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه إن
كنتِ غير نائمةٍ فحدّثينا من احاديثك الحسان ما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت
لها حبّاً وكرامةً بلغني إن الشابّ قال للملكِ ثمّ انّ امرأتي سحرت المدينة وما فيها من
البساتين والحيطان والاسواق التي خيامك وعسكرك نازلين بها وكان اهل
مدينتي اربع طوائف مسلمين ومجوس ونصارى ويهود فسحرتهم وعملتهم سمكاً
فالابيض المسلمون والاحمر المجوس والازرق النصارى والاصفر اليهود وسحرت

الجزائر فعملته لهم اربع جبال وهي التي محيطة بالبركة ثم انها لم يكفها ذلك حتى صارت
تعريني من اثوابي كل يوم وتضربني بالسوط مائة جلدة حتى يسيل دمي وتتهري
اكتافي ثم تلبس نصفي الفوقاني ثوب صوف وتسدل على الثياب من فوق وانشد وهو يبكي

شعر * صبرا لحكمك يا الهي والقضا * انا صابر ان كان لك في ذا رضا *
جاروا علينا واعتدوا وتجبروا * فلعل يوم الحشر ان نتعوضا *
حاشاك تغفل سيدي عن ظالم * وتوسيلتي بالمصطفى والمرتضى *

فقال الملك للشاب قد زدتني هما على همي بعد ان فرجت عني غمي ثم قال يا فتى
واين هي واين المدفن الذي فيه العبد المجروح فقال له الشاب ايها الملك
العبد راقد في القبة التي فيها المدفن وهو بذلك المجلس الذي عند
الباب واما هي فانها تجيء اليه كل يوم مرة عند طلوع الشمس وقبل ان تجيء
اليه تجردني من ثيابي وتضربني بالسوط مائة جلدة وانا ابكي واصرخ ولا لي
جلد على النهوض نصفي حجر ونصفي لحم ودم كما تراني ثم بعد عقوبتي بالضرب
تنزل الى العبد بالطعام والشراب وتطييب خاطره بالكلام ثم تروح وهكذا
تفعل به وبي كل يوم فقال له الملك والله لافعلن معك جميلا تذكرني به المؤرخون
من بعدي ثم انه جلس الملك يتحدث مع الشاب الى ان اقبل الليل وناما الى
وقت السحر فقام الملك وتجرد من ثيابه وسل سيفه ودخل الى المجلس الذي
فيه القبة والضريح فنظر الى الشموع وقناديل وبخور وطيب وزعفران وادهان

فهجم على العبد فقتله ثم حمله وخرج به ورماه في بئر كان في القصر ثم انه رجع الى المدفن ولبس اثواب العبد والتف ورقد موضعه والسيف مسلول بين يديه مغطاً ماتوا بده وبعد ساعة اتت الملعونة ودخلت على الشاب فاول ما عملت جردته من ثيابه واخذت سوطاً وضربته ضرباً شديداً فقال لها الشاب آه يا بنت عمي ارحميني يا بنت عمي اغبتني يا بنت عمي يكفيك ما انا فيه من البلاء فعاد له لو كنت رحمتني وابقيت لي معشوقي كنت رحمتك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما ارشقه فقالت لها واين هذا الحديث مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك شهريار وقد تعجب وحزن على الشاب المسحور وتوجع قلبه عليه والله لا اؤخرن قتلك هذه الليلة ولو مرت الى شهرين حتى اسمع بقية الحكاية وما جرى لهذا الشاب المسحور المظلوم

الليلة السادسة والعشرون

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد بالله يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك ان الشابة الفاجرة لما ضربت ابن عمها وعاقبته سال الدم من جنوبه واكتافه ثم انها البسته الثياب ونزلت الى محل العبد ومعها الطعام وقدح شراب على جري عادتها وهي باكية العين فدخلت الى المجلس ونزلت الى القبة ولطمت خدها وصرخت و

علّمت وقالت يا حبيبي ليس من عادتك ان تمنعني عن وصالك بالله يا سرور

فؤادي اريني بهاء جمالك فقد ازداد شوقي واشتعل بالاحشاء توقي ثم انشدت تقول شعرًا

حتى متى هذا الصد وذا الجفا * فلقد جرى من ادمعي ما قد كفى *

ثم قالت يا حبيبي كلّمني يا سيدي حدثني يا مُنيتي جاوبني فخفض الملك صوته و

عقد لسانه وتكلم بكلام يشبه كلام السودان وقال آه آه لا حول ولا قوة إلا

بالله فلما سمعت كلامه صرخت من الفرح وغُشي عليها ثم استفاقت وقالت سيدي

بابي انت وامي اهذا كلام ام رؤيا منام فقال لها الملك يا ملعونة وانتِ تستاهلي

من يحدثكِ او يكلمك او يحاوبك فقالت يا سيدي لاي سبب فقال لانكِ طول

نهاركِ تعاقبين زوجكِ وهو يستغيث الى الله ويبكي ويتضرع ويدعو عليّ وعليكِ وقد

قلقني واحرمني النوم ولولا هذا لكنت تعافيت من زمان فهذا الذي يمنع جوابي

عليكِ فقالت يا سيدي الآن أخلصه مما هو فيه فقال خلّصيه وريّحينا منه و

من عويله فقامت وخرجت من القبّة واخذت طاسةً ملآنة ماء وتكلمت عليها

ففارت كما يفور المرجل على النار ثم رشته به وقالت بحق ما اتلوه وقلته ان كنت

صرت هكذا بسحري ومكري فاخرج من هذه الصورة الحجرية الى صورتك البشرية

فصار كما كان بشرًا سويًا وفرح بنجاته وخلاصه وقال الحمد لله الذي اذهب عنّا

الحزن فقالت له اخرج من قصري ولا تعد الى هنا ومتى عدت قتلتك على كل حالٍ

وصرخت في وجهه فخرج من بين يديها واما هي فانها دخلت القبّة وقالت يا

تخرج بتحيي اضرب صورتك الجميلة وقد خلصت ذلك الفرد لا كان ولا استكان
فقال لها الملك قد ارحتني من الفرع ولم تريحيني من الاصل فقالت يا سويدي
ما هو الاصل قال ويلك يا ملعونة اهل هذه المدينة الذين جعلتيهم سمكا كل
ليلة يطلعون رؤسهم من الماء ويستغيثون ويدعون عليّ وعليك ردّي اليهم بالعجل
وخلصيهم وتعالي ليتجدّد انسنا ويطيب وقتنا فلما سمعت هذا الكلام فرحت واستبشرت
وقالت ابشر يا سويدي محبّا يا حبيب قلبي ثم قامت وخرجت الى البركة واخذت قليلاً
من مائها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وبقيت

الليلة السابعة والعشرون

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان
كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة زعموا ايها الملك بان الصبية
تمتمت وعزمت على ذلك الماء فتراقصت الحيتان في البركة وانقلبوا كما كانوا مسلمين
ونصارى ومجوسا ويهودا ورجعوا في بيعهم وشرائهم واخذهم وعطائهم ثم جاءت
الى القصر ودخلت القبة وقالت يا سيدي مُدّ يدك الكريمة وقم على اسم
الله فقال لها الملك بصوت خفي تقربي مني فدنت منه حتى التصقت به فلما
رآها الملك بحسه وثب عليها وضربها بالسيف فشقها نصفين ورماها
وعجّل الله بروحها الى النار وبئس القرار وخرج فوجد الشاب المسحور قاعداً

لغ الانتظار فهنّاه بالسلامة ثم قبّل الشابُ يدَ الملك وشكره ودعاله فقال

له الملك نقصد في مدينتك او تجيئ معي الى مدينتي فقال ياملك الزمان

وفريدَ العصر والاوان اتدري كم بين مدينتي ومدينتك فقال له نصف نهارٍ

فقال له ايها الملك السّعيد اعلم ان بين مدينتي ومدينتك سنةً كاملة

وانت لمّا اتيت في نصف نهار كانت المدينة مسحورةً فقال الملك وانت تقعد

في مدينتك او تأتي معي فقال له على حفظك لله تعالى اني لم اجد عنك صبرًا

واني لا ارحل عنك الى ان ما اردت ففرح الملك بقوله ثم قال الحمد لله الذي

مَنَّ عَلَيَّ بك وانت ولدي ونوعبه ثم تعانقا فرحا ثم انهم دخلوا القصر واحضر الملكُ

اربابَ دولته وعسكرَهُ وامرهم بان يهيئوا اسبابَ السفر وجميع ما يُحتاج اليه فشرعوا

بالتّجهيز مدّة عشرة ايام واما الشّابُ فانّه اخذ من التّحائف والطُّرَف والغِلمان

والجواري الحسان ما شاء الله تعالى ثم انّه سافر مع الملكِ ولم يزالوا سائرين ليلاً

ونهارا مُدّةَ سنة كاملةٍ وكتب الله لهم بالسلامة حتّى وصلوا الى المدينة فارسل الملكُ

لمبشرين الى وزيرِه الاعظم ليعلموه بقدومه وسلامته فخرج الوزيرُ وارباب دولته

بجحفلٍ عظيم لاستقبال ملكهم وفرحوا به غاية الفرح بعد ياسهم منه وزينت المدينةُ

وضُرِبَتِ المدافعُ ودخَل الملك وجلس على سرير مُلكِه واجلس الشّابّ على يمينه ثم انّه

حكى لوزيره وارباب دولته ما جرى له فتعجّبوا من امر الشّابّ وما حدث به من بنت

عمّه ثم التفت الوزيرُ الى الشّابّ وهنّاه بالسّلامَة وارسَل الملكُ وراء الذّي باده

لانّه كان سبب خلاص الشابّ وخلاص اهل مدينته فحضر بين يديه وخلع عليه
وسأله هل لك من اولاد فاخبره انّ له بنتين فارسل ورائهما فحضرتا فتزوّج
السلطان باحدى البنتين وزوّج الاخرى بالشابّ وصار الصيّاد اغنى اهل زمانه
ثمّ قلّد الوزير حكم بلاد الشابّ وعيّن له عسكرا جرّارا وخمسين مملوكا واسلحةً لا تحصى
فودّعه الوزير وقبّل يده وخرج مسافرا واستقرّ السلطان والشابّ في اطيب عيشٍ
وهنا بعد ما كانا بدا ما كابداه الى ان اتاهم هادم اللذّات والمفرّق بين الجماعات
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك هذا وما اعذبه فقالت لها واين هذا مما احدّثكم في الليلة القابلة ان عشتُ
وابقاني الملك عافاه الله تعالى

* الليلة الثامنة والعشرون *

فلمّا كانت الليلة الثامنة والعشرون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان
كنتِ غير نائمةٍ فحدّثينا بشيءٍ من احاديثك الحسان قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايّها
الملك السعيد انه كان رجلٌ من الحمّالين في مدينة بغداد وكان عازبًا فبينما هو في
بعض الايّام واقف في السوق متّكئًا على قفصه اذا اقبلت امرأةٌ ذات حسنٍ وجمالٍ وبهاءٍ
وكمالٍ فوقفت قدّامه ورفعت البرقع عن محيّاها المنير ولحظت اليه بعيونها السود
الفواتر وقالت له بلينٍ وعذوبة منطق يا حمّال خذ قفصك والحقني فما صدّق
الحمّال بهذا الكلام حتّى اخذ القفص واسرع يمشي خلفها وقال يا نهار السعادة عليك
يا نهار التوفيق وهي تمشي قدّامه الى ان وقفت على دارٍ فطرقت الباب فنزل اليها

رجل نصراني فاعطته دينارا واخذت منه مصوبين مملوئين خمرا صافيا وحطتهما
في القفص ثم قالت يا حمال خذ قفصك واتبعني فقال الحمال طيب يا يوم السعاده
ويا نهار القبول ويا نهار الافراح ثم شال القفص على راسه وتبعها فوقفت على دكان
فاكهاني واشترت منه تفاحا وسفرجلا وخوخا ورمانا ومشمشا وتينا واترجا و
نوفرا وياسمينا ونسرينا وريحانا واقحوانا ومنثورا وزنبقا وشقائق وبنفسجا
ونرجسا وورداً وجعلت الكل في قفص الحمال ثم قالت له اتبعني فتبعها فجاءت الى
دكان جزار وقالت له اقطع لي عشرة ارطال لحم من طيب واعطته الثمن فقطع لها
ما اشتهت ولفه واعطاها اياه فحطته في القفص ثم اخذت خمسة ارطال من الفحم
وحملته فيه ثم قالت يا حمال اتبعني فقال مرحبا يا ست النساء وشال قفصه على
راسه وتبعها فجاءت به الى دكان الحلاوي واخذت كلما تحتاج اليه من المشبك
وملبس اللوز والحمص والهيل والصابونية والقطائف وحلاوة الصمغ
وامشاط العنبر وكل الشكر والفلاسية والمضروبة وهريسة اللوز واصابع
زينب والكنافة والسنبوسة السكرية المحشوة باللوز ولب الفستق وغير
ذلك من انواع الحلاوي ولقيمات القاضي ولقيمات الظرفاء وعبت الجميع في
قفص الحمال ثم التفتت اليه وقالت له يا حمال خذ قفصك واتبعني فشال
القفص وتبعها فجاءت ووقفت على دكان عطار واشترت منه عودا ومندلا
ومسكا وعنبرا وزعفرانا وعطرا وزبادا وهيلا وقرنفلا وجوزا وشراب

انصدل وشراب الرمان وشراب النيلوفر وعرق القرنفة وعرق الكاذي وماء الورد واشياء كثيرة يطول شرحها وجعلت جميع ما اشترته في قفص الحمال وقالت له اتبعني فقال لها يا ستي السالفة لو كنت اعلم بذلك لاتيت معي ببغلة احمل عليها هذه الحوائج فتبسمت وضربته بيدها على قفاه وقالت له اسرع في مشيك وخل عنك الكلام الكثير واجرتك حاصلة ان شاء الله تعالى فقال مرحبا على الراس والعين ومشى قدامها الى ان وصلت الى دار رفيعة البنيان مشيدة الاركان قدامها رحبة وسيعة وباب الدار من الساج النفيس مصفح بالذهب الوهاج فوقفت على الباب وادارت النقاب عن وجهها وطرقت الباب طرقا خفيفا فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احسنه فقالت واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عني الملك اطال الله بقاءه وادامه

الليلة التاسعة والعشرون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا شيئا من احاديثك الحسان ما نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها سمعا وطاعة بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما وقفت بجنب الباب بقي الحمال متعجبا في حسنها وجمالها وما اعطيت من الملاحة والسماحة والفصاحة واذا بالباب قد انفتح فنظر الحمال الى من فتح الباب واذا هو بجارية حسنة الوجه بانية القد ودرية الخد بهية الاعطاف مليحة الاطراف لها جبين مضيء كانه القمر وعيون حورها فتنة

لمبتسم وفم كأنه خاتم سليمان وثنية أن أخجلت نحو نهايا الأفق [illegible] واسنان كاللؤلؤ لؤلؤ لرطب وصدر وفيه [illegible] ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ولقد لجادب بمن [illegible] حيث قال

* شعر *

قالت [illegible] فيه [illegible] * يا اياك عن كشف الحجب [illegible] *

جفانها شرك القلوب كأنما * هاروت اودعها فنون [illegible] *

ياقوتها ابتسمت عن لؤلؤ * خجلت عقود الدر [illegible] *

فلما نظر اليها الحمال سلب لبه وعقله وسكن حبها بقلبه [illegible] من على راسه وقال [illegible] ما رأيت ابرك من هذا النهار منذ عرفته [illegible] ان الصبية التي فتحت الباب قالت للصبية التي جاءت مع الحمال [illegible] راسه فقد تعب تعبا شديدا قالت لها لا باس يا اختي [illegible] انهم دخلوا وتبعهم الحمال فانتهوا الى قاعة مليحة رحبة فيها [illegible] والستور مرخية على ابوابها وفي وسط القاعة بركة ملآنة ماء [illegible] سرير من العرعر قوائمه من الذهب الاحمر وعليه كلة من الاطلس الاصفر [illegible] فيه صبية حسناء ذات طلعة شمسية وصورة قمرية [illegible] بابلية [illegible] كالقسي المحنية وقامة ألفية ونكهة عنبرية وشفايف سكرية [illegible] قال الشاعر

* شعر *

بيضاء كالشمس وضياء وسناء * حيفاء تخجل اقمارا [illegible] *

في خدّ ما النيران والجنّات وا * لأنهار والآس وزهر الورد

ثقيلة الارداف فوق خصرها * ما ليس يحكيه نبين الرعد *

سبحان من صدرها سفرجلي * نهدها من لي بذاك النهد *

ثم انها نزلت من فوق السرير وتمشت الى ان صارت في وسط القاعة وقالت لاختيها

حطّوا القفص عن راس هذا المسكين فنزلوه من على راسه وفرّغوا ما فيه

وجعلوا كل شئ على حدة ونظفوا الجميع وخلّوه ثم انهم اعطوا الحمّال دينارًا وقالوا

له توكل على الله فقد استوفيت أجرتك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث

فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اعذبه فقالت لها

ان عشت وابقاني الملك الى الليلة القابلة أحدّثكم بما هو احسن منه واغرب فان هذا بالنسبة

اليه ليس بشئ يُنتهى عليه *

الليلة الثلاثون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فاتمّي لنا حديثك قالت حبًا وكرامة بلغني ان الحمّال لما رأى الثلاث البنات وما

فيهن من الحسن والجمال وليس عندهم رجل ورأى ما قد عبوه من الخبز واللحم

والحلواء والفاكهة والمشموم والشمع وكوس المدام وغير ذلك من آلات الشرب

تعجّب عجبًا شديدًا وتوقف عن الخروج فقالت له احداهن ما لك لم لا تروح كانك

استقليت الأجرة ثم قالت لاختها زيديه دينارًا آخر فقد تعب كثيرًا فقال يا ستّي

والله ما استقليت الاجرة واجرتي ما تساوي درهمين وانما اشتغل خاطري بحالكم

وكيف انتم وحدكم وليس عندكم رجل وانتم ثلاث بنات وقد علمتم انّ اركان البيت اربعهٌ وانتم ما لكم رابع لا يطيب جمعُ النّساء الّا بالرّجال ولا يطيب جمعُ الرّجال الّا بالنساء كما قال الشّاعر

* شعر *

اما ترى اربعًا لِلّهوِ قد جُمِعَتْ * جُنْكٌ وعودٌ وقانونٌ ومزمارُ *

ووافقتها من الشموم اربعةٌ * وردٌ وآسٌ ونسرينٌ وجُلّنارُ *

وليس يحسنُ ذا الّا باربعةٍ * خمرٌ وروضٌ ومعشوقٌ ودينارُ *

ثم قال لهم وانتم ثلاثة وتحتاجون الى رابع وينبغي ان يكون الرّابع رجلا فلمّا سمعوا كلامه اعجبهم وضحكوا عليه ثم قالوا له ومن لنا بذلك ونحن بنات ولا نظهر سرّنا لاحد ونخاف ان نُودِعَهُ من لا يحفظه وقد قرأنا في بعض الاخبار ما قاله ابو نواس

* شعر *

من اطلَع الناس على سرهِ * استوجب الكيّةَ في جبهتِهْ *

فلمّا سمع الحمّالُ هذا الكلام قال لهم وحياتِكم انّي رجل لبيب عاقل اديب قرأت العلوم وحزتُ الفُهوم فرأيت ودرّيتُ وأسندتُ ورَوَيتُ أُظهر الجميل واكتم القبيح ولا اسيدُ ومنّي الّا كل امر مليح ولله درّ من قال

* شعر *

لا يكتم السِرَّ الّا كُلُّ ذي ثقةٍ * والسِّرُّ عندَ خِيار الناس مكتومُ

فلمّا سمعوا البنات كلامه اعجبهم وضحكوا عليه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اُختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما احلاه

قالت لها وأين هذا مما أحدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وأبقاني الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الحادية والثلاثون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لأختها شهرزاد يا أختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان البنات لما سمعوا كلام الحمال قالوا له من لنا بذلك ثم قالوا له فانت تعلم اننا بذلنا على هذا المقام شيئا كثيرا وانصرف ما عليه جملة دراهم فهل معك شيء من المال تشاركنا به فنحن ما ندعك تجلس معنا الا بذلك وانت بجهلك وقلة عقلك تريد تجلس عندنا وتنادمنا وتشرب معنا وتكون جليسا لنا بلا شيء وقد قال صاحب المثل محبة بلا حبة ما تسوى حبة فقالت الجارية التي نزلت من على السرير اخرج عنا ورح الحال سبيلك فقال الحمال يا ستي الى اين اروح فوالله ان خروج روحي اهون علي من مفارقتكم دعوني انام عندكم الليلة هذه وغدا اروح الى حال سبيلي فقالت الثانية التي جاءت به حلية يا اختي هذه الليلة نتمسخر عليه ونسمع منه النوادر والاشعار وفي الصبح يذهب لشأنه ويعلم الله من يعيش الى غد فقالت الصبية صاحبة السرير والله ما ندعه يجلس عندنا الا بشرط وهو ان لا يكثر الفضول ولا يسأل عما لا يعنيه وان تفاضل يضرب فقال الحمال رضيت يا ستي على الراس والعين وها انا بلا لسان فقالوا له تم الكلام ثم قامت احداهن وشمرت عن ساعديها واصلحت المقام وقدت الشموع واحضرت الكاسات والطاسات وروقت المدام وهيأت جميع ما يحتاجون

اليه من اكل وشرب ثم جلست تسقي اخواتها وجلس الحمال بينهم وهو يظن انه في منام فملأت له احداهن قدحا وناولته فاخذ القدح من يدها وشكر وشرب وسكر وتمايل وانشد يقول * شعر *

كل شئ من الدماء حرام * شربه ما خلا دم العنقود *

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي * من غزال وطار في تلبيد *

ثم ملأت القدح وناولته لاختها الوسطى فاخذته من يدها وشكرتها وشربت ثم ملأت كاسا وناولته لصاحبة السرير وملأت كاسا آخر وناولته الحمال فقبل الارض بين يديها وشكر وشرب وانشد يقول * شعر *

هاتها بالله هات * من كؤس مترعات * واسقني منها بكاس * انها ماء الحيوة * ثم تقدم الى صاحبة السرير وانشد يقول * شعر *

على الباب عبد من عبيدك واقف * بجودك والاحسان ما زال معترف *

ايدخل ياذات المحاسن كي يرى * جمالك اني والهوى غير منصرف *

فقالت له طب نفسا واشرب صحة وعافية فشرب الحمال وملأ كاسا وناولها بعد ان قبل يدها وانشد يقول وهو يهتز طربا * شعر *

ناولتها شبه خدّيها معتقة * صرفا كأن سناها ضوء مقباس *

فقبلتها وقالت وهي ضاحكة * فكيف تهدي خدود الناس للناس *

قلت اشربي فهي من دمعي وحمرتها * دمي وطابخها في الدن انفاسي *

فقالت صبية عليه * * شعر *

إن كنت يا صاح من اجلي بكيت دماً * ماءت اسقينها على العينين والرأس *

ثم ان الصبية اخذت القدح وشربته والحمال بينهم وقد انخلع وانبسط ورقص وهذه تدفعه وهذه تلكه وهذه تخدمه وهو في الذ عيش كانه قاعد في الجنة بين حور العين ولم يزالوا كذلك حتى سكروا ولعبت الخمرة في رؤسهم وعقولهم ولما ان تحكمت الخمرة فيهم قامت الوسطى وتجردت من ثيابها وبقيت عريانة وارخت شعرها ونزلت الى البركة فغطست فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احسنه قالت لها واين هذا الحديث مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

الليلة الثانية والثلاثون

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حباً وكرامة بلغني ان الصبية الوسطى لما غطست في البركة عامت وتغسلت ولعبت وازالت ما على بدنها من الدرن واخذت من الماء في فمها ورشت على اخواتها وطلعت مسرعة وقعدت في حجر الحمال ثم حطت يدها على فرجها وقالت له يا سيدي ايش اسم هذا الذي يدي عليه فقال الحمال هذا رحلك فقالت ايه انت ما تستحي على عرضك ثم لكمته بيدها وضربته فقال الحمال هذا زنبورك فنزلت عليه الكبرى بالضرب

وقالت له لا تقل كذا فصار الحمال كلما قال باسم نادته صوتا على راسه وضحكوا اضحوكة
بينهم فقال لهن الحمال ما اسمه عندكن فقالوا اسمه ريحان الجسور فقال نعم نعم ريحان
الجسور الحمد لله على السلامه ثم ان الوسطى لبست ثيابها ودار الكاس بينهم ساعة
فقامت الكبرى وهي سليحتهم وتجردت من ثيابها والقت نفسها في بركة ثم غطست
ولعبت واغتسلت فنظر الحمال اليها وهي عريانة كأنها فلقة قمر ووجه كانما البدر اذا
بدر او الصبح اذا اشرق فلما رآها قال ... يخاطبها بهذين البيتين * شعر *
فان قست شكلك بالغصن الرطب ... ... تلبس اوزارا وعذ وانا *
... من احسن ما ... مكتسبا * وانت احسن ما تلقا العز يا ...
فلما سمعت الصبية الابيات طلعت من البركة مسرعة ثم جاءت وقعدت في حجر الحمال
وفعلت معه مثل ما فعلت الوسطى ولا زال الحمال ياكل الضرب من يدها حتى ...
... رقبته ثم قالت له اخبرني اسم هذا الذي تحت يدي فقال لها ... ثم صفعته
وقالت ما تستحي يا عرص على عرضك فقال لها فرجك ... ...
قالت له انت ... ... في وجهك حياء فقال الحمال اخبروني ما اسمه عندكن
يا ستات فقالت اسمه النسيم المشمور فقال الحمد لله على ذلك نعم هو النسيم
المشمور ثم ان الكبرى لبست ثيابها ودار الكاس بينهم والحمال يتاوه من
شدة الضرب وبعد ساعة قامت الصغرى ونزعت ثوبها والقت نفسها في
البركة واغتسلت وتنظفت وخرجت مسرعة وجلست في حجر الحمال فقالت

له ايش هذا الذي تحت يدي فقال لها ريحان الجسور فقالت يا قليل الحياء ايش

هذا الكلام فقال نعم هو التمسيم المقسور فنزلوا عليه بالضرب حتى صرخ واستغاث

وقال يا سيدتي اخبريني باسمه فقالت اسمه خان ابي منصور فقال الحمد لله

على السلامة هو بعينه جعلت فداك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث

فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها يا بنت هذا ما

احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

الليلة الثالثة والثلاثون

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت

غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان

الصبية الصغرى لبست قميصها وتسرولت بعد ان اوجعت الحمال بالضرب و

دار الكاس بينهم ثم قام الحمال ونزع ثيابه ورمى بنفسه في البركة واغتسل وايره

منتصب كاير الحمار ثم خرج وجلس في حجر الوسطى وقال لها يا ستي ايش اسم هذا فقالت

زبك قال لها اسكتي يا زنديقة قالت ايرك قال قبحك الله يا شيطانة قالت ذكرك

قال كذبت يا سفيهة فقالت له ايش اسمه عندكم قال اسمه البغل المحرور ياكل

التمسيم المقشور ويرتعي ريحان الجسور ويبات في خان ابي منصور فضحكن البنات

على قوله ونزلوا عليه بالضرب ثم رجعن الى ما كن عليه من شرب المدام واللهو واللعب

ولم يزالوا في ليلتهم هذه الى ان اصبح الصباح فقالت له [illegible] ايها [illegible]

ثم والبس ثيابك واسترح فقال والى اين اروح والله ان خروج روحي اهون من خروجي من عندكم فقالت الصغرى والله يا اخواتي لقد صدق فيما قال فبحياتي عليكم خلوه الى الليل حتى نضحك عليه فمن بقي يعيش حتى يجتمع بواحد مثل هذا لانه كثير الظريف فقالوا له ما تبات عندنا الا على شرط وهو ان تدخل تحت حكمنا ورضانا ومهما رايته منا شيًا لا تسأل عن سببه ولا تتكلم فيما لا يعنيك تسمع شيًا لا يرضيك فهذا شرطنا معك فاحفظه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفاعني الملك

٭ الليلة الرابعة والثلاثون ٭

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك انهم لما اشترطوا على الحمال هذا الشرط قال لهم نعم نعم وانا بلا لسان ولا عينين فقالوا له قم واقرأ ما على الباب فقام واتى الى الباب فقرأ ما عليه فوجد مكتوبًا على الباب بماء الذهب المحلول من تكلم بما لا يعنيه سمع شيًا لا يرضيه فقال الحمال انا اشهدكم على اني لا اتكلم بشي وان تكلمت فاعملوا بي ما شئتم ثم قامت الصغرى وهيأت لهم شيًا للعشاء فتعشوا على احسن حال ولما صار وقت المغرب تعشوا ثم انهم اوقدوا الشموع وسرجوا القناديل واحرقوا العود والعنبر في جمع دخانا [illegible]

[illegible]

وغابت ساعة واقبلت وقالت لهم يا اخواتي لكم البشارة فان ليلتنا هذه ليلة انس
وطرب قالوا وكيف ذلك فقالت ان بالباب ثلاث قرندلية عوران محلوقين الذقون
والشوارب وهذا من اعجب الاشياء وهم الثلثة قد قدموا من الشعر ولم يحصلوا موضعاً
ينامون فيه والظاهر انهم ما دخلوا بغداد الا هذه المرة فلاجل ذلك اتوا الى بابنا
كالحيارى والله يا اخواتي ان كل واحد منهم صورته غريبة مضحكة فهل لكم ان
تاذنوا لهم بالدخول الى عندنا ونتنادم نحن واياهم في هذه الليلة ونجعلها ليلة
بسط وانشراح وغداً نتفرق وكل يمضي الى حال سبيله ولم تزل تتلطف باخواتها
حتى اذنوا لهم بالدخول بشرط ان لا يتكلموا فيما لا يعنيهم فخرجت اليهم وقالت لهم ان
كان مرادكم تباتون عندنا فلا تتلفظوا فيما لا يعنيكم واقرأوا ما هو مكتوب على الباب
فلما قرأوا ذلك قالوا رضينا ونحن نكون عندكم صماً بكماً فدخلت الصغرى بهم فلما
دخلوا قبلوا الارض بين ايدي البنات فرحبوا بهم واستبشروا بقدومهم فنظروا القرندلية
الموضع مليح ومقام فسيح ورياحين وشموع تتقد فقالوا والله هذا مكان عجيب ثم
التفتوا الى الحمال فرأوه تعبان من الصفع الذي نزل في عنقه قالوا الظاهر ان هذا
قرندلي مثلنا فالتفت الحمال اليهم وحملق بعينه وقال لهم اقعدوا بلا فضول
انتم ما قرأتم ما هو مكتوب على الباب من تكلم بما لا يعنيه سمع شيأ لا يرضيه فقالوا
نستغفر الله يا فقير هذا راسنا على قدميك فضحكوا البنات ثم قاموا واصلحوا بين
القرندلية وبين الحمال وجلسوا جميعاً ثم شربوا وذلك بعدما قدموا للقرندلية

بأس المأكول فاكلوا وشربوا وتنادموا وجلست الصُّغرى تسقيهم ودار الكاس بينهم فقال الحمّال وانتم يا اخواننا ما معكم فضيلةٌ تظهرونها لنا فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت واين هذا مما احدّثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى ادامه

الليلة الخامسة والثلاثون

فلمّا كانت الليلة الخامسة والثلاثون قالت دنيازاد لاختها يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي لنا حديثك الذي كنتِ ... قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك السعيد انّ ... كلام الحمّال قالوا سمعًا وطاعةً هذا وقد دبّ السُّكر فيهم ثمّ انّهم طلبوا آلة الطّرب فقامتِ الصُّغرى واحضرت لهم جنكًا وعودًا ومزمارًا ودفًّا فقام كلُّ واحدٍ منهم واخذ آلةً وغنّوا وغنّت البناتُ ورقصوا حتّى علت اصواتهم وكاد المكان ان يموجَ من اصواتِ الملاهي فبينما هم كذلك واذا بالباب يُطرق ولدقّ الباب كلامٌ عجيب وامرٌ غريب وهو انّ الخليفة هارون وجعفر ومسرور كان لهم عادة كلّ ليلةٍ يدورون في بغداد لينظروا من ظَلم ومن قُهرَ حتّى انّهم يزيلوا الظُّلم عن المظلوم والقهر عن المقهور فلمّا كانت تلك اللّيلة نزلوا متنكّرين يدورون في بغداد فصادف مرورهم ذلك الزُّقاق فسمعوا تلك الاصوات الحسنة وحُسن صوتِ العود والجنك والمزمار وغناءَ البنات فالتفت الخليفة الى جعفر وقال له دُقّ

سألنا البواب فاني اشتهي ان ادخل هذه الدار واحضر مع هؤلاء الذين فيها لعلّي انظر

من [illegible] فلما سمع [illegible] قوله [illegible] في هذا المجلس غير مناسب لانهم

جماعة [illegible] في بسطهم وقد لعب الخمر في رؤسهم فادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت

واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عني الملك ابقاه الله تعالى

الليلة السادسة والثلاثون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان لم تكوني نائمة

فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها

حبًا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان جعفر قال للخليفة [illegible]

[illegible] عندهم [illegible] عليهم [illegible] واذا رأونا ما [illegible] اهل من

العيش والصفاء لانشراح ونخشى ان يحطوا [illegible] البنات [illegible]

الخليفة [illegible] لا اكثرة كلام لا بد من الدخول اليهم فانظر كيف تتحيل لنا حيلة

ندخل بها عليهم ونكون عندهم فقال جعفر [illegible] الخليفة [illegible] ندخل عليهم [illegible]

الا بشرط فقال له الخليفة وما هو الشرط فقال له جعفر يا امير المؤمنين [illegible] اذا

[illegible] انهم قوم سكارى وقد لعب الشراب في رؤسهم ويحتمل ان

[illegible] كلمة زائدة او ناقصة فتتقدم بنقمتك وتغضب عليه وتحكم

[illegible] يبقى دمه في رقبتنا لاننا نكون نحن المدلين عليهم فقال له

الخليفه واللهِ العظيم يا جعفر انّني لم افعل شيأً ممّا ذكرتَه وان دنا منّي شيءٌ منهم
على خدّي اليمين فانّي احوّلُ له الشمال فعند ذلك تقدّم جعفر الى الباب واراد ان يطرق
فرأى مكتوبا عليه مَنْ تكلّم بما لا يعنيه سمِعَ ما لا يرضيه فقال جعفر للخليفة يا مَلِكَ
الزّمان وخليفةَ العصر والأوان اقرأ ما هو مكتوبٌ على الباب فلمّا قرأ الخليفةُ قال
نحن نطرق الباب فطرقه فجاءت الصُّغرى وفتحتِ البابَ لتنظرَ من يكون الطّارق فـ
اذا هي باثنين ومعهما عبدٌ اسودُ فتقدّم جعفر اليها وباسَ الارضَ وقبّل يديها
وقال لها نحن ناسٌ تجّارٌ من اهلِ الموصلِ ولنا في هذه المدينة عشرة ايّام وقد بعنا
بضاعتنا ونحن نازلون في خانٍ من خانات المدينة فعزمنا في هذه الليلة رجلٌ من
تجّار المدينة الى عنده وقدّم لنا ضيافةً وكان عنده جماعة من التُّجّار فاكلنا وشربنا
المُدام فسكرنا وطابَ عيشُنا واحضرَ فتياناً وجواريَ فغنّوا ورقصوا وبينما نحنُ
في كمال البسط واذا بصاحبِ الشُّرطة الوالي قد هجم علينا فامرَ مَنْ معه ان يربطونا
فربطوا من وقع بايديهم وجماعةٌ هربوا ونحن منهم ونخاف ان نمشي في ازقّتكم و
ندخل منكم فيمسكنا صاحبُ الشُّرطة لانّنا قوم سكارى وان رجعنا الى الخان نجده
مقفولاً ولا يُفتح الّا عند طلوع الشمس وقد انتهى بنا المسيرُ الى هذا الزُّقاق
فسمعنا عندكم اصواتَ آلة اللّهو فقصدنا منادمتكم والأُنسَ بكم فان تصدّقتم
علينا بدخولنا عليكم كان لكم علينا الفضل الجزيل وان لم ترضوا بذلك دعونا
ننام في دهليز داركم الى الصباح وتغنمون اجرنا وانتم اهل الفتوّة والامر اليكم

به انزوونه فلما سمعت الصعوى كلامهم ونظرت الى رايتهم رأت عليهم حشمة
ظاهرة فرجعت واعلمت اخواتها بذلك ووصفت لهم الكلام الذى قال جعفر
فتأسفوا عليهم وقالوا لها خليهم يدخلوا فرجعت اليهم واذنت لهم بالدخول
فدخلوا واجلسوهم فى اعز مكان فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت ان عفا عنى
الملك ولم يقتلنى فانى احدثكم فى الليلة القابلة بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة السابعة والثلاثون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ نائمة
فاتمى لنا الحديث قالت حبًّا وكرامة بلغنى انهم لما جلسوا قالوا لهم اهلاً وسهلاً
بكم يا ضيوفنا وحلت علينا البركة بقدومكم والمأمول منكم ان تعملوا بما هو مكتوب
على الباب فاقرأوه فقالوا نحن قرأناه من قبل ان ندخل وقبلنا شرطكم علينا ثم
جلسوا للمنادمة وشرب الشراب فنظر الخليفة الى ثلاث قرندلية عوران فتعجب
من ذلك غاية العجب ورأى البنات وما عليهم من الحسن والجمال واللبس الذى
يدهش العقول ونظر الى القاعة وحسنها وحسن المقام الذى هم فيه فحار من ذلك
وازداد عجبه ولم يقدر يخاطبهم فى ذلك لاجل الشرط الذى سبق بينه وبينهم ثم
ان القرندلية اصلحوا آلات الطرب وغنوا بغناء كاد المكان ان يرقص منه فعند
ذلك دار بينهم الشراب والخليفة وجعفر ومسرور منعزلين عنهم الى ناحية فقامت

واحدة منهم وخدمت الخليفة بكاس لكي يشربه فقال لها جعفر يا ستي ان هذا رجل قد وقف سبع وقفات على جبل عرفات فلا يليق له هذا فلما سمعت منه ذلك جاءت له بببلوج وسكر مذاب في ماء الورد وقالت له يا سيدي هذا مشروبكم وكلما نباء كم الدور انشر بوا ... الكرحية وعافية فشكرها الخليفة على ذلك وقال والله لا كافيهم على فعلهم الحسن ولكن لا بد لي ان اسألهم عن هؤلاء القرندلية العوراد ... الى نصف الليل فقامت الصغرى وقالت لاختها الوسطى قومي بنا يا اختي حتى نوفي ديننا ثم نادت الحمال وقالت له قم ما اكسلك فقال بسم الله يا ستي ... على الراس والعين فقالت له قف بالاصول ثم قامت الكبرى وفتحت مخزنا وقالت للحمال تعال ساعدنا فجاء اليهم فنظر الى كلبتين سوداوين من الكلاب السلاقية وفي رقابهما الزناجير فاخذهم الحمال ... وسط القاعة فعند ذلك قامت الكبرى وشمرت عن معصميها واخذت بيدها جلدا مظفورا وقالت للحمال قدم الكلبة منهما فجرها بالزنجير الى ... يديها والكلبة تبكي وهي ... وتحرك راسها كالمستجيرة بها فنزلت الصبية عليها بالضرب والكلبة تبكي والحمال ماسك الزنجير ولم يقدر يتكلم ثم انها اخرتها وقالت للحمال ادني الكلبة الثانية فقدمها بين يديها وفعلت بها كما فعلت بالاولى ثم انها ... الكلبتين الى ... منها وقبلتها وبكت والخليفة ينظر وهو متعجب من ذلك وكذلك الحاضرون وضاق

صدر الخليفة وحار فيما شاهدت عيناه فاشار الى جعفر ليسألهم عن نتيجة ذلك فقال
له جعفر اصبر يا امير المؤمنين حتى ننظر ماذا يكون بعد هذا وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما اقرّ عيني ما اطيب حديثك وما احلاه قالت
لها ان عفا عني الملك احدثكم في الليلة المقبلة بحديث اغرب واعجب من هذا الحديث

الليلة الثامنة والثلاثون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا حديثك قالت حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك العزيز انه لما فرغت الصبية من
ضرب الكلاب قالت لها الصغرى قومي يا ستي الى مرتبتك فقامت وجلست على مرتبتها
والخليفة وجعفر ومسرور عن يمينها والقرندلية عن يسارها والحمّال امامها والشموع
تقد والقناديل تشتعل ثم قامت الصغرى وجلست على كرسي من العاج وقالت لاختها
قومي واوفي ديني فقامت الوسطى ودخلت الى مخدع وغابت مقدار ساعة ثم عادت
ومعها كيس من الاطلس الاصفر بشريط من الحرير الاحمر بازرار من الذهب الخالص
فجاءت به اليها فاخذته منها واخرجت منه عودًا لطيفًا من صناعة الهنود واصلحت
اوتاره وحركته باناملها فحنّ وانّ وبكى ورنّ ثم ضربت اربعة وعشرين طريقة وعادت
الى الطريقة الاولى وانشأت تقول * شعر *

* حلوت وكلّ شيء منك عذب * * وكلّ جوارحي طرف وقلب *
* فلست احبّ قلبًا لست فيه * * ومن ريّا سواك الطرف ينبو *

* وقالوا الحب يا هذا جنون * * وفيه انفس العشاق تهب *

* وعندي انه من ليس يهوى * * ويعشق ماله عقل ولب *

* وحقك لا سلوت ولست اسلو * * ولا اهوى سواك ولا احب *

* فكن لي كيف شئت وتِه دلالاً * * وجر فعذاب قلبي فيك عذب *

* وان نقل الوشاة اليك شيا * * سوى ولهي عليك فذاك كذب *

فلما فرغت من شعرها صرخت صرخة عظيمة وتأوهت وقالت آه آه آه ثم انها ضربت يدها على حلقها وشققت ثيابها الى الذيل حتى بان جميع جسدها وانقلبت مغشية عليها فلما عاينوا الجماعة ذلك تكدر خاطرهم ولم يعلموا القضية ولا الخبر فعند ذلك قال الخليفة لجعفر لابد من ان اطلع على الخبر واسئل عن هذا الامر الذي جرى فقال له جعفر يا مولاي الآن ما هو محل السؤال وقد اشترطوا علينا اننا لا نتكلم بما لا يعنينا ثم قامت الوسطى ودخلت القبة واحضرت بدلة ثياب وجاءت بها الى اختها فلبستها وناولت قدحاً فشربته واخذت العود الى حجرها وضربت بطريقة عديدة وانشدت تقول

* شعر *

* هيجت وجدي يا نسيم الصبا * * ان جئت من سلمى فيا مرحبا *

* جدد لنا ذكر تلك النفس عهد الهوى * * لذلك الحي و تلك الربى *

* ان المقيمين بسفح اللوى * * من لا ارى لي عنهم مذهبا *

* ابقوا الاسى لي بعدهم مطمعا * * والله مع حتى نلتقي مشترى *

فلما فرغت الصبية من شعرها صاحت آه آه آه وزاد عليها الغرام فحطت يدها على حلقها وشققت ثيابها الى الذيل وصرخت ووقعت مغشية عليها فقامت الوسطى ودخلت بها الى القبة وخرجت لها ببدلة احسن من الاولى ورشت على وجهها ماء ورد حتى افاقت ولبست البدلة ثم حركت الوتر وانشدت تقول * شعر *

* ثم حملوني في الهوى فوق طاقتي * ومن اجلهم قامت علي قيامتي *

* وما كنت لولا هجرهم وجفاهم * حليف ضنى مل الطبيب عيادتي *

* بحقكم يا جائرين تعطفوا * لقد رق لي من حبكم كل شامت *

فلما فرغت من شعرها صرخت وشققت ثيابها ووقعت مغشية عليها فلما حصل ذلك قالوا الفرندلية يا ليتنا ما دخلنا الى هذا المكان ولا رأينا هذا الشئ الذي تكدر منه خاطرنا والله ان هذا الشئ يقطع القلب فقال لهم الخليفة هل انتم من اهل البيت فقالوا لا والله ولا عمرنا دخلنا الى هذا الموضع الا في هذه الليلة فتعجب الخليفة منهم ثم قال اظن ان الحمال من اهل الدار فصاح عليه وسأله عن شئ فقال الحمال كلنا في الحري سواء انا والله وما دخلت هذه الدار الا اليوم فقال الخليفة نحن سبعة رجال وهم ثلاث نساء فان اخبرونا بقصتهم فهو المراد والا نمسكهم حتى يعلمونا فقال جعفر للخليفة يا مولاي نحن على كل حال ضيوفهم وقد اشترطوا علينا ان نختار الصموت في محفلهم والليل ما بقي منه الا القليل وغدا عند الصباح اطلبهم لديك واسألهم عن نتايج قضاياهم فقال له الخليفة

ويحك لا بُدَّ لي من ذلك وكثر بينهم القيل والقال فقال واحدٌ منهم ومن يقدر
ان يسألهم الآن عن حالهم فسمعت الكبرى ما دار بينهم فقالت يا جماعةُ ايش
خبركم فتقدّم الحمّال وقال يا ستّي ان الجماعة يريدون ان تخبرهم بخبر الكلبتين
وخبر هذه الصبيّة التي شُقّت ثيابها فقالت لهم اما قرأتم ما هو مكتوبٌ على
الباب قالوا نعم كلُّ هذا جرى وجعفر لم ينطق بشيءٍ فقالت الصبية الكبرى والله
لقد تعدّيتم علينا هذه الليلة وآذيتمونا بجيئكم لانكم دخلتم الينا واكلتم زادنا
وآخر الامر تعدّيتم علينا ولكن لا لوم عليكم بل اللوم على من ادخلكم الى منزله
واطلعكم على حاله ثم ضربت الارض برجلها وقالت عجّلوا واذا بسبعةِ عبيد من السود ان
كلُّ واحدٍ منهم طولهُ طولُ قصبة وعرضهُ عرض مصطبه وبيد كلٍّ منهم سيفٌ
مشهور فقبضوا الجماعة وكتّفوهم وصفّوهم صفًّا واحدًا وقالوا لها ما الذي تأمرينا
به الساعة فنحن منقادين لامرك فقال الحمّال بالله عليك يا ستّي لا تؤاخذيني
بذنب غيري فاني كنت رسولًا فيما ادّوه وما على الرسول الّا البلاغ والله لقد كان
عيشنا طيبًا وكدرهُ الّا هؤلاء القرندلية العوران فانّهم عكسونا بنحوستهم لا بارك
الله فيهم فضحكت الصبيّة في اثناء غيظها واقبلت على الجماعة وقالت لهم اخبروني
عن احوالكم لانّه ما بقي من عمركم الّا ساعة واحدة فقال الخليفة لجعفر ويحك
عرّفها بنا وحسّن لها القول ان يحلّ بنا المكروه قال جعفر هذا جزاء من يعرض
نفسه للفضول ثم اقبلت الصبيّة على القرندلية وقالت لهم اخبروني في الساعة

عن احوال الكرم فقالوا والله يا ستّنا كلّ واحدٍ منا له حكاية غريبة لو كتبت بالابر على

اماق البصر لكانت عبرةً لمن اعتبر فقالت الصبيّة كلّ منكم يحكي لي ما جرى له حتّى

اسمع كلامه وقصّته فقال الحمّال انا والله يا ستّي اوّل من يحكي فقالت له احكِ لي

حكايتك ورح في حال سبيلك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت

لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيبَ حديثكِ وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي

الملكُ الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة التاسعة والثلاثون

فلمّا كانت الليلة التاسعة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فاتمّي لنا باقي الحديث قالت حبًّا وكرامة بلغني ايها الملكُ انّ الحمّال قال للصبيّة

اعلمي ايتها الستُّ المصونةُ انّي رجلٌ حمّال لم ازل دائرًا في السّوق فصادفتني اختكِ

في الطريق وجاءت بي الى دكّان الفاكهاني ثم الى دكّان العطّار ثم الى دكّان الحلواني ثم الى

دكّان الخمّار ثم الى دكّان القصّاب وحمّلتني جميع ما اشترته واتت بي الى هذا المكان

فهذه قصّتي وحكايتي يا ستّ الملاح وما قد جرى عليّ غير مخفيّ عليكِ ولكنّ النظر

مبلغ شيئًا لا احصره قالت له ملّس راسك ورح في حال سبيلك قال والله ما اروح

حتّى اسمع حديث غيري فتقدّم واحد من القرندلية وقال اعلمي يا سيّدتي انّ

سبب قلع عيني وحلق لحيتي سببٌ عجيب وذلك انه كان والدي ملكٌ في مدينةٍ

وله اخٌ ايضًا مثله في مدينةٍ اخرى وكان له ولدٌ وبنتٌ وكنتُ اذهب اليه واقيم

عند الشهر والشهرين فمضت برهة من الزمان ونحن في امان الملك الديان وصارت لي مع ابن عمي صحبة لا مزيد عليها فزرته يوماً على عادتي فاكرمني غاية الاكرام وحين حضر الطعام اكلنا ومن المدام شربنا ثم انه اقبل علي بوجهه وقال يا ابن عمي اني احب ان اطلعك على امر لم يعلم به والدي فالمرجو منك ان تكتمه فلا تخبر به احداً غيرك فقلت له كيف لا اخفي امرك واكتم سرك وانت ابن عمي ومن لحمي ودمي فقال لي مرادي منك ان تحلف لي يميناً صادقاً فحلفت له بالله العظيم الرحمن الرحيم ان لا اطلع احداً على امره ثم انه نهض من ساعته وغاب زماناً واتى الي ومعه امرأة فقال لي يا ابن عمي خذ هذه معك واسبقني بها الى الجبانة الفلانية وانتظرني هناك فاخذتها وسرت بها الى تلك الجبانة فظهر بعد ساعة و معه ناس وزنبيل وكيس فيه كلس وتقدم الى قبر من القبور وازال حجارته بالفاس وحفروا ما عاونه في الحفر ونقل التراب حتى وقع نظرنا على طابق من حديد قدر الباب الصغير بطول القبر وعرضه ففتحه فبان له درج ثم انه التفت الى الامرأة وقال لها بالاشارة انزلي فنزلت الامرأة وغابت عن عيني ثم التفت الي وقال لي يا ابن عمي المرجو منك ان تعمل معي تمام المعروف قلت ما هو المعروف قال اذا نزلت الى هذا الموضع رد علي التراب فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فاني في الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب من هذا راغوب

الليلة الاربعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الشرندلي قال للصبية يا سيدتي ان ابن عمي لما فعل ما فعل ارجعت التراب مثلما كان ثم توجهت الى دار عمي فرأيت عمي سافر للصيد والقنص فرقدت قليلًا وقمت عند الصباح وانا متفكر فيما جرى لي في الليلة الماضية يا سيدتي وظننت ان ذلك رؤيا منام وسألت عن ابن عمي فلم يخبرني به احد فخرجت الى المقابر لاعرف الموضع الذي فعل فيه ما فعل فلم اقع عليه ولازلت ادور من تربة الى تربة ومن قبر الى قبر الى ان اقبل الليل وانا في شدة من الجوع والظمأ واشتغل خاطري على ابن عمي ولم ادر الى اين ينتهي الامر وبقيت متفكرًا فيه وفيما جرى ثم اني رجعت الى الدار واكلت وشربت قليلًا ونمت وانا اعض انامل الندم فلما اصبحت قمت من على الفراش مسرعًا ورجعت الى التربة ودرت وفتشت حتى دخل الليل علي فلم اجد خبرًا ولا رأيت اثرًا ورجعت الى البيت ايضًا ونمت تلك الليلة ولم ازل افتش يومين ثلاثة ايام فلم اهتد الى شخص يعرفني الموضع فنزل بي الوسواس وداخلني الغيظ حتى كدت ان اخرج من دائرة العقل فقلت في نفسي الى متى انت في هذا الغيظ ورأيت الاياب الى وطني انفع لي واحسن ثم اني رجعت المدينة ابي فلما دخلت باب المدينة هجم علي جماعة وضربوني ضربًا موجعًا وكتفوني وساقوني فقلت لهم لماذا تفعلون معي هذا الفعل فقالوا لي ان اباك غدر به الوزير فقتله وصار ملكًا موضعه وارصانا

اننا نفعل بك اذا دخلت المدينة ثم اتوني فاخذوني وساقوني وانا غائب عن الوجود
فلما وقفت بين يديه قبلت الارض وكان بينه وبيني عداوة والقصة انني كنت مولعا
برمي البندق فيوم من الايام كنت واقفا على سطوح قصري واذا بطائر قد جاء وحط
على قصر الوزير فحنيت لاضرب الطير وكان الوزير ايضا على سطح قصره فضربت البندق
فصادفت الرصاصة عينه فقلعتها فاضمر لي العداوة حتى انه عمل ما عمل وقتل ابي
واخذ موضعه فلما حضرت بين يديه قام ومد اصبعه الى عيني فقلعها ثم انه كتفني
وحطني في صندوق وقال للسياف خذ هذا الفتى واخرج به خارج المدينة وتوسط
به البرية واقتله ودع الوحوش والطيور ياكلون من لحمه فامتثل السياف امره
واخذني الى ان توسط البرية واخرجني من الصندوق واراد ان يقتلني فبكيت بكاء
شديدا على ما جرى حتى انني ابكيته فرق لي وتوجع من اجلي حيث انه كان من خدام
ابي واطلقني وقال فز بنفسك ولا تدخل الى هذه المدينة فانك تقتل واقتل انا ايضا معك

ثم انه انشد * شعرا *

* بنفسك فز اذا ما نلت ضيما * وخل الدار تنعى من بناها *
* فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد شيئا سواها *

فهان علي حينئذ قلع عيني بسلامتي وخلاصي من القتل ثم اني سرت قليلا قليلا
حتى وصلت المدينة عمي ودخلت الى عنده واعلمته بقتل والدي وقلع عيني
فقال لي وانا ايضا عندي من الهموم كفايتي فان ولدي مفقود الاثر ولم ادر ما كان

مسه ولا عرفت خبره وبكى عليه بكاءً شديداً فقلت له لقد جددت احزاني وما
امكنني السكوت فاخبرته بما جرى لولده وما كان منه من المبتدا الى المنتهى ففرح
فرحاً شديداً لا مزيد عليه ثم قال لي قم ارني التربة فقلت له والله يا عمي اني لم اعرفها
فقال قم بنا فقمت انا واياه وانا خائف مرتعد حتى وصلنا الى الجبانة فلما نظرت الى
الموضع عرفته ففرحت حينئذٍ فرحاً شديداً لا مزيد عليه فدخلت انا وعمي الى التربة
وحركنا القبر وازلنا التراب فوجدنا الطابق المعهود فكشفناه فنزل عمي السلم وانا
خلفه مقدار خمسين درجة وانتهينا الى اخره واذا نحن بدخان عظيم قد طلع علينا حتى
غشي ابصارنا فقال عمي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
فلما صرنا في آخر السلم وجدنا دهليزاً فمشينا فيه قليلاً فوجدنا في آخره قاعة مبنية
على اعمدةٍ حسنة البنيان وصهريجاً ملأناً من الماء وعدل دقيق واناء مملوءاً سمناً
وفي صدر القاعة سريراً عليه كلة مرخية فتقرب عمي الى السرير وشال طرف الكلة فوجد
ابنه والمراة التي نزلت معه وقد صارا فحماً اسود وهما متعانقان فلما نظر عمي
ذلك فرح فرحاً عظيماً وبصق في وجه ابنه ثم خلع نعله من رجله وضرب به وجه ابنه
وقال له لا رحمك الله يا ملعون ومثل ما صفيت اشرب وانا الآن مسرور بما صار فيك
لانك اهل لذلك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك حفظه الله ولم
يقتلني فاني في الليلة المقبلة ان شاء الله احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة الحادية والاربعون

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك ان القرندل قال للصبيّة يا سيّدتي ولما ضرب عمّي ابنه بالبابوج قلت له بالله عليك ارفع عنّي هذه الشبهة لانّي بقيت حائرًا في امر ابنك وقد اشتغل خاطري به فاخبرني عن حقيقة حاله وما كان الذي صار فيه حتّى انك بصقت في وجهه وضربته بنعلك وقلت له هذا عذابك في الدنيا فكيف يكون عذابك في الآخرة فقال لي اعلم يا ابن اخي انّ هذا ولدي من صغر سنّه قد تولّع بحبّ اخته وكنت دائمًا انهاه عن ذلك ولا ينتهي فاقول في نفسي الآن هؤلاء صغار ولا باس في ذلك فلمّا كبرا وقع بينهما القبيح وحين سمعت بذلك ما صدّقت وزجرته زجرًا بليغًا وحذّرته غاية الحذر وقلت له اياك ثم اياك بان يقع منك ما يغضب الله به عليك ويعذّبك يوم القيمة عذابًا اليمًا وهذه اختك قد حرّمها الله عليك ثم انّي حجبته عنها مدّة مديدة وكانت الملعونة ايضًا تحبّه محبّة بليغة وقد غلب الشيطان عليهما وزيّن لهما سوء اعمالهما فلمّا رأوني زجرتهم عن ذلك ومنعتهم عمل الشقيّ هذا المكان تحت الارض وسوّاه كما ترى ونقل فيه جميع ما يحتاج اليه من زاد وغيره واخرج اخته الى هنا فاحرقهما الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة ولهما في جهنّم عذاب اليم ثم انّه بكى وبكيت معه ونظر اليّ وقال انت عوضه وعوض عنه ثم قال الحمد لله انّنا صابرين على احكام الله تعالى فاول مصيبة صادفتنا

بقتل اخينا وثاني مصيبة قلع عين ابن اخينا وثالث مصيبة ابنتنا وبنتنا ثم انه بكى
بكاءً شديداً وبكيت انا معه على ما اصابنا ثم خرجنا من الجبّانة بعد ان رددنا الطابق
كما كان ورجعنا الى المنزل ولم يشعر بنا احدٌ وبينما نحن نمشي في المدينة إذ سمعنا
ضرب طبولٍ وبوقاتٍ ونفيرٍ وصرخاتٍ رجالٍ وصهيل خيلٍ فحار عقلنا وذهلنا وسألنا
ما الخبر فقيل لنا انّ الوزير الّذي قتل صنو ملك هٰذه المدينة واخذ موضعه
قد اتى بالعساكر الكثيرة والجيوش وهجم على المدينة واخذها على حين غفلةٍ من
اهلها فلم يكن لهم حينئذٍ طاقة على محاربته فسلّموا له المدينة وقُتِلَ عمّي فهربتُ
انا وقلتُ في نفسي متى وقعتُ في يده قتلني لا محالة فضلا ذلك تجدّدت عليّ
الاحزان وتفكّرت فيما جرى على ابي وعمّي وما جرى عليّ من قلع عيني وضاقت بي
الدُّنيا فقلتُ الاولى انّك تحلق ذقنك مع حواجبك وشواربك حتى لا يعرفك
احدٌ لانّ اهل المدينة والعساكر جميعهم يعرفونك مثل الشّمس ثم غيّرتُ ثيابي
ولبستُ زيّ الفقراء وسلكتُ طريق القرندليّة وخرجتُ من المدينة ووصلتُ
بغداد طالبًا ما يستقيم به اوّحالي فلمّا دخلتُ المدينة اردتُ ان اصل الى حضرة
الخليفة لكي اخبره بقصّتي وما جرى عليّ يا سيّدتي فوصلتُ هٰذه الليلةَ الى هٰذا
الزُّقاق فوقفتُ حائر المراد الى اين اتوجّه واذا بهذا القرندليّ الّذي على جانبي اليمين
قد اقبل وعليه اثر سفرٍ فسلّم عليّ فقلتُ له غريبٌ انتَ قال نعم فقلت له وانا كذلك
وبينما نحن في الحديث إذ اقبل علينا هذا القرندليُّ الاخرُ عند الباب فسلّم علينا

وقال اني غريب فقلنا له ونحن كذلك ثم مشينا وقد هجم الليل ونحن غرباء وما نعرف
الطريق فساقتنا المقادير الى داركم فانعمتم وتصدقتم علينا وادخلتمونا الى عندكم
جزاكم الله عنا كل خير فقالت له الصبية امسح راسك ورح في حال سبيلك فقال
والله ما اروح من هاهنا حتى اسمع حديث غيري فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه
قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك

* الليلة الثانية والاربعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد والهمام
المجيد ذا البطل الصنديد ان القرندل الثاني تقدم الى تلك الصبية وقال اعلمي
ان حكايتي عجيبة اني كنت ابن ملك وعلمني والدي حسن الخط والقراءة حتى قرأت
القرآن العظيم بالسبعة وقرأت كتب الفقه لدى العلماء واشتغلت بعلم النحو حتى
فقت اهل زماني ونحاة عصري وايضاً برعت في الفصاحة والبلاغة فشاع حديثي
في سائر الاقاليم والبلدان وبلغ خبري الى سائر ملوك الزمان فارسل ملك الهند
يطلبني من ابي وارسل له هدايا مما يصلح للملوك فجهزني ابي مع ستة ذمية من عنده
وسافرنا براً واخذنا في المسير مدة شهر وبينما نحن سائرين اذ طلع علينا غبار
وبعد ساعة فرقه الهواء فبان من تحت الغبار خمسون فارساً كالاسود العوابس

للسيد لوابس فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني فاني في الليلة القابلة احدثكم باعجب واغرب من هذا

* الليلة الثالثة والاربعون *

ولما كانت الليلة الثالثة والاربعون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت
غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان القرندل في
الثاني قال للصبية ثم انهم قربوا منا وثاروا وثرنا نفرًا قليلًا فحملوا علينا فطلبنا منهم الامان
وقلنا لهم نحن رسل ملك الهند فلا تؤذونا فلم يلتفتوا الينا ثم انهم قتلوا من وقع بايديهم وهرب
الباقون وهربت انا ايضًا وبقيت حيرانًا لا ادري الى اين اذهب فسرت ليلًا ونهارًا وحين هجم
الليل طلعت على راس جبلٍ فاويت الى مغارةٍ هناك الى الصباح ونمت الى ان طلع
النهار فنزلت من على الجبل وطفقت امشي الى ان وصلت مدينةً طيبةَ الهوا
معمورة بالخيرات آمنة من المفزعات ازهارها نافحة وانهارها جارية واطيارها
صادحة فدخلتها وانا في كمال التعب من المشي في الطريق وتغيرت حالتي وصورتي
ثم دخلت الى شوارعها ولم ادرِ الى اين اتوجه فجئت الى دكان خياطٍ فتقدمت اليه وسلمت
عليه فرد علي السلام بالعز والاحتشام فجلست عنده واخذنا في الحديث حتى انه
سألني عن حالي فاخبرته بهذا الذي جرى لي من المبتدا الى المنتهى فانعم علي وقال بالله
عليك يا فتى لا تظهر نفسك لاحدٍ فان ملك هذه المدينة اكبر اعداء ابيك وله عليه ثارٌ فاك

سرّك ثم انه احضر لي طعاماً فاكلت انا واياه وبعد ذلك عيّن لي خلوة بجنب خلوته و
قدّم لي فرشاً ومساند وجاء لي بجميع ما احتاج اليه فاقمت عنده ثلاثة ايام ولما كان اليوم
الثالث قال لي يا فتى اتعرف من الصنائع شيأً لكي تتسبّب فيه وتقيم عندي وازوّجك
فقلت له انا رجل فقيه عالم اديب شاعر نحوي خطاط فقال هذه الصنائع كلها كاسدة
عندنا في بلدنا فقلت والله لم اعرف صنعة غير ما ذكرته لك فقال لي قوّ قلبك وخذ حبلاً
وفاساً واخرج الى البرّيّة واحتطب بها وتقوّت ولا تعرّف احداً بروحك فتهلك واكتم
ما عندك الى ان يفرّج الله عنك فقلت له حبّاً وكرامة وما انا لو اخالف لك امراً
ثم انه اشترى لي فاساً وحبلاً وسلّمني لبعض الّذين يحتطبون فخرجت معهم واحتطبت
نهاري كلّه واتيت بالحطب في السوق فبعته بنصف دينار ثم رجعت الى دكان
الخيّاط كما وصلني واستقمت على هذا الحال سنة كاملة ثم بعد السنة خرجت
الى البرّيّة فوجدت فيها غيضة اشجار وماء جارياً فدخلتها فوجدت شجرة
عظيمة فنبشت بالفاس حولها وازلت التّراب عنها فوجدت طابقاً من حديد
فكشفته فظهر لي من تحته سلّماً فنزلت فيه الى ان انتهيت الى قاعة من احسن ما يكون
من البنيان مشيّدة الاركان ما رايت مثلها قلعة في مكان فمشيت اطوفها واتفرّج
عليها واذا انا بصبيّة مليحة بهيّة كالدّرّة السّنيّة او كالشمس المضيئة كلامها عذب
ولفظها يزيل الكرب وقدّها يخجل البان وصدرها نزهة لناظر الولهان وبالجملة هي
كما قال فيها بعض واصفيها * شعر *

* زجوجية الفرعين مهضومة الحشا * كثيبية الارداف بانية القد *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة القابلة ان شاء الله تعالى احدثكم بحديث احسن من هذا الحديث واعجب

الليلة الرابعة والاربعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان القرندل الثاني قال للصبية يا سيدتي لما نظرتني تلك الشبية قالت لي من تكون انت انس ام جني فقلت لها انسي قالت وما سبب وصولك الى عندي ولي في هذا المكان

... سنة ما رأيت وجه انسان فاخذ كلامها بمجامع قلبي ثم قالت مرحبًا بك يا صديقي و ... رحت به كثيرًا واعززتني واكرمتني فحينئذٍ حكيت لها ما جرى لي من المبتدا الى المنتهى فقالت وانا اخبرك بقصتي ايضًا اعلم يا سيدي انني بنت ملك يقال له اقيماروس صاحب جزيرة الابنوس وكان قد زوجني بابن عمي ففي ليلة عرسي ودخوله عليه خطفني عفريت ... طار بي وانزلني في هذا الموضع ثم انه نقل اليَّ جميع ما احتاج اليه من اكلٍ وشربٍ وحلوى و... واشياء كثيرة وفي كل عشرة ايامٍ يأتيني مرةً وينام عندي ليلةً ويروح لحال سبيله لانه اخذني بغير رضا من اهله واذا احتجت الى شيءٍ او عرض لي امرٌ مهمٌّ نهارًا كان او ليلًا احط يدي على هذين السطرين المنقوشين على القبة فما اشيل يدي الا واراه

عندي وله اربعة ايام منذ غاب وبقي لقدومه ستة ايام فهل لك ان تقيم

عندي خمسة ايام وتنصرف قبل مجيئه بيوم قلت لها نعم ياسيتي وبا حبذا ان

صحّتِ الأحلام فطاب خاطرها وفرحت باقامتي عندها خمسة ايام وقامت ومسكت

بيدي وادخلتني من بابٍ صغيرٍ الى الحمّام فخلعتُ اثوابي واثوابها ودخلنا وتغسّلنا

ثم خرجنا فالبستني بدلة جديدةً واجلستني على مرتبةٍ وسقتني قدحا من الرحيق

ثم جلست تحدثني بمقدار ساعة من الزمان ثم ملئت لي مائدة وعليها من

اصناف الماكولات ماشاء الله فاكلتُ كفايتي ثم انها قدمت لي متكأً وقالت لي نم

الآن ياحبيبي واسترح فانك تعبان فنمتُ ورُدّت اليّ روحي ثم قمتُ بعد ساعة من

من نومي فرأيتها باحتشامٍ تكبّسني فقمت فشكرتها على فعلها الجميل ودعوتُ

لها بالعمر الطويل وقد زاد نشاطي وذهب عنّي الكسلُ فقالت لي يافتى هل لك

في قدح رحيق فقلتُ افعلي ما بدا لكِ فعمدت الى خرستان واحضرت منه شرابا

عنبقًا وانشدت تقول * شعر *

* لو علمنا قدومكم لبسطنا * تحت اقدامكم سواد العيونِ *

* وفرشنا على التراب جفونًا * ليكون الممرّ فوق الجفون *

قال فشكرتُها وتمكّنت محبتُها في جميع مفاصلي وذهب حزني وازداد فرحي وجلسنا

نتعاطى الراح الى الليل فنمتُ معها الى الصّباح فلمّا اصبحنا اوصلنا السّرور بالسّرور الى ان

صار نصفُ النّهار فسكرتُ سكرةً غيّبتني عن وجودي فقمت اتمايل يمينا وشمالا

وقلت لها يا حبيبتي ونور عيني وكبدي قومي لنطلع على الارض من هذا الموضع
الردي فضحكت وقالت لي يا سيدي اقعد واسكت واقنع بهذه التسعة الايام
فقلت لها وقد غلب علي السكر انا الآن اكسر هذه القبة التي عليها النقش المكتوب
ودع العفريت يجي حتى اقتله فاني قادر على قتل مثله من العفاريت والمردة فلما سمعت
كلامي اسمرّ لونها وقالت بالله عليك لا تفعل شيئا يضرك وخلينا مسرورين وانشدت
تقول * شعر *

* ان سبا هلاك نفسك فيه * ينبغي ان تصون نفسك عنه *

فغلب علي سكري ولم التفت الى قولها فرفست القبة برجلي فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه
قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني في الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة الخامسة والاربعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القرندل الثالث
قال للصبية يا سيدتي فلما رفست القبة برجلي لم اشعر الا واظلمت وارعدت وابرقت
وانطبقت علينا الدنيا وطار السكر من راسي فقلت لها ما الخبر قالت العفريت
قد وصل وانج بنفسك اطلع الى الطريق فمن شدة خوفي يا سيدتي نسيت الحبل
والفاس وطاحت للسلم فانشقت الارض وطلع العفريت وقال ما هذه الزعجة

التي ازعجتني قالت يا سيّدي اليوم ضاق صدري فاردت ان اشرب شيأ يشرح
خاطري فاستعملتُ قليلاً من المفرحات وقمتُ لاقضي شغلي فداخ راسي فوقعتُ على
القبّة فقال العفريت تكذبين يا قحبة ونظر فوجد جبلي وفاسي فقال ما هذا فقالت
ما رايته الا الساعة كانّه قد تعلق معك فقال العفريت سوّد الله وجهك يا فاجرة ثم
انّه اخذها وعرّاها من ثيابها وربطها ربطاً شديداً وصار يعذّبها ويعاقبها فما امان على
ان اسمع بكاها فطلعتُ من السلّم وانا من الخوف ارجف الى ان صرتُ فوق الارض
ورددّت التراب كما كان اولاً وسترته حتى انّه لا يظهر اثره ومضيتُ وانا متفكر بالصبيّة
وحسنها واحسانها فزادحزني وهمّي وغمّي وكربي وافتكرت في ابي وامّي وملكي وكيف غدر بي
الزمان ورجعت الى الحطابة بعد ذلك فبكيتُ حينئذٍ بكاءً عظيماً ولمتُ نفسي
كثيراً وندمتُ حيث لم ينفعني الندم ثم سرتُ الى ان وصلتُ الى صديقي الخياط فرأيته
في حزن وغيظ من جهتي وهو منتظرني فلما رأني فرح بي كثيراً وقال لي يا اخي اين كنتَ
البارحة كلها بالي عندك وقد اشتغل خاطري لاجلك والحمد لله تعالى على سلامتك
فشكرته على شفقته عليّ واحسانه اليّ جلستُ وانا متفكر فيما جرى لي ولمتُ نفسي
في كثرة فضولي ولو سكتُّ ما كان جرى لي شيءٌ ولا كان حصل على الصبيّة ما جرى وبينما
انا مشتغلٌ بهذه الفكرة واذا بصديقي الخياط يقول لي يا اخي برّا شيخٌ عجميٌّ ومعه
فاسك وجبلك وقد جاء بهما وقال انظروا لمن هذا الفاس والجبل لاني اليوم رايتهم
عند خروجي من صلاة الصبح في الطريق ومرادي صاحبهم حتى اعطيهم له فقلت له

هذا فاس الرجل الغريب الذى عندنا فقم ورح يا اخى خلّ ناسك وحبلك منه فلما
سمعت هذا الكلام رجفت اعضائى وارتعدت مفاصلى فبينما نحن فى هذا
الحديث واذا بابن الملك العجمى قد صار وسط الدار وهو العفريت المشار اليه فلما
رأى خطفنى وطار بى فى الهواء مقدار ساعتين فلما حسيت الا وانا واقف قدام الصبية
وهى فى كمال العذاب الشديد والدم يجرى من بدنها ثم انه اوقفنى قدامها وقال لى
ما تعرف هذه فقلت لم اعرفها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها
اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن هذا الحديث قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى
فانى احدثكم فى الليلة القابلة ان شاء الله بحديث اغرب واعجب من هذا

* الليلة السادسة والاربعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فاتمى لنا باقى الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغنى ايها الملك ان القرندل
الثانى قال ان المارد لما سمع منى ذلك التفت الى المرأة وقال لها وانت ما تعرفين
هذا الرجل قالت له وحياتك لا اعرفه ولا يعرفنى فقال لها ان كنت لم تعرفيه
فخذى هذا السيف واضربى رقبته فقالت له معاذ الله ان افعل ذلك و
اضل فى دم رجل لم يذنب الى ذنبًا فالتفت الى وقال ان كنت لم تعرفها فخذ السيف
واضرب رقبتها فقلت له معاذ الله ان افعل ذلك واقتل امرأة ذات ضلع اعوج وكيف اقتلها
بلا موجب لذلك فقال العفريت انا ادرى ان احدكما لا يرضى بقتل الآخر لما بينكما من الود

الاكيد ثم انه غرز السيف ضربة قسمها نصفين والتفت اليّ وقال هكذا اذا دخلت عليه
من عند جارتي وآذيتني فتعديت علي فانا ليس اعمل في مثل هذا وقت قبلك أقتلك ثم اعذبك
ما دمت حيًّا فقلت له اعف عني كما عفا المحسود عن الحاسد قال كيف كان ذلك
فقلت له اعلم يا سيدي انه كان رجل وكان له جار يحسده وكثير الحسد فيزيده الله
تعالى خيرا ولم يزل كذلك مدة زمان فلما علم المحسود وتحقق الاذى من جاره انتقل
الى ارض فيها بئر مهجور فعمر له هناك زاوية وجلس يعبد الله فيها فاجتمع
عنده الفقراء وصار له شان عظيم وبدأ الناس يقصدونه من كل مكان
ويعتقدون فيه فوصل خبره الى جاره الحاسد فركب دابة وذهب الى عنده
فلما رآه المحسود سلم عليه واكرمه غاية الاكرام ثم بعد ذلك قال الحاسد
للمحسود قد اتيتك الى هذا المكان واريد ان اخبرك بشيء لك فيه النفع
ولي فيه الثواب فقال له جزاك الله عني كل خير فقال له مر الفقراء ان يدخلوا الى
خلواتهم لان الكلام الذي اريد اقوله لك لا احب ان يسمعه احد فامرهم
ان يدخلوا الى خلواتهم فقال له الحاسد قم بنا نمشي قليلا ونتكلم فقاموا
وتمشوا الى ان وصلوا الى ذلك البئر المهجور فدفع الحاسد المحسود في ذلك البئر
ولم يعلم به احد ومضى الحاسد في حال سبيله وظن انه قد قتله فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما اشهاه فقالت واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة فان عشت

ابقاء الملك حفظه الله ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اغرب من هذا واحسن واعجب

الليلة السابعة والاربعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الحاسد لما رمى المحسود في البئر وكان معمورا بالجن تلقوه بغير ضرر ثم اجلسوه على صخرة وقال بعضهم تعرفون هذا الرجل قالوا لا نعرفه فقال لهم هذا الرجل المحسود الذي هرب من حاسده وسكن هذه الارض في تلك الزاوية المحترمة وآنسنا بذكره وقراءته فلما سمع به حاسده اتى اليه وتحيل عليه ورماه هنا وقد اتصل خبره في هذه الليلة الى سلطان هذه المدينة فعزم ان يزوره غدا لاجل ابنته فقالوا وما الذي اصاب ابنته فقال جنون وقد تولع بها ميمون بن دمدم وهو وارد هذا ومن الاشياء قالوا ما هو فقال القط الاسود الذي عنده في الزاوية ففي آخر ذنبه نقطة بيضاء بقدر الدرهم ينبغي ان يأخذ من المكان الابيض سبع شعرات ويبخرها بها فيروح المارد من على رأسها ولا يعود اليها وتشفى لوقتها والآن ينبغي ان نخرجه فلما كان الصباح رأوا الفقراء الشيخ طالعا من البئر فعظم في اعينهم فلما دخل الزاوية اخذ من النقطة البيضاء التي في ذنب السنور سبع شعرات وجعلها في محفظة عنده فلما طلعت الشمس اقبل الملك الى عند الشيخ فلما رآه الشيخ قال له ايها الملك قد جئت تزورني لكي اعالج ابنتك قال له نعم ايها الشيخ الصالح فقال له ارسل واحدا من قبلك ليأتي بها الى

ساهنا وارجو من الله تعالى ان تشفى هذه الساعة فقال احضروا [illegible] فاجلسها واسبل عليها سترًا واخرج [illegible] وبخرها [illegible] من [illegible]
عنها وعقلت البنت في الحال وسترت وجهها وقالت لابيها ما هذا [illegible] وكيف انك
جئت بي الى هذا المكان فقال لها لا بأس عليك وفرح فرحًا عظيمًا وقبّل يد الشيخ
المحسود ثم قال الملك لمن معه من ارباب دولته ما جزاء هذا الشيخ فيما عمل قالوا
جزاؤه ان تزوجه بها قال صدقتم ثم انه زوجها به وصار صهر الملك وبعد مدة
ايام مات الملك فجعلوه ملكًا مقامه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه
قالت لها ان عفا عني الملك حفظه الله فاني في الليلة القابلة احدثكما
هو اعجب من ذلك واغرب

الليلة الث[illegible] اربعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها [illegible] يا اختاه ان كنت
[illegible] اتممي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان الملك
المحسود خرج ذات يوم راكبًا مع عسكره فرأى حاسده [illegible] فقال [illegible] آتوني
بهذا الرجل فلما حضر بين يديه اركبه على حصان جواد وحشمه [illegible] الى قصره
فاعطاه الف دينار وخلعة فاخرة ثم ودعه الى خارج المدينة وارسل معه جماعة يوصلونه الى
داره ولم يعاتبه على شيء فانظر ايها العفريت الى عفو المحسود عن الحاسد والى احسانه اليه مع
انه مسيء في حقه قال ثم بكيت بكاء شديدًا فقال العفريت اما انى اقتلك فلا

وامّا انّي اعفو عنك حتّى تخرج سالمًا من بين يديّ فما لي الى هذا من سبيلٍ ثم انّه
اخذني وطار بي حتّى نظرت الدنيا كأنّها سحاب ثم حطّني على جبلٍ واخذ قليلًا من التراب
وهمهم وعزم ثم رشّني به وقال اخرج من هذه الصورة الى صورة قردٍ ففي الوقت صرت قردًا
وتركني ومضى فلمّا صرت ما صرت بكيت على جور الزّمان الّذي لا يصفو لانسان ثم
نزلت من الجبل ومشيت الى ساحل البحر فرأيت مركبًا سائرًا وقد طاب ريحه فعمدت
الى غصن شجرةٍ فكسرته واخذت الغصن وصرت اشير به الى من في المركب واجري على
جري المركب واشير بالغصن وانا مكسور الخاطر فرأيت المركب انحرف نحو البرّ
قاصدًا اليّ فلمّا رأى التّجّار ذلك صاحوا على النّاخوذة وقالوا له انت تدخل ربّ بنا و
واتلفت اموالنا لاجل قردٍ وكلّ مكانٍ فيه قرد لا تكون فيه بركة فقال واحد من التّجّار
انا اقتله وقال آخر انا ارميه بسهمٍ فلمّا سمعت كلامهم نفرت الى المركب وصرت بين
يدي الرّئيس وجعلت راسي على رجليه كالمستجير به وبكيت فتعجّب الرّئيس والجماعة
من فعلي ثم انّ بعضهم رحمني فقال الرّئيس يا تجّار انّ هذا القرد استجار بي وانا اجرته
فلا يؤذيه احد منكم ثم انّ الرّئيس صار يحسن اليّ واذا تكلّم بشيءٍ فهمته وانا غير قادرٍ
على النّطق ثم انّ المركب سار بنا في البحر مدّة خمسين يومًا حتّى وصلنا الى مدينةٍ كبيرة
وارسى المركب هناك واذا نحن برجلٍ من قبل الملك قد اقبل في ماشوةٍ وطلع الى
المركب وقال يا معشر التّجّار انّ ملكنا يهنّئكم بالسّلامة ويقول لكم خذوا هذا الدّرج
وكلّ واحدٍ منكم يكتب فيه سطرًا واحدًا فانّ الملك كان له وزير وكان خطّاطًا عالمًا

وقال مادت عاقبه ... نفسه انه لا يجعل وزيراً موضعه الامس بكتب ... وهذا

خط الوزير ... فاخرجت انا الدرج من يدهم فظنوا اني القيه في البحر او اني اقطعه

فاشرت اليهم انا اريد ان اكتب فيه فتعجبوا غاية العجب وقالوا ما رأينا تردد الكتب

الى يومنا هذا وقال لهم الرئيس دعوه يكتب وان اخطأ في الكتابة فاني

اطرده بل اقتله وان احسن في الكتابة اتخذه لي ولداً فاني ما رأيت قط احسن منه ولا

اكثر ادباً ثم اني مسكت القلم وكتبت في الدرج هذين البيتين * شعر *

* لا زلت يا كهف الورى * * بالعز في اعلى مكان *

* متلذذاً بالخفض لا * * بالنصب يا سلك الزمان *

ثم كتبت تحته بقلم الثلث هذه الابيات * شعر *

* فصاحة حسان وخط ابن مقلة * * وحكمة لقمان ... ابن ادهم *

* اذا اجتمعت ... مفلس * * ونودي عليه ... بالدرهم *

وكتبت ايضاً بقلم النسخ هذه الابيات * شعر *

* ان الجزيرة لا تدوم لواحد * * ان كنت تنكر ذا فاين الاول *

* واغرس من الفعل الجميل غرائساً * * فاذا عزلت فانها لا تعزل *

وكتبت ايضاً

* ... من ... صمته * * وتوكه ما ... يعنيه *

* واصل الفتى يخفى ولكنه * * يظهر ما فيه على ... *

ثم ناولتهم الدرج فتعجبوا من فعلي واخذوا الدرج فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها اين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك ولم يقتلني فاني في الليلة المقبلة احدثكم بحديث احسن من هذا الحديث واعجب ان شاء الله تعالى

الليلة التاسعة والاربعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث فقالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك انه قال ان اهل المركب تعجبوا من عملي واخذوا الدرج وسلموه الى خدام السلطان فاخذوه منهم ورجعوا به الى السلطان وحطوه بين يديه فلما نظر الى الخط اعجبه ثم قال لهم خذوا هذه البغلة بما عليها وهذه البدلة واعطوهما صاحب هذه الكتابة فتبسموا فغضب الملك ثم نظر اليهم شزرًا فقالوا له ايها الملك احلم على عبيدك وحق نعمتك ان كاتب هذه الاقلام قرد فتعجب الملك من ذلك عجبًا عظيمًا وقال احضروا الي هذا القرد بعد ان تلبسوه البدلة وتركبوه البغلة قال فلم نشعر الا ورسل الملك قد اقبلوا علينا واخذوا رئيس المركب ثم البسوني البدلة واركبوني البغلة ومشوا في خدمتي فعند ذلك انقلبت البلد لاجلي وخرج اهلها يتفرجون علي ويقولون سبحان الله ان الملك قد استخدم وزيرا وهو قرد فلما دخلت الى الملك ترجلت وخدمت له ثلاث مرات ثم قبلت الارض بين يديه وجلست على ركبتي فتعجب الحاضرون مني وكان اشدهم عجبًا الملك ثم امر الامراء بالانصراف فلما انصرفوا قدموا المائدة للملك

فاشار الىّ ان اكل معه فقبّلتُ الارض بين يديه واكلتُ معه قليلاً بادبٍ ثم انى بعد ان

فرغت من الطعام اخذتُ الدواة والقلم وكتبت هذه الابيات * شعر *

* * انما الدّنيا طعام * * وحبيبٌ ومُدامُ * *

* * فاذا فاتك هذا * * فعلى الدُّنيا السّلامُ * *

وكتبت ايضًا * شعر *

* وردَ الورى سِلسالَ جُودك فارتووا * ووقفتُ خلفَ الورد وقفةَ حائمِ *

* حيرانَ اطلبُ غفلةً من واردٍ * والوِردُ لا يزداد غير تزاحُمِ *

فلما قرأ الملك الكتابة اخذته الحيرة ثم ارتفعت المائدة وقدّموا الينا الشراب الخالص

فشرب الملك ثم ناولني كاسًا فقبلتُ يديه وشربت ثم كتبت * شعر *

* هتف الصُّبح بالدجى فاسقنيها * خمرةً تترك الحليم سفيها *

* لستُ ادرى لرقةٍ وصفاء * هى فى كاسها ام الكاس فيها *

فازداد تحيّر الملكِ حين قرأ البيتين وقال هذا لو كان على هذا الادب انسانًا لفاق اهل

زمانه ثم انّ الملك قدم رقعة الشطرنج وقال لى بالاشارة تقدّم حتى نلعب معك

دستًا فتقدمتُ ولعبتُ معه فغلبتُه مرتين فازداد عجبه وعَظُمَ تأمُّلُه ثم انى

كتبتُ ايضًا * شعر *

* شيئان لو بكتِ الدماء عليهما * عيناى حتى تؤذنا بذهابِ *

* لم يبلغا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب وفرقة الاحباب *

فلما قرا الملك الابيات فرح وسر طربا ثم قال لخادمه امض الى سيدتك فخر النساء
وقل لها قومي كلمي الملك ابوك ودعها تجي تتفرج على هذا الامر العجيب فذهب الخادم
الى سيدته الملكة فلما دخلت على ابيها غطت وجهها وقالت له يا ابت ذهبت غيرتك
الى هذا الحد حتى انك تظهرني على الرجل الغريب فتعجب الملك من كلامها وقال يا بنتي
ما عندنا احد غريب هذا المملوك وهذا الطواشي وهذه التي ربتك وانا ابوك فممن تغطين
وجهك يا نور عيني فقالت له وهذا الشاب الذي هو ابن الملك وقد سحره العفريت
جرجاريس وجعله قردا بعد ان قتل زوجة بنت الملك فلان فهذا الذي تراه قردا هو رجل
عالم اديب عاقل فاضل فتعجب الملك من كلامها ونظر الي وقال هذا الكلام الذي تقوله
ابنتي عنك صحيح فانحنيت له براسي نعم حقيقة ثم التفت الى ابنته وقال لها
بالله عليك يا بنتي من اين عرفتي انه مسحور فقالت له يا ابت لما كنت صغيرة
كانت عندي عجوز ماكرة عايقة ساحرة وهي علمتني السحر كما ينبغي وحفظت
منه سبعين بابا واني لقادرة بهذا العلم ان اجعل مدينتك هذه في ساعة
واحدة خلف جبل قاف ويتعجب اهلها منها ثم ان الملك قال لها بالله عليك يا بنتي
ان كنت تحسني خلصيه من سحره حتى اجعله وزيري وازوجك به لانه ابن
ملك كما قلت قالت له حبا وكرامة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه
فقالت وايش رايت يا نور عيني من حسن حديثي فان عفا عني الملك

حفظه الله ولم يقتلني ففي الليلة القابلة احدثكم بما هو اعجب منه واغرب

* الليلة الخمسون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك انه قال ان الصبيّة بنت الملك اخذت سكينًا من حديد وعليه اسماء بالخط الكوفي ثم انها عزمت وطننّا بان الدنيا علينا انطبقت مما حرّكت به شفتيها فبينما نحن في هذا الحال واذا بالعفريت قد اقبل في صفة اسد مهيب ففزعنا منه فزعا شديدا فقالت له الصبيّة اخسأ يا كلب يا ملعون انت لا يقبل عهدك لسوء عملك فقال إن كنت نقضت اليمين خذي ما يجيئك مني من الشرّ ثم فتح فمه وجاء على الصبيّة فاخذت من شعرها شعرةً وهزّتها فصارت سيفا عظيما فضربته به فجعلته نصفين فطار النصفان وبقي الراس فصارت الصبيّة في الحال عفريتا ثم انقلبت وصارت حيّة وتقاتلت هي والراس قتالا شديدًا مقدار ساعتين ثم انقلب الراس وصار نسرًا وطار من القصر فصارت الصبيّة عقابًا وطارت في طلب النسر فغابا مقدار ساعتين ثم انشقت الارض وطلع منها قطٌّ ابلق فصرخ صرخةً عظيمة ثم بعد ساعة خرج من الارض ذئب اسودُ فتشاجرا ايضًا في القصر مقدار ساعةٍ فغلب الذئب القطَّ فصاح القطُّ وانقلب وصار دودةً ودخل في الرمّانة التي على جانب البركة فانتفخت الرمانة وصارت بقدر البطيخة الكبيرة ثم انقلب الذئب وصار ديكا افرقا كل ذلك جرى قدّام الملك وهو يتعجب من ذلك

ويخاف ان لا يصيب ابنته شيء ردي من العفريت انا ساكت انظر لا اقدر على الكلام لانني
مربوط اللسان ثم ان الرمانة علت علوا عظيماً حتى طلعت على شطح الدار ووقعت على
الارض فوق الرخام فانتشر الحب في الدار وملأ المكان فاقبل حينئذٍ الديك وصار يلقط
الحب فلقط الحبوب كلها غير حبة واحدة كانت مخفية في جانب الحوض فصار الديك
يصرخ صراخاً عظيماً ويصيح صياحاً مزعجاً لاجل تلك الحبة وهو يرفرف باجنحته ويشير
الينا بمنقاره ونحن لم ندر ما يريد ولم نفهم ما يقول فصرخ صرخة عظيمة خيل لنا منها
ان القصر قد وقع علينا ثم ان الديك لاحت منه التفاتة فرأى الحبة في جانب الحوض
فانقض عليها ليلقطها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه
ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها اين هذا من الذي احدثكم به في الليلة
المقبلة بالعجب من هذا واغرب ❊❊

الليلة الحادية والخمسون ❊

فلما كانت الليلة القابلة قالت دينارزاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك
الهمام والبطل الضرغام ان القرندل الثاني قال للصبية يا سيدتي لما ان الديك
انقض على الحبة ليلقطها صارت الحبة سمكة وغطست في الماء فانقلب الديك
وصار حوتاً ونزل في الماء وغطس على السمكة فغابا كلاهما في الماء ولم يظهر ثم بعد
ساعتين سمعنا صراخاً عظيماً وعياطاً شديداً وصياحاً مزعجاً فلما سمعنا ذلك
خفنا خوفاً شديداً ما عليه من مزيد ثم بعد ساعتين طلع العفريت من الارض

وهو يتوقد نارا فنفخ نفخة عظيمة كاد القصر لحرارتها ان يشتعل لهبا ثم ان
الصبية خرجت من الارض وجاءت الى العفريت وقرأت عليه اشياء لا نفهمها وتحاربت
هي واياه حربا عظيما مقدار ساعتين حتى انعقدت عليهما النيران وغطتهما وتصاعد
الدخان فظننا ان القصر قد احترق وان حيوتنا قد انصرمت فقال الملك لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون الله المستعان يا ليتنا ما كلفنا
بذلك في خلاص هذا القرد حتى اننا اتعبناها هذا التعب العظيم مع هذا العفريت
الملعون الذي ما تقدر عليه كل هذه العفاريت الموجودين في الدنيا ويا ليتنا ما
عرفنا هذا القرد لا بارك الله فيه ولا في ساعته قصدنا ان نعمل معه جميلا لوجه الله
تعالى ونخلصه من السحر فاسلبنا تعب القلب وانا يا سيدتي مربوط اللسان لم اقدر
اتكلم معه ببنت شفة ثم ان العفريت نفخ في وجوهنا نفخة عظيمة فادركتنا الصبية وصاحت
عليه لئلا يبطش بنا فيهلكنا فلما نفخ العفريت في وجوهنا لحقنا منه شرار نار فوقعت
شرارة في عيني اليمنى فطمستها وجعلتني اعور كما تنظرين واصابت الملك ايضا شرارة
فاحرقت وجهه مع ذقنه وكاد ان يهلك بالكلية فخاف خوفا عظيما لا يوصف بلسان ولا
يعبر عنه ببيان ووقعت شرارة عظيمة ايضا على صدر المملوك فاحترق في الحال
ومات من ساعته فعند ذلك ايقنا بالهلاك وايسنا من الحيوة واذا بقائل يقول الله
اكبر الله اكبر خذل من تجبر وكفر فالتفتنا يمينا وشمالا فاذا القائل بنت الملك فقالت
ها انا قهرت العفريت الملعون وابطلت كيده وسحره وجمع اعماله الردية ثم انها نظ

الى العفريت فاذا هو كومة رماد لا رحمه الله تعالى ثم ان الصبية جاءت الينا وقالت لا تخافوا ولا تشوشوا خواطركم من اجلي فاني بقوة الله تعالى غلبت العفريت واهلكته واريحت الناس من شره فعند ذلك فرح بها الملك فرحا عظيما ما عليه من مزيد ثم قالت للخدام الذين في خدمة ابيها آتوني بطاسة ماء وعجلوا بها فلما احضروا الطاسة عزمت عليها وقرأت اشياء لا نفهم وقالت اخرج من سحرك باذن الله تعالى ثم رشتني بالماء الذي في الطاسة ففي الحال صرت آدميا كما كنت سابقا الا انني اعور فرحت فرحا عظيما لا مزيد عليه ثم قالت البنت النار النار يا ابت تودع مني فقد اصابتني شرارة من العفريت وما هي بين فخذي ثم غشي عليها فبكى الملك وبكيت انا حزنا عليها وبقيت تتقلب وتصيح بعد ان افاقت ساعة كاملة الى ان صارت رمادا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب ان شاء الله تعالى

الليلة الثانية والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا بقية الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ان القرندل الثاني قال والله يا سيدتي لما عاينت حزنا كثيرا في ذلك اليوم على الصبية ولقد تمنيت ان اكون مع الكلب او خنزير الماجري عليها فلما رأ ما ابوها وهي تحترق الى ان صارت رمادا ابكى بكاء شديدا فجاء اليه ارباب

دولته فرأوه في حاله تربي لها العدو ورأوا تلك اماكوم من الرماد فتعجبوا ثم
انه اخبرهم بما جرى لابنته من ذلك العفريت ودموعه سايلة على خده وامر بان
ينشر رماد العفريت في الهواء وحكم بان يبنى على رماد ابنته بناء شبيه بالقبة ومرض مرضا
شديدا مدة طويلة ثم انه احضرني بين يديه وقال لي يا فتى اخرج من هذه المدينة
في هذه الساعة لاننا كنا في ارغد عيش واطيبه فلما قدمت علينا جرى علينا ما جرى
وماتت البنت بسببك لانه ما كان خلاصك الا بهلاك ابنتي فاذهب لا بارك الله
فيك وان رايتك مرة اخرى في هذه المدينة قتلتك شر قتلة فخرجت من بين يديه
وانا لا ادري الى اين اتوجه ثم اني دخلت الحمام وحلقت الذقن والحواجب ولبست
ثياب الفقراء وخرجت من المدينة وانا حائر في امري ومتفكر في هلاك البنت وقلع
عيني وتلك المصائب التي اصابتني فبكيت وانشدت هذه الابيات

* شعر *

* حسنوا القول وقالوا غربة * انما الغربة للاحرار ذبح *
* كم اداوي القلب قلت حيلتي * كلما داويت جرحا سال جرح *

وقلت ايضا

نحوسة طالعي جلبت الى الاكدار والهماء * ازل يا رب اكداري وفرج عني الغما

ثم اني يا سيدة سافرت الاقطار وزرت الامصار حتى قصدت بغداد لاحظى بالحضور بين
يدي امير المومنين الرشيد واعلمه بقصتي وما جرى لي فجئت هذه الليلة فوجدت اخي

هذا واقفاً فسلمت عليه وقلت له غريبٌ فقال وانا ايضاً غريبٌ مثلك فسرنا وقد هجم علينا الليل وساقتنا القدرة اليكم فقد منا عليكم وهذا سبب قلع عيني وحلق ذقني فقالت له الصبية لك الامان فاخرج سالماً وروح لحال سبيلك فقال والله لا اروح حتى اسمع حكاية غيري وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك اطال الله بقاه ولم يقتلني فوالليلة المقبلة احدثكم بحديث القرندلي الثالث فانه اعجب من هذا الحديث واغرب

الليلة الثالثة والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القرندلي الثالث قال للصبية اعلمي يا سيدتي ان قصتي كقصتهم وقضيتي كقضيتهم ولكن حديثي اغرب واعجب وهو سبب قلع عيني وحلق ذقني وحواجبي وان رفقائي جاءهم القضاء بغتةً واما انا فجلبت القضاء على ذاتي بيدي ولقد اجاد المتنبي حيث قال * نظم *

* وانا الذي جلب المنية طرفه * * فمن المطالب والقتيل القاتل *

وذلك ان ابي كان ملكاً عظيماً اكبر من سائر اقرانه واقوى من سائر السلاطين فلما مات تسلطنت بعده واسمي الملك عجيب وكانت مدينتي بجنب البحر والجزائر التي تحت يدي في وسط ذلك البحر وكان لي خمسون مركباً تنقل البضايع للتجار وخمسون مركباً مستعدة للحرب والقتال فخرجت ذات يوم في احد المراكب لانتزه في الجزائر فاخذت معي ذخيرة شهرين وبجهزت معي عشرة مراكب وسافرت مدة اربعين يوماً ففي ليلة من الليالي هبت علينا

ارياح مختلفة حتى ايسنا من الحيوة فعند ذلك قلت ليس المخاطر بمحمود وان سلم ثم
دعوت الله تعالى وتوسلت اليه بالنبي وآله ان يفرج عنا الكروب فلما انبلج الصباح سكنت
الارياح واشرقت الشمس واستقربنا على جزيرة فخرجنا من المركب الى البر وجلسنا باتم
راحة يومين ثم سافرنا عشرة ايام اخر فرأينا البحر يتسع في وجوهنا ويبعد عن البر فاستغرب
الرئيس من ذلك ثم قال للناظور اصعد الى اعلى الدقل وانظر يمينا وشمالا فصعد الناظور
وجلس مقدار ساعة ونزل فقال الناظور رأيت من جانب اليمين غماما متراكما ورأيت من
جانب الشمال ظلاما يلوح فلما سمع الرئيس كلامه رمى العمامة عن راسه ولطم خديه
وقال قد هلكنا والله فقلت له لماذا قال لانه قد تهنا في البحر وضاع الحساب وغدا
نصف النهار نصل الى الجبل الاسود وهو معدن المغناطيس فتجرنا المياه غصبا الى تحته
فينفتح المركب ثم تخرج المسامير التى فيه الى الجبل وتلصق به لان الله تعالى جعل في
المغناطيس سرا عجيبا يجذب الحديد وهو عاشق له وفي هذا الجبل حديد لا يعبر عنه
بوصف من المراكب التى تمر عليه وعلى الجبل قبة من نحاس اصفر معقودة على عشرة اعمدة
من النحاس وداخل القبة فارس وفي صدر الفارس لوح من رصاص منقوش عليه
طلسم يا ايها الناس ما يهلك الناس الا هذا الفارس فلما سمعنا منه ذلك بكينا بكاء
شديدا وكل منا ودع صاحبه فلما كان الغد قربنا من جبل المغناطيس ولما كان نصف
النهار انفتح المركب الذى نحن فيه وغرق القوم وانفتحت تلك المراكب التى معنا وخرجت
المسامير والتصقت بالجبل فنجاني الله تعالى وخرجت على لوح من الواح المركب فضربه

اربح الى ان اوصله الى الجبل فطلعت على ذلك الجبل فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث قالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت ان
عفا عنّي الملك ولم يقتلني ففي الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب منه واغرب

* الليلة الرابعة والخمسون *

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد انّ القرندل الثالث
قال للصبيّة يا سيدتي فلما طلعت على الجبل دخلت القبّة وتوضّأت و
صلّيت وشكرت الله على سلامتي ثم نمت ناحيةً من القبّة فرأيت في منامي قائلًا
يقول يا عجيب اذا انتبهت من النوم فاحفر تحت رجليك تجد قوسًا من النحاس
وثلاث نشّابات من رصاص منقوش عليهم طلسمات فخذ القوس والنشّاب و
وارم الفارس من على الفرس وريّح الناس من هذا البلاء العظيم واذا رميت
الفارس فانّه يقع من فرسه في البحر ويقع القرس عندك فخذ الفرس وادفنها
موضع القوس فاذا فعلت ذلك فانّه يعلو البحر حتى يساوي القبّة فاذا تساوى الماء
مع القبّة فانّه يأتي اليك زورق وفيه شخص من نحاس وفي يده مقذاف فاركب معه
ولا تسمّ باسم الله تعالى فهو يقذف بك مدة عشرة ايّام الى ان يوصلك الى بحر السّلامة
وهناك تصل الى بلد لك فهذا يتم لك اذا لم تسمّ ثم استيقظت من نومي وفعلت مثلما
قال الهاتف فما رأيت بعد ساعة الا زورقا قد اقبل اليّ وفيه شخص من نحاس فركبت

الزورق وانا ساكت لم اتكلم فقد فتح الى تاسع يوم ففرحت ورأيت جزائر وبلدانا ورأيت علامات

السلامة من شدة فرحي حمدت الله تعالى وهللت وكبرت فلما تم ذلك مني لم اشعر الا والزورق قد خرج

من بطنه الى البحر فلما صرت في البحر سبحت في ذلك اليوم الى الليل من شدة التعب سلمت نفسي الى الغرق فهبت

حينئذ ريح عظيم فقذفتني الامواج الى البر لامر يريده الله تعالى فنشرت ثيابي على الارض وبت

تلك الليلة مثل ما جاءت بي امي فلما كان عند الصباح لبست ثيابي وتمشيت واذا انا بغيضة ذات

اشجار وانهار وفي تلك الغيضة جزيرة متصلة بالبحر فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فبينما انا متفكر في امري اذ نظرت من البعد مركبا فيه رجال وهم قاصدون الجزيرة التي انا فيها

وانا بالمركب قد جاء الى البر وطلع منهم عشرة عبيد فاجتمعوا في مكان واحد ومعهم شي فطلعت

الى الشجرة واذا بالعشرة يمشون الى ان وصلوا الى تحت الشجرة وشالوا التراب الى ان

كشفوا عن طابق ثم عادوا الى المركب ونقلوا منه خبزا في اعدال واكياس دقيق واوانى

فيهم سمن وعسل واتوا بغنم ومواعين ومخدات وبسط وجميع مما يحتاج اليه المكان

ثم بعد ساعة اقبلوا ومعهم شيخ كبير طاعن في السن ويسايره شاب مليح كانه افرغ في

قالب الجمال والبهاء والكمال وقده كقضيب البان وهو يمايل تيها وعيناه نفاثتان بالسحر قد كمل

صورة وخلقا وفاق الحسان منظرا ونطقا والله در من قال * شعر *

* وجيء بالحسن كي يماثله * فنكس الحسن راسه خجلا *

* فقيل يا حسن هل رايت كذا * فقال اما كذا رأيت فلا *

فلم يزالوا سائرين حتى جاؤا ونزلوا في الحفرة ثم غابوا ساعتين او اكثر فطلع الشيخ ثم

العبد ولم يطلع معهم الشاب فرد وا التراب كما كان وطلعوا الى المركب وسافروا ثم
بعد ساعتين نزلت انا من الشجرة وجئت الى الحفرة فنبشت التراب ونزلت الى اسفل
ورأيت سلم خشب فنزلت فيه فرأيت في آخره بيتاً حسناً مفروشاً بانواع البسط الحريرية
والصبي جالس على مرتبة عالية وبين يديه مشموم وفاكهة فلما رآني اصفر لونه فسلمت
عليه وقلت له هدّئ روعك يا سيدي لا بأس عليك يا قرة عيني فانا انسي وابن ملك
مثلك ساقتني المقادير اليك حتى أونسك في وحدتك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت ان
عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا

الليلة الخامسة والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث فقالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك ان القرندل الثالث قال للصبية
يا سيدتي فلما سمع مني الغلام هذا الكلام وتحقق انني من جنسه فرح بي جداً ورد لونه
وقربني اليه وقال يا اخي قصتي عجيبة وحكايتي غريبة وذلك ان والدي رجل تاجر
جوهري وكان له عبيد يسافرون بامره في المراكب للبيع والشراء وله معاملات مع
الملوك ولم يرزق ولداً قط فرأى في منامه انه يرزق ولداً ولكن عمره قصير فاصبح
حزيناً وجري ليلة انعقادي في بطن امي فلما انقضت اشهر الحمل وضعت بي
ففرح فرحاً عظيماً فجاءه المنجمون وقالوا لابي ولدك يعيش خمسة عشر سنة والدليل

على ذلك ان في البحر المالح جبلاً يقال له جبل المغناطيس وعليه فارس والفرس من
نحاس وفي رقبة الفارس لوح من رصاص فاذا وقع الفارس من على الفرس يقتل
ولدك وقاتل ولدك هو الذي يرمي الفارس عن فرسه واسمه الملك عجيب بن
الملك خضيب فاغتم غمّاً شديداً ثم ربّاني الى ان بلغت خمسة عشر سنة فقبل انقضاء
المدّة جاء المنجمون واخبروا ان الذي مات الفارس وقع في البحر والذي رماه اسمه
الملك عجيب بن الملك خضيب فلما سمع ذلك بنى لي هذا المكان وتركني فيه الى
انقضاء المدّة وقد بقي من المدّة عشرة ايام كل هذا خوفاً من الملك عجيب بن الملك
خضيب لئلا يقتلني فيا سيدتي حين سمعت قصّته وحكايته تعجبت من ذلك وقلت
في نفسي انا الملك عجيب بن الملك خضيب وانا الذي رميت الفارس وانا والله لا اقتله
ولا أوذيه ثم قلت له يا سيدي كفيت الردى ووقيت الأذا ان شاء الله تعالى ما
عليك خوف انا اقعد عندك واخدمك واطلع معك الى عند ابيك والمرجوّ منه
ان يوصلني الى بلادي ويربح اجري ففرح بقولي وجلست اوانسه واحدّثه
الى الليل فلما كان وقت النوم فرشت له وغطيته ونمت ناحية فلما كان وقت
الصباح قدّمت له ماءً فغسل وجهه فقال لي جزاك الله عني كل خير والله ان
سلمت من الملك عجيب لاجعل ابي يكافيك بكل جميل فقلت له لا كان ذلك
اليوم الذي يصيبك فيه سوءٌ ثم قدّمت له شيأ من المأكول فاكلنا ثم قمت
وشرعت في الحديث معه ذلك النهار ونحن في غاية الانشراح وبقيت

اخذ معه مدة تسعة ايام فلما كان اليوم العاشر فرح الصبي بسلامة نفسه فقال لي يا اخي
اريد من احسانك ان تسخن لي ماء لاغتسل واغير ثيابي لاني قد شممت روائح النجاة من الموت
بواسطتك فقلت له حبا وكرامة فقمت وسخنت له ماء فدخل موضعا مستورا واغتسل
وغير ثيابه ثم صعد على المرتبة وانسدح اثر الغسل وقال لي يا اخي اقطع لي بطيخة وذوب
ماء مابسكر فقمت واخذت بطيخة وجئت بها في طبق وقلت له يا سيدي هل عندك خبر
من السكين فقال ما هي موضوعة فوق راسي على الرف فنهضت باستعجال وخطفت
السكين من فوق راسه ورجعت الى خلف فزلقت رجلي بقضاء الله وقدره فوقعت على الغلام
والسكين بيدي فاصابت بطنه فمات من ساعته فلما علمت انه قد قضى نحبه واني قتلته
صرخت صرخة عظيمة ولطمت وجهي وشققت اثوابي وقلت في بالي ما هذه الا اي مصيبة
اللهم اني استغفرك وابرا اليك من قتله وليتني مت قبله والى متى اتجرع غصة بعد غصة
ما شاء الله كان فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما
اطيب حديثك وما احلاه قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني فاني في الليلة المقبلة احدثكم بحديث
اعجب من هذا الحديث واغرب

* الليلة السادسة والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتممي
لنا الحديث فقالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القرندل الثالث قال
للصبية يا سيدتي فلما تحققت قتله قمت وطلعت من السلم ورديت الطابق مثل ما كان
ورجعت الى مكاني ومددت نظري صوب البحر فرايت المركب الذي جاء به سابقا قد جا

طالباً له وهو يشق الاموليهم على تجربة فقلت في بالي الآن تطلبون اهل المركب ويجدون

ولدهم مقتولاً فيقتلوني ايضاً فصعدت الى الشجرة هنالك فنظرت اليها واستترت بورقها و

جلست حتى وصل المركب الى المرسى وارسى وطلع العبيد ومعهم ذلك الشيخ الكبير ابو الصبي

وجاؤا الى الموضع وحفروا التراب فوجدوه رطباً فتعجبوا من ذلك ثم نزلوا على السلّم الى عند

الصبي فوجدوه نائماً ووجهه يضيء ملاحةً وهو ميتٌ وعليه اثواب بيض نظاف

وفي بطنه سكّين فبكوا عليه وغشي على ابيه حتى ظنّ العبيد انه قد مات ثم استفاق

وطلع الى الارض وطلعوا العبيد وقد لفّوا الصبيّ في اثوابه ونقلوا جميع ماكان في ذلك

المكان الى المركب كلّ هذا جرى وانا ارى مايفعلون واسمع مايقولون وقد اشتعل

راسي شيبا مما اقاسيه من الهموم والمصائب وانشدت هنالك * شعر *

* وكم لله من لطفٍ خفيّ * * يدقّ خفاه عن فهم الذكيّ *

* وكم امرٍ تُساءُ به صباحًا * * فتأتيك المسرّة بالعشيّ *

* وكم يسرٍ اتى من بعد عسرٍ * * ففرّج كربةَ القلبِ الشجيّ *

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه

ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت واين هذا الحديث مما احدثكم به في الليلة

المقبلة ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

الليلة السابعة والخمسون

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه اكنت غير نائمة فاتمّي

لنا بلغوا الحديث قالت لما حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان القرندل الثالث قال للصبية
يا سيدة وكنت بالنهار اختفي في الشجرة وبالليل انزل من عليها امشي في فضاء الجزيرة
مدة شهرين واما انظر ناحية الغرب من الجزيرة وكان ماء البحر ينقل كل يوم حتى جف
كله في مدة ثلاثة اشهر ففرحت حينئذ وايقنت بالسلامة فطلعت من المكان الناشف
ومشيت واذا انا برمل فقويت نفسي وقطعت ذلك الرمل واذا بنار تضيء من البعد
فقلت لابد لهذه النار من اتي وانشدت اقول ؛ شعر ؛

عسى ان صرف الدهر يلوي عنانه * ويأتي بخير فالزمان غيور
ويسعف آمالي ويقضي حوائجي * ويحدث من بعد العناء سرور

ثم قصدت النار فلما وصلت اليها وجدت هناك قصرا مصفحا بالنحاس الاحمر ومن
حرارة الشمس يرى من بعيد كانه نار فدنوت من القصر وبينما انا متفكر في ذلك
اذا اقبل شيخ كبير وصحبته فتيان كلهم عوران فتعجبت منهم غاية العجب فلما رأوني
سلموا علي وسألوني عن حالي فاخبرتهم بالقصة من اولها الى آخرها فتعجبوا غاية العجب
وادخلوني الى القصر فرأيت فيه عشرة تخوت وعلى كل تخت فراش ازرق فقعد كل
منهم على تخت وقعد الشيخ على التخت الصغير ثم قالوا لي اجلس يا فتى ولا تسأل
عن احوالنا ولا عن عورنا ثم قام الشيخ وقدم لكل واحد منهم طعاما وقدم لي ايضا
ثم قدم لهم شرابا ولي ايضا فلما فرغنا من الاكل جلسوا يتنادمون الى حين النوم ثم قالوا
للشيخ قدم لنا واجبنا فقام الشيخ ودخل الى مخدع وجاء وعلى راسه عشرة طباق

فحطها على الارض ثم اوقد عشرة شموع وغرز في كل طبق شمعة ثم كشف الاغطية عن
الاطباق فبان من تحتها رماد مع فحم مدقوق فشمروا عن سواعدهم وسودوا
وجوههم وبدأوا يلطمون وجوههم ويقولون كنّا نائمين بطولنا اما خلانا فضولنا
ولما كان الصبح قدّم لهم الشيخ ماء حارًّا فغسلوا وجوههم ولبسوا اثوابا غير
اثواب الليل فلما رأيت ذلك دهش عقلي وتشوش خاطري ونسيت ما جرى
لي فعند ذلك سألتهم عن سبب ذلك الامر فالتفتوا الي وقالوا يا فتى لا تسأل عما لا يعنيك
واصمت ففي الصمت منجاة من الزلل ثم قام الشيخ وقدّم الاكل فاكلنا وفي قلبي نار
لا تطفى فبعد الاكل جلسنا نتحدث الى ان صار نصف الليل فقالوا الشباب للشيخ
وقد آن وقت النوم قدّم لنا راتبنا فقام الشيخ وجاء بالطباق على جاري عادته وفعلوا
كما فعلوا اول ليلة فبقيت في وجل عظيم لاني اقمت عندهم شهرا كاملا وهم كل ليلة
يفعلون ذلك، فقلت لهم ايها الفتيان اسألكم بالله ان تزيلوا عني هذا الهمّ وتخبروني
عن سبب عملكم هذا وقولكم كنّا نائمين بطولنا ما خلانا فضولنا وان لم تخبروني فانا ذاهب
عنكم لحال سبيلي لانّ صاحب المثل يقول بعدي عن حبيبي اجمل لي واحسن ويقول ايضا
عين لا تنظر قلب لا يحزن فلما سمعوا كلامي قالوا يا فتى نحن ما اخفينا هذا الامر عنك
الا شفقة منا عليك لئلا تصير مثلنا ويصيبك ما اصابنا فقلت لهم لا بدّ من ان تخبروني
بذلك فقالوا يا فتى نحن ناصحون لك فاقبل منا نصيحتنا ولا تسألنا عن امرنا فتصير اعور
مثلنا فقلت لا بدّ لي من ذلك فقالوا يا فتى اذا اتفق لك هذا فاعلم انك مطرود من

حسد نائم انهم قاموا جميعهم ومعهم والى الكبش فذبحوه وسلخوه وقالوا لي خذ هذا السكين معك وادخل في هذا الجلد ونحن نخيطه عليك ونروح فيأتيك طائر اسمه الرخ يحملك برجليه ويطير بك وبعد ساعة يضعك على جبل فاذا اصرت على الجبل فشق الجلد بهذا السكين واخرج منه فيطير الطير فانهض من ساعتك وامش مقدار نصف النهار فتبصر قدامك قصرا عاليا وهو مصفح بالذهب الاحمر ومرصع بانواع الاحجار من الزمرد والياقوت وغير ذلك فاذا دخلته يكون حالك كحالنا ودخولنا في هذا القصر هو علة عورنا واذا حكينا لك ولحد منا ما جرى عليه يطول عليك الشرح فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها اين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عفا عني الملك ولم يقتلني فهو اطيب من هذا واغرب واعجب

الليلة الثامنة والخمسون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القرندل الثالث قال للصبية يا سيدتي ثم انهم ادخلوني في ذلك الجلد وخيطوا علي ودخلوا قصرهم فما مضى الا ساعة حتى جاء طير ابيض عظيم فاختطفني وطار بي وحطني على ذلك الجبل فشققت الجلد وخرجت فلما رأني الطير طار عني فنهضت مسرعا وسرت نحو القصر فرأيته كما ذكروا لي فدخلت فرأيته قصرا عجيبا مصفحا بالذهب الاحمر وفي صدر القصر اربعين جارية كأنهم اقمار وهم لابسات افخر الملابس والحلل فلما رأوني قالوا الي

مرحبا مرحبا يا سيدنا واهلا بك يا مولانا ونحن لنا شهر في انتظارك فالحمد لله الذي من
علينا بمن يستحقها ونستحقه ثم اجلسوني على مرتبة وقالوا انت من اليوم سيدنا والحاكم
علينا ونحن خدامك وتحت طاعتك ثم قدموا لي شيأ من الماكول فاكلت ومن المشروب
فشربت وجلسوا يحدثوني وهم في غاية الفرح والسرور فلو شاهد من عابد لضل و
رضى بان يكون خادما لهم ولما ارادوه امتثل فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني
الملك ولم يقتلني فاني في الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

الليلة التاسعة والخمسون *

فلما كانت الليله القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا باقي الحديث قالت حبا وكرامة بلغني ان القرندل الثالث قال للصبية
يا سيدتي فلما اقبل الليل اجتمعوا حولي وقدموا لي مائدة من الفواكه والنقولات و
اشياء لا توصف بلسان وقدموا الي المدام وبدأ البعض منهم يغني والبعض منهم
يضرب بالعود ودارت بيننا الكاسات والطاسات وهجم علي الفرح حتى انه
انساني كل هم في الدنيا وقلت هذا هو العيش الهني ولم ازل على مثل ذلك الى
نصف الليل فقالوا لي اختر منا من شئت لتبيت عندك الليلة فاخترت
منهم واحدة مليحة الوجه كاملة الوصف كما قال الشاعر * شعر *

* تثنت كغصن البان مر به الصبا * وماست فما اشهى وابهى واغربه

* ولاحت ثنایاها اذا ما تبسمت * فخلنا بان البرق جاو وكوكبا *
* وارخت من الشعر البهيم ذوائبا * فعاد الضحى جنحاً من الليل غيهبا *
* ولما تجلّى وجهها بظلامه * اضاءت لنا الاكوان شرقا ومغربا *
* واعينها النجل القواتل في الهوى * تسبين القتيل المستهام المعذبا *
* يصبو اليها صبوة جاهلية * ولا عجب للمذنب الصب ان صبا *

وانشدتها قول القائل

* عيني لغير جمالكم لا تنظر * وسواكم في خاطري لا يخطر *
* وجميع فكري في هواكم سادتي * وعلى محبتكم اموت واحشر *

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث قالت لها اختها دنیازاد یا اختاه ما احسن حديثك وما اعذبه وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب

* الليلة الستون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنیازاد لاختها شهرزاد یا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ان القرندل الثالث قال للصبية یا ستي ثم اني نمت مع الجارية بليلة ما رأيت في مدة عمري اطيب منها ولا احسن منها فلما كان الصباح دخلت الحمام واغتسلت فالبسوني احسن ما يكون من الثياب وقدموا لنا المائدة فاكلنا وشربنا ودارت الكؤس بيننا الى الليل فقالوا

اختر من شئت منّا لتنام معك فاخترت منهنّ واحدة كاملة الاوصاف مليحة
الاطراف ونمت عندها تلك الليلة الى الصباح فما رأيت مثلها في اداب الخلوة
ثم دخلت الحمّام واغتسلت ولبست افخر الثياب وجلست على المائدة فاكلنا
وشربنا في ارغد عيش ولم ازل على هذا الحال سنةً كاملةً ولمّا كان راس السّنة
الجديدة جلسوا حولى وطفقوا يبكون ويودّعونى ويتعلّقون باذيالى فقلت لهم ما
اصابكم فقد قطعتم قلبي قالوا ليتنا ما عرفناك وقد عاشرنا كثيرًا من الناس فما
رأينا مثلك فلا اوحش الله منك ثم بكوا ايضًا فقلت لهم أريد ان تخبرونى عن سبب هذا
البكا فقالوا انّ سبب هذه البكاءات والآن ان تسمع منّا ما نقول لك فنحن لم نفترق
ابدًا وان خالفتنا تفرّقنا وقلبنا يحدّثنا بانّك ما تسمع منّا فقلت لهم اخبرونى فانا اسمع
منكم فقالوا ان سألت عنّا فنحن بنات ملوكٍ وقد اجتمعنا هنا من مدّة سنين و
في كلّ سنة نغيب اربعين يومًا ثم نجيء هنا ونقعد سنةً ناكل ونشرب
وهذا ابّانا ونخشى انّك تخالفنا بعد ان نغيب عنك فيما نأمرك به فها نحن
نسلّم اليك مفاتيح القصر وهي مائة مفتاح لمائة خزانة فافتح وتفرّج وكل واشرب
هنيئًا مريئًا الّا الخزانة التي بابها من الذهب الاحمر فانّك اذا فتحتها يكون سببًا للفراق
بيننا وبينك فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني في الليلة
المقبلة احدّثكم بحديث اعجب من هذا واغرب فقال الملك والله لا اقتلها حتى اسمع بقية

حدیثک ثم اقتلنا ☼ ☼ الليلة الحادية والستون ☼

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القرندل الثالث قال للصبية والحاصل يا سيدتنا انهم قالوا بالله عليك يا سيدنا الحفظ وصيتنا واصبر في هذه المدة الى ان ناتيك ولا تخالف ما امرناك به ثم تقدمت منهم جارية وعانقتني وبكت وقالت ☼ شعر ☼

☼ لئن ضمنا بعد التنائي تقرّبُ ☼ ☼ تبسّم وجهُ الدّهر بعد قطوبه ☼

☼ وان كحلت عيناي منكم بنظرةٍ ☼ ☼ غفرتُ لدهري سالفات ذنوبه ☼

فلما رايت بكاها حلفت لهم ان لا افتح هذه الخزانة المشار اليها ابدًا ثم خرجوا وهم يحرضوني من ذلك فقعدتُ في القصر وحدي ولما قرب المساء فتحتُ الخزانة الاولى ودخلتها فوجدت فيها بيتًا كانه الجنة وفيه بستانٌ اشجارُهُ مخضرةٌ وثمارُهُ يانعةٌ واطيارُهُ صادحةٌ ومياهُهُ متدفقةٌ فارتاح بها خاطري وتمشيتُ بين الاشجار وشممتُ روائح الازهار وسمعتُ غناءَ الاطيار وهي تسبّح الواحد القهار ورايت لون التفاح بين احمرار واصفرار كما ☼ قال الشاعر ☼

☼ تفاحةٌ جمعت لونين خلتهما ☼ ☼ خدّ الحبيب ولون الهائم الوجلِ ☼

ثم نظرتُ الى السفرجل واستنشقتُ عرفه المزري برائحةِ المسك والعنبر وهو كما قال الشاعر

واخبر شعر ☼

* حاز السفرجل لذات الورى فغدا * * على الفواكه بالتفضيل مشهورا *

* كالراح طعماً ونشر المسك رائحة * * والتبر لوناً وشكل البدر تدويرا *

ثم نظرت للبرقوق يروق العين حسنه كانه ياقوت مخلوق ثم خرجت من ذلك المكان واغلقت
باب الخزانة كما كان ولما كان الغد فتحت خزانة اخرى ودخلتها فوجدت فيها ميدانا
كبيرا وفيه نخل كثير ونهر جاري واشجار الورد والياسمين والبردقوش والنسرين
والنرجس والمنثور مغروسة بجانباته وقد هبت الرياح على تلك الرياحين فانتشر
ذلك الطيب يميناً وشمالاً وحصل لي من ذلك الحبور التام ثم خرجت من ذلك المكان
واغلقت باب الخزانة كما كان ثم فتحت باب الخزانة الثالثة فرأيت فيه قاعة كبيرة
مفروشة بالرخام الملون والمعادن الثمنة والاحجار الفاخرة واقفاصاً من الصندل
والعود والطيور تغرد على الاشجار المغروسه هناك فطاب قلبي من ذلك وانفرج همي
ونمت في ذلك المكان الى الصباح ثم فتحت باب الخزانة الرابعة فوجدت فيها بيتا
كبيرا وفي ذلك البيت اربعين خزانة مفتحة الابواب فدخلت فيهم فرأيت من اللؤلؤ
والياقوت والزبرجد والزمرد والجواهر النفيسة ما لا يوصف بلسان فاندهش
عقلي من ذلك وقلت هذه الاشياء اظن انها لا توجد في خزانة ملك من الملوك و
انشرح حينئذٍ خاطري وزال همي فقلت انا الان ملك عصري وهذه الاموال
من فضل الله عندي واربعون جارية تحت يدي وما عندهم احد غيري ولم ازل
انفرج من موضع الى موضع حتى مضت تسعة وثلاثون يوماً وقد فتحت في هذه

المدّة الخزائن كلها الاّ الخزانة التي منعوني عن فتح بابها فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني في الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب والذ واطيب

الليلة الثّانية والستّون

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك ان القرندل الثالث قال للصبيّة فبقي خاطري يا سيّدتي مشتغلاً بتلك الخزانة الّتي هي تمام المائة وحكم عليّ الشيطان لاجل شقاوتي بان افتحها فلم اجد صبرًا عن ذلك ولم يبق من الميعاد الّا يوم واحد فقمت الى الخزانة المذكورة وفتحت بابها ودخلت فوجدت فيها رائحة ذكيّة لم استروح مثلها وخامرت عقلي تلك الرّائحة فوقعت مغشيًّا على مقدار ساعة ثم قويت قلبي ودخلت الخزانة فرأيت ارضها مفروسة بالزعفران وقناديل من ذهب وشموعًا يضوع نشر المسك والعنبر منها وهي تتّقد نورًا ورأيت مبخرتين عظيمتين كل واحدة منهما مملوءة من العود والعنبر والمُعسّل وقد تعطّر المكان من عرفهما ونظرت يا سيّدتي جوادًا ادهم كسواد الليل اذا اظلم وقدّامه معلف من البلّور الابيض فيه سمسم مقشور ومعلف آخر مثله فيه ماء ورد مُمسّك والجواد مشدود مُلجم وسرجه من الذهب الاحمر فلما رأيته تعجبت منه وقلت في نفسي ان هذا لابدّ له من شانٍ عظيم واضلّني الشيطان فاخرجته

وركبته فلم يبرح من مكانه فرفسته فلم يتحرك فاخذت المقرعة وضربته بها فلما
احس بالضربة صرخ صراخا كانه الرعد القاصف وفتح له جناحين وطار بي من القصر
حتى غاب عن الابصار ثم نزل على ذروة قصر والقاني عن ظهره فضرب بجناحه على سطح
القصر ثم ضربني بذيله في وجهي فقلع بتلك الضربة عيني اليمنى فصرت اعور ونزلت من
اعلى القصر فرأيت الشبان العشرة جالسين فلما رأوني قالوا لا مرحبا بالقادم ولا اهلاً به
والله ما نجالسك ولا ندنيك منا ولو كنت سالماً فقلت ها انا مثلكم ثم شرحت لهم جميع
ما جرى لي فقالوا كل واحد منا جرى له مثل ما جرى لك وكنا قاعدين بطولنا ما خلانا
فضولنا حتى انقلعت عيوننا ونحن قاعدين كما ترى نبكي على ما جرى فقلت لهم ارجو العفو
من فضلكم فعدوني واحداً منكم واذنوا لي بالاقامة عندكم فقالوا والله اننا لم نجالسك
فلا تجلس عندنا واخرج الآن قبل ان يصيبك منا الاذى فخرجت من عندهم ثم اني قصدت
بغداد وحلقت لحيتي وشواربي وصرت قلندرياً وعند وصولي الى هذه البلدة رأيت هذين
الاثنين واقفين حائرين فسلمت عليهم وقلت غريب فقالوا ونحن غرباء ايضاً فمشيت
معهم حتى اوصلتنا الاقدار الى هذا المكان وهذا يا سيدتي ما اتفق لي من الدهر .
الغدار فلما اتم كلامه التفتت اليه الصبية وقالت له امسح راسك ورح لحال
سبيلك فقال والله ما اروح حتى اسمع حديث غيري فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا
مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك سلمه الله تعالى

الليلة الثالثة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك انه لما فرغ القرندل الثالث من حكايته اقبلت الصبيّة على امير المؤمنين وجعفر ومسرور وقالت لهم احكوا الي انتم ما سبب دخولكم الى عندنا فتقدم جعفر وقال يا سيدتي نحن من اولاد الموصل وجئنا الى مدينتكم بتجارة ونزلنا في الخان وبعنا جميع ما كان معنا من البضاعة وفي هذه الليلة عمل لنا تاجر طعامًا فرحنا الى عنده واكلنا وشربنا واحضر آلات الطرب فسمعنا من اصواتها ما انتعشت به الارواح ثم صار بين الجماعة الحاضرين نزاعٌ فهجم عليهم صاحب الشرطة فمسك منهم البعض والبعض هربوا ونحن من الجماعة الذين جلسوا فسافنا المقادير الى جنب داركم فسمعنا غناءً طيبًا فعلمنا ان في هذه الدار فرحًا فقلنا ندخل الى هنا ونبقى ليلتنا هذه الى الصبح فلما تصدّقتم علينا بدخولنا عليكم احسانكم وتعظيمكم لنا اطمأنّ خاطرنا وهذا سبب دخولنا اليكم كما اخبرناكم ثم ان القرندلية الثلاثة قالوا للصبيّة مرادنا من فضلك ان ترخصينا الآن وتأذني لهؤلاء الثلاثة ايضا ان يخرجوا معنا فعند ذلك قالت الصبيّة قد اذنت لجميعكم بالخروج فخرجوا جميعهم في ساعة واحدة فرحين بنجاتهم فلما خرجوا قال الخليفة للقرندلية الى اين انتم قاصدون فقالوا والله يا سيدنا لا ندري الى اين نتوجه فقال لهم امضوا الى عندنا وباتوا ثم ان الخليفة اشار الى جعفر بان يبيتهم عنده وفي الغد يحضرهم حتى يطلع على حقيقة امرهم

فامتثل جعفر لما امره به الخليفة ودخل الخليفة قصره ولم ياخذه النوم تلك الليلة وبقي يتفكر فيما جرى للقرندلية وفيما رأى من البنات حتى لاح نور الصباح فلما اصبح جلس على الكرسي ثم دخل جعفر وقبل الارض فقال له الخليفة علي الآن بالقرندلية والبنات فقد عيل صبري فخرج جعفر مسرعا واحضر القرندلية والبنات بين يديه ثم وقفوا القرندلية بين يديه والبنات وراء الستر وقال جعفر ايتها البنات قد عفونا عنكم لاجل اكرامكم لنا والآن قد عرفتم بانكم بين يدي الخليفة فاخبرونا بالصدق من غير كذب ما سبب تمسككم للكلبتين ونكالكم عليهم بعد ذلهم واشرحوا لنا قصتكم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة الرابعة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك العزيز ان الصبية الصغرى لما سمعت ما قال لهن جعفر قالت له جرى لنا حديث غريب وامر عجيب لو ظهر واشتهر بين الاسود والاحمر لكان عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تبصر فاعلموا ان الكلبتين اختاي الكبيرتان من اب وام وثنتان البنتان من ام اخرى فلما مات والدنا اخذ كل حصته من الميراث وبعد ايام توفيت والدتي وخلفت لنا تسعة آلاف دينار فقبضت كل واحدة منا ثلاثة آلاف وهمت اختاي بالزواج فتزوجتا فاخذ زوج الكبيرة منهما

بماله ومالها وسافر به وهو معه وغاب خمس سنين فاكل مالها وهجرها ولم يلتفت اليها

ولا تعطف عليها وسيبها في الغربة فلم اشعر بعد خمس سنين الا وهي مقبلة في زي

شحاتة وعليها ثياب مشققة وجلباب وسخ ولونها اشد اصفرارًا من الكهرب فلما

رايتها قلت لها ما هذا الحال قالت ما بقي للكلام فائدة فرحبت بها يا امير المؤمنين و

ارسلتها الى الحمام والبستها ثيابًا جديدة وخدمتها شهرًا ثم قلت لها يا اختي انت

عوض امي لانك اكبر مني وهذه الاموال قد طرح الله فيها البركة وهي بين يديك ولم

ازل احسن اليها وانظرها بعين الرأفة والرعاية فقعدت سنة لدي واشتغل خاطري

وخاطره اعني بالاخت الثانية لانها كانت غائبة مع زوجها في بعض البلدان ولم نشعر بعد

ايام قلائل الا وقد وصلت الي بزي اخس من الزي الذي جاءت به الاولى فعاملتها

مثلما عاملت اختها ثم انهما بعد مدة قالتا لي يا اختاه نريد ان نتزوج اذ ليس لنا

صبر على القعود بلا زوج فقلت لهم يا عيوني ما بقي في الزواج خير والآن الرجل الجيد

عزيز الوجود ولم ار فيما ذكرتم صلاحًا وقد جربتم الزوج وما نابكم منه خير فلم يسمعوا

كلامي حتى انهم تزوجوا بغير اذني فالتزمت اني اساعدهم بمالي مرة ثانية فلم يلبثوا الا

قليلًا حتى احتالوا عليهم ازواجهم واخذوهم وسافروا بهم ثم خلوهم ازواجهم ومضوا

فعادوا الي عندي واعتذروا الي وقالوا اعملنا برأينا وهذا جزاؤنا ومن اليوم ان شاء الله

لم نذكر الزوج فاتخذينا وصائف عندك فقلت لهم ما عندي اعز منكم ثم اقبلت عليهم

بالعز والاكرام ومكثنا على احسن حال مدة زمان ومالي كل يوم يزيد ويكثر فاشتهيت

يا امير المؤمنين ان اشترى لى بضاعة تنفق في بندر البصرة فجهزت مركبا كبيرا وشحنته من انواع السلع واخذت معي الاختين وسافرنا فسار المركب اياما وليالى وضل عن الطريق وصرنا تائهين مقدار عشرين يوما فطلع بحريّ يوما على الدقل واشرف ونزل فرحا وقال الحمد لله رأيت مدينة مثل الحمامة وبعد ساعة وصل المركب الى تلك المدينة فنزلت اتفرج في تلك المدينة فلما اتيت الباب رأيت اناسا بايديهم عصيّ فدنوت منهم فوجدتهم ممسوخين وقد صاروا حجارة فانتهيت الى صدر المدينة فرأيت بابا مصفحا بالذهب الاحمر وعليه ستار من حرير وقنديلا معلقا فقلت لا بدّ من ان يكون هنا انسان فدفعت الباب ودخلت فوجدت قاعة فدخلت فرأيت قاعة اخرى فصرت امشي من قاعة الى قاعة ومن مكان الى مكان وانا وحدي فلم اجد احدا فدهلت من ذلك ثم دخلت القاعة التي يسكنها الحريم فرأيت دارا عظيمة ووجدت الملك وزوجته وعليهما بدلة مطرّزة بلؤلؤ رطب كل لؤلؤة بقدر البندقة وعلى رؤسهما تاجان مرصعان بالجواهر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك ولم يقتلني فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

* الليلة الخامسة والستون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتممي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان الصبية

قالت لأمير المؤمنين فلما رأيت المسلك والمملكة وعلى رأسهما التاج أتيت القلعة مفروشة
بالبسط الحريرية والوسائد مزركشة بالذهب واللؤلؤ وفي وسط الإيوان سرير من
العاج مصفح بالذهب الوهاج ولرجل السرير من الزمرد الاخضر وعليه كلة مرخية
مطرزة باللؤلؤ تحير عقلي ورأيت نورا خارجا من الكلة فرفعت طرفها فوجدت جوهرة
قدر البيضة لها نور ساطع يخطف النظر وهي على الفراش الذي فوق السرير وكان
الفراش من الحرير الملون وفي الاربعة الجوانب منه اربع وسائد فتعجبت من ذلك و
اندهش فكري ولم ازل ادور من موضع الى موضع حتى دخل علي الليل فذهبت يمينا و
شمالا لأرى لي مخرجا من تلك الاماكن فلم اجد فرجعت الى الموضع الذي فيه السرير و
طرحت نفسي عليه وتغطيت باللحاف فلم يأخذني نوم فلما انتصف الليل سمعت قراءة
بنغم رقيق ففرحت ثم نزلت من على السرير وتبعت الصوت الى ان جئت المخدع فوجدت
بابه مردودا فاطلعت من خلال الباب فرأيت فيه معبدا او محرابا وقناديل معلقة
تتقد نورا وسجادة مفروشة وعليها شاب جالس ووجهه يضيء جمالا كأنه البدر
ليلة تمامه وقدامه ختمة شريفة وهو يقرأ فيها بصوت حسن فتعجبت منه وقلت في نفسي
كيف سلم هذا مما حل باهل المدينة فلا بد من ان يكون له امر عجيب ثم اني دفعت الباب
ودخلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت الحمد لله الذي من علينا بك و
يكون خلاص مركبنا ورجوعنا الى اوطاننا ببركة دعائك واقسم عليك ايها الولي بما تتلوه من
كلام الله تعالى ان تخبرني عن هذا الامر العجيب فنظر الي وتبسم وقال ايتها الامة اخبريني ما سبب

وصولك الى صلاحي ثم اخبرك بما جرى على وعلى اهل المدينة واخبرته خبرى كله من اوله الى اخره فتعجب ثم قال اسمعي الآن يا امة الله وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان كان الملك يعفو عني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واعجب فقال الملك والله ما اقتلها حتى اسمع باقي حديثها

الليلة السادسة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية قالت لامير المؤمنين ثم قال اسمعي الآن يا امة الله واعلمي ان هذه المدينة لابي وقد مسخ حجرا وهو الملك الحجر الاسود الذي بداخل القصر وكان مجوسيا وتلك الحجرة التي بجنبه هي امي وجميع اهل المدينة كانوا مجوسا يعبدون النار دون الملك الجبار وكنت انا محبوسا عند والدي من ايام صغرى حتى كبرت وربيت في نعمة وسرور وكان عندنا عجوز مسلمة في الباطن وكافرة في الظاهر والدي يعتقد انها على دينه لما يرى منها من اثار العبادة والخشوع فقال لها اعلمي ولدي هذا ما يحتاج اليه من امور دينه فعلمتني القرآن وقالت لا تعبد الا الله تعالى الملك الرحمن واكتم ما علمتك عن ابيك فانه اذا علم بهذا امر بقتلك ثم انها بعد ايام قلائل ماتت رحمها الله تعالى فبقيت اخفي ذلك عن والدي وبينما نحن في بعض الايام جالسون اذ سمعنا صوتا عظيما وقائلا يقول يا اهل هذه المدينة اقلعوا عن عبادة النيران واعبدوا الله الملك الرحمن فلم يرجعوا واستمر هذا الصوت

ثلاث سنين وفي آخر السنة الثالثة لم نشعر الا واهل المدينة صاروا على هذه الحالة
ولم يسلم غيري وها انا قاعدة على ما رأيت من عبادة الله تعالى وقد عيل صبري من
وحدتي ولا عندي من يؤنسني فقلت لها عند ذلك يا امير المؤمنين قد عقلي
بجمالك وملكت فؤادي بكمالك قم معي من هنا الى بغداد لتنظر هناك العلماء و
والفقهاء وتجتمع باهل الفضل والكمال وتزداد علما وفقها واعلم ان الجارية التي بين
يديك سيدتي زوجها وتحت يدها عبيد وخدم ولديها من الاموال ما لا يحصى وهذا
المركب الذي وصلنا فيه الى هذا البلد من غير قصد منا هو مركبي ولولا اننا تهنا في
البحر لما وصلت الى هنا واتفقت بجنابك ولم ازل احدثه يا امير المؤمنين بهذا الكلام
الى ان قال مرحبا اسافر معك ان شاء الله فبت تلك الليلة نائمة عند رجليه وا
غير مصدقة بما وعدني به فلما اصبح الصباح قمنا وحملنا من الخزائن ما خف حمله
وغلا ثمنه ونزلت انا واياه الى ساحل البحر هذا واختاي والناخودة وخدمي يدورون
على كل واحد في ناحية فلما رأوني فرحوا بي فرحا شديدا فاخبرتهم بما جرى لي من المبتدا
الى المنتهى واما اختاي يا امير المؤمنين وهما هاتان الكلبتان فانهما لما نظرا الى
الشاب وحسنه حسدوني عليه واضمروا لي الشر وطلعنا المركب سالمين غانمين
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
احسن حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم
بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة السابعة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك ان الصبية قالت يا امير المومنين فطاب
ريحنا وسافرنا وجلسنا نتحدّث فيما جرى فقال لي اخوتي وماذا تفعلين في هذا الشابّ
الذي يحيّر العقول بحسنه والالباب فقلت لهم اتخذه لي بعلاً ثم اقبلتُ عليه وقلت له
يا سيّدي اريد ان لا تخالفني فيما اقول لك وهو اننا اذا دخلنا بغداد فاحسبني جارية لك
وانت لي خير بعل ان شاء الله تعالى فقال الشابّ انتِ حاكمةٌ عليّ يا سيّدتي ومولاتي ولم
اخالفك فيما تقولين ثم التفتُّ الى اخوتي وقلت لهم هذا نصيبي فتغيّرت الوانهم واضمروا
لي الشر في انفسهم ولم نزل سائرين بريح طيّبة الى ان دخلنا بحر السلامة فسار المركب
قليلاً حتى قربنا من البصرة ثم ان اخوتي حملوني بفراشي وانا نائمة في الليل ورموني في البحر
وكذلك فعلوا بالشابّ فغرق هو يا ليتني له الفداء واما انا فحصّلتُ لوحًا طافيًا فركبته
وضربتني الامواج حتى قذفتني الى ساحل جزيرة وعرفتُ ان اخوتي غدروا بي فحمدت الله
على السلامة ونمت الى ان لاح الصباح فقمت من النوم وقلتُ في نفسي للشيء خير من العقود
فمشيت الى آخر الجزيرة فرأيتُ برًّا متّصلاً بها فمضيت فيه وكان ذلك البرّ برّ البصرة واذا
انا بحيّة عظيمة كالنخلة الغليظة وهي تسعى بسرعة كالخائف وتنظر يمينًا وشمالاً فقربت
مني فرأيتُ وراءها ثعبانًا طويلاً قد قبض على ذنبها وهي هاربة منه فلما رايتها على هذا
الحال عمدت الى حجر كبير واستعنت بالله وضربت بذلك الحجر الثعبان فقتلته فوقع
ميتًا واما الحية فحين رأته ملقًى على الثرى طارت في الجو حتى غابت عنّي ثم اني جلست استريح

فنمت ثم استيقظت فوجدت جارية سوداء ومعها كلبتان وجالسة عند رجلي ودموعها سايلة
على خدّها فقمت وجلست وقلت لها يا اختي من انتِ فقالت الله نسيتني انا الحيّة التي
عملتِ معها الجميل وقتلتِ عدوّها فجزاكِ الله خيرا وها انا قد كافيتكِ اعلمي اني لحقت
المركب المبارك في اثناء الطريق فامرت اعواني بان ينقلوا جميع ما فيه الى بيتكِ فنقلوه ثم
اخذت اختيكِ وجعلتهما كلبتين وهما هاتانِ واغرقت بعد ذلك المركب وما فعلت بهما ذلك
الا لما فعلته بهم ثم انها صارت طيرا وحملتني وحملت الكلبتين وطارت ولم اشعر بعد ساعة
الا وانا في داري ثم قالت لي مرادي منكِ ان تضربيهم كل ليلة مكافاة لما فعلوا معكِ و
تعذبيهم عذابا شديدا واخذت مني على ذلك العهد والميثاق ثم راحت في حال سبيلها
فما قدرت يا امير المومنين ان اعاقبهم بيدي رأفةً مني عليهم فامرت الى اختي الكبير
منذ بان تعاقبهم وتقتلهم كل ليلة بالضرب ولولا العهد الذي بيني وبين الحيّة لم
عذبتهم بهذا العذاب وهذا منتهى حكايتي يا سيدي فلما سمع الخليفة ذلك
تعجب كثيرا وحوقل مرارا ثم قال لها عفا الله عما مضى فيحصل لي الآن باطلاقهم وخلاصهم
من هذا الحال الشنيع فقالت له حبًا وكرامةً ثم انها اخذت طاسةً مملوة من الماء و
عليها كلمات حفظتها من تلك الحيّة لاطلاقهم حيثما شاءت وصبّت الماء الذي
في الطاسة عليهم فرجعوا الى الصورة الاولى وتزوج امير المؤمنين بالصغرى وجعفر بالكبرى
ومسرور بالوسطى وهذا آخر حديثهم ايها الملك الكريم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما احسنه

قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة انشاء الله تعالى احدثكم

بحديث احسن منه واغرب قال الملك والله لا قتلتك حتى اسمع ما تحدثين به في الليلة الآتية

الليلة الثامنة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك العزيز ان الخليفة الرشيد قال لجعفر ليلة من الليالي اريد ان ادور هذه الليلة في ازقة المدينة متنكرًا لاسمع ما يقول الناس عن العمال فمن شكوا منه عزلناه ومن شكروه اوليناه مكرمة فقال جعفر الامر اليك يا خليفة الزمان ثم ان الخليفة وجعفر ومسرور خرجوا متنكرين وداروا في الاسواق والشوارع فمروا بزقاق فرأوا في راس الزقاق شيخًا كبيرًا على راسه شبكة وقفة وبيده عصا فقال الخليفة لجعفر هذا رجل فقير ضعيف الاحوال ثم انه دنى منه وقال له يا ايها الشيخ ما صنعتك فقال يا سيدي انا رجل صياد وصاحب عيال خرجت من بيتي قبل طلوع الفجر الى الشط فلم يقسم لي شيء من الصيد وها انا ذاهب الى العيال بيد افرغ من فؤاد ام موسى ولولا خوف النار لقتلت نفسي فقال له الخليفة اترى ان ترجع معي الى الشط وترمي شبكتك على بركات الله تعالى فان خرج فيها شيء ناخذه منك ونعطيك مائة دينار قال نعم فتوجهوا كلهم الى الشط فرمى الصياد الشبكة فطلع فيها صندوق مقفول فلما رأى الصياد ذلك الصندوق فرح فرحًا عظيمًا وقال هكذا يا ليلة الخير ثم ان الخليفة اخذ منه الصندوق واخرج له من جيبه مائة دينار وسلمها

اليه فاخذها الصياد وقبل يديه وتوجه الى منزله واشار الخليفة الى المسرور بان يحمل

الصندوق فحمله ووصلوا الى الدار العلية وهي دار الخليفة هارون فامر الخليفة بان

يفتح الصندوق فلما فتحوه وجدوا فيه صبية مقتولة وجسدها ملطخ بدمها وهي

ملفوفة في شقة بساط فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها

اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك

ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة التاسعة والستون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي

لنا الحديث قالت حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان الخليفة لما رأى الصبية المقتولة

ظهر الغضب في وجهه والتفت الى جعفر وقال له يا كلب الوزراء يكون هذا الامر في

مدينتي وانت لم تعلم اقسم بالله ان لم تحضر من قتلها لاقتلنك فقال له جعفر امهلني يا امير

المؤمنين دعني افتش من قتلها ثلاثة ايام فان لم اجيء به اقتلني ثم ان قتلته فقبل الخليفة

ما قال ثم ان جعفر مضى الى منزله مفكرًا اما غمضت عيناه الى الصباح وقعد في بيته ثلاثة

ايام وهو مشتت البال لا يدري ما يصنع فلما كان اليوم الثالث وقت الظهر ارسل

الخليفة بعض الحجاب الى جعفر ليدعوه فلما حضر بين يديه قال له اين قاتل الصبية

فقال يا امير المؤمنين ما وقفت له على خبر فاغتاظ الخليفة وامر بشنقه تحت قصره

وامر المنادي بان ينادي في شوارع بغداد من اراد الفرجة فليأت الى تحت القصر و

يتفرج ثم ان السياف اخذ جعفر واوقفه تحت القصر والناس واقفون ولم يعلموا
بحقيقة الخبر والسياف منتظر لمن يبرز المنديل من الشباك لانه كان امير المومنين
اذا اراد ان يقتل احدا من خاصته اظهر منديلا من الشباك فيعلم السياف انه
امر بقتله وبينما الناس يبكون على جعفر اذ جاء شاب ووقف بين يدي جعفر وقال
له السلامة يا سيد الوزراء لا باس عليك فانا الذي قتل الصبية فليأخذ الخليفة
الحق مني فتعجب جعفر من كلام الشاب ثم جاء شيخ طاعن في السن الى جعفر وقال له لا تصدق
هذا الشاب فيما يقوله وما قتل هذه الصبية الا انا فليقتلني الخليفة وليأخذ حقها
مني فقال الشاب حاشا وكلا ما قتلها احد غيري فقال الشيخ يا ولدي انا شبعت من
الدنيا وانت شاب فانا اولى بها انا افديك يا بن يحيى فلما سمع جعفر كلامهما اخذ الشيخ
والشاب ومضى بهما الى الخليفة وقال يا امير المومنين هذا الشاب وهذا الشيخ قاتلا
الصبية لان كل واحد منهما يقول انا قتلتها فنظر الخليفة اليهما وقال ايكما قتل
الصبية فقال الشيخ انا قتلتها وقال الشاب انا قتلتها فقال الخليفة لجعفر انزل
بهما الى الميدان وأمر بصلبهما فقال جعفر يا امير المومنين اظن ما قتل الصبية الا
واحد منهما فكيف تامر بصلب الاثنين فقال الشاب وحق رافع السماء انا قتلتها
وجعلتها في صندوق كبير بعد ان لففتها في قطعة بساط ثم رميت الصندوق في
الشط ولها في الامر اربعة ايام فتعجب الخليفة من كلامه ثم قال للشاب وما سبب
ذلك وما الذي الزمك بان تجيء في هذا الوقت وتقر بقتلها فقال الشاب يا امير المومنين

اما اقراري بالقتل فلصدق القضية على ولأن وزيرك ناج منها فحين رأيت ما حل به
خفت الله تعالى وجئت اليه مقرًّا بما جرى مني واما قتل الصبية فله حديث عجيب
وما انا احدثك به فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك
ولم يقتلني ففي الليلة القابلة احدثكم بحديث احسن من هذا واشهى

* الليلة السبعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي
لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال لامير المؤمنين
اعلم يا سيدي ان الصبية المقتولة هي زوجتي وهذا الشيخ عمي وهو ابوها فزوّجني
بها بكرًا فاقمت معها احدى عشر سنة وكانت امرأة مباركة فرزقت منها ثلاثة اولاد
وكنت احبها حبًّا شديدًا وهي كذلك تحبني ثم انها في هذا الشهر مرضت مرضًا فادحا و
اشتد مرضها بالحمّى وحين تمت العافية في بدنها قالت يا سيدي اريد منك قبل ان
ادخل الحمام تفاحة اشمها واكل منها فقلت لها مرحبًا يا نور عيني هذا على طرف الثمام ثم
ذهبت الى السوق فلم اجد للتفاح اثرًا فرجعت الى البيت من غير تفاح فتشوشت وزاد
ضعفها وقلقها فلما كان اليوم الثاني خرجت الى البساتين لاجل التفاح فقال له رجل
ما يحصل التفاح بهذه الايام الا في البصرة في بستان امير المؤمنين فجئت الى البيت
واعلمتها بذلك ثم اني سافرت مدة خمسة عشر يوما الى البصرة فنلت المراد ورجعت

اليها بثلاث تفاحات وناولتها اياها فشكرتني على ذلك وقالت جزاك الله عني خيرا

وخليت التفاحات بجنبها بعد ان شمتها ولما اقبل الليل نامت الى الصباح وقمت انا في

الصبح من نومي وتوضأت وصليت وبعد ان فرغت من الصلوة وتلاوة القرآن توجهت

الى دكاني لابيع واشتري وبينما انا في الطريق اذا اقبل عبد معه تفاحة من تلك التفاحات

فناديته يا عبد الخير من اين لك هذه التفاحة فقال اخذتها من عند صاحبتي

لاني رحت اليوم الى عندها فرأيتها عليلة المزاج وعندها ثلاث تفاحات فسألتها

من اين هذا قالت لي ان زوجي سافر لاجلهم خمسة عشر يوما الى البصرة وجاءني بهم ثم

انها اعطتني هذه التفاحة فلما سمعت منه هذا الكلام تغير لوني ورجعت من اثناء الطريق

الى البيت فرأيت تفاحتين ولم اجد الثالثة فقلت لها اين الثالثة فقالت والله يا ابن عمي

لا ادري من اخذها فصدقت ما قاله العبد فعمدت الى سكين ماضية وجئت من خلفها

وذبحتها وطويتها في شقة بساط وجعلتها في صندوق وذهبت به الى الشط ورميته فيه

وجئت الى البيت فوجدت ولدي الكبير يبكي فقلت له ما لك يا ولدي فقال يا ابي سرقت

امس من عند امي تفاحة وكانت في يدي حين خرجت الى السوق فخطفها مني عبد اسود

فقلت له بالله عليك يا عبد الخير خل لي هذه التفاحة فان ابي قد سافر لاجل التفاح

خمسة عشر يوما الى البصرة واتى بثلاث تفاحات لامي وهي ضعيفة عليلة المزاج فاخذت

واحدة منها ولم تعلم بذلك امي ومرادي اردها الى موضعها لئلا يتشوش خاطرها

فلم يلتفت الى العبد فاعدت عليه الكلام فلطمني ومضى وها انا خائف من امي ولذلك

ابكى فلما سمعت هذا الكلام من ابنى علمت انى قتلتها ظلماً وان عبد السوء ارتكب
الزور والبهتان فبكيت وندمت حيث لم ينفعنى الندم وانا يا امير المؤمنين
اسئلك بحق الله ان تاخذ حقها منى ولا اريد الحيوة بعدها فادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى فانى فى الليلة الاتية
احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

*** الليلة الحادية والسبعون ***

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فاتمى لنا الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغنى ايها الملك انه لما سمع الخليفة من
الشاب هذا الكلام تعجب غاية العجب وقال تالله لاقتلن العبد ولاعملن به عملا
يشفى العليل ويرضى به الملك الجليل ثم قال لجعفر انزل الآن واحضر العبد و
الا شنقتك مكانه فنزل جعفر وهو يبكى ويقول يا سلام سلم ما كل مرة تسلم الجرة ولكن
الذى خلصنى فى الاولى يخلصنى من الثانية الكبرى ثم انه توجه الى داره واختار الاقامة فى
بيته لينظر ماذا يكون من امره ريثما يخرج من الحيوة وكتب الوصية واحضر الى عنده قضاة وامراء
واشهدهم بذلك وهو يبكى ثم انه جلس متفكراً بعد ان خرج الناس من عنده واهل
بيته يبكون بين يديه فجاءت اليه ابنته الصغيرة وكان يحبها كثيراً فقالت له ايش جرى
لك يا سيدى فضمها الى حضنه فرأى فى جيبها شيأ مدوّراً اصفر فقال لها يا ست البنات
ايش فى جيبك قالت له تفاحة جاء بها عبدنا ريحان وما اعطانى اياها الا بدينارين فلما

سمع جعفر كلامها اخرج التفاحة من جيبها وقال يا قريب الفرج ثم احضر العبد و
قال له ويلك من اين لك هذه التفاحة فقال له يا سيدي ان كان الكذب
ينجي فالصدق انجى اعلم ان هذه التفاحة ما سرقتها من قصر ولا من بستان
ولكني خطفتها من يد صبي رأيته ذاهبا الى السوق فقال لي يا عبد الخير هذه التفاحة
سرقتها من عند امي وقد سافر ابي لاجل التفاح خمسة عشر يوما الى البصرة واتى
بثلاث تفاحات لامي وهي عليلة المزاج ومرادي اردها الى موضعها لطمته وهو يبكي
ثم ذهبت الى السوق فسألني رجل عن التفاحة وقال من اين لك هذه قلت له من
عند صاحبتي لاني اليوم كنت عندها وهي عليلة واخبرتني ان زوجها سافر لاجل
التفاح خمسة عشر يوما الى البصرة واتى بثلاث تفاحات ثم جئت بعد ذلك الى البيت
وبعتها على سيدتي الصغيرة بدينارين فلما سمع جعفر من العبد هذا الكلام تعجب
غاية العجب وعلم ان الفتنة كلها كانت من عبده فاخذ العبد ودخل به الى امير
المؤمنين واخبره بالقصة من اولها الى آخرها فتعجب من ذلك عجبا شديدا فقال له
جعفر لا تعجب يا سيدي ومثل هذا يجري في الدنيا ثم ان الخليفة امر بقتل العبد فدنا
منه جعفر وقبل الارض بين يديه وقال يا امير المومنين اذا حكيت لك
حكاية عجيبة غريبة تعفو عن عبدي قال نعم قال على هذا الشرط وان لم
تكن عجيبة قتلته فقال له جعفر لك ذلك يا مولاي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت إن

عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة القابلة أحدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

الليلة الثانية والسبعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك ان جعفر قال لامير المؤمنين اعلم ابقاك الله تعالى انه كان في قديم الزمان بارض مصر القاهرة سلطان يحب الفقراء ويجالس العلماء شجاع مطاع وكان له وزير مدبر ذو كمال ولهذا الوزير ولدان كانهما قمران لم يُر مثلهما في الحسن والجمال اسم الكبير شمس الدين واسم الصغير نور الدين فانتقل ابوهما الوزير الى رحمة الله فحزن عليه السلطان واقبل على الولدين وقربهما اليه وقال لهما انتما في منزلة ابيكما فلا تكدروا خواطركم فقبلوا الارض بين يديه وصار الحكم بايديهما كما كان بيد ابيهما فاتفق ان السلطان خرج ذات يوم للصيد ومعهما معه وبينما هم في الطريق اذ قال الكبير للصغير يا اخي أحب ان نتزوج في يوم واحد وندخل بيوتنا في ليلة واحدة فقال الصغير افعل ما تريد على بركات الله تعالى فقال الكبير ما تقول يا اخي اذا تزوجنا وجاءت زوجتك بولد وزوجتي ببنت اتزوج ابنك ببنتي قال نعم فقال اذا تم ذلك لم اطلب مهراً لابنتي الا ثلاثة الاف دينار وثلاث بساتين وثلاث ضياع فقال له الصغير ليس هذا المهر بكثير ونحن من فضل الله اخوان فالواجب عليك ان تقدم ابنتك لولدي بلا مهر وان كان لا بد من المهر فتجعل شيئاً معلوماً لنظهر للناس ان مهرها كذا وكذا ولا ينبغي منك هذا التشديد من ذا الحين لاني انا وحالك واحد وانتالا فاعلى

ما اقول شاهد اى شاهد فلما سمع الكبير من اخيه الصغير هذا الكلام قال له لا شك انك سخيف كيف تقدم الشرط من هذا اليوم كانك عازم على اخذ بنتي لولدك بلا مهر فاعلم ان بنتي ليست بجارية لك حتى تتم لك ما نويت عليه والله لا ازوجها بولدك ولو لعلم ان الجنة بيده بل لا اسمح له بقلامة ظفرها وطال النزاع بينهما واغتاظ الكبير غضباً شديداً فلما انبل الليل امر الملك على جماعته بالنزول فنزلوا اليه تم يحوونه الليل ثم ان نور الدين ترك اخاه الكبير نائماً وركب بغلة له ومضى وهو ينشد هذه الابيات

* شعر *

* سافر تجد عوضاً عمن تفارقه * وانصب فان لذيذ العيش في النصب *
* انى رأيت وقوف الماء يفسده * ان ساح طاب وان لم يجر لم يطب *
* والأسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب *
* والتبر كالترب ملقى في معادنه * والعود في ارضه نوع من الحطب *
* ما فى المقام ارى عزاً ولا شرفاً * سوى العنا فدع الاوطان واغترب *

ثم انه استقبل البر وهو لا يعرف الطريق ولما اصبح الصباح وصل الى السويس فنزل هناك واستراح ساعة ثم سافر من السويس بحراً الى جدة ومن جدة الى اليمن ومن اليمن الى البصرة فلما وصل البصرة ونزل بارضها خرج الى الزبير للزيارة وكان حاكم البصرة يخرج كل يوم الى الزبير صبحاً ويرجع بعد الضحى الى منزله فلقي الشاب في رجوعه فناداه فجاء اليه وقبل الارض بين يديه فسأله الحاكم عن حاله ووطنه فقال له نور الدين انا رجل غريب

وقد شردت من اهلي ومسقط راسي القاهرة وقد اقسمت ان لا ارجع الى ان يفرج الله عني
وها انا تائه على السياحة في ارض الله تعالى فلما سمع حاكم البصرة كلامه عرف انه من
الاعيان فقال له يا ولدي البلاد كلها تراب وخشيت عليك من تعب السفر فان السفر
قطعة من عذاب النار ثم اخذه معه الى بيته واكرمه غاية الاكرام واحسن اليه و
احبه محبة عظيمة ثم قال له يا ولدي اعلم اني رجل كبير ولم ارزق ولدا غير بنت
وهي تعادلك في الحسن والجمال وقد خطبها الاعيان من اهل هذه البلدة
فلم اقبلهم لها والآن قد وقع حبك في قلبي واراك جديرا بها فهل لك ان تقبلها
لتكون لك زوجة وتكون لها بعلا وساجعلك ان شاء الله في مقامي هذا واعوض
اليك بجميع ما حويته من الاموال فقال له نور الدين سمعا وطاعة لك فيما تحب
ثم ان الحاكم عين ما يحتاج اليه في الزواج واستدعى اكابر الدولة واعيان البصرة
واخبرهم بما انطوت عليه نيته فباركوا له في ذلك ثم انه بذل الاموال في عرسهما والناس
ياكلون في بيته الطعام اللذيذ مدة شهرين كاملين فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه
قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث
اعجب واغرب من هذا فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

الليلة الثالثة والسبعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فاتمّي لنا بلّغ الحديث قالت لما حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك الكريم ان جعفر قال لامير المؤمنين

ثم ان الحاكم بعد انقضاء الشهرين احضر القاضي والشهود ليلة الزّفاف وامر بطرح العود

والعنبر في المجامر والمجلس مزيّنٌ بانواع البُسط الفاخرة والوسائد المنقوشة المذهبة

والقناديل الملوّنة والمقلمات الفائحة رياحينها بما يفوق المسك والعنبر طيبا ثم قرب

القاضي الى نور الدين واجرى صيغة النّكاح معه بعد ان تلا خطبة بليغة ثم انّ الخدم قرّبوا

لكل واحد من الحضار صحنًا من الفضّة فيه انواع من الحلواء ورشّوهم بماء الورد وعطّروهم

وداروا بالمباخر عليهم وقام نور الدين بعد ان خرج النّاس وقبّل يدي عمّه الحاكم

وضمّه الحاكم الى صدره واجلسه على سريره بجنبه ثم قال له اريد ان تخبرني بقصّتك و

سبب خروجك هاربًا من اهلك فاخبره بالقصّة من اوّلها الى آخرها فلما سمع الحاكم

كلامه تعجّب وقال يا ولدي تخاصمتم قبل ما تزوّجتم فلا باس قُم الآن وادخل على زوجتك

اخرج الله منكما الكثير الطّيّب والّف بينكما كما الّف بين المصطفى والبتول الزّهراء

فنهض نور الدّين وقبّل يديه ودخل على حليلته وكان من القضاء الّذي صدر والامر

المقدّر انّ اخاه شمس الدّين تزوّج بامرأة ودخل في تلك اللّيلة عليها ثم قال جعفر للخليفة

يا سيّدي هذا ما جرى للصغير واما الكبير شمس الدّين فانّه لمّا رجع مع السلطان الى

مصر طلب اخاه فلم يجده وعلم السلطان بذلك فساله عن امره فقال له يقال انّه توجّه

الى الصّعيد منذ ايام ولم ادر الى اين توجّه من هنالك بل لم اعلم بعلّة خروجه الى الصّعيد

وما سمعت الّا اليوم وها انا مرسلٌ الى الصّعيد نفرًا ليكتشفوا عن حاله [illegible]

شمس الدين غمًّا شديدا وعلم انه ما تهيّج وغاب الّا لغيظه ممّا جرى بينهما فارسل أناسًا الى الصّعيد ونواحي مصر ونفرًا الى الحرمين الشّريفين فلم يقفوا له على اثر ولمّا رجعوا الى شمس الدين واعلموه بانّهم لم يسمعوا له حبرًا بكا بكاء شديدًا وقال لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم والله انّي فرّطت في اخي وناشف اسفًا شديدا وكان من حكم الله تعالى السابق في خلقه انّ الكبير لم تلد امرأته الا بنتًا والصّغير لم تلد زوجته الا ولدا وكلتاهما وضعتا في يوم واحد ثم انّ الصغير سمّى ولده في اليوم السابع حسن البصري وفرح به فحلّه وبعد ايامه سافر الى بغداد واخذ معه صهره نور الدين ليجعله بيد الاقامة الملك فلمّا وصلوا الى بغداد ودخلوا على الملك قبّلوا الارض بين يديه وانشد نور الدين يقول * شعر *

* * دام لك العزّ والبقاءُ * * ما اختلف الصّباح والمساءُ * *
* * وعشتَ مادامت اللّيالي * * في نعمة مالها انقضاءُ * *

فلمّا سمع الملك شعره شكره على مقاله ثم التفت الى الحاكم وقال له ما يكون لك هذا الشّابّ الذي معك فقال له صهري ولخبره بقصته من المبتدا الى المنتهى ثم قال الحاكم ايها الملك المرجو من افضالك ان تاذن بان يكون صهري هذا في موضعي ويتقلّد بامر الوزارة وهو حريٌّ بذلك لانّي كبير السّنّ وقد قلّت همّتي وضعف بصري واختطت قوّتي فنظر السلطان الى نور الدين فاعجبه شكله وكماله نامر له بخلعة سنيّة وهي خلعة الوزارة وحصان مسرج بسرج من ذهب مرصّع بالجواهر ثم اذن لهم بالذّهاب فنهض نور الدّين وقبّل الارض بين يديه وخرج راكبًا على الحصان الموصوف وتوجّه الى البصرة وصحبته الحاكم

واكابر البلد وبعد سبعة ايام وصلوا اليها فخرج الناس لاستقبالهم وزينت الأسواق وضربت المدافع ثم دخل نور الدين الديوان وجلس في دست الوزارة وحكم بين الناس بالحق وقضى بالعدل والانصاف وبقي على هذا الحال اربع سنين وفي اوائل السنة الخامسة توفي الحاكم جد حسن البصري فاستملك نور الدين جميع الأموال وحزن عليه حزناً شديداً وكان اذ ذاك عمر حسن البصري خمس سنين ولما صار عمره اثني عشر سنة مرض ابوه نور الدين وعلم انه مفارق الدنيا فاحضر الولد عنده وكان عالماً لبيباً متقناً العلم النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع واللغة والاصول والفروع والحديث والتفسير جميل الصورة لطيف الشمائل كما قيل

* شعر *

* ملك تبدى في نهاية حسنه * * يحكي القضيب رشاقة في قده *
* البدر يطلع من جمال جبينه * * والشمس تغرب في شقايق خده *
* ملك الجمال باسره فكانما * * حسن البرية كلها من عنده *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة القابلة احدثكم بحديث اغرب من هذا واعجب

* الليلة الرابعة والسبعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ان نور الدين الوزير احضر عنده

حسن البصري قال له اعلم يا ولدي ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء ثم تذكر بلده و
اهله واخاه شمس الدين وذرفت عيناه بالدموع وانشد يقول * شعر *

* أوادد عكم واعلل حكم بوجدي * وقلبي عندكم والجسم عندي *
* وما قصدي افارقكم ولكن * قضاء الله يغلب كل عبد *

فلما فرغ من شعره بكا بكاء شديدا وتنفس الصعداء ثم قال لولده يا ولدي ان لك
عما وهو وزير ملك مصر وقد فارقته على غير رضا مني وحكمت علينا المقادير بالشتات
وها انا اكتب لك جميع ما جرى ثم اخذ قرطاسا وكتب فيه حكايته من المبتدا الى المنتهى
وختم القرطاس وناوله وقال له احتفظ هذا المكتوب ولا تضيعه والله خليفتي عليك
فاخذه حسن البصري وجعله في كوفيته حرزا ثم قال نور الدين لولده اوصيك ان
لا تعاشر احدا لان السلامة في العزلة والله در من قال * شعر *

* ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا خان الزمان وفا *
* فعش فريدا ولا تركن الى احد * فقد نصحتك فيما قلته وكفى *

الزم الصمت يا ولدي واشتغل بنفسك ولا تكثر من الكلام فقد قال * الشاعر *

* الصمت زين والسكوت سلامة * واذا نطقت فلا تكن مهذارا *
* فلئن ندمت على سكوتك مرة * فلتندمن على الكلام مرارا *

اياك وشرب الخمر فانه راس كل فتنة وقد قال فيه الشاعر * شعر *

* * تركت الشراب وشرابه * وصرت صديقا لمن عابه * *

* * شرابٌ يُضلّ سبيل الهدى * * ويفتح للشرّ ابوابهُ * *

لا تبغض احدًا ولا تظلم احدًا لانّ الظلم شين وقد قال الشاعر * شعر *

* لا تظلمنّ اذا ما كنت مقتدرًا * فالظلم آخرهُ ياتيك بالندم *

* تنام عيناك والمظلوم منتبهٌ * يدعو عليك وعينُ الله لم تنم *

أمِن مالك ولا تُهِن نفسك ولا تبذل المال الا لمن يستحقّه وهوان حفظته حفظك وان فرّطت فيه ضيعك ثم تحتاج الى اقلّ الناس وقد قال الشاعر * شعر *

* إنْ قلّ مالي فلا خِلٌّ يساعدني * وان توفّر كل الناس خلاّني *

* كم من عدوٍّ لاجل المال صاحبني * وصاحبي عند فقد المال خلاّني *

فافهم يا ولدى وصيّتي اليك سلام الله ورحمتهُ عليك ثم انّه توفّي وانتقل من دار الفناء الى دار البقاء فبكوا عليه كافّة الناس وقامت القيمة في بيته لشدّة العويل والبكاء ومكث ولده حسن النعوي شهرين كاملين في منزله حزينًا مغمومًا وما خرج الى الديوان ولا باشر الاحكام فاغتاظ لذلك السلطان حين أخر بعدم خروجه الى الديوان وارسل بعض خدمه الى الديوان ليكون بها حاكمًا وامر بان يؤخذ جميع ما حلّفه نور الدين وتضبط امواله وان يختموا على جميع دوره بخزائنه وضياعه ونخيله فحين ساع الخبر في البلد وهمّ المأمورون بالهجوم على دار الوزير نور الدين سمع القصة عبد من عبيده كان مطيعًا لمولاه ومحبًّا له فجاء مسرعًا الى السيّد حسن البصري فوجده جالسًا فعرفه نشرف على الطريق فقبّل الارض بين يديه وقال له يا سيّدي

العجل العجل قبل حلول الاجل فان الملك مغتاظ عليك وقد امر بنهب ما في الدار وحبسك ولا بدّ من ان يظفر القوم بك ان لم تهرب الآن فتشوش حسن البصري واضطرب وحار في امره ثم انه خرج من الدار مسرعا الى المقابر وتوجّه الى تربة ابيه وفي اثناء الطريق مرّ به يهودي صيرفي وفي يده درج فلما رآه قال له يا سيدي الى اين متوجّه وحزنك في هذه الساعة فقال له كنت نائما فرأيت والدي في نومي وهو يبكي فانتبهت مرعوبا وجئت الآن لازوره واقرأ له الفاتحة قبل انقضاء النهار فقال له اليهودي ان اباك نور الدين قبل ان يموت بايام يسيرة اشترى نخيلا بالف دينار على يدي واشتهي من تفضلاتك ان لا تبيع النخيل الا مني فقال له هكذا يكون فقال اليهودي بعت النخيل بالف دينار فقال له بعتك فسلّم اليه اليهودي كيسا مختوما من ذلك الدرج وراح في حال سبيله واما حسن البصري فانه اخذ الكيس وجعله في جيبه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني فاني في الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب به

الليلة الخامسة والسبعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان حسن البصري اخذ الكيس وجعله في جيبه وتوجه الى المقابر فلما وصل الى قبر ابيه خنقته العبرة فبكى عليه بكاء شديدا ما عليه من مزيد وانشد يقول

* شعر *

* غبتم فاوحشتم الدنيا لغيبتكم * واظلمت بعد كم دور وامصار *
* لست الغراب الذي نادى بفرقتنا * يعرى من الريش لا تحويه اوكار *
* قد قل صبري واضنى بعدكم جسدي * وكم تهتك يوم البين استار *
* متى تعود ليالينا التي سلفت * كما نحب وتجمعنا بكم دار *

فلما فرغ حسن البصري من شعره بكى على قبر ابيه وتذكر ما كان فيه وصار حائرا لم يدر الى اين يروح والى اين يتوجه ثم انه حط رأسه على قبر ابيه ونام الى ان دخل عليه الليل ثم انتبه واستلقى على ظهره ومد يديه ورجليه وقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات ونام وكان ياوي الى تلك المقبرة عفريت من العفاريت العظام فلما انتصف الليل طلع العفريت من المقبرة فرأى شابا مثل القمر وهو ملقى على قفاه فاتى اليه ونظر لخلقته وحسنه وحاله فتعجب وقال جل الخالق المصور ثم انه طار الى الجو فسمع حس اجنحة عفريتة فجاء اليها وسلم عليها وقال من اين والى اين فقالت من عمان الى الشام لزيارة بعض الخلان فقال لها هل لك ان ترجعي معي الى مكاني حتى اريك ما خلق الله تعالى فقالت حبا وكرامة ثم انها رجعت معه الى المقبرة فقال لها العفريت هل رأيت في مدة حياتك مثل هذا الغلام قالت لا والله ما رأيت مثله سبحان الخلاق العظيم جل من لا له شبيه ولقد رأيت عجبا في هذه الليلة فاذا اذنت لي يا اخي حدثتك به قال لها العفريت وما ذاك قالت اني ذهبت الى مصر في ليلتي هذه فسمعت ان ملك مصر له وزير اسمه

شمس الدين وللوزير بنت جميلة الاطراف كاملة الاوصاف شبيهة لهذا الغلام فاراد
الملك ان يزوجها فما رضي ابوها الوزير وقال له ارجو من افضالك ان تعذرني فان ابن
عمها في البصرة وهي له انشاء الله تعالى وقد تم العهد بيني وبين اخي على ما عرض الجنابك
واما اخي فقد توفي بالبصرة وسمعت انه خلف ولدا وها انا منتظر لوصوله فادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت ان عفا عني الملك ولم يقتلني فاني في الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب من هذا
الحديث واطرب واغرب

الليلة السادسة والسبعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك الكريم ان العفريتة قالت للعفريت
فلما سمع الملك ما قاله شمس الدين الوزير امتلأ غيظا واظهر الغضب في وجهه وقال
له ويلك يا هذا مثلي يطلب من مثلك ابنته ولم يقبل ثم حلف السلطان ان يزوجها
باقل حلمه على رغم انف الوزير وكان عند السلطان سايس احدب كريه المنظر فامر
على الوزير بان يزوج الاحدب ابنته وقال له ان لم تفعل امرت بقطع راسك فتحير
الوزير وما جسر على مخالفته ثم ان السلطان احضر القاضي والشهود وانبرم العقد
في هذه الليلة للاحدب وهو لعمري لا يليق بها وقد خرجت الآن من مصر والاحدب
في الحمام وبنت الوزير عندها المواشط يزيّنّها ويلبسونها الحلي والحلل وابوها
... عم السلطان في بلدنا ... الكلام

قال لها ما تقولين في ان نحمل هذا الشاب الى تلك الصبية الآن فان المليح جدير بالمليح
فقالت العفريتة اصبت والله يا اخي فاحمله انت في الروحة وانا احمله في الرجعة فقال
العفريت هكذا يكون ثم حمل العفريت حسن البصري وهو نائم وطار به في الجو والعفريتة
معه وبعد ساعة وصلوا مصر فحطوه على مصطبة بجنب حمام ثم نبهه العفريت فلما
استيقظ قال له العفريت لا باس عليك يا ولدي فانا دليل خير لك اسمع ما اقول و
انزل الآن وامش بين الناس وكان العفريت قد اتى له بحلة فاخرة والبسه اياها ثم نزل
حسن البصري ومشى بين الناس والعفريت معه الى ان وصل بيت الوزير فناوله العفريت
خمسمائة مشخص وقال له انثر هذه الدراهم على الخدام الواقفين عند الباب فنثره
عليهم فلما رأى الخدم ذلك اندهشت عقولهم ودعوا له بالبقاء وظنوا انه من
اقارب السلطان فادخلوه نادي النسوة بعز واكرام ثم اعطاه العفريت الف
مشخص فاخذها منه ونثرها في دفوف المغنيات الحاضرات في ذلك النادي
فتعجبن الحضار من كرمه العميم وراقهم حسنه وجماله وقالوا والله ما يصلح هذا
القمر الا لهذه الشمس وكان الاحدب جالساً في صدر المجلس فجلس سيد الملاح
حسن البصري وجلس عن يمينه وكل من الحاضرين يثني عليه ويسب الاحدب
وعيون النساء شاخصة اليه وهو ينثر الدراهم يميناً وشمالاً والمغنيات يرقصن
قدامه وكل واحدة من النساء الحاضرات تقول يا خسارة هذه العروسة مع
هذا الاحدب فانزل الله الذي كان السبب ثم دعوا على السلطان الآمر بذلك

بذاك الاحدب وكان الاحدب صامتاً لا يتكلم وعلى راسه شاش ثمنه ريالان وعلى
جسده قميص كتان وبدن علا جيّة وجبّة جوخ وهو كالكرة او كالكبة المدورة والنساء
يتضاحكون عليه ويسبّونه ويدعون لحسن البصري وبعد ساعة اقبلت المواشط
والعروس بينهم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة
القابلة احدثكم بحديث اغرب من هذا واعجب

* الليلة السابعة والسبعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث فقالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك ان العروس لما اقبلت مع المواشط
وهي مطيبة بانواع الطيب والعطور ولابسة من الحلي والحلل التي تصلح لبنات الوزراء
ما يروق الابصار ومن اليها حسن البصري فتعلّق خاطره بها وكان نورها غالباً
لاضواء الشموع ولما جاؤا بها الى الجلا استقبلوها المغنيات بآلات الطرب الدفوف
والصنوج وكان حسن البصري جالساً الى جانب الاحدب والنساء يحيطون به كانه
القمر بين النجوم ووجهه يتلألأ نوراً وهو تارة يغضي حياءً وطوراً يتبسم ويرنو مينا
وشمالا والعروس لا تلتفت الا اليه ثم مال الاحدب اليها واراد ان يقبّلها فاعرضت
عنه ومالت الى حسن البصري ففطن النساء واشرن اليها بان لا تميل اليه اذ لم يكن
بعلاً لها فادخل حسن البصري يده في جيبه واخرجها مملوءة من المشاخص ونثرها

عليهن فضحكوا النساء وفرحن وقالوا له والله يا سيدي الملاح كنا نود بان نتركوه في

الدار ولكن ما اراد الله لما ان هذا القرد المنحوس احاطوا به النساء وبقي الاحدب

وحده وحسن البصري لا تعتريه عين نشوا الشاخص والدنانير على النساء الذين

حوله ثم انهم مالوا اليها وقبلها ولم يشعر به احد ولو فطنوا به لسكتوا الكرة على ما هو ولله در القائل

* شعر *

* دع التحري يا من تيم الحب قلبه . * فما النحر الا في نقوش الدراهم *

* واذا ما دعوت الطير لبا ذي مسرعا . * بل وهملت المنقوش لا بالعزائم *

ثم انها امالته سبع مرات ولم عرضوا [illegible] الاحدب وفي كل مرة يلبسونها بدلة فاخرة ومن كما

قال الشاعر * شعر *

* وشمس حسن بدت للناس تنظرها * ترى [illegible] بن دلالي را انه خفر *

* مثل واجهت بمحيّاها ومبسمها * وشمس النهار غدت بالغيم مستترة *

وكان حسن البصري كلما نظر اليها ازدادت له وبهيم شوقه والنساء يرقصن

ويصفقن ما بين يديهن ريثما [illegible] * شعر *

* * اجتماع الشمس والقمر * خير الانظار في السحر * *

* * [illegible] ذا قمر * انتم ما في روضة الزهر * *

ولما دنا الصباح انصرفوا النساء واشاروا الى حسن البصري ان لا يتحرك من

مكانه فما بقي في الدار الا هو والاحدب [illegible] زاد الصبر

فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن هذا الحديث وما اشهاه قالت واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

الليلة الثامنة والسبعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا باقي الحديث حتى نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك ان الاحدب قال لحسن البصري بعد خروج النساء آنستنا الليلة وحلّت علينا البركة بقدومك فاذهب الساعة عنا بسلام فقال حسن البصري مرحبا ثم قام وخرج الى الدهليز فقال له العفريت الى اين رائح قف مكانك حتى يخرج الاحدب الى بيت الخلاء ثم ادخل انت الى العروس واذا قالت لك من انت قل لها انا زوجك والملك ما عمل هذا العمل الا ليضحك على الاحدب ومثلك كيف تكون زوجه مثل نسل وما هو قد مضى الى حال سبيله ثم قم اليها وقض وطرك منها فبينما هم في الكلام واذا بالاحدب قد خرج من الباب ودخل الى بيت الخلا منه العفريت وصار سنورًا اسود وزعق مياو مياو فخرج الاحدب من بيت الخلا فرأى سنورًا اسود فقال له بس بس فكبر القط وانتفخ حتى صار بقدر الحمار وزعق ايضا مياو مياو فانزعج الاحدب وخاف وسالت النجاسة على سيقانه وصاح الحقوني يا اهل الدار ثم حمل عليه القط وقال له بلسان فصيح ويلك يا انجس الكلاب فارتجف الاحدب وامتلأت قمصانه نجاسة من خوفه وقال نعم يا ملك الجن فقال له العفريت من الذي ادخلك على معشوقتي يا قبيح العمل فقال الاحدب وحق راسك يا سيدي ما كنت اعرف

انهما معشوقتك ولا كنت اعلم انك عاشق لها وما ساقني الى هذا البلاء الا المال والآن افعل ما بدا لك فانا بين يديك فقال له العفريت ان خرجت من هذا الموضع قبل طلوع الشمس نجوت من القتل وان عدت اليها قتلتك شر قتلة ثم ان العفريت اخذ الاحدب وجعل راسه في البالوعة ولكمه اربع لكمات ثم تركه ومضى هذا ما كان من قضية الاحدب واما حسن البصري فانه دخل على ست النساء وجلس بجنبها فالتفتت اليه وتبسمت وقالت له يا حبيبي لقد اشتهيت ان تكون زوجي ولكن الله ما اراد لي بذلك فقال لها حسن البصري اتظنين ان ذلك الاحدب زوجك قالت نعم ومن غيره قال لها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما تزوج بك الا من هو مثلك فانا بعلك يا نور عيني واما الاحدب فنحن اتخذناه اضحوكة هذه الليلة فلما سمعت منه هذا الكلام تبسمت وقالت له والله انك فرحتني واطفات ناري يا حبيب قلبي خذني الى عندك وضمني الى حضنك فضمها الى صدره وقبلها ثم انه نزع ثيابه وجعل الكيس الذي اخذه من اليهودي تحت الطراحة ونزع ثيابها بيده فانشد عند ذلك

* شعر *

* بالله ضع نده يات نوش محاجري * فلقد رضيت من الزمان بذاكا *

* قد جعلت حديثا برنان مسامعي * تهوى حديثك مثل ما تهواكا *

ثم انهما اضطجعا على السرير وتعانقا وبعد ساعة اخذ وجهها واخذهما النوم فنام سويعة ولما آن وقت الفجر جاءت العفريتة مع العفريت وقالت له هيا نرجع

شديد ... من اول ... وكنا للصباح فقال لها العفريت احمله بسرعة فحملته

طارت به وهو بقميص بلا سروال والعفريت معها فادركهم الصباح في اثناء الطريق

وصاح المؤذنون بحي على الفلاح فرمت الملائكة العفريت بشهب النيران فاحترق

وصار رمادا واما العفريتة فنزلت بحسن البصري في دمشق الشام ورمته بجنب

باب المدينة ومضت لشانها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت

لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني في

الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب فقال الملك والله لم اقتلك حتى

اسمع باقي الحديث

الليلة التاسعة والسبعون

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتممي

لنا ما بقي من ... الحديث قالت ... بلغني ايها الملك ان العفريتة لما رمت حسن البصري

بجنب باب المدينة بقي مطروحا هناك فلما اضاء النهار انفتح باب المدينة وخرج

الناس فوجدوا شابا ... ابيض اللون ملقى بجنب الباب وعليه قميص رفيق

بلا سروال ... فاجتمعوا عليه فقال بعضهم الظاهر انه سكران وقال بعضهم هذا مجنون

او حاجته ... في هذا المكان وكان كل واحد منهم يتعجب من حالته ويقول

سبحان الله ما هذا ابشر هذا الا ملك كريم ثم انتبه حسن البصري من نومه ووجد

الناس حوله فتعجب وقال يا جماعة الخير انا في اي مكان فقالوا له في دمشق الشام فقال

لهم والله يا ناس البارحة كنت نائما في ... زوجتي فمن جاء بي الى دمشق الشام

فضحكوا الناس من كلامه وقال بعضهم جُروه فانّه سكران او انّه شرب حشيشا وقال آخر خلّوا له حاله فلا شكّ انه مجنون ثمّ انّه نهض ودخل المدينة والناس قدّامه وخلفه يضحكون ويصفّقون ايديهم عليه ويقولون اسمعوا كلام هذا الحشاش بات في مصر واصبح في دمشق الشام فقال لهم والله يا جماعة الخير انا لصادق ولست بسكران فزاد ضحكهم عليه وجعلوه مسخرة بينهم ثمّ انّه هرب منهم ودخل دُكّان طبّاخ وكان ذلك الطبّاخ لصّاً في ايام شبابه وحين جاوز الثلاثين تاب الى الله تعالى وفتح له دُكّانا واهل دمشق جميعهم يخافون منه فلمّا رأوه دخل دكّان الطبّاخ مضى كل واحد منهم الى حال سبيله فقال له الطبّاخ من اين انت يا شاب فاخبره بقضيته من المبتدا الى المنتهى فقال له الطبّاخ حديثك عجيب ولكن اكتم ما عندك حتى يفرّج الله تعالى واجلس عندي في الدكّان وانا مالي ولد فانت من اليوم ولدي فقال له حُبّاً وكرامة ثمّ خرج الطبّاخ الى السوق واشترى له سراويل وقمصانا واشهد جماعة على انّه ولده بعد موته واشتهر حسن البصري بابن الطبّاخ واستقرّ حاله لديه وصار منقاداً لطاعته لا يخرج من الدكّان الا بامره وبعد ان مات الطبّاخ صارت امواله كلها بيده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك حفظه الله تعالى ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

الليلة الثمانون

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فاتمّي

لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك السّعيد انّ زوجة حسن البصري

التي هي بنت عمّه لمّا طلع النّهار انتبهت من نومها فلم تجده فظنّت انه خرج الى

المطهر فجلست منتظرةً له واذا بابيها شمس الدين وزير الملك قد خرج من بيته

وهو مغتاظ ممّا جرى عليه من السلطان لانّه امر بان يزوّج ابنته باقلّ حدّ امه فتمشّى

الى محلّ ابنته حتّى وصل الى بابها فوقف ونادى يا ستّ النّساء فقالت له لبّيك لبّيك

وخرجت اليه وقبّلت يديه ووجهها يتلألأ نورًا وبهاء فقال لها يا شقيّةُ انت فرحانة

بهذا الاحدب الملعون فتبسّمت وقالت له والاحدب من يكون حتّى افرح به

فحلّفني بالله يا والدي من استهزاء يكفي الذي جرى من النّسوان ايكون ذلك

الاحدب الملعون الذي لا يعادل يا ابي قلامة من وصائف بعلي المثلي

والله يا والدي انّ زوجي شابّ حسن الاسم والفعل كامل الاوصاف ما رأت

اهل مصر مثله، بالجملة فهو كما قيل * شعر *

* مليحٌ يغار الغُصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التّم عند شروقه *

* فما فيه شيئٌ ناقصٌ غير خصره * ولا فيه شيئٌ باردٌ غير ريقه *

فلمّا سمع ابوها كلامها تعجّب وقال ما هذا الكلام الذي تقولينه اما نام الاحدب

عندك قالت له الو اقل لك لا تذكر الاحدب الملعون ومن قبّح الله وجهه

فوحقّك يا والدي ما اخذ وجهي الّا من وصفته لك ولو رأيته لاعجبك شكله

ولعلمت انّي صادقةٌ غير كاذبةٍ فيما اقول وانا اسأل الله تعالى ان يرزقني

منه ولدًا صالحًا فلما سمع والدها هذا الكلام انصرف عنها وهو متفكر في قضيتها فمر في ذهابه ببيت الخلاء فرأى الاحدب ملوثًا بالنجاسة مطروحًا في البالوعة مكشوف الراس فتعجب وقال له يا احدب ما هذا الحال فقال يا سيدي ما قصتي ثم عني جعلتموني مسخرة وزوجتموني بمعشوقة شيخ العفاريت والبارحة جاءني في هذا المكان بصورة سنور اسود وانتفخ حتى صار اكبر من الجاموس وحمل عليّ واراد ان يقتلني وكلمني بكلام مهيب يجنن العاقل وقال لي يا انجس الكلاب ان عدت الى معشوقتي قتلتك شر قتلة وانا الآن دخيلك فنجني من هذه المهالك فقد كدت ان اهلك من شدة الخوف فترحم عليه شمس الدين وجره من رجله واخرجه من ذلك المكان فقبل رجليه و نهض مسرعًا ثم انه انصرف الى بيت السلطان واخبره بالقصة من اولها الى اخرها واما شمس الدين فانه رجع الى بنته وهو متحير فيما رأى وقال لها اخبريني بصحة الخبر فاني الآن ذهبت الى المطهر وما رايت الشاب الذي وصفتيه من اثر ووجدت الاحدب ملوثًا بالنجاسة ملقى في البالوعة فجررته من رجله واخرجته من ذلك المكان فشكرني ومضى لشانه فقالت له والله يا والدي ليس لي علم بما جرى على الاحدب وهل قال لك بما حل به قال نعم قال لي كيت وكيت واخبرها بما اخبره به الاحدب فقالت له والله لا اعلم بشيء من هذا واما زوجي الذي اخذ وجهي فهذه عمامته على الكرسي وبدنه وسرواله وهو كما ذكرت لك حسن الاسم والفعل مليح الاطراف كامل الاوصاف وادرك شهرزاد [illegible] فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختي ما اطيب

حديثك وما الحلاوة قالت لما ان ابقانى الملك ولم يقتلنى ففى الليلة المقبلة أحدثكم بحديث اغرب من هذا الحديث واعجب

* الليلة الحادية والثمانون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك ان شمس الدين لما رأى العمامة قال والله ان هذه العمامة عمامة وزير الا ان اللفة موصلية ثم انه اخذ البدن فرأى في جيبه حرزا فاخرجه وفكه وقرأه واذا هو بخط اخيه نور الدين فوقع مغشيا عليه فلما افاق قال لابنته الا ان الذى نام عندك والله ابن عمك هذا ما اراده الله تعالى فسبحان القادر على كل شىء وكان نور الدين قد كتب لابنه في ذلك الحرز تاريخ دخوله في بلد البصرة وليلة دخوله على زوجته ويوم ولادتها الى السنة التى مات فيها ثم ان شمس الدين تأمل في الطراحة فوجد كيسا تحتها فاخذ الكيس وفكه فرأى فيه دنانير صحيحة فعدها وكانت الف دينار ثم انه التفت الى بنته وقال لها خذى هذه الدنانير فانها مهرك والحمد لله الذى جمع بينك وبين ابن عمك وانشد يقول

* شعر *

* ارى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل *

ثم انه بكى بكاء شديدا وانشد يقول * شعر *

* ان يوم الفراق قطع قلبى * قطع الله قلب يوم الفراق *

وجلس متفكرا كيف جرت الاقدار باجتماعهما ثم انه اخذ الحرز والعمامة وتوجه

الى السلطان واخبره بما جرى فتعجب السلطان من ذلك غاية العجب وامر ان يكتبه
ذلك ويؤرخه فنزل الوزير الى بيته وكتب جميع ما رآه بعينه وبقي منتظراً لابن
اخيه ذلك اليوم فما اتى وثاني يوم كذلك الى سبعة ايام فما وجد له من خبر ولا وقف
له على اثر فقال شمس الدين والله لافعلن فعلاً ما سبقني اليه احد من قبلي ثم اخذ
محبرة وقلماً وورقة وكتب جميع ما في البيت من الحوائج المتعلقة بابنته وجميع ما
الدار من الاواني والفرش وجعلها في مخزن حتى العمامة والبدن والسروال وقفله بقفل
من حديد وختم عليه الى ان يصل ابن اخيه حسن البصري فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلى
قالت واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله
تعالى فقال الملك … اذاً لم اقتلك حتى اسمع باقي الحديث *

الليلة الثانية والثمانون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت حباً وكرامة بلغني ايها الملك ان ست النساء بنت الوزير شمس
الدين ظهر فيها الحمل وقل نشاطها الى ان كملت لياليها فاخذها الطلق باذن خالق
الخلق فباتت ليلة الولادة بالصراخ الى وقت السحر ثم انها ولدت ولداً كانه القمر
سماه جده في اليوم السابع بعجيب ثم ترعرع الولد وكبر الى ان صار عمره سبع سنين فاخذه
جده الى المكتب ووصى الفقيه ان يحسن تربيته وتعليمه فبقي مدة في المعلامة يتعلم
العربية وعلم الفقه والحديث وكان يخاصم الاولاد الذين يقرؤن معه وينازع

فشكوا منه الى الفقيه فقال لهم الفقيه اعلمكم شيأً اذا قلتم به لم يعد الى اذاكم قولوا له عند
جلوسكم للعب بعد فراغكم من القرائة لا يلعب معنا الا من يعرف اسم ابيه ومن لم يعرف اسم
ابيه فهو خارج عنا لانه ولد سفاح فرحوا الاولاد بما علمهم الفقيه فرحاً عظيماً وقبلوا يديه
وركبتيه ثم انهم بعد فراغهم من القراية توجهوا الى لعبهم وعجيب من جملتهم فقالوا له
كل من يعرف اسم ابيه يلعب معنا والذى لم يعرف اسم ابيه لا يلعب معنا لانه ولد زناء
ثم قد لهج كل واحد منهم باسم ابيه الا عجيب فانه لهج باسم امه فضحكوا عليه الاولاد
وصفقوا ايديهم وجعلوه ضحكة بينهم وقالوا من لم يعرف اسم ابيه لا يلعب معنا فتغير
وجه عجيب من شدة الغضب فلما رأى الفقيه تغير وجه عجيب قال له لقد صدق
مولانا الم تعلم ان السلطان مر بان تزوج امك باحدب ثم طرده شيخ العفاريت ليلة
الدخلة ونام معها والظاهر انك ابنه فلما سمع هذا الكلام من لسان الفقيه نهض وتوجه
الى منزله ودخل على امه ست الحسن وهو يبكى فقالت له وما الذى يبكيك يا ولدى
فاخبرها بقصته وما جرى له مع الاولاد وقال لها الا اخبريني باسم والدى قالت له
شمس الدين وزير سلطان مصر قال لها اظن انك غير صادقة لان وزير مصر جدى
وليس هو والدى فلما سمعت منه هذا الكلام بكت بكاء شديداً وتذكرت زوجها وحبيبها
حسن البصرى وانشدت تقول * شعر *

* اقاموا الوجد في قلبى وساروا * وقد عُدِمَ القرارُ فلا قرار *
* واجروا بالفراق دُموعَ عينى * فادمعها لفرقتهم غزار *

* * احبتنا متى عيني تراكم * * وكم هذا التباعد والنفار * *
* * فان البعد اضرم نار وجدي * * وكيف يعيش مضني لا يزار * *

ولما فرغت من شعرها بكى ولدها عجيب واذا بالوزير شمس الدين قد اقبل عليهما فقال لهما ما الذي ابكاكما فاخبرته بما جرى لعجيب في المكتب فبكى شمس الدين وتنفس الصعداء وتذكر اخاه وابن اخيه ثم انصرف عنهما وتوجه الى السلطان واخبره بما كدّر خاطر عجيب في المكتب واستأذنه للسفر الى جهة الشام فاذن له ثم ان شمس الدين تاهب للمسير واخذ معه ابنه عجيب وسافر فلما وصل الى دمشق الشام رأى اشجارا واطيارا تسبح الواحد القهار آناء الليل واطراف النهار ثم انه نزل في محلة من محلاتها وامر بضرب خيامه وقال لاصحابه مرادنا ان نقيم في هذه البلدة كم يوم حتى ماحد راحة لابداننا ونتفرج في روضاتها فقالوا له الخير فيما تراه ثم ان الخدام والغلمان خرجوا بعد ثلاثة ايام الى السوق ليتفرجوا وصحبتهم عجيب فلما نظر اهل دمشق الى صورة عجيب وحسنه وجماله مالوا اليه بقلوبهم وتبعه جم غفير منهم الى ان اتت به المقادير الى دكان ابيه حسن البصري فلما مر عجيب بالدكان مع الخدام والغلمان رمق حسن البصري بطرفه اليه فدهش عقله لما رأى من حسنه وجماله وحن الدم الى الدم وكان قد طبخ مرسية بالموز والسكر فقال لعجيب ارجو من فضلك ان تشرفني بنقل قدميك الى الدكان وتجبر خاطري بجلوسك ساعة في هذا المكان فالتفت عجيب الى الطواشي الذي عينه شمس الدين الوزير لخدمته وقال له ما تقول اندخل دكانه ليسر

عليه ودام يتصدق عليه فقال الطواشي انشد ودع عنك هذا الكبر فالضعفاء لا يرضى به رب السماء فاجبر خاطر ولدي فتوقف في دكانه لانه رجل ضعيف في الصيف حري بالاكرام ثم عرض عليه حسن البصري مرة ثانية بان يكرمه بالجلوس عنده وزاد في التخضع والالحاح فدخل عجيب ومن معه في دكانه وجلس على بساطه الذي يجلس عليه وقعد حسن البصري بين يديه وقعدت جارية على خديه ثم انشد يقول

* شعر *

* فارقتكم وفؤادي لا يفارقكم * وغبت عنكم وقلبي عندكم باقي *

* متى تعود ليالي الوصل تجمعنا * ويلتقي كل مشتاق بمشتاق *

فلما سمع عجيب شعره ورأى تغير وجهه رثى له ثم قام حسن البصري واتى بصحن فيه حب رمان وسكر وقال تفضل يا سيدي بالتناول من هذا فقال الخادم اني رأيتك يا سيدي عجيب غير لايق لاولاد الوزراء ان يأكلوا في الدكاكين وانا خادمك لا احب ان ينظرك احد خوفا من العين ومرادي ان احجبك عن الناس فلما سمع حسن البصري كلام الخادم انشد يقول * شعر *

* ومن عجب ان يحجبوك بخادم * وما علموا اخدام وجهك اكثر *

* عذارك ريحان وخالك عنبر * وخدك ياقوت وثغرك جوهر *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما ارق حديثك وما احلاه قالت ان عشت في الليلة القابلة ولم يقتلني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب

واعرب * **الليلة الثانية والثمانون** *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فتمّمي
سنا باقي الحديث قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك ان حسن البصري قال للخادم
بعد ان انشد البيتين لا باس بالحبيب في جبر خواطر المساكين والله لا يضيع اجر المحسنين
فتبسم الخادم وضحك عجيب ثم اكل من تلك الهريسة شيئًا يسيرًا وغسل يده وقال
اللّهمّ اجمع شملي بمن أُحبّ فقال له حسن البصري ابُليتَ يا سيدي بفُرقة الاحباب
قال نعم وما اخرجني من وطني ومسقط راسي الّا الغرام والشوق الى مَن احرق الفؤاد
بنار بُعده وفراقه ثم بكى عجيب وبكى حسن البصري معه وتذكّر زوجته بل نور عينه
وراحة قلبه وانشد يقول * شعر *

* لحا الله مَنْ ينسى ويسلو حبيبهُ * ورحّبًا امرأً بالعهد غير خوّان *
* لحبنا اهل مِن سبيلٍ لنظرةٍ * وان كثُرتْ في عمركم نعمتان *

فلما سمع عجيب شعره رقّ رحمةً له وتنفّس الصعداء ثم طلب الرخصة منه للذهاب
فقال له المملوك يودّ ان يكون خادمًا لك وليس لي صبرٌ على الفراق ثم خرج عجيب مع
الذين معه من الدكّان وتبعه حسن البصري بعد ان اغلق باب دكّانه فقال له
الطواشي مالك تمشي خلفنا فقال ان لي حاجةً في المحلّة الفلانية وهذا الدرب موصل
اليها فالتفت الطواشي الى عجيب وقال له انظر الى هذا الرجل اكان في دكّانه نقمةً فصارت
عُلقةً وما هو تابعك فقال عجيب وقد امتلأ غيظًا خلّ الرجل يا هذا يمشي في طريقه ولا

تتعرض له بكلام يكدر خاطره فان تبعنا الى الخيام دحرناه واما الآن فلا تطول لسانك عليه ثم سار عجيب ومن معه وحسن البصري خلفهم الى ان وصلوا الى ميدان الحصى وردوا من الخيام فالتفت عجيب فرآه يمشي خلفهم وخاف من جده خوفا عظيما وقال للخادم هو ذا هذا الطواشي الا ان الرجل قد تبعنا وان اخبر جدي بدخولي في دكانه وتناولي من اكله يعاقبني عقابا شديدا فقال له الخادم ازجره وارمه بحجر ولا تكلم عليه حتى يذهب لشأنه فقطب عجيب حاجبيه واحمرت عيناه واخذ حجرة من الارض ورماه بها فوقعت بجبهته سال الدم على وجهه وقال له يا سيدي ومخدومي * شعر *

* * كل شيء منك مقبول * * وعلى العينين محمول * *

* * وبما يرضيك من تلفي * * حاضر عندي ومبذول * *

ثم انصرف لسانه وهو يمسح دمه بطرف ثوبه واقام شمس الدين الوزير اسبوعين في دمشق الشام ثم ارتحل الى حمص ومن هناك توجه الى حماة ولبث بها ثلاثة ايام ثم سار منها الى الزوراء ومن دار السلام الى البصرة وبعد ان وافاها بيومين اجتمع بحاكمها فاكرمه الحاكم واعزه وسأله عن سبب قدومه فاخبره بقصته وانه صنو الوزير نور الدين فقال الحاكم رحم الله اخاك لقد كان من اهل الخير وكان له ولد فغاب عن الابصار بعد موت ابيه بشهرين ولم نر له اين مضى وغاب وامه بنت اخي الكبير تبكي عليه ليلاً ونهاراً وهي مقيمة عندنا في هذا المربع فقال له شمس الدين اتأذن لي ان اجتمع بها قال نعم فقام شمس الدين ودخل المنزل واجتمع بها وتذكر اخاه وبكى بكاء شديدا و

انشد يقول

* شعر *

* * لاتحرقوا قلبي بنار الجحيم * * كفى غرامٌ بفؤادٍ دمقيم * *
* * وليس لي مصطبر عنكمُ * * لا والذي يحيي العظام الرميم * *
* * ياسادتي قد ضرّني بعدكم * * والبخل لا يحسن عند الكريم * *
* * ان كان زلت قدمي في الهوى * * فشرط حبّي فيكم مستقيم * *
* * قد قيل اني عنكمُ راغبٌ * * اعوذ بالله السميع العليم * *
* * لا كنتُ مذ كنتُ لكم ساليًا * * ولو غدا في القبر جسمي رميم * *

فلما فرغ من شعره اعلنت امّ حسن الصوت بالبكاء والعويل ونشرت شعرها وانشدت تقول

* شعر *

* يارب جفني قد جفاه هجوعه * والوجد يعصي مهجتي ويطيعه *
* يارب قلبي قد تصدّع بالنوى * فالى متى هذا البعاد يروعه *
* يارب بدار الحيّ غاب عن الحمى * فمتى يكون على الخيام طلوعه *

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

* الليلة الرابعة والثمانون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك ان شمس الدين رقّ رحمةً على زوجته

اخيه فلما سمع شعرها ازداد حزنه ثم انه اخبرها بقصة حسن البصري مع بنته من اولها الى آخرها وقال لها هذا الولد ولده واسمه عجيب فحين سمعت هذا الكلام وعلمت ان ولدها موجود في الدنيا تهلل وجهها وضمت الولد الى صدرها وقبلته وانكبت على اقدام شمس الدين باكيةً وانشدت تقول * شعر *

* لله در مبشري بوجوده * فلقد اتى بلطائف المسموع *
* لو كان يقنع بالخليع وهبته * قلباً تمزق ساعة التوديع *

فقال لها شمس الدين هوني عليك وفوضي امرك الى الله تعالى واستعدي للسفر معنا الى ديار مصر وعسى نجتمع بقرة العين حسن البصري فقالت له سمعاً وطاعة لجنابك الكريم ثم ذهب شمس الدين الى الحاكم واستأذنه لضيعته فاذن له وودعه ثم سار بهم مع جماعته وخدمه حتى وصل الى دمشق الشام فنزل في المحلة التي نزل بها اولاً وامر بضرب الخيام وقال لمن معه مرادي ان اشتري لجناب السلطان هدايا فاخرة ولذلك لابد من الاقامة كم يوم في هذا المكان ثم انه اشتغل بحوائجه واما عجيب فانه قال للطواشي هيا نروح الى السوق لننظر ذلك الطباخ ونطيب خاطره بلطيف الكلام لاننا تعدينا عليه وهو احسن الينا فقال الطواشي لا باس ولا شك اننا تعدينا عليه فخرج عجيب ومعه الطواشي الى السوق وكان عجيب يذكر حسن البصري كثيراً في ايام سفره فلما وصلوا ... وجدوه جالساً وبين يديه طبق وفي ذلك الطبق صحن خبيص فسلموا عليه فرد ... السلام بالعز والاكرام ونهض من مكانه واخذ يد عجيب وقبلها واجلسه على

مرتبته واشار الى الطواشى وتوابعه بالجلوس فجلسوا وانشد يقول

* شعر *

* من الحبيب بزورة تشفى بها الم الفؤاد * لقياه غاية مطلبى وهى لى المراد *

ثم قال لعجيب ارجو من جنابك ان تجبر خاطرى الكسير بتناول كم لقمة من هذا الخبيص فقال له عجيب نحن ما تعدينا عليك ذلك اليوم الا بسبب انك تبعتنا الى الخيام وكنا خائفين من جدنا الوزير فلذا رميناك بالحجر والآن اذا اكلت عندك لا نعمل معنا كما عملت سابقا فقال له حسن البصرى لا اعود الى مثلها ان شاء الله تعالى

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى ففى الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعذب واعجب

* الليلة الخامسة والثمانون *

فلما كانت الليلة المقابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك ان عجيب اكل قليلا من ذلك الخبيص مع والده حسن البصرى وفرح ابوه لانه اكل معه وكان يكثر النظر اليه ويتبسم ويتاوه فقال له عجيب اظن انك عاشق ولك فى نظرك الى مآرب اخرى فبكى حسن البصرى وانشد يقول

* شعر *

* يا مولعا بملامى حسبك الله * كم ذا تهيج مغنى القلب مضناه *

* لو شاهد الحبيب هذا فكرى وما اخذه * فى راحتيه فهل لى كيف انساه *

* اني لاعلم ان الرشد اجمعه * في تركه غير ان النفس تهواه *
* ساجي اللواحظ خمري مقبله * داجي الذوائب بدري محياه *
* ان كان للحب شخص فهو مهجته * او كان للحسن لفظ فهو معناه *
* افدي به بدراً بقلب الصب غرته * وفي السماء برغم الصب مأواه *
* لو لم يكن لحظه خمراً وعرشفه * ما عربدت عينه واهتز عطفاه *

ثم انهم غسلوا ايديهم وجلسوا اماكنهم وقام حسن البصري واتى لعجيب بكاس فيه ثلج وسكر ممزوجان بعرق الكاذي وماء الورد وقال له اشرب جعله الله صحة وعافية فشرب عجيب وشرب خادمه من ذلك الشراب بيت ايضاً وشكرا حسن البصري واثنوا عليه ثم ان عجيب ترخص منه وخرج من عنده مع التوابع والخدام وتوجه الى الخيام و دخل على جدته ام حسن البصري وجلس بجنبها فاتت له بخبيص في زبدية وقالت له كل من هذا يا قرة عيني فاكل منه لقمة وقال ايش هذا الخبيص والله يا جدتي اني اكلت اليوم خبيصاً في دكان طباخ ما اكلت مثله ولا اظن ان احداً في مصر يعمله هكذا فارفعي الزبدية من قدامي فان نفسي لا تقبله وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه فقالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب واعذب *

الليلة السادسة والثمانون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت حباً وكرامة بلغني ايها الملك ان ام الحسن لما سمعت ما قاله عجيب

قالت له يا ولدي انا طبخت الخبيص بيدي ولا يقدر احدٌ يطبخ مثله سوى ولدي حسن البصري ثم انها طلبت الطواشي وتكلمت عليه وقالت له ويلك يا هذا افسدت الولد كيف تركته يدخل دكان الطباخ ويأكل من اكله وهو عزيز القدر والشان فانكر الطواشي فقال له عجيب لا تنكر * شعر *

* * عليك بالصدق ولو انه * * احرقك الصدق نار الوعيد * *

فاقر الطواشي والتمس العفو منها وسمع الوزير شمس الدين بذلك فغضب على العبد وامر بان يفرش ويضرب مائة سوط فتشفعت له ام الحسن فعفا عنه الوزير ثم امر العبد بان يأتي لها بزبدية خبيص من ذلك الدكان لننظر كيف هو وكان مرادها ان تطلع على حقيقة الخوض فسار العبد الى السوق وطلب زبدية خبيص من حسن البصري فاعطاه وقال له الظاهر انه اعجبك فاعلم ان هذا الخبيص لا يطبخ مثله احدٌ الا والدتي رعاها الله تعالى وحين ذكرها بكى بكاء الثكلى فجاء العبد الى السيدة ام الحسن بزبدية الخبيص فاكلت منه لقمة فغشي عليها ولما افاقت قالت للحاضرين وهي تبكي ان كان ولدي موجودا في الدنيا فما طبخ هذا غيره وانشدت تقول * شعر *

* * ايها الغائب عني * * قرب الله مزارك * *

* * قد سكنت القلب حتى * * صار ماوا لك دارك * *

* * فعسى تحفظ سرًّا * * نيه قد اصبح داره * *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه

ما احسن حديثك وما اشهاه قالت اما ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو ارق واحلى فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

الليلة السابعة والثمانون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان شمس الدين لما سمع منها هذا الكلام فرح واستبشر وقال في نفسه ظفرت بالمراد من ربي العباد ثم انه امر الخدم بان يذهبوا الى دكان الطباخ ويأتوا به اليه فخرجوا الى الدكان وجاؤا به وهو ينتفض خوفًا فوقف بين يدي الوزير شمس الدين فلما راه امر بكتفه فكتفوه بعمامته فقال حسن البصري ما الذي فعلت يا سيدي وبم استحقيت هذا العقاب اقتلت نفسًا اتعديت على احد اسرقت شيئًا فبالله عليك اخبرني بما اوجب فضيحتي بين الناس فان كان من اجل الحبيص الذي اكله ولدك في الدكان فما كنت والله جاعلًا فيه شيئًا يضره ولكن ظنكم في حسنًا ثم انه استغاث بالله وبكى بكاء الثكلى وانشد يقول * شعر *

* يا فارج الهم فرج كربتي وازل * عني الهموم ومن يدعوك لم يخب *
* ادرك حزينًا غريب الدار دمعته * تجري وجثمانه في قبضة الوصب *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث احسن من هذا الحديث واعذب

الليلة الثامنة والثمانون

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه. قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك المكرّم ان الوزير شمس الدين لمّا رآه يبكي ويتضرّع قال له ما يفيدك هذا العويل وقد ثبتت اساءتك عندنا ولولا انك ضعيف الاحوال لامرت بضرب عنقك. ثمّ ان شمس الدين مضى الى الحاكم وقال له انّ فلان الطباخ قد اطعم ولدنا فحصل له كانه فرح الولد من الشوق وبطنه تمشي وها هو مطروح على فراشه. نحن خائفون ممّا حلّ به وقد طلبنا الطباخ ومرادنا ان نسافر به معنا فان عافى الله ولدنا ما ارجعناه الى محلّه والّا عاقبناه بما يستحقّ من العقاب فقال له الحاكم لا باس اذهبوا به معكم وافعلوا به ما شئتم فخرج شمس الدين من عنده ولاذ الى الخيام وامر العبيد والخدّام بان يجعلوه في قفص من حديد وعيّن له حرّاسًا يحرسونه ليلاً ونهارًا فجعلوه في القفص كما امر ثمّ انه سافر من هناك وحسن البصريّ معه الى ان وصل قريب مصر فامر الخدم بنصب الخيام فنزلوا ونصبوها وحسن البصريّ في القفص فجاء اليه شمس الدين وقال له هذه مصر قد لاحت ولا بدّ من ان ندوّرك في اسواقها لتكون عبرةً لمن اعتبر لانك اردت ان تقتل ولدنا فاخبرني الآن بحقيقة ذلك الخبيص فبكى حسن البصريّ وقال والله ما كان فيه شيء يضرّ سوى الدقيق والسكّر واللوز والزبيب والهيل والقرنفل والسمن وهذه الاشياء لا تقتل آكلها وانا الآن بين يديك فافعل ما بدا لك ثمّ ركب شمس الدين حصانه وامر نفرًا من خدمه بان يحملوا القفص بعده

الى الوقت وقت العشاء فدخل المصري ليلا و اتى بيته و امر بان يدخلوا القفص في بيت ... ست النساء ما دخلوه الخدم ومضوا الشأنهم ثم دخل هو الدار فلما رأته بنته نهضت مسرعة من مكانها وانكبت على قدميه وهنأته بالسلامة ودموعها جارية فاخذ بما فسيح راسها بيده وطيب خاطرها بلذيذ الكلام وقال لها الحمد لله الذي جمع بينك وبين ابن عمك حسن البصري فقالت له اين هو فقال لها هو ذاك الذى فى القفص ثم انه امر بفتح باب القفص ففتح وخرج منه حسن البصري وعيونه طائرة مما رأى فضمه شمس الدين الى صدره وقال له هذه ابنة عمك وهذه زوجتك والدار دارك وما لها مالك ثم خرج الى محله بعد ان اشار الى الجوارى بان يوقدوا الشموع ويسرجوا المصابيح ويزينوا المكان بالفرش الرومية المثمنة والوسائد المذهبة كما كان تلك الليلة التي دخل فيها حسن البصري على زوجته فقاموا الجوارى وفعلوا كما امر واما ست النساء فانها كانت تعانقه ساعة وتقبله تارة وجاءت بكيس الدراهم وخلته تحت الطراحة وحطت العمامة والبدن والشروال على الكرسي ووضعت كل شئ موضعه فلما دخل حسن البصرى المجلس الذى بات فيه تلك الليلة رأى كل شئ في موضعه حتى العمامة والبدن والشروال فتحير عقله وقال فى نفسه ترى انا في المنام ام يقظان فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو ابدع من هذا الحديث واغرب

الليلة التاسعة والثمانون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي

لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد

ان ست النساء جلست تخاطبه وتداعبه وتقول له قد ابطأت يا راحة قلبي في

بيت الخلاء فضحك حسن البصري وقال لها انتم نعم ابطأت في بيت الخلاء فقالت له

ست النساء ما لك تضحك بغير سبب وتلتفت يميناً وشمالاً فقال اسمعي كلامي وتوهمه

وقال لها يا نور عيني كم لي عنك غائب فقالت له حولك بسم الله الرحمن الرحيم لك ساعة

كاملة في بيت الخلاء وما الذي يخطر في بالك فازداد ضحكه وقال لها صدقت الظاهر

اني نعست في المطهرة واخذني الرقاد ورأيت في منامي كاني رحت الى دمشق الشام وصرت

طباخاً في السوق واقمت بها عشر سنين وكأن ولداً صغيراً جاءني مرتين في الدكان مع

خدمه وعبيده واكل عندي في المرة الاولى هريسة لوز وفي المرة الثانية تبيساً وبعد

ان خرج من عندي استعرّا وقد هجموا على خدمه وكسروا المواعين التي في الدكان

وخذوني معهم الى ابيه فامر بان يكتفوني ويحملوني في قفص من حديد فصرت محبوساً

في القفص كاني وكنت ارى نفسي مظلوماً لاني لم ارتكب سيئة استحق بها ذلك العقاب

و لله ما ادري كيف كانت هذه القصة التي تليق ان تؤرخ وتكتب بماء الذهب

والحمد لله على سلامتي من الآفات واجتماعي بك في ابرك الساعات فقالت له ست

النساء طيب نفساً فان ما اخبرتني به اضغاث احلام ثم قبلته ورشته بماء الورد فضحك

حسن البصري وقال والله مليح نعم صحيح اضغاث احلام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت

الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت لها ان عفاعني الملك حرسه الله تعالى ولم يقتلني ففي الليلة القبلة احدثكم بما هو الذ من هذا الحديث واشهى

الليلة التسعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبًا وكرامةً بلغني ايها الملك العادل ان حسن البصري بات تلك الليلة يضحك مما سمع من زوجته ويتعجب مما رأى الى ان غارت النجوم ولما انشق نور الصباح واشرقت الشمس اتى اليه الوزير شمس الدين وقال له هذا روحك لا تخف فانا عمك وما اصابك من الضر فهو من جور الزمان المتعدي على كل حر ثم احضر والدته اليه فلما رأته رمت نفسها عليه وبكت بكاء شديدا وضمته الى صدرها ثم ... وايضًا و انكبت على قدميها وانشد يقول

شعر

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما ... يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

ثم حكى لها بجميع ما جرى عليه فقالت له الحمد لله على سلامتك يا ولدي وقد انصرف عنك السوء وما ترى من اليوم مكروها ان شاء الله تعالى ثم نهض لديه ولده عجيب وقبل يديه وقدميه فشمه حسن البصري وقبل راسه واجلسه بجنبه وكان عجيب سطر وجه ابيه ويتبسم فقال له والده حسن البصري الظاهر انك تذكر هريسة اللوز والخبص مما اتفق وجرى في دمشق الشام فدتك نفسي يا بني لولا ان الدم يميل الى شكله لما انت ترى مني ذلك الوداد والرغبة في مجالستك واطالة النظر اليك والحمد لله

على اجتماعنا في احسن حال فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها
اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عشت
وعفا عني الملك دام الله عزه ففي الليلة المقبلة احدثكم باحسن من هذا واحلى

* الليلة الحادية والتسعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان الوزير شمس الدين
ذهب الى السلطان بعد وصوله بيومين ولما دخل عليه قبل الارض بين يديه
وحياه بتحية الملوك ففرح به السلطان وبش في وجهه وادناه اليه ثم استخبره عما رأى
في سفرته وجرى له في ذهابه فاخبره بالقصة من اولها الى آخرها فقال له السلطان الحمد
لله على ظفرك بالمراد ورجوعك سالما الى الاهل والاولاد ولا بد من ان ارى ابن اخيك
حسن البصري فأت به الى الديوان غدا فقال له شمس الدين يحضر [illegible] غدا ان شاء
الله تعالى ثم سلم عليه [illegible] ورجع الى داره واخبر ابن اخيه باشتياق السلطان اليه
ودنا [illegible] لاه والحاصل انه ذهب الى حضرة السلطان
مع عمه شمس الدين وسلم بين يديه وحياه باكمل التحيات وافضلها وانشد يقول

* شعر *

* يقبل الارض من عمت مراتبه * بكم وبالنجح قد فازت مطالبه *
* انتم اولوا المجد يحظى من يؤملكم * بما له في الدنا ما تعلو مناصبه *

ويسمو السلطان ... من مجلسه بجملة ... ثم ان الملك

عن اسمه فقال ... وقف بحسن الصوت الداعي لك ليلاً ونهاراً فقال

السلطان ... فيما يظهر به شأن علمه واد ... فقال له هل تحفظ

شيأً في وصف الخال قال نعم وانشد * شعر *

* حبيبٌ كلما فكّرتُ فيه * توالت عَبرتي وعلا نحيبي *

* له خالٌ حكى حُسناً ولوناً * سوادَ العين او حبَّ القلوب *

فاستحسن الملكُ البيتين وقال له هاتِ غيرهما الله ابوك وفضّ فوك فانشد

* شعر *

* ونقطة خالٍ شبهوه بحبّة * من المسك لا تعجبْ لقول الذي شبّهْ *

* بل اعجبْ لوجهٍ قد حوى الحُسنَ كلّه * وما فاته منه الجميعُ ولا حبّةْ *

فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما

اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو

ابدع واغرب

* الليلة الثانية والتسعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي

لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السّعيد

ان السلطان لما سمع ما انشد حسن البصري اهتزّ طرباً وقال له زدني بارك الله

فيه ابدع فانشد * شعر *

* * يا من حكى الخال ... نقطة مسك فوق ياقوتة * *
* * انعم بوصلي لا تكن ناسيا * يا منية القلب ويا قوته * *
فقال له الملك احسنت يا حسن ولجدت فكم الاجادة بين لنا كم للفظ الحسن من
معنى في اللغة فقال له ايد الله الملك ثمانية وخمسون معنى وقيل خمسون فقال
له صدقت ثم قال له الملك على بتفصيل الحسن قال نعم الصباحة في الوجه الوضاءة
في البشرة الجمال في الانف الحلاوة في العينين الملاحة في الفم الظرف في اللسان
الرشاقة في القد اللباقة في الشمائل كمال الحسن في الشعر وقد جمع هذا كله الشهاب
الحجازي في ابيات من بحر الرجز وهي هذه * شعر *
* صباحة الوجه قل والبشرة * لها وضاءة فكن ذا تبصرة *
* وبالجمال الانف حقا يوصف * وبالحلاوة العيون تعرف *
* ثم وقالوا للفم الملاحة * فافهمه عني لا عدمت الراحة *
* والظرف في اللسان والرشاقة * للقد والشمائل اللباقة *
* ثم كمال الحسن قالوا في الشعر * فاصغ الى نظمي وكن ممن عذر *
فسر السلطان بكلامه واستأنس به ثم قال له ما معنى قولهم في المثل شريح
ادهى من الثعلب فقال اعلم ايها الملك ايدك الله تعالى ان شريحا خرج ايام
الطاعون الى النجف وكان اذا قام فصلى يجيء ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه
ويشغله عن صلوته فلما طال ذلك عليه نزع يوما قميصه فجعله على قصبة

وانتهي كتبته وجعل عمامته عليها وشدّ وسطها ونصبها في محل صلوته فاقبل لتنبلت على عادته فوقف بارائه واتاه شريح من خلفه ماحسده فقيل ما سال

فلما سمع السلطان ما كشف عنه حسن البصري قال لعمه شمس الدين ان ابن اخيك هذا كامل في فنّ الادب ولا اظن ان مثله يوجد في مصر وقام حسن البصري

وقبّل الارض بين يديه وفعل فعود المملوك بين يدى مولاه فادرك شهر

زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن

حديثك الليلة وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني في الليلة الآتية

احدثكم بما هو اعذب واعرب

الليلة الثالثة والتسعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير

نائمة حدثينا ما وقع له مع زوجته لتشاهده فانت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك

السعيد ان السلطان لما اطلع على حقيقة ما تحصّل لحسن البصري من العلوم الادبية

ومن ... ارخاء عليه خلعة فاخرة وقلده امرًا يستعين به على ما يصلح حاله ثم

قام حسن البصري وقبّل الارض بين يديه ودعاله بالعز الدائم واستاذن له ...

مع عمه الوزير شمس الدين ... الى البيت ...

... حسن البصري ...

واخبرها بما اتفق له في حضرة السلطان فقالت له لابدّ من ... ديون ...

الصلات والهبات وانت بفضل الله كالنيّر الاعظم تسطع انوار جمالك حيثما كنت في

بزاو بحر فقال لما اريد ان اقول تصد ... له لندر اد تحيتي قامه قالت له
اصبت فيما نويت بجودة الفكرة وتأنق فيما تقول وما اراه الا مقابلا لك بالقول ثم انشد
حسن البصري ماحة وبمق اسيا تارشيفه الساني حسنه للمعاني وهي هذه * شعر *
* لي همام قد سما اوج العلى * وهو في نهج الكرام العز سالك *
* امن الاقطار طرا عدله * وعلى اعدائه سل المسالك *
* صيغم سهم نمي ان ... * ملك او ملك فهو كذلك *
* يرجع العاذ غيا ان ترنم * وصفه تعجز عنه في مقالك *
* ... مسعر بر ... * وهو في يوم الوغى كالليل حالك *
* وآل الا ... اجود * وهو بالاحسان للاحرار مالك *
* ... الله ... عمره * و وقاه سر احداث المهالك *
* لما ... يرها ... الى ... ان صحبه عبد من ... عنه الوزير
... ... وقرأها للحاضرين بين
... ... الى الجلد ... فقال له الملك انت
من ... ... يم ما ... به سابقا
... حسن ... الا ... مدينه ثلاث قرات ودعا له بدوام العز وطول
البقا ثم ... ... السلطان وبقي في احمل حال واوغد
... ... بعضة ... الرسيد ...

جعفر تعجّب وقال ينبغي ان تكتب هذه الاحاديث بماء الذهب ثم اطلق العبد وامر ان يعين للشاب في كل شهر ما يطيب به عيشه والله اعلم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه فقالت لها ان عشت وعفا عني الملك ابده الله تعالى فاني في الليلة القابلة احدثكم بحديث بوران بنت الحسن بن سهل قال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع منك الحديث فان سميري يسليني باحاديثك الحسان

الليلة الرابعة والتسعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بما وعدت به قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينا انا ذات يوم عند المامون اذا امر بحفظ الباب وقال يا اسحق هذا يوم خلوة وطيب فقلت طيّب الله عيش امير المومنين وزاد سروره فقال يا غلمان احضروا الشراب ثم اخذ سيدي وادخلني في مجالس غير المجالس التي كنا فيها واذا قد نصبت الموائد واصلح ما يحتاج اليه قال فاكلنا واخذنا في لذتنا وشربنا واقبلت القيان فغنّين بضروب من الغناء ولم نزل على ذلك الى آخر النهار قال فلما غربت الشمس قال يا اسحق خيرا يام الفتى ايام الطرب. قلت والله كذلك يا امير المومنين فقال اني قد فكرت في شيء فهل لك فيه قلت يا سيدي ومثلي يتاخر عن امر امير المومنين اطال الله بقاه قال لعلنا ان نباكر الصبوح غدا وقد عزمت على دخلة في دار الحرم فكن مكانك حتى اوافيك عن قريب قال فقلت السمع والطاعة يا امير المومنين ثم نهض الى دار النساء فما عرفت له خبرا الى ان ذهب شطر

من الليل قال اسحق وكان المأمون من اشغف خلق الله بالنساء واشدهم ميلا اليهن وعلمت ان النبيذ قد غلب عليه وانهن قد انسينه امري وما وعدني من سرعة رجوعه فقلت في نفسي هو اعزه الله في لذته وانا ههنا في غير شئ وعندي جارية كنت اشتريتها وكانت نفسي متطلعة الى اقتضاضها فنهضت مسرعا عند ذكرها فقال الخدم على اي شئ عزمت واين تريد فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث ابدع من هذا واغرب

الليلة الخامسة والتسعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان اسحق لما سأله الخدم عن عزمه قال اريد الانصراف قالوا له ان طلبك امير المومنين قال اسحق انه ادام الله سروره قد شغله الطرب ولذة ما هو فيه عن طلبي وقد كان بيني وبينه موعد وقد جاوز وقته فلا وجه لجلوسي قال وكنت متقدم الامر في دار المامون مقبول القول لا اعارض في شئ فخرجت مبادرا الى الباب فقال الحجاب يا سيدنا ان علمنا انك قد انصرفوا قلت لا ضير فانا امسي الى البيت وحدي قالوا نقدم لك دابة تركبها قلت لا حاجة لي في ذلك قالوا فنمضي بين يديك بمشعل قلت لا ولا اريد ايضا ذلك وخرجت وحدي حتى صرت ببعض الطريق فاحسست بحركة البول فعدلت الى بعض الازقة لئلا يجوز بي احد من

العوام فبينما انا ابول على الطريق قبلت وقمت للتمسح ببعض الحيطان اذا انا بشيء معلق نازل من جدار دار رفيعة الى الزقاق فتمسحت ثم دنوت الى ذلك الشيء لاعرف ما هو فاذا ابزنبيل كبير معلق باربع آذان فلما نظرت اليه قلت والله ان لهذا اسبابا وان له امرا عظيما واقمت ساعة افكر فيه وقلت في نفسي والله لا تجاسرن ولاجلسن فيه لانظر ماذا يكون ثم لففت راسي بردائي وجلست في جوف الزنبيل فلما احس من كان على ظهر الحائط بثقله جذب الزنبيل اليه حتى انتهيت الى راس الحائط فاذا انا باربع جوار وهن يقلن انزل بالرحب والسعة اصديق ام جديد فقلت جديد فقلن يا جارية امشي بين يديه بالشمعة فابتدرت اليّ حتى احلتني الى الشمعدان ومشت بين يدي حتى انزلت الى دار نظيفة بها امور عجائب النفوس والقناديل الجوهرية الشفافة ما لا حد له فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك في الليلة المقبلة احدثكم بما هو احلى واشهى

الليلة السادسة والتسعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم انه قال ثم ادخلتني الى مجالس مفروشة بصنوف من الفرش التي لم ار مثلها الا في دار الخليفة المامون فاشار اليّ بالجلوس فجلست بناحية مجلس ولم اشعر بعد ساعة الا بجلبة وستور قد رفعت

واذا بوصائف في ايدي بعضهن الشمع وفي ايدي بعضهن المجامر وعرف العود والعنبر
يسطع منها اذ ابيتهن خريدة كأنها البدر وقدها يزري بالغصون وبالحاظها من سحر
الملاحة سوَّل وهي تتهادى بين اثنتين فلما رأيتها نهضت فقالت مرحبا بك من زائر
وجلست ورفعت مجلسي عن الموضع الذي كنت فيه ثم قالت لي ما الذي اوصلك الى هنا
فقلت وصولي على غير قصد مني ولا يخفاك اني انصرفت عن بعض اخواني في هذه الليلة
وظننت اني على وقت فخرجت وحدي وحركني البول صانك الله تعالى في بعض الطريق فعدلت
الى هذا الزقاق فوجدت زنبيلا معلقا فحملني النبيذ على ان جلست فيه فان كان خطأ فالنبيذ
اكسبنيه وان صوابا فالله الهمنيه قالت لا ضير ان شاء الله تعالى وارجو ان تحمد عواقب
امرك فما صناعتك قلت بزاز قالت واين مولدك قلت بغداد قالت أي الناس انت قلت
من اوساطهم قالت حياك الله وقرب دارك فهل رويت من الاشعار قلت شيء ضعيف قالت
فذاكرنا بشيء مما رويت وحفظت قلت جعلت فداك ان للداخل دهشة وانقباضا
وصاحب البيت اولى بان يذكر شيئا من ذلك والشيء بالمذاكرة يأتي على الباب قالت نعم
الحق فيما قلت فهل تحفظ لفلان قصيدته التي يقول فيها كذا وكذا قلت لا ثم
انشدتني لطائفة من الشعراء القدماء والمولدين احسن اشعارهم واجودها وانا انظر
اليها واسمع لذيذ كلامها ولا ادري من اي احوالها اعجب أمن حسنها ام من حسن ادبها
ام من حسن لفظها ام من جودة ضبطها للغريب ام من اقتدارها على النحو واللغة و
معرفتها الفن العروض ثم قالت ارجو ان قد ذهب عنك ما كان بك من الحصر والانقباض

فقلت لاحصر ولا انقباض بل سرور وانبساط فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه قالت لها

ان عشت وعفا عني الملك ايده الله تعالى في الليلة المقبلة احدثكم بما هو ابدع واغرب

الليلة السابعة والتسعون

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا حديثك

الشهي قالت لها حبا وكرامة ثم بلغني ايها الملك المكرم انه قال اسحق ثم قالت لي ان رأيت ان تنشدنا

من بعض ما تحفظ فافعل قال فانشدت لجماعة من الشعراء السلف الطف كلامهم فاستحسنت

واقبلت تسألني عن اشياء تمر في شعري فاجيبها بما عرفت من ذلك وهي مصغية الي و

مستحسنة لما احدثها به حتى ابنت عما هو مقصودها قالت والله ما قصرت بما رأيت

في ابناء التجار من يعرف هذه الاشياء قل لي كيف معرفتك بالاخبار والتواريخ قلت قد نظرت

في شيء من ذلك ثم قالت يا جارية احضري ما عندك فغابت الجارية وانت بمائدة لطيفة

حسنة بها من غرائب الطعام ما لم ار مثله الا بدار المامون فقالت بورك فيك المحالة اول

الرضاع ودونك فتقدمت ببعض الاعذار ولم تقبل ثم اكلت واكلت وغسلنا ايدينا و

رفعت المائدة واحضرت اواني النبيذ فوضعت بين يدي جرة وقدحا وبين يديها مثل

ذلك وفي وسط المجلس من صنوف الرياحين وغرائب الفواكه ما لم ار اجتمع الا لولي عهد

او سلطان قد عبي باحسن تعبية قال اسحق فتثاقلت عن الشرب لتكون هي التي تبتدئ

فقالت لي ما لي اراك متوقفا عن الشرب قلت انتظارا لك جعلت فداك فسكتت قدحا وشربت

ثم سكتت قد حاً فشربت وقالت هذا اوان المذاكرة بالاخبار قلت لعمري ان هذا المن اوقاته الحلي انه كان كذا وكذا وكان رجل من الملوك يقال له فلان بن فلان وكان من قصته كذا وكذا وطولت لها الحديث حتى مررت بعدة اخبار حسان من اخبار الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة فسرت بذلك سروراً عظيماً ثم قالت والله لقد حدثتني باحاديث عجيبة ولا اظن ان احداً من الادباء يحفظ هذه الاخبار فقلت لها جعلت فداك انه كان لجاريتنا دم بعض الملوك وكان حسن المعرفة كثير الحفظ وكان اذا تعطل عن نوبته التي يذهب ويجيئ فيها ياتي الى منزلي ويحدثني بغرائب الاخبار وكنت لا امل حديثه فما سمعت مني فعنه اخذته ومنه استعدته فقالت احسنت وما هذا الا لقريحة جيدة وطبع كريم قال اسحق وكنت اذا فرغت من حديثي اقول لها هات ما عندك جعلت فداك فتحدثني بما يزيد في انساً وفرحاً حتى قطعنا بذلك عامة الليل وانا في حالة لو توهمها المامون او تأملها لاستطار طرباً ثم قالت لي يا فلان كنت قد عيرتني عليها اسمي والله اني لاراك كاملاً فاضلاً وانك لوضيئ الوجه مليح الشكل وما بقي عليك الا شئ واحد فقلت وما هو دفع الله عنك الاسواء قالت لو كنت تحرك بعض الملاهي وتترنم بالاشعار لفقت اقرانك قلت والله لقد اشتهيته وحرصت عليه فلم ارزقه واني لمسهم به مائل اليه وما اكره ان اسمع في مجلسي هذا من جيده شيئاً ليكمل انسي وتطيب ليلتي قالت كانك عرضت بنا قلت لا والله ما هو من تعريض وما هو الا تصريح وقد بدأت بالفضل وانت حرية باتمام ما بدأت به فقالت يا جارية عوداً

ما حضرت العود واخذته فلما جسّته باناملها طن طنينًا كدت به ان ارقص طربا وغنت بهذين البيتين * شعر *

* يا ذا الذى فتن الانام بحسنه * اغمض لحاظك قد فتلت بها الورى *
* واعر جفونى من جفونك نومة * ما فى المروة ان تنام واسهرا *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اعذب حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى ففى الليلة المقبلة احدثكم باحسن من هذا الحديث واعجب *

الليلة الثامنة والتسعون *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغنى انه قال ثم انها غنت بهذين البيتين

* شعر *

* خليلى كرر ذكرهم فى مسامعى * فقد هتكت مكنون سرى مدامعى *
* وقد اسرت اغلبى غريب على النقا * نزول مقلبى بين تلك المرابع *

فقلت والله لقد جمعت خصال الفضل والكمال ثم شربت ورجعنا الى المذاكرة بالاخبار حتى كاد الفجران يشق نوره ولما فطنت بذلك دعت بعجوز كانت واقفة هناك فجاءت وقالت العجل فقد لاح الصباح فلما سمعت كلامها نهضت فقالت يوران من حقنا عليك بستر ما كنت فيه فان المجالس بالامانة فقلت جعلت فداك لا احتاج الى وصية فى ذلك ثم ودعتها وقالت يا جارية سيرى بين يديه فمشت الجارية بين يدى وانت

بي الى باب في ناحية الدار ففتح لي وخرجت منه الى طريق مختصر وذهبت الى البيت وصليت
الصبح ووضعت راسي على الوسادة فنمت وما مرت ساعة الا ورسل الخليفة على الباب
فانتبهت من نومي وتوجهت راكباً الى الديوان فلما امتثلت بين يدي المامون قال لي يا اسحق
تشاغلنا عنك قلت يا سيدي ليس مما تقول اثر عندي ولا احب الى من سرور يدخل على
امير المؤمنين فاذا اكمل سروره طيب عيشته فعيشنا طيب وسرورنا بسروره متصل ثم
قال فما كان حالك قلت يا سيدي كنت اشتريت جارية من السوق وكنت معلق القلب
بها فلما تشاغل امير المومنين بسروره طالبتني نفسي بها ومضيت مسرعا واحضرتها و
احضرت نبيذا فسقيتها وشربت معها وغلب على السكر فقطعني عما اردت وذهب
بي النوم الى ان اصبحت فقال لي هل لك فيما كنا امس قلت يا امير المومنين ايمتنع احد
عن ذلك فقال قم فقمت معه واتينا المجلس الذي نجلس فيه للشرب والطرب فانقضي
يومنا باتم فرح وسرور ولما كان وقت المغرب وثب وقال يا اسحق لا تقم فاني اجيئك و
قد عزمت على الصحبة الآن فتوارى عني وتأملت فيما كنت فيه الليلة الماضية فاذا
هو شيء لا يصبر عنه الا جاهل قال فنهضت واتيت الى الباب فاتوا الي الغلمان والحجاب
وقالوا ان امير المؤمنين قد سبنا البارحة لاجلك وطالبنا بك والظاهر انك تحب ان
نغرق في زخار غضبه فقلت لهم والله لا ينال احدا منكم مكروه ابدا ولولا امر سنح لي لما
خرجت وامير المؤمنين اذا دخل ابطأ وانا موافيكم قبل خروجه ان شاء الله تعالى فتركوني و
خرجت مسرعا حتى اتيت الى ذلك الزقاق فرأيت الزنبيل معلقاً فقعدت فيه واصعدت

وصرت الى الموضع الّذى اعرفه فلم البث الّا هنيئة واذا بها قد طلعت كالبدر ليلة تمامه تتهادى بين جاريتين فسلّمت على فردّيت عليه السلام وقالت اهلاً بضيفنا اراك عاودت فقلت ولا اظنّ انّي قد ثقلت فقالت ما دخ نفسه بقربك السلام فقلت العفو يا سيّدتي فقالت عفونا عنك فلا تعد لمثلها قال فجلسنا واخذنا ما كنّا فيه من المذاكرة والانبساط فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدّثكم بما هو الذّ وابدع

الليلة التّاسعة والتّسعون

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السّعيد انه قال ثم امرت باحضار النّبيذ فشربنا وانبسطنا وهي مع ذلك تقول اوّاه لو كنت متقنا لضرب العود لغنّيت الاوائل والاواخر فقلت والله لقد اجتهدت فيه فما قدرت عليه ثم قالت لها صلدت منالك اطربينا بصوتك الحسن فاخذت العود وغنّت بهذين البيتين * شعر *

* يهدّدني بالرّمح ظبيٌ مهفهفٌ * * لعوبٌ بالباب البريّة عابث *
* فلو كان رمحًا واحدًا لاتّقيته * * ولكنّه رمحٌ وثانٍ وثالث *

ثم قالت يا فتي اتحبّ ان اغنّي لك ببيتين آخرين قلت نعم يا سيدتي فغنّت * شعر *

* اذا اختلجت عيني رأت من تحبّه * * فدام لعيني ما حييت اختلاجها *

* وما ذقت كأساً مذ علقت بحبّه * لأشربه الا ودمعي مزاجها *

وكلّما مرّ صوتٌ حسنٌ طيّبٌ قالت يا فتى اتدري لمن هذا اقول لا فتقول لاسحق النديم
فاقول واسحق يحسن ان يقول هكذا فتقول بخ بخ اسحق بارعٌ في هذا الشان وفي بديع
الغناء فاقول سبحان الله لقد أعطي ما لم يعطه احد فتقول لو سمعت هذا منه لكنت
اشدّ استحساناً واشدّ كلفاً به ثم جاءت العجوز وقالت بادِر فقد حضر الوقت فقمتُ
وودّعتها وخرجتُ من ذلك الباب الذي خرجتُ منه اوّلاً واتيتُ البيت فتوضّأتُ
وصلّيتُ الصبح ووضعتُ راسي على الوسادة فنمتُ قليلاً ثم انتبهتُ واذا انا برسل الخليفة
على الباب فذهبت معهم راكباً ولمّا حضرتُ بين يديه قال لي يا اسحق واحدةٌ بواحدةٍ
قلت لا والله يا امير المومنين ولكنّي ظننتُ انّك تشاغلت بسرورك فنسيت امري وحرّكني
الشيطان لتلك الملعونة فذهبتُ الى البيت قال فكان من امرك ماذا قلتُ قضيتُ الحاجة
والآن ان عفوت فمن فضلك وان عاقبت فمن عدلك فقال لا تثريب عليك هل لك في
مثل حالنا امس قلتُ اي والله قال فانهض وقام حتّى صرنا الى الموضع الذي كنّا فيه واخذنا
في لذّتنا وشربنا ولمّا غربت الشمس واقبل الليل قال لي يا اسحق ما عزمك قلت يا امير
المؤمنين لا عزم لي قال فاجلس هنا حتّى اخرج فانّي عازمٌ على الصبوح وقد فاتنا في هذين اليومين
قلتُ السمع والطاعة ثم دخل الى الحرم فلمّا توارى عنّي جالستُ وساوسي وجعلتُ اتأمّل مجلسي
معها ومحادثتها والنظر اليها ونظرت في خروجي عن طاعة الخليفة وما يلحقني في ذلك من
سخطه فوجدتُ ذلك سهلاً سيّما اذا افكرتُ في امرها قال فوثبتُ واجتمع عليّ الغلمانُ

وقالوا اين تريد فقلت والله ان لي قضية عظيمة وانا معلق القلب بها وقد وجب علي الذهاب الى المنزل لانفصالها ثم اعود انشاء الله تعالى فقالوا ليس لي تركك من سبيل قال فلم ازل ارفق بهذا واقبل يد هذا واعد بشيء من الدراهم هذا حتى تركوني فما صدقت بالخروج الا بعد ان وصلت الى الزنبيل فجلست فيه واصعدت وصرت الى الموضع المعهود فلما رأتني قالت ضيفنا قلت اي جعلت فداك قالت جعلتها دار مقام قلت جعلت فداك حق الضيافة ثلاث ثم ان رجعت فانت في حل من دمي قالت لله درك لقد اتيت بحجة قال ثم جلسنا واخذنا في شربنا ومذاكرتنا وهي مصغية الي وانا مقبل بوجهي عليها فلما مضى شطر من الليل اخذت العود وغنت * شعر *

* تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا * وتذهب بالارواح اشواقنا منا *
* بعادكم سم وقربكم جنا * وان غبتم عنا ولو نفسا متنا *
* نموت اذا غبتم ونحيى بقربكم * وان جاءنا منكم بشير اللقا عشنا *
* نعيش بذكراكم اذا لم نراكم * الا ان تذكار الاحبة ينعشنا *
* يحركنا ذكر الاحاديث عنكم * ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا *
* ولولا معانيكم تراها قلوبنا * اذا نحن ايقاظا وفي النوم ان نمنا *
* لمتنا اسى من بعدكم وصبابة * ولكن في المعنى معانيكم معنا *
فقل للذي ينهى عن الحب اهله * اذا الرزق في معنا شراب الهوى دعنا

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختنا

ما الذ حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي
الليلة المقبلة احدثكم بباقي الحديث وآخره اعذبه فقال الملك والله لم اقتلك
حتى احيط باخره علما

الليلة المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير
نائمة فحدثينا بتتمة الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك الكريم
انه قال اسحق ظننت ان الدار قد سارت بي وبمن بها يمينا وشمالا لحسن صوتها
وهي مع ذلك تشرب واشرب حتى دنا الوقت فراحت السكرة وجاءت الفكرة و
قلت في نفسي لابد من ان يسألني المامون عن سبب خروجي ولا شك في غضبه
علي ولا يمكنني التخلص منه الا بشرح القصة من اولها الى آخرها واعلم انني اذا
قلت له بذلك طالبني بمعرفة الموضع والمصير اليه لشدة ميله الى النساء
فقلت لها اتاذنين بذكر شيء قد حضر فقالت قل ما بدا لك قلت يا سيدتي
اراك ممن يأنس بالغناء ويرتاح بالادب وفنون محاسنه ولي ابن عم وهو احسن
مني وجها واكثر ادبا واغزر معرفة وانا تلميذ من تلامذته وحسنة من حسناته
وهو اعرف خلق الله بغناء اسحق واحفظهم له قالت هكذا طفيلي ويقترح فقلت
لها جعلت فداك ذلك اليك فان اذنت جئت به والا فلا قالت ان كان ابن عمك هذا
على ما ذكرت فما نكره وصوله الينا قلت هو والله على اكثر ما وصفت قالت فأتنا
به الليلة المقبلة قلت ان شاء الله تعالى ثم حضر الوقت فودعتها وخرجت متوجها

الى البيت فصادفت رسل الخليفة عند الباب وحين رأوني من بعيد اقبلوا على
وسحبوني سحباً على حالتي تلك فلما انتهوا بي الى الديوان رأيت المأمون جالساً على
كرسيه وهو مغتاظ واثر الغضب لائح على وجهه فقال يا اسحق خرجا عن الطاعة
قلت لا والله يا امير المؤمنين انه كان لي قصة احتاج فيها الى الخلوة فاومى الى الواقفين
بين يديه فتنحوا فلما خلونا قلت له كان من خبري كيت وكيت وصنعت وعملت و
رأيت وكذا وكذا فقال لي يا اسحق اتدري ما تقول قلت اي والله ادري قال لي ويحك
فكيف لي بمشاهدة ما شاهدت قلت ما الى ذلك من سبيل قال اواه لا بد من الاصول اليها
فهذا لا يصبر عاقل عنه قلت اي والله لقد تفكرت في قضيتي وفيما اقدمت عليه من عضيانه
وعلمت انه لا ينجيني الا الصدق وكشف الحال فقدمت اليها ذكرك وذلت لها كيت وكيت و
ووعدتها بالوصول فقال المأمون لقد احسنت ولولا ذلك لدفعتك في مكاره جمة
قلت الحمد لله الذي سلم ثم اخذ فانه لذ تنا وشربنا وهو مع ذلك يقول لي يا اسحق حدثني
عنها وصف لي حالها فوالله ما قطعنا يومنا ذلك الا بذكرها حتى اقبل الليل فاشتد عليه
القلق وكان كل ساعة يقول ما جاء الوقت وانا اقول بقي قليل فلما دنا الوقت نهضنا وخرجنا
من بعض ابواب القصر ومعنا غلام وهو على بغلة وانا على بغلة فلما دنونا من منزلها نزلنا
وقلنا للغلام انصرف وعند انشقاق الفجر كن ههنا بالبغلتين واقبلنا نمشي متنكرين
وانا اقول له يجب ان تكرمني عندها وتتنزه من نخوة الخلافة وكن كانك تبع لي وهو يقول
نعم لا احتاج الى وصية قال ثم قال لي ويحك يا اسحق فان قالت لي بشيء كيف اصنع قلت له

انا ادفعها عن ذلك فلما وصلنا الى المنزل لها وجدنا زنبيلين معلقين فقعد في واحد
وقعدت في واحد واصعدنا فاذا نحن بالسطح ثم وافينا المجلس المعهود والمامون
يتامل الفرش والدار ويتعجب من ذلك وقعدت في موضعي الذي اقعد فيه و
قعد المامون دوني في المرتبة ثم اقبلت فسلمت ونظر اليها المامون فبهت من حسنها
وجمالها وقالت حيا الله ضيفنا بالسلام والله ما انصفت في ابن عمك لم لا رفعت مجلسه
فقلت ذلك اليك جعلت فداك فقالت ارتفع فديتك فانت جديد وهذا قد صار
من اهل البيت ولكل جديد لذة فنهض المامون وقعد فصدر المجلس ثم اقبلت عليه
تذاكره وتناشده وتمازحه وهو آخذ معها في كل فن فيسكتها ويفحمها قال فنظرت الي
وقالت وفيت بعهدك وصدقت بقولك ووجب شكرك علينا قال ثم احضر الشراب
فشربنا مع ذلك مقبلة عليه وهو مقبل عليها مسرورة به وهو مسرور بها قال ثم
التفت الي وقالت وابن عمك هذا من اولاد التجار قلت لها فديتك نعم نحن لا نعرف
الا التجارة قالت وانكما فيها الغريبان ثم قالت حرك الوتر فقلت لعمري انت حرية بذلك
فاخذت العود بيدها واندفعت تغني * شعر *

* زارني المحبوب ليلا في غلس * قمت اجلالا له حتى جلس *
* قلت يا خلي ويا كل المنى * جئت في ذا الليل ما خفت العسس *
* قال خاف الصب لكن شوقه * قد ازال العقل منه واختلس

شربنا عليه رطلا ثم اندفعت تغني * شعر *

* أأخا الغزالة والغزال ملاحةً * وصباحةً ها قد بقيتُ كما ترى *

* كم ذا التغافل في الهوى عن حالتي * دمعي يفيضُ وانت تسأل ما جرى *

فشربنا عليه رطلا ثم غنّت بصوتٍ كان المأمون يقترحه عليّ وقالت * شعر *

* اما وجفونكَ المرضى الصحاح * وسكرةِ مقلتيكَ واستصلاح *

* وما في فيك مِنْ بَرَدٍ وشُهْدٍ * وفي خدّيك من وَرْدٍ وراح

* لقد اصبحتُ في العشاق فردًا * كما اصبحتَ فردًا في الملاح *

* فما اسلو هوا لك لِنَهْيِ ناهٍ * ولا اهوى سواك لِلَحْيِ لاحِ *

فشربنا عليه رطلا وطاب وقتنا ولمّا غلب على المأمون الفرح ودخله الطرب

قال لي يا اسحق فوالله لقد رأيته ينظر اليّ نظر الاسد الى فريسته قلتُ

لبيكَ سيدي وانشدتُ * شعر *

* الا انما المأمون للناس رحمةٌ * مُبيّنةٌ بين الضّلالة والرّشدِ *

* رأى اللهُ عبدَ اللهِ خيرَ عبادهِ * فملّكه واللهُ اعلمُ بالعبد *

ثم نهضتُ ووقفتُ بين يديه فقال هات ما عندك يا اسحق فاخذتُ العود

وغنّيتُ * شعر *

* أما وبياض مبسمك النقيّ * وسُمْرةِ مسكر اللَّعَسِ الشهيّ

* ورُمّانٍ من الكافور يعلو * عليه طوالعُ النَّدِّ النَّدِيّ *

* وقدٍّ كالغصن اذ انثنى * خشيتُ عليه من ثقل الحُلِيّ *

* لقد اسقمت بالهجران جسمي * واعطشني وصالك بعد ريّ *
* الى كم اكتم البلوى ودمعي * يبوح بمضمر الشجن الخفي *
* وكم اشكو للاحبة غرامي * فويل للشجي من الخلي *

فعلمت بوران انه الخليفة واني اسحق فنهضت وقالت الى ههنا ودخلت غرفة وغلقت
الباب على نفسها ثم قال لي المأمون ويحك يا اسحق انظر الى هذه الدار ومن ربها فخرجت
فلقيت تلك العجوز فقلت لها ويحك من صاحب المنزل قالت الحسن بن سهل قلت
ومن هذه منه قالت ابنته بوران فرجعت فاعلمته فقال علي به الساعة قال فقلت
للعجوز اعلميه ان امير المؤمنين يطلبه فمشت عني هنيهة ثم جاءت وهو في اثرها فوقف
بين يديه فقال له المأمون الك بنت قال نعم يا امير المؤمنين قال وما اسمها قال بوران قال
فاني اخطبها اليك فزوجنيها قال يا سيدي هي امتك وامرها اليك قال فاني قد تزوجتها
على نقد ثلاثين الف دينار نحملها اليك في صبيحة يومنا هذا فاذا قبضت المال فاحملها
الينا قال نعم يا امير المؤمنين ثم نهض وفتح لنا الباب وخرجنا فلما وصلنا المكان قال
يا اسحق لا يقفن احد على ما وقفت عليه فان المجالس بالامانة قلت يا سيدي مثلي لا يحتاج
الى وصية قال اسحق ثم امر بحمل المال الى الحسن بن سهل ونقلت اليه في صبيحة ذلك
اليوم وكانت اعز نسائه عنده هذا خبر بوران بكماله والله اعلم فادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختا ما احسن حديثك وما اشهاه
قالت لها ان عشت وعفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث عجيب اغرب

من هذا او بدت بين يدي الملك والدليل فقالت حتى اسمع منك الحديث العجيب الذي وعدتنا به

* الليلة الواحدة بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث وان تم فحدثينا بغيره لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد والبطل السديد انه كان خياط في البصرة وكانت له زوجة مليحة الصورة موافقة له مذعنة لحكمه فخرجا ذات يوم من الايام ليتفرجا في شوارع البصرة فتفرجا طول نهارهما ثم رجعا قبيل المغرب الى دارهما فصادفا في الطريق رجلا احدب اثناء رجوعهما وعليه شراميط بالية وعمامة وسخة وهو يمشي ويتدحرج وفي يده دف وكان يغني باعلى صوته ويضحك الناس بخرافاته فلما رأياه قربا منه فوجداه سكران ممتلئا من السكر وهو ينشد هذين البيتين * شعر *

* رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر *
* فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر *

فتعجبا منه ثم انهما اشارا اليه بالذهاب معهما الى البيت فاجابهما بالسمع والطاعة ومضى معهما فلما وصلوا الى البيت رجع الخياط الى السوق ليشتري سمكا مشويا وخبزا وفجلا وجبنا وليمونا وشمعة وكان الوقت وقت العشاء ثم انه اشترى هذه الاشياء ورجع مسرعا الى بيته وحط ما اشتراه قدام الاحدب وجلس هو وزوجته ياكلان معه فاكلوا وهم يتحدثون ويضحكون فادرك شهرزاد الصباح فسكتت *

الحديث فقالت لها اختها ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

الليلة الثانية بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الخياط قال لزوجته ان ليلتنا هذه الليلة سعيدة فلنقطعها في لعب وضحك مع منادمة هذا الاحدب فاخذ الخياط قطعة سمك ولقمها الاحدب وسد فمه بكفه وضحك فاراد ان يا كلها فما تمهل عليه لكي يمضغها فبلعها بحالها وكان فيها شوكة كبيرة فاشتبكت في حلقه واتصلت في زردمته فمات لوقته. فلما راى الخياط ان عينيه ازورت شال يده ولكمه في صدره فخرجت روحه وانقلب ساقطا فبهت الخياط وزوجته وارتجفوا وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مسكين ما كان اسرع قضاه وما كانت موتته الا على يدنا فقالت الامراة لزوجها الخياط وما هذا القعود والتواني اما سمعت الشاعر يقول * شعر *

* كيف القعود بنار غير خامدة ** ان القعود على النيران خسران *

قال الخياط وما عسى ان نفعل قالت له قم احمله انت في حضنك ونطرح عليه منديل حرير واخرج انا قدامك وكل من رآنا نقول له هذا ولدنا وانه ضعيف المزاج من مدة قليلة وقد تمرض بالجدري منذ ايام ونحن رايحون به الى الطبيب لكي يراه فانه يتعذر مجيئه في ظلام الليل فلذا نسري به اليه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث حتى قالت

لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة أحدثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب والذ واطرب

الليلة الثالثة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك ان الخياط حمل الاحدب في حضنه وهو مغطى وخرجت زوجته قدامه وهي تولول وتقول يا سيدي يا ولدي من كل شيء يؤذيك اين كان يخبا لنا هذا الجدري فكان كل من رآهم يقول هولا معهم صغير قد ابتلى بالجدري ابقاه الله لوالديه وعافاه ثم دلتهم واحد على بيت طبيب يهودي فقرعت زوجته الباب فخرجت جاريته وفتحت الباب فنظرت امرأة ورجلًا في حضنه صغير ضعيف فتقدمت الامرأة واعطت الجارية ربع دينار وقالت لها يا اختي اعطي هذا لسيدك وقولي له ينزل ينظر ابني فقد لحقه من الجدري ما يخاف منه فطلعت الجارية الى فوق لتخبر سيدها فلما اطلعت الجارية دخل الخياط وزوجته وحطوا الاحدب على سلم اليهودي واتهزموا واما الجارية فانها دخلت على اليهودي وقالت يا سيدي ان على الباب رجلًا وامرأة ومعهما صغير معلول يريدون دواه منك وقد اعطوك هذا الربع لكي تنزل وتنظره وتصف له ما يوافقه فلما راى اليهودي الربع اسرع في نزوله من السلم فرحا من فرحته نزل بلا مصباح وقال للجارية الحقيني بالضوء ونزل في الظلام عاجلًا فعثر في الاحدب وانقلب ثم تكركب من فوق الى تحت هو والاحدب فارتعد اليهودي خوفًا و

صرخ على الجارية بحجلي بالنور فجاءت الجارية بالنور فنظر اليهودي الى الاحدب فوجده
ميتاً فقال يا للعزير ويا لموسى وهارون ويوشع بن نون كاني عثرت في هذا الضعيف
فوقع من فوق الى تحت فمات فكيف اعمل الآن بنفسي بالحمار العزير ثم حمله وطلع به الى
غرفته واعلم زوجته به فقالت له زوجته ما هذا السكوت وقد آن طلوع النهار وهو عندنا
فيها قد راحت ارواحنا وانت رجل مغفل لا تفكر في العواقب ثم انها انشدت تقول

* شعر *

* ان شياً هلاك نفسك فيه * ينبغي ان تصون نفسك عنه *

ما درك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه فقالت ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى ففي
الليلة الآتية احدثكم بما هو اعجب منه واغرب فقال لها الملك والله لم اقتلك يا نور
عيني حتى اسمع باقي حديثك

* الليلة الرابعة بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فاتمي لنا باقي الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان زوجته قالت
له وما هذا التواني والتغافل قم الساعة نحمله انا وانت ونرميه في بيت جارنا المسلم
العازب وكان لليهودي جار طباخ عند السلطان وكان يجيء الى بيته بكثير من
السمن واللحم والشحم وتاكله البسس والفيارين والكلاب وقد آذوه كثيراً
في جميع ما ياتي به فطلع اليهودي وامرأته حاملين الاحدب وجاؤا به قليلاً قليلاً

الى بيت الطبّاخ ونزل من فوق الجدار حتى وصل الارض داخل بيته ثم انصرف وفي تلك
الساعة وصل الطباخ فدخل بيته فوجد فيه انسانا بجانب الحائط فقال له الطباخ والله
طيب ان الذي يسرق حوائجي هو ابن آدم فالتفت اليه وقال له ان كان لحم تأخذه او دهن
تسرقه او حوائج تاخذها وكنت اظنّ ان هذا كلّه من الفيران والبِسَس وقد قتلت جملة
من السنانير واستحقيت العذاب بسبب قتلي لهم وما كنت اعلم انك انت الذي تاتي الى
محلي كل ليلة وتسرق ما ترى فيه فانا والله ما اخذ حقي منك الا بيدي ثم اخذ مطرقة
غليظة وقفز عليه وضربه بها فجاءت الضربة على قلبه فوقع على الارض وضربه ضربة ثانية
على ظهره ثم طالع وجهه فرآه ميتا فصرخ وقال آه قتلته لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم اصفرّ لونه وخاف على نفسه وقال لا بارك الله في اللحم والسمن انا لله وانا اليه راجعون
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك
وما اشهاه قالت لها ان عشت ففي الليلة القابلة أحدّثكم بحديث اعجب منه واغرب

الليلة الخامسة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان الشابّ نظر اليه فوجده
الاحدب فقال له يا احدب يا ملعون ما يكفي انّك احدب وسرقت ثم بعد هذا كلّه اوقعتني
في بليّة بما قدّمت يداك ثم قال يكفي الشرور وكيف العمل يا ستّار استرني ثم حمله ونزل به من
بيته وكان آخر الليل ولم يزل سائرا به الى ان وصل الى آخر السوق فاوقفه بجانب دكّان وكانت

الليلة ليلة مُذ لهمة ثم انه تركه وراح فلم يلبث غير قليل واذا بنصراني من قبط مصر
قد اقبل وهو سكران يتمايل في مشيته وكان مراده الذهاب الى الحمام فقرب من الاحدب
وقعد يريق الماء قبالة ثم قام فلاح له ان واحدا قائم قدامه وكان النصراني قد خطف
الحرامية شاشه في اول تلك الليلة فلما رأى هذا قائما ظن انه يريد يخطف عمامته
فطبق كفه ولكم الاحدب على رقبته فوقع على الارض فصرخ النصراني ونزل على الاحدب
بعنف وصار يلكمه ويخنقه فلما علا صوته جاء واحد من العسس وفي يده فانوس
فرأى النصراني يضرب المسلم ويلكمه فقال له ما الذي تعمل هنا ولاي ذنب تضرب
هذا فقال النصراني ان هذا اراد ان يخطف عمامتي فقال له الحارس قم عنه فقام فتقدم
اليه الحارس فوجده ميتا فغضب الحارس وقال والله مليح يا للعجب النصراني يقتل
مسلما ثم انه مسك النصراني وكتفه وجاء به الى بيت الوالي وقد امتلأ النصراني خوفا
على نفسه من القتل وتندم على فعله وراحت عنه السكرة وبات باسوء ليلة الى الصبح فلما
اضاء الصباح طلع الوالي الى حضرة القاضي واخبره بالقصة فامر القاضي بشنقه وان ينادى
به اولا في الشوارع والاسواق فداروا به كما امرتم اوقفوه للشنق في الميدان ورموا بعنقه
حبلا فلما ارادوا ان يرفعوه اقبل ذلك الطباخ مسرعا والناس واقفون يمينا وشمالا فلما دنا
من المشنقة قال لهم باعلى صوته كفوا ايديكم عنه انا الذي قتل هذا الرجل فقال له الوالي
ايش تقول فقال كذا اقول يا سيدي ثم قص عليه القصة من اولها الى آخرها فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك

وما الحسنه قالت لها ان لم يقتلني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واطيب والذ سماعا واطرب

الليلة السادسة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي لما سمع كلام الطباخ امر الخدم باطلاق النصراني وشنق الطباخ لاعترافه بذنبه بلسانه فاخذوه و اوقفوه ورموا الحبل في رقبته وارادوا ان يرفعوه واذا باليهودي الطبيب قد وصل فلما دنا منهم قال انا الذي قتل هذا الرجل لا هذا ثم انه اخبرهم بالحكاية من اولها الى آخرها فكذبوه وضحكوا عليه فقال وحق موسى والعزير ما قلت الا حقًّا فقال بعضهم الظاهر انك سكران وقد خامر عقلك السكر انقلع يا يهودي فقال والله ما تحرك شعرة وكيف يجوز لي ان احمل دم الطباخ وانا صاحب القصة صدقوني ايها المسلمون ولا تسفكوا دم الطباخ بالباطل انتم بالحق مرهونون فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا الحديث مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك

الليلة السابعة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك ان الوالي لما سمع كلام اليهودي قال لهم سيبوا هذا واشنقوا هذا

فاخذوا اليهودي وجعلوا الحبل في رقبته وارادوا ان يرفعوه واذا بالخيّاط مُقبلا فلمّا دنا منهم قال لهم باعلى صوته لا تقتلوا هذا المسكين انا الّذي قتل هذا الرّجل ثُمّ التفت الخياط الى الوالي وقال يا سيّدي ما قتل هذا الاحدب الا انا وحكى له بالقضيّة من اولها الى آخرها ثم التفت الى اليهودي وقال له اصحيحٌ ما قلت قال اليهودي نعم صحيحٌ فهزّ الوالي راسه تعجّبا فقال له الخياط ما اخبرتك الّا بالامر الواقع ولا اُحبّ ان يُقتل هذا اليهودي ظُلماً فتعجّب الوالي من قضيّة الاحدب وقال هذا خبر عجيب يليق بان يُؤرّخ ويكتب بماء الذّهب ثم انّه امر باطلاق اليهودي وشنق الخياط لاعترافه بنفسه فاخذوا الخيّاط وجعلوا الحبل في رقبته وقالوا للوالي قد تعبنا من التنزيل والتعليق فان امرتنا بعد بتنزيل هذا لا نطيعك ولا بدّ من شنقه فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني في الليلة المقبلة احدثكم بحكايات اعجب من هذا الحديث واغرب

الليلة الثامنة بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك السّعيد ان الاحدب لمّا سكر تلك الليلة وغاب عن حضرة السّلطان سال عنه السلطان صبحا لانّه كان من جملة اللاّئذين به وكثيرا ممّا كان يخبره بالنوادر المضحكات فيانس به السّلطان والحاضرون في مقامه فقال له بعض ندمائه ايّد الله الملك سمعتُ انّ الوالي امر السوق رُفع اليه احدب ميت

ثم وقع بقاتله فلما هم بقتله جاءه رجل يقول انا الذي قتله لا هذا ثم جاءه ثالث وقال كما قال الثاني ثم جاء رابع قائل ما اقر به وكل منهم حدث الوالي بقضية قتله لذلك الاحدب فلما سمع السلطان هذا الكلام صرخ على بعض خدمه وقال له انزل الى الوالي وقل له يحضر الان مع القتيل والقاتلين قبل ان يحرك ساكنا فنزل الخادم بسرعة واتى الى الوالي فراى الخياط معلقا وقد هموا بشنقه فصاح عليهم ان لا يفعلوا ثم التفت الى الوالي وبلغه امر حضرة السلطان فنهض الوالي واخذ معه الاحدب محمولا والخياط واليهودي والطباخ والنصراني وتوجه بالجميع الى حضرة الملك فلما وصل قبل الارض بين يديه وحكى له بالقصة من اولها الى آخرها فلما سمع الملك ذلك تعجب كثيرا وامر بان تؤرخ هذه القضية وتكتب ثم قال لمن حوله هل سمعتم باعجب من هذه القصة فقالوا لا والله يا ملك الزمان ثم انه امر باحضار النصراني فحضر وقبل الارض بين يديه ودعا له بطول البقاء ثم قال يا ملك الزمان ان اذنت لي حكيت لحضرتك طرفا مما جرى لي وهو اعجب من قصة هذا الاحدب فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة التاسعة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد

ان السلطان اذن لذلك النصراني بان يخبره بخبره فقال النصراني اعلم ايها الملك اني ذلك
رجل من قبط مصر وكان والدي سمسارا كبيرا فقضى نحبه فقمت انا مقامه وبقيت سنينا
على خدمته فاعجب ما اتفق لي يا سيدي من عجائب الايام هو انه كنت قاعدا ذات يوم بسوق
العطارين بمصر واذا انا بشاب حسن الشكل مليح الصورة وعليه ثياب ثمينة فاخرة وهو
راكب على حمار فاره فلما دنا مني سلم علي فقمت اجلالا له فاخرج من جيبه منديلا فيه سمسم
ومد به الي نظري وقال لي بكم يسوى الاردب من هذا الجلجلان فقلت له يسوى كل اردب
منه مائة درهم فقال لي ان اردت ان تشتري منه بهذا السعر لتربح فيه ربحا عظيما فقم
الان وخذ العتالين والكيالين وجي بهم الى خان المنصور تجدني فيه ثم ودعني ومضى فقمت
انا واخذت العينة ودرت بها على باعة الحبوب في الاسواق واريتها التجار الذين يخزنون
اذ انهم يشترون الغلال ثم يبيعونه فثمنوا كل اردب بمائة وعشرة فلما علمت بذلك اخذت
معي نفرا من العتالين والكيالين ومضيت بهم الى خان المنصور فرايته جالسا ينتظرني وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة الاتية احدثكم بحديث اعجب من
هذا واغرب

الليلة العاشرة بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان
النصراني قال لذلك الملك فلما راني قام ودخل مخزنا له بجنب ذلك الخان وقال لي فائت الكيالين

ثم جئتُ الى دكان السمسم واحضر العبّائين والظروف ليعبّوه فيه فقلت له مرحبًا ودعوت

الكيّالين وامرتهم بان يدخلوا المخزن لاكتيال السمسم وجميع ما كان في المخزن خمسون

اردبًا فاشتريت الجميع منه بصفقة واحدة ثم انّي طلبت الحمالين وامرتهم بان يحملوه

بعد التعبية الى مكاني وقلت للشابّ التاجر قد صحّ لك عندي خمسة آلاف درهم

فاقبضها منّي متى شئت فقال لي الشابُ وهبتُك منها خمس مائة ويبقى الباقي لديك

وسآتيك لقبضها بعد الفراغ من بيع البضائع التي عندي فقلت له مرحبًا وقبّلتُ

يده وانصرفت وانا اتعجّب من كرمه ودماثة اخلاقه ثم انتظرتُ لقدومه ايّامًا فلم

يصل وغاب عنّي شهرًا كاملًا ثم انّه جاء اليّ وطلب منّي الدراهم فالتمستُ منه ان ينزل

عندي ويقبل دعوتي ويأكل شيئًا من طعامي فابى ولم يقبل وقال لي قم جئ بالدراهم

وخلّها عندك وانا اذهب الساعة لغرض وسارجع اليك وآخذُ ها منك ثم غاب

عنّي فقمت وجئتُ بالدراهم وقعدت انتظره فلم اره شهرًا كاملًا فقلتُ في نفسي

والله انّ هذا الشابّ كريم الاخلاق له عندي هذا المبلغ العظيم ولم يقبضه

منّي الى اليوم ثم انّه جاء في بعد مضيّ شهرين وهو راكبٌ على بغلةٍ وعليه ثيابٌ فاخرة

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه

ما اطيب حديثك وما اشهاه فقالت لها ان لم يقتلني الملك احدثكم في الليلة الآتية

بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة الحادية عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

ايمتى لنا الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد انّ النصراني قال لذلك الملك فلما رأيته قمت له تعظيمًا وقلتُ يا سيّدي اما تقبض الدراهم فقال لي ليس هذا التعجيل خلّها عندك حتى افرغ من بيع بضائعي وسآتيك لاخذها يوم الجمعة الآتية ان شاء الله تعالى ثم انصرفت فقلت في نفسي اذا جاء في هذه المرّة اعزم عليه بالاناجيل الاربعة وتوراة موسى ان يقبل ضيافتي ثم انّي تجرت بذهبه وحصّلت منها فوائد عظيمة فلما كان آخر السنة جاءني وعليه بدلة اخرى فواجهته بالاكرام وحلّفته بالتوراة والاناجيل ان يقبل ضيافتي فقال بشرط ان ما تصرفه في الطعام لا يكون الّا من مالي فقلتُ مرحبا وادخلته المكان واخرجت له زوليّة روميّة فجلس عليها ووضعتُ مسند الظهر ومخدّتين بتكئ عليهما ثم هيّات من الاطعمة ما تيسّر والفواكه والحلويات وقلت له تفضّل مولانا فتقدّم الى الخوان ومدّ يده اليسرى واكل معي فتعجّب منه وقلت في نفسي الكمال لله تعالى هذا الرجل مع كرم اخلاقه وحسن خصاله ياكل بيده اليسرى ثم انّه اكل معي حتى اكتفى فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدّثكم بحديث الذّ من هذا واطيب

الليلة الثانية عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بحديث من احاديثك المعجبة لنقطّع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انّ النصراني قال لذلك الملك فلما فرغنا من الاكل قمت وجئت بالابريق

والطشت وسكبت الماء على يديه وناولته محرمة ليمسح بها يديه فمسح بها ثم جلسنا فتحدثنا فقلت

له في اثناء الحديث يا سيدي التاجر بحق ربك ان تخبرني لاي شيء اكلت بيدك اليسرى وما

اكلت بها [illegible] كلامي تنهد وبكى وانشد * يقول

* وما عن رضا صاحبت سلمى بديلة * بليلى ولكن للضرورة احكام *

ثم رفع كمه فرايت ذراعا بلا كف فتعجبت من ذلك فقال لي لا تعجب ان لقطع يدي سببا

وساخبرك به فقلت له وما هو فتنفس تنفس الصعداء وقال اعلم انني من اولاد بغداد

وكان والدي من اكابرها فلما بلغت مبلغ الرجال سمعت من الناس والمسافرين برا و

بحرا يتحدثون عن الديار المصرية بالعجائب فاشتاقت نفسي اليها وبعد ان توفي والدي

حصل بيدي ما حصل من امواله فاشتريت انواعا من البضائع تنفق في تلك الديار

وسافرت من بغداد برا الى ان وصلت مصر بالسلامة فلما دخلتها استكريت بيتا و

نزلت فيه مسرورا وانزلت جميع ما الذي من البضائع في ذلك البيت واعطيت خادمي

دراهم وامرته بان يعمل لي ولسائر من معي شيئا من الطعام فعمل فاكلنا وزال عني التعب

واسترحت ثم خرجت بين الصلاتين وتمشيت في شوارعها وبعد ساعة رجعت الى

البيت رفتحت ربطات البضائع لتشم الهواء ثم لبست افخر ملابسي وخرجت الى السوق

لاقف على اسعارها واخذت معي نموذجا من القماش وصحبني واحد من عبيدي وكان ذلك

النموذج بيده فلما وصلت الى حوش سعدون استقبلني السماسرة وكانوا قد علموا بوصولي

فاخذوا مني عينة القماش وذهبوا به الى بعض التجار فدفع فيه ما يساوي ثمنه في بغداد

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها ان عشت وابقاني الملك ففي الليلة القابلة احدثكم بحديث
ابدع منه واغرب

الليلة الثالثة عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان النصراني قال لذلك الملك
فقال لي الشاب لما سمعت ذلك منهم اعرضت عنهم فقالوا لي طب نفساً نحن ندلك على
شيء تستفيد منه ولا تخسر وهو ان تبيع جميع اموالك الى اجل مسمى فاذا تمت المدة
قبضت الدراهم بلا مشقة فقلت في نفسي هذا هو الرأي الحسن ثم اني توكلت على الله و
قلت لهم هاتوا المشتري فجاؤا به فاشترى جميع الاموال مني بعشرة آلاف درهم واخذت
منه ورقة في ذلك بشهادة الدلالين ثم استكريت بيتاً بديع الاركان وسكنت فيه انا
وخدمي وكنت كل يوم لا افطر الا بسنبوسات محشوة باللوز والزبيب واللحم المفروم
وقطايف وانواع من المربيات واتغدى بالرقاق ومرق الدجاج وانواع من الفواكه
واتعشى باللحم المقلقل ومحشي الدبا والباذنجان والخيار والكبابات والارز
اللذيذ واذا كان وقت العصر خرجت الى السوق وتمشيت ساعة ثم رجعت الى
محلي وكان ذلك التاجر الذي اشترى المال مني يرسل الي شيئاً فشيئاً من الدراهم
فاجمعها لديّ وارصد عددها في الدفتر وبقيت على هذا الحال اياماً ثم خرجت
يوماً الى الحمام واغتسلت ولبست افخر ثيابي وطلبت الغدا من البيت وانا في الحمام

فجاء به الخادم فاكلت وشربت ثم انى خرجت الى سوق الخراج لاسمع ما يقول الناس من اخبار الروم والمغرب والشام واليمن فجلست فى دكان تاجر يقال له بدر الدين البستانى واخذت معه فى الحديث فاذا انحن بامراة مياسة القوام وفى خدها وشام ووجهها كبدر التمام وسواد شعرها كحلك الظلام وهى تتبختر فى مشيها فجاءت وسلمت على بدر الدين وجلست قريبا منه فلما سمعت كلامها تحكم حبها فى قلبى ثم انها قالت لبدر الدين اعندك طاقة منسوجة من ذهب قال لها نعم واخرج لها طاقة من البقشة التى خليتها عنده للبيع فاشترتها منه بخمسين دينارا وقالت له خل الطاقة عندك وانا اروح الى السوق لاقضى غرضا لى واتيك بالدراهم واخذ مامنك فقال لها سلمى الثمن الآن وخذى الطاقة معك وان لم يكن عندك ثمنها فاذهبى بسلام ولا ترجعى لانه ان جاء فى مشتر بعتها منه وان رجعت بالدراهم والطاقة موجودة سلمتها اليك فاغتاظت من كلامه وقطبت حاجبيها وقالت له خيب الله ظنكم ما تعرفوا قيمة احد وتحسبون الناس مثلكم فى الغدر والخيانة ثم قامت وانصرفت فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختا ما احسن كلامك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة الرابعة عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا باقى الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب قال لما انصرفت كاد قلبى ان يطير شوقا اليها فقمت مسرعا وتبعتها وقلت لها بالله يا ستى ارجعى ولا تاخذى

فى خاطرك شيا فالمال مالك جعلت فداك فتبسمت وقالت سارجع لاجل خاطرك لا لاجل خاطر ذلك اللئيم ثم انها اتت معى وجلست فى الدكان قبالى فقلت انا لبدر الدين سلم الطاقة بيدها وخذ منى ثمنها فقال بدر الدين ثمنها الف درهم فقلت له و مائة فوقها ثم اخذت الطاقة من يده واعطيتها اياها وقلت لها ياسيتى ان جبت الثمن قبلته منك والا فهذه ضيافتك من عندى فقالت لى جزاك الله خيرا ثم ادارت النقاب واذا وجهها يفوق الشمس ضياء والقمر بهاء فنظرت نظرة اودعت قلبى الف حسرة ثم ارخت النقاب وودعتنى وهى تقول * شعر *

* لا تحزن القلب من وداع * فان قلب الوداع عادوا *

ومضيت انا الى الفرضة وقعدت على دكة هناك الى بعد العصر وخاطرى مشتغل بها وسألت عنها صاحبى من التجار فقال لى انها صاحبة مال وهى بنت امير وقد مات ابوها وخلف لها مالا عظيما ثم انى رجعت الى البيت قريب المغرب فجاء الخادم بالعشا فما اشتهت نفسى الطعام لشدة ما بى من القلق والشوق اليها وبت طول الليل سهرانا الى الصبح اتقلب على فراشى فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اعذبه قالت لها ان لم يقتلنى الملك ففى الليلة المقبلة احدثكم باعجب من هذا الحديث واحلى

* الليلة الخامسة عشر بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فأتمي لنا باقي الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان النصراني قال للسلطان يا ملك الزمان قال لي الشاب فلما فرغت من صلوة الصبح لبست ثيابي وخرجت الى دكان بدر الدين فلم البث الا وقد اقبلت ست الغوالي وعليها ملابس فاخرة عطرة ومعها جارية فجاءت وسلمت علي وقالت لي يا سيدي ارسل معي احد خدامك ليقبض ثمن الطاقة فقلت لها وليس العجلة يا ستي فقالت سلمك الله تعالى لك الفضل على كل حال ثم اني اخذت اتكلم معها واعرّض في كلامي فشعرت اني اريد وصالها فقامت وسارت ولم اشعر بعد ساعة الا وتلك الجارية التي كانت معها مقبلة فاتت الي وسلمت بيدي الدراهم ثمن الطاقة وانصرفت على عجل فبقيت مشوش البال لا ادري ما اصنع وكلما مرت امرأة ظننتها هي ومددت النظر اليها ثم اني دخلت السوق وانا غير مالك لنفسي ففي اثناء الطريق تبعتني جارية ولما قربت الي حيّت فرددت عليها والتفت اليها واذا هي [illegible] فقالت لي اجب يا مولاي مولاتي فتعجبت من كلامها وقلت لها من مولاتك فقالت يا سبحان الله نسيتها وهي التي اخذت حبها انفا بمجامع قلبك وانت قاعد في الدكان فقلت لها اعند ذلك [illegible] ومشيت معها فجاءت بي الى دكان صراف معتزل فرأيت ست الغواني جالسة هنالك فلما رأتني بجنبها نهضت لي تواضعا وجلست وقالت لي يا حبيبي قد حصل لي ما حصل بك فقلت لها اما انا فحالي يغني عن البيان والامر اليك فقالت لي عندك او عندي فقلت لها انا رجل غريب ما لي من مكان يأويني ولا خان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني في الليلة

المقبلة لحدثتكم بحديث اغرب من هذا واعجب فقال الملك والله لم اقتلك يا انسان عيني حتى اسمع باقي

الحديث

* الليلة السادسة عشر بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا

الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك الكريم ان الشاب

قال لما اجبتها بهذا الجواب قالت لي غداً بعد صلوة الجمعة اركب بغلتك وتعال الى قاعة بركات

النقيب ابي شامة تجدني هناك فقلت لها مرحباً على العين والراس ثم افترقنا وما صدقت بالصبح

حتى اصبح فلما كان وقت الضحى خرجت راكباً على عادتي الى دكان بدر الدين فجلست عنده

هنيئة ثم قمت وركبت البغلة ومضيت الى الجامع واخذت في تلاوة القرآن الى وقت الصلوة

ثم خرجت بعد الفراغ من صلوة الجمعة راكباً الى القاعة المذكورة فلما وصلت الى هناك رايت

ووصيفتين جالستين ناحية فلما رأتاني قدمتا الي وقالتا تفضل معنا فان ستنا منتظرة لقدومك

فقامتا بين يدي فنزلت من على البغلة وسرت معهما الى ان وصلت الى بيت فاذا هو في بستان

كثير الاشجار فتقدمت الوصيفتان لتخبرا ستهما بوصولي فلم اشعر الا وقد اقبلت بين يديهما

حلة من الحرير المرصعة بالذهب الاحمر واللؤلؤ الابيض فلما اطلع نظرها علي تبسمت وقالت

اهلاً وسهلاً بالحبيب الغريب وانشأت تقول * شعر *

* وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختي ما احسن

حديثك الليلة وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

الليلة السابعة عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
من احاديثك الحسان ما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعاً وطاعة بلغني ايها الملك
السعيد ان الشاب قال ثم اني ضممتها الى صدري وقبلت خديها وقبلت خدي وبعد
ذلك ادخلتني غرفة مفروشة بالزوالي الرومية المنقوشة بالتصاوير العجيبة وعليها وسائد
منصبة ومساند من الديباج الاحمر والاصفر والاخضر وقناديل من البلور معلقة في
سقفها بسلاسل من ذهب وجواهر فجلست هناك ثم امرت بالعشاء وكان الوقت وقت المساء
فجاءت الجواري بالمائدة واذا فيها مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فاكلنا وشربنا ثم غسلنا
ايدينا بماء الورد وتطيبنا بانواع من الطيب وبتنا تلك الليلة على احسن حال وقضيت زيداً
وطراً منها فلما اصبح الصباح جعلت لها مائة دينار تحت الفراش ثم ودعتها فبكت وضمتني
الى صدرها وقالت يا سيدي متى اراك جعلني الله فداك فقلت لها اعود اليك بعد المغرب
ان شاء الله تعالى ثم خرجت وركبت البغلة وذهبت لشأني ولما كان وقت المغرب مضيت اليها
فرأيت البيت مزيناً باحسن من تلك الزينة التي رأيتها اولاً ولما رأتني قامت وعانقتني واخذت
تلاطفني بكلامها اللطيف وتقول اوحشتني والله يا سيدي ما عرفت اني من الاحياء الا الآن
ولقد انست وشرفت ثم قدمت المائدة فاكلنا وشربنا وتعطرنا وجلسنا نتحدث باخبار
العشاق كجميل بثينة وكثير عزة ومجنون ليلى ومن ماثلهم الى نصف الليل والكاس دائر
بيننا ونحن كاننا من فور النشاط والفرح في جنة الخلد ثم انها بلغتني ما اريد فزاد ولوعي

بها وتمكن حبها بقلبي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها

دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني

ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اشهى من هذا واحلى قال الملك والله لم

اقتلك يا نور عيني حتى اسمع باقي الحديث فقري عيناً ۞ **الليلة الثامنة عشر بعد المائة** ۞

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي

لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد

ان الشاب قال فلما اصبح الصباح توضأت وصليت وودعتها وخرجت من عندها

وركبت البغلة ورحت لحال سبيلي وارسلت خادماً الى السوق ليشتري ورداً ومنثوراً

ونسريناً وريحاناً وبردقوشاً وعنبراناً وعطراً وماء ورد وامرته بان يذهب بهذه

الاشياء اليها ثم لما كان وقت المغرب اخذت معي خمسين ديناراً وركبت بغلتي

وسرت الى بيتها فلما وصلت قامت وسلمت علي واجلستني بجنبها ثم جيئ بالعشا

فتعشينا وشربنا ونمنا على احسن حال الى الصبح فلما اصبح الصباح جعلت الدنانير

تحت الوسادة وودعتها وخرجت وركبت على هذه الحالة اياماً وليالي حتى صرفت

كل ما بيدي من الدراهم وبقيت في اسوء حالة واشد كربة وعلمت ان هذا كله

من عمل الشيطان وجلست يوماً في مكاني متفكراً فضاق صدري فخرجت الى الباب

لكبير فوجدت زحمة من الناس ورأيت جندياً في يده بقشة وهو يلتفت يميناً

فيما لاحقاً على بقشته فخطف البقشة واحد من يده وكنت امشي بجنبه فالتفت

الىّ وقال له هات البقشة فقلت له والله ما اخذتها ولا انا ممّن يخطفون العمائم فى
الاسواق فلم يصدّقنى وكان بيده دبّوس فرفعه وضرب راسى به فسقطت وانا اصيح
الغارة يا امّة محمد فهرع النّاس من كل جانب واحاطوا بنا فلما راوا وجهى تكلموا على
الجندى وسبوه وقالوا له مثل هذا الشاب لا يسرق ولا تظن به الاخير وانت لا شكّ
مفترٍ عليه وكثر بينهم القال والقيل وفى اثناء ذلك مرّ بنا امير السّوق مع نفرٍ من خدمه
فوجد الخلق مجتمعين علىّ وعلى الجندى فسال عن القضيّة فاخبروه فلما سمع منهم الخبر
امر بان يحملونى عليه بين يديه مضوا الى المحلة مع الجندى ليتفحص عن حقيقة الامر فلمّا
رفعونى من الارض وجدوا البقشة تحتى فصبا الوالى غضبًا شديدًا ونظر الىّ شزرا و
اخذ النّاس يتكلمون علىّ ويقولون والله مليح ظالم ويستغيث فغبت عن الوجود وانعقد
لسانى وما عرفت انى من الاحياء او من الاموات وادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن
الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين
هذا مما احدثكم به فى الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

الليلة التاسعة عشر بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا
بشئٍ من حديثك الحسان قالت لها حبًّا وكرامةً بلغنى ايها الملك السعيد ان الشابّ
قال ثم سبّنى الوالى واغلظ علىّ فى القول وقال لى ما الذى احوجك الى السّرقة فاطرقت
راسى خجلًا وقوّيت قلبى واستعنت بالله تعالى وقلت يا سيدى هذا ما جرت به الاقدار
ورايك اعلى فافعل ما اردت فلمّا سمع منّى هذا الكلام امر بقطع يدى اليمنى فقطعت

فرقي عند ذلك الجندي عليّ وسلّم الى البقشة وقال لي خذ ما ولا تعد لمثلها فقلت له
يحكم الله بيني وبينك يوم القيمة ولتعلمن نبأه بعد حين ثم لفيت يدي بخرقة ولبست
فروتي وذهبت الى بيت الامرأة التي اخذ حبها قلبي وطرحت نفسي على الفراش فجاءت الي
ورأتني متغيّر اللون مبلبل البال فقعدت بجنبي وهي تقول ما الذي نابك يا حبيبي
اخبرني بما جرى عليك يا روحي فقلت لها سلامتك اصاب راسي وجع شديد فلهذا
لا اقدر على القعود ثم اني بكيت فازداد تلفها فقالت لي بالله عليك لا تخف علي شيئاً
وليس بكاؤك هذا من الم الصداع الظاهر انك تندمت على وصولك الينا وكانّك
شبعت منا فسكتّ عنها وهي كل ساعة تسألني وتقسم عليّ الى ان دخل الليل وجاءت
الجارية بالعشا فقلت لها ما لي اشتهاء للطعام وامتنعت خوفاً من ان ينكشف امري
فقبّلت راسي واكبت على قدمي وهي تقول بالله عليك يا روحي لا تكدّر خاطري قم
تعشّ معي وخلّ عنك الهمّ والغمّ فقلت لها ان كان لا بدّ من الاكل فتفضّلي بقدح من
الراح ولا اريد غيره فقامت وناولتني قدحاً فاخذته بيدي اليسرى وشربت وبكيت
بكاءً شديداً فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ايده الله تعالى ففي
الليلة المقبلة احدثكم بما هو احسن من هذا واحلى قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

الليلة العشرون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي

لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعاً وطاعة بلغني ايها الملك السعيد
ان الشاب قال فبكت هي لبكائي وقالت لي يا سيدي ما سبب هذا البكاء وما لك اخذت
القدح بشمالك فقلت لها انبعث في يدي اليمين دملة فلهذا لا استطيع ان احركها فقالت لي
اخرجها الا فجرها واجعل عليها مرهماً فقلت لها ليس في ذي الساعة ثم اني سكرت فنمت فلما
وجدتني نائماً قامت وادارت الملحفة عني فرأت زنداً بلا كف فحزنت حزناً شديداً واطار
نومها وباتت سهرانة الى الصباح فلما انفلق الفجر امرت بان يطبخوا لي ضريرة مع اللوز والسكر
وقمت انا من النوم واردت الخروج فقالت لي جعلت فداك اجلس فقد صح عندي انك
صرفت جميع مالك عليّ حتى قطعت يدك من اجلي والآن اشهد الله وملائكته اني جارية لك
وجميع ما املكه لك ثم انها دعت نفراً من جيرانها واشهدتهم على ذلك وكتبت لي فيما اقرت به
ورقة امام الشهود ثم انها رخصتهم وقامت واخذت بيدي واوقفتني على صندوق في بيتها
طوله خمسة اذرع وعرضه نحو ذراعين ثم فتحته فرأيت فيه جملة صرر بها لؤلؤ من
المشاخص الحمر فقالت لي كل هذا لك وانا بين يديك فلا تفكر في شيء وعلى الدنيا العفا
فحمدت فعلها واثنيت عليها وفرحت بذلك فقالت لي والله الذي الف بيني وبينك لو
بذلت لك روحي لكان قليلاً ثم بقينا على تلك الحالة اياماً وانا في بيتها الحكم حكمي والامر
امري وهي لما حل بي اصابها الحزن وتمكن فيها واصفر لونها ولم تزل تأن على ما نابني حتى
ماتت رحمها الله تعالى وكان وفاتها بعد القضية بخمسين يوماً فضاق صدري واشتد
كربي وبكيت عليها بكاء الثكلى لانها كانت محسنة اليّ ذات وفاء وصفاء وقلما يحصل الوفاء

عن النساء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت و
ابقاني الملك سلمه الله تعالى

الليلة الحادية والعشرون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها مرحبا بلغني ايها الملك السعيد
ان النصراني قال لحضرة السلطان ثم انه قال لي الشاب فعصمت قلبي بالصبر اذ لا ينفع
الجزع وتحول جميع مالها الي وذلك السمسم الذي اشتريته مني كان من جملة
اموالها وكنت مشتغلا بهذه الايام في بيع سائر البضائع وقد فرغت بحمد الله منها
هذا ما جرى علي ايها النصراني وانت لي صديق من اليوم وقد وهبت لك جميع ثمن السمسم
فاقبله مني لا اريد منك شيئا ومرادي ان تكون لي رفيقا وتسافر معي الى بغداد فقلت
له مرحبا انا معك وعلي خادم لك فقال لا بل انت صديقي ورفيقي ثم توجهنا بتجارة
عظيمة الى بلدتكم هذه وربحنا ربحا لا مزيد عليه واقمنا اشهرا على احسن حال ثم انه
هم بالعود الى مصر واراد في سعد فامتنعت والتمست منه الرخصة فقبل مني
وسافر هو وبقيت انا في هذه البلدة ثم انه كان من امري ما كان وهذه الحكاية
يا ملك الزمان اعجب من حكاية الاحدب فقال الملك ليست باعجب ولا بد لي
من ان اقتلكم فتقدم الطباخ وقبل الارض بين يديه وقال يا سيدي ولي نعمتي
ان حكيت لك حكاية اغرب من حكاية الاحدب تهب لنا ارواحنا وتصفح عنا قال

سم ان كان كما تقول وهبت لكم ارواحكم وعفوت عنكم والا قتلتكم ثم قتلته فقال الطباخ اعلم

يا ملك الزمان انّ انا سأحضر واعندي في الليلة الماضية مع نفر من الفقهاء والقراء فقرؤا

ختمة واحدة وبعد ان فرغوا من قراءتهم وصلواتهم امرت بمدّ السماط فمدّ وكان

من جملة الماكولات التي فيه مقادم فنظر بها واحد من الجماعة وتأخّر عن السماط فسألناه

عن سبب تاخيره فقال انّي اكره المقادم ولا احبّ النظر اليها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك الليلة وما احلاه

قالت لها ان عفا عنّي الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدّثكم بما هو اعرب من هذا و

ابدع فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك

الليلة الثانية والعشرون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

بحديثك العذب لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم

انّ الطباخ قال لما سمعنا منه ذلك حلفناه بان يقرب من السماط ويأكل شيئًا يسيرًا من

المقادم لانها كانت مطبوخة بالابزار كالهيل والقرنفل والقرفة والفلفل الاسود

والكزبرة والكمون واضيف اليها قدر فنجانين من الخلّ لعنبي لانها تكون لذيذة بالخلّ

ونحوه فقال يا جماعة الخير لا تغصبوني تقدكفي ما جرى لي منها وهذه اصابعي مقطعة فخلّوا

لي حالي فاقسمنا عليه بخالق السموات والارض ان يخبرنا بقصته فقال اعلموا انّ والدي

كان من اكابر التجار في مدينة بغداد ايام الخليفة هارون الرشيد وكان يحب شرب

العُقار وسماع العود وآلات الملاهي فتوفي ولم يخلف لي شيئاً لانه صرف جميع ماله في سبيل الشيطان فعملت له بما تيسّر لي قرّاء تقرا في الجامع اسبوعاً وعيّنت له فقيهين يقرآن على قبره كل يوم صباحاً ومساء بمشاهرة قدرها خمس دراهم لكل منهما ثم اني فتحت دكانه بعد ايام فوجدت فيه مالاً يسيرا ورايت عليه ديناً عظيما فصيّرت اهل الدَّين وجعلت ابيع و اشتري وكلما حصل بيدي شئ دفعته لاصحاب الدَّين حتى استوفوا جميع مالهم بذمته وكنت غداة يوم من الايام جالساً في الدكان واذا بامرأة مليحة الصورة رشيقة القدّ راكبة على بغلة وقدامها عبد وعليها حلة فاخرة فلما قربت من الدكان نزلت من على البغلة واتت اليّ وسلمت عليّ وجلست وامرت العبد بان يمشي البغلة حتى تستريح ثم رفعت النقاب عن وجهها فنظرت نظرة اوقعت بقلبي الف حسرة وكان بخدها خال فقلت

* شعر *

* ما ابصرت عيناي احسن منظرٍ * فيما رأت من سائر الاشياء *
* كالحبة السوداء فوق الوجنة * الحمراء تحت المقلة الكحلاء *

وقلت

* رايت بخدٍّ ها خالاً فقالت * تعجّب من جمالٍ عمّ خالي *
* خذ واليّ من لواحظها امانا * فكم رشقت بقلبي من نبالِ *

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الاتية ان شاء الله تعالى

الليلة الثالثة والعشرون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه. قالت لها مرحبا بلغني ايها الملك المكرم انه قال فلما فرغت من الانشاد تبسمت ثم قالت مرادي تفاصيل فاخرة فقلت لها يا ستي خادمك حقير وليس هو بتاجر كبير فاصبري حتى يفتح البزازون دكاكينهم وآخذ لك ما تريدين لان التفاصيل التي تبغينها لا توجد الا عندهم ثم دار الكلام بيني وبينها ساعة وهي تلاحظني وانا الاحظها وحبها اخذ بمجامع قلبي ولما فتحت الدكاكين قمت من مكاني ومضيت الى بزاز كان صديقا لي واخذت منه مطلوبها بخمسة آلاف درهم وجئت به اليها فتناولته مني وسلمته بيد عبدها ثم انها امرت باحضار البغلة فاحضرها الخادم فركبت عليها وسارت وما قالت لي بشيء ولا دفعت الي دراهما فسكت وما طالبتها الدراهم واصبحت مديونا لصاحب التفاصيل ولما كان وقت العصر رجعت الى بيتي وانا سكران من حبها وكرهت الطعام والشراب وصار شخصها قدام عيني وبت قلقا طول الليل ولا غمضت عيناي وانا اترنم بهذين البيتين. شعر

يا ليل طل ام لم تطل ... لا بد لي ان اسهرك

لو بات عندي قمري ... ما بت ارعى قمرك

فلما اصبح الصباح قمت ولبست ثيابي وخرجت نحو الدكان وجلست كعادتي كل يوم وصدر بقي البزاز كل ساعة يرسل الي خادمه للدراهم فضاق صدري

واشتدّ كربي لانّي رجلٌ ضعيف الحال ولا املك ما اقضي به الدَّين فلم اشعر فى بيب
الظهر الا وقد اقبلت على بغلتها ومعها عبيدُها وخدّامها فنزلت وجاءت اليَّ
وسلّمت عليَّ وامرت الطواشي بأن يسلّم اليَّ ثمن التفاصيل وقالت لي العذر
يا مولاي فقد ابطأنا عليك فقلتُ لها لا باس العبدُ وما يملكه لكِ وانتِ
صاحبةُ الفضل على كلّ حالٍ ثم قالت لي اطلب الصّيرفي لينقد الدراهم فقلتُ
لها لا حاجة اليه وانشدتُ * شعر *

* كل شيءٍ منكِ مقبولُ * * وعلى العينين محمولُ *
* وبما يُوصيكِ من تلفٍ * * حاضرٌ عندي ومبذولُ

فضحكت وقالت نعم هكذا ينبغي وامرت عليَّ بان آخذ لها كم طاقة من القطنيّ
البناسيّ المليح فقمتُ وذهبتُ الى الصديق البزّاز واشتريتُ لها منه ما ارادت
بالفي دينار وجئت بها اليها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثكِ الليلة وما اشهاه قالت لها ان عفا
عنّي الملك ولم يقتلني ففي الليلة الاتية احدثكم باعجب من هذا واملح فقال الملك
والله لم اقتلكِ حتى اسمع باقي الحديث

الليلة الرابعة والعشرون بعد المائة *

لما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمةٍ
فحدّثينا بباقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها سمعاً وطاعة بلغني
ايها الملك المكرّم انه قال فتناولت الطاقات مني وسلّمته بيد الخادم وودّعتني

وسارت ولم تسلّم إليّ الثمن ولا قلتُ لها شيئاً لئلّا تغضب عليّ وبقيتُ متفكّراً في حالي وفيما للناس
بذمّتي وقلتُ في نفسي على الله مَن صبر ظفر والمقدّر كائنٌ ثمّ إنّي قفلتُ باب الدكّان وأتيتُ
إلى منزلي وعقلي مسلوب وغابت عنّي شهراً كاملاً ولمّا رأيتُ أنّ الأمر تشدّد وأيستُ
منها جمعتُ ما عندي من الأثاث وعزمتُ على بيعه لأخلص من حقوق صاحب المال وشتم
المطالبة وبينما أنا أتفكّر في أمري إذ أقبلت مع خدمها على بغلتها وأنا جالسٌ في الدكّان
فنزلت من على البغلة وأتت إليّ وسلّمت عليّ ثمّ أشارت إلى أحد الخدّام بأن يعدّ لي الدراهم
فجاء الخادم بكيسٍ مختومٍ ففكّه وعدّ جميع ما فيه قدّامي وسلّمه إليّ فقلتُ لها ليش هذه
العجلة يا سيّدتي فقالت بل أبطأنا ولك الجميلُ علينا جزاك الله خيراً ثمّ تحدّثت معي ودار المزاح
بيني وبينها فسرّ خاطري سروراً عظيماً ثمّ إنّها سألتني ألك زوجةٌ فقلتُ لا فبكيتُ فقالت
ما أبكاك فقلتُ لها ما هنا من شيء ثمّ إنّي دعوتُ أحد خدّامها بالإشارة وقمتُ من مكاني إلى
زاويةٍ وهو معي فأظهرتُ له شغفي بها والتمستُ منه أن يتوسّط بين الطرفين ووعدتُه بصرّةٍ
من الدراهم فضحك الخادم وقال سعِدَ حظّك اعلم أنّها عاشقةٌ فيك أكثر من عشقك الذي
بحرقةٍ منك وما جاءت اليوم إلّا لزيارتك وإن أخبرتَها بمطلوبك تنجحه لك على كلّ حال
هذه الساعة فلمّا سمعتُ منه هذا الكلام طاب قلبي وأعطيتُه لهذه البشارة مائتي درهم
وهي نذراناً ثمّ إنّي رجعتُ إلى محلّي وأظهرتُ لها المقصود بالكناية لا بالتصريح فتبسّمت وقالت
حاجتك مقضيّةٌ وعندي أضعاف ما عندك والقلوب شواهد فأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الحديث فقالت لها أختها دنيازاد يا أختاه ما أحسن حديثك الليلة وما أشهاه

قالت لها إن عفا عني الملك ففي الليلة المقبلة أحدثكم بما هو اعذب من هذا واشهى

الليلة الخامسة والعشرون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك المكرم انه قال ثم انها امرت ذلك الخادم بان يذهب معها ويرجع الي سريعًا وودعتني وسارت فبقيت متحيرًا في امري وحبها قد خامر عقلي وارسلت لصاحبي البزاز حقه وقفلت باب الدكان ومضيت الى البيت وعيني كل ساعة تلتفت الى الطريق لقدوم الخادم وقد كنت اعلمته بعلامةٍ تدل له على مكاني فاقبل الليل ولم يصل فزاد قلقي وبتُّ اتقلّب على فراشي الى الفجر فلما طلعت الشمس خرجت من البيت وجلست على دكة الباب فرأيت الخادم مقبلًا ففرحت فرحًا عظيمًا فجاء وسلم علي وجلس بجنبي واخبرني انها جاريةٌ للمكرمة زبيدة امراة الخليفة هرون الرشيد وانها مقربةٌ لديها وبيدها مفاتيح خزائن اموالها وصاحبة سرها وانها اخبرت سيدتها بحقيقة ما جرى بينك وبينها فقالت الستّ زبيدة لا باس مرادي انظره بعيني فان وجدته كما وصفت زوجتك به وانت اذا كان الليل امضِ الى المسجد الذي بنته الستّ المكرمة زبيدة على شاطئ الدجلة وهناك يحصل المراد بحول الله تعالى فما تقول قلت مرحبًا على العين والراس فقال لي اياك ان تكشف هذا الامر لغيري وان افشيته ضربت عنقك فقلت له ما انا كما تظن وساذهب الليلة الى المسجد ثم

انه ودعني وسار ولما ادلهمّ الليل خرجت من البيت وتوجهت الى المسجد ودخلت فيه واضطجعت في زاوية فلما كان وقت السَّحَر رأيت نفراً في زورق وهم يجرّونه بالمقاذيف فقصدوا المسجد ونزلوا من الزورق ومعهم صناديق فارغة فجاءوا بها الى المسجد فوضعوها فيه وانصرفوا وتأخر واحد منهم فتأملته فعرفت انه ذلك الخادم صاحبي ولم اشعر الا وقد دخلت الجارية وجاءت اليَّ فقمت قائلاً اهلاً وسهلاً بحبيبتي وقرة عيني وجلسنا نتحدث وهي تبكي ثم انها امرت عليَّ بان ادخل في صندوق من تلك الصناديق فدخلت وجلست فيه فقفلت عليَّ ثم جاء العبيد باشياء كثيرة لم اعرفها فجعلوها في الصناديق وقفلوها وحملوها مع الصندوق الذي انا فيه الى الزورق والجارية معهم فجرّوا المقاذيف وتوجهوا الى دار المكرمة زبيدة فراحت مني السكرة وجاءتني الفكرة وندمت على فعلي ودعوت الله ان يخلصني مما انا فيه فلما وصلوا الى باب الخليفة نزلوا وانزلوا جميع الصناديق معهم وادخلوها الدار وكان كبير البوابين نائماً فانتبه من اصواتهم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية ان عشت وابقاني الملك حماه الله تعالى فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة السادسة والعشرون بعد المائتين

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال فلما انتبه البواب الكبير صاح على الجارية وقال لها لا بد من فتح الصناديق لانظر ما فيها او

قام وجعل يده على الصندوق الذى انا فيه فغاب عقلى وطار قلبى وارتدت مفاصلى

فقالت له الجارية هذه صناديق الستّ زبيدة ان فتحتها وقلبتها غضبت عليك و

ملكتنا جميعا وليس فيها غير ثياب مصبوغة بالوان شتّى وهذا الصندوق الذى وضعت

عليه يدك فيه قماقم مملوّة من ماء زمزم وقد نصحتك ولك النظر فافعل ما اردت فلمّا

سمع كبير الحجّاب مقالتها قال لها خذى الصناديق وروحى فحمل الخدم الصناديق والجارية

معهم ودخلوا بها داخل الدّار فسمعت صائحا يقول الخليفة فطاش عقلى وتحرّكت بطنى من

شدّة الخوف وكدت ان اموت وارتجفت اعضائى ثم انّه صاح الخليفة على الجاريه وقال لها

ما هذه الصناديق فقالت له يا سيّدى اعزّ الله دولتك وهذه الصناديق فيها ثياب سيّدتى

زبيدة فقال الخليفة فكّيهم لارى الثياب فلمّا سمعت ذلك ايقنت بالهلاك وما قدرت

الجارية ان تخالف حكمه فقالت له يا امير المومنين ليس فى هذه الصناديق سوى ثياب

الستّ زبيدة وقد حكمت علىّ انّى لا افتحه لاحد فقال الخليفة لا بدّ من فتح الصناديق

جميعهم لارى ما فيهم ثم صاح على الخدم بان يقدّموا اما اليه فلما سمعت ذلك ايقنت انّى من

الهالكين ثم قدموا اليه صندوقا صندوقا ويفتحون له وهو يرى ما فيها فلما قدموا اليه

الصندوق الذى انا فيه ودّعت الحيوة وتهيّأت للممات وهمّ الخدم بفتحه فقالت الجارية

ساعتئذ يا امير المومنين انّ فى هذا الصندوق اشياء مختصّة بالنسوان فاللائق

ما ان يفتح قدّام السيّدة زبيدة فلمّا سمع الخليفة كلامها امر الخدم بان يحملوا جميع

الصناديق الى دخل البيت فاسرعت الجارية وامرت خادمين بان يحملا الصندوق

الذى انا فيه فحملاه وادخلاه داخل الدّار وطرحاه وذهبا لشانهما فحلّت الجارية بُقجته
واشارت الىّ بالخروج فخرجتُ ودخلتُ مخزناً كان قدّامى فاغلقت الجارية بابهُ علىَّ وقفلتِ
الصندوق ولما ادخل الخدم جميع الصناديق وخرجوا فتحت باب المخزن وقالت لا بأس
عليك اقرّ الله عينك اخرج الآن واطلع الى فوق معى لتحظى بتقبيل الارض بين يدى السيّدة
زُبيدة فقد عجب كربى عند ذلك وعلمتُ انّى من الاحياء وطلعتُ معها الى فوق فادرك شهر
زاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثكِ
الليلةَ وما اشهاه قالت لها واين هذا ممّا احدّثكم به فى الليلة المقبلة ان عشتُ وابقانى
الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لم اقتلك حتّى اسمع تتمّة الحديث

الليلة السّابعة والعشرون بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا
ببقيّة الحديث لنقطعَ به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبّاً وكرامةً بلغنى ايها الملك المكرّم
انه قال فلمّا طلعت الى فوق اجلستنى الجارية فى القبل الصّغير واذا انا بعشر جوار كانّهنّ
البدر ونجيئن ووقفن وبعد سُويعةٍ اقبلت السيّدةُ زُبيدةُ وخلفها عشرون
جاريةً بزيٍّ واحدٍ بينهنّ وجلست على كرسىٍّ من ذهب مُرصّع بالجواهر وعليها
حُلّةٌ فاخرةٌ من حُلل الملوك ووقفنَ الوصائف قدّامها فتقدّمتُ وقبّلتُ الارض
بين يديها فقالت لى حيّاك الله ما اسمك فقلتُ غانم ثم سألتنى عن نسبى فاخبرتها
به فقالت لى ما خابَ سعيُك ولك الاكرام منّا اعلم انّ هذه الجارية التى تعشّقتها

هي عندنا بمنزلة الولد وقد جعلناها لك فطب نفسًا ثم قالت لي ينبغي ان تجلس
عندنا في القصر مدة عشرة ايام بلياليها فقبلت الارض وقلت لها سمعًا وطاعةً و
غابت الجارية عني في تلك المدة وبعد انقضاء المدة استأذنت السيدة زبيدة
من الخليفة زواج الجارية فاذن لها فعملت لي ولها عرسًا عظيمًا وفرحًا مدة عشرة
ايام وفي ليلة الدخلة ادخلوا الجارية الحمام لتغتسل وتلبس ثياب العرس وقدموا لي
مائدةً فيها من انواع الطعام ومن الجملة مقادم طيبة العرف فبركت عليها واكلت
منها كفايتي ومسحت يدي في مصرٍ كان معي ولم اغسلها وبقيت جالسًا الى ان فات
نصف الليل واذا انا بالجواري المغنيات والشموع والفوانيس وآلات الطرب
فغنين قدامي ورقصن وبعد ساعةٍ اقبلت الجارية فاجلسوها بجنبي واخذوا في
رسومهم الى ان تمت وطلبوا القاضي فاجرى العقد ومضى ثم ذهبوا عنا والجارية عندي
فقمت واغلقت باب الحجرة واتيت بجنبها وعانقتها فشممت رائحة الدسم من
يدي فتغير لونها وصاحت على الجواري باعلى صوتها فجئن مسرعات فدفعن الباب
فانفتح واجتمعن حواليها وبقيت متحيرًا خائفًا على نفسي ولا اعلم بحقيقة القضية
فقالت لها الجواري ما لكِ يا اختنا فقالت لهن اخرجوا عني هذا السوقي اللعين فقمت
وانا مرعوب وقلت يا ستي ما الذي جرى مني فقالت لي يا خبيث اكلت المقادم وما
غسلت يدك وتقول ايش جرى مني امثلك يدخل على مثلي قبح الله وجهك ثم
امرت الجواري بان يرموني من فوق الى تحت وقامت واخذت في يدها قيطانًا

مضفوراً وضربتني به وانا اصيح والجواري يلتمسن منها ان تكف عن ضربي ومن شدة

الضرب تورّم ظهري وسال الدم من جوانبي فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما

احدثكم به في الليلة الآتية ان عشتُ وعفا عني الملك ابقاه الله تعالى فقال الملك والله لا

اقتلك حتى اسمع باقي الحديث * **الليلة الثامنة والعشرون بعد المائة**

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد ان كنتِ غير نائمةٍ فحدثينا بباقي

الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه وان كلفناكِ فسامحينا قالت لها حبّاً وكرامة بلغني ايها

الملك السعيد انه قال ثم انها امرت الجواري بان يرسلوني الى الحاكم السوقي ليقطع يدي

فلما سمعتُ كلامها قلتُ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما هذه المصيبة يا ربّ ضربٌ

وقطع يدٍ بلا جنايةٍ لعن الله المقادم ولعن الساعة التي اكلتُ فيها وحين شاوروا لو سمو

ماحلّ بي رحموني وقبّلوا راسها وقالوا لها لا تؤاخذيه فانّه رجلٌ مغفّلٌ ومن سبب

الفرح وتعلّق خاطره بكِ نسي غسل يده فقالت لابدّ من عذابه ثم انها تركتني وشتمتني

وخرجت وخرجت الجواري اثرها فغابت عني عشرة ايام وبقيتُ انا هنالك وكانت تاتيني و

صيفة بكل يوم بالطعام والشراب وتخبرني بانها عليلةُ المزاج بسبب شمّها الدسم من بدنك

تلك الليلة فتعجبتُ وقلتُ في نفسي ما هذا البلاء الذي جلبته الى ثم انّ تلك الوصيفة

خبرتني بعد انقضاء عشرة ايامٍ بانّ حالها اليوم احسن من كُلّ يوم والظّاهر انها تريد

ان تذهب الى الحمام لتغتسل غسل الصحّة وتتبعه ... لك فرحة وتاتي اليك فطاب

قلبي بهذا الخبر ولما دخل الليل جاءت اليّ والتفتت نحوي وقالت لي سوّد الله وجهك لا
تصدّق انّي اصالحك على هذه الحالة قبل ان اقطع يدك ثم انّها طلبت الوصائف وامرتهم
يكتفوني فاحاطوا بي وكتفوني بحبل واخذت بيدها موسى وقطعت اصابعي فغشي عليّ
ساعة ثمّ انّها جعلت على ذلك الموضع ذرورا لقطع الدم فانقطع الدم واسقوني الوصائف
شرابا ثمّ فتحت عيني فرايت الجواري قدّامي فقلت لهنّ اشهدكنّ على نفسي انّي اذا اكلت المقادم
اغسل يدي مائة وعشرين مرّة فقالوا اشهدنا ثم انّها صالحتني واخذت عليّ المواثيق لاجل
ذلك وانتم الآن لمّا احضرتم المقادم قدّامي ورايتها بعيني تذكّرت ما جرى لي منها فتغيّر
لوني وقلت في نفسي منك ايّتها المقادم كان قطع اصابعي فلا آكلك مادمت حيًّا فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها ان عفا عنّي الملك احدّثكم في الليلة الآتية بما هو احسن واعذب فقال
الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمّة الحديث ❊ الليلة التاسعة والعشرون بعد المائة ❊
فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدّثينا بما انقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك المكرّم
ان الجماعة قالوا له وما الذي جرى لك بعد ذلك معها قال لمّا نامت معي ورضيت
عنّي وبقيت في القصر مدّة شهر فضاق صدري ثم قالت لي اعلم انّ دار الخليفة لا يحسن
مقامنا فيها وقد اعطتني الستّ زبيدة خمسين الف دينار فخذها واشتر لنا دارا
مليحة ثم انّها سلّمت اليّ الدنانير فاخذتها وخرجت واشتريت دارا حسنة البناء

وجئت بها من القصر وسكنّا في تلك الدار واقامت معي سنين وكنت بسببها في ارغد
عيش الى ان ماتت هذا ما رأيت البارحة يا ملك الزمان فقال الملك والله ان حكايتك
اعجب من حكاية الاحدب فقام الطبيب اليهودي وقبّل الارض بين يديه وقال
اسمع حكاية مني يا ملك الزمان فانها اعجب من حكايتهما فقال الملك هات ما عندك
فشرع يقول حرس الله الملك اني كنت مقيما بدمشق الشام وتعلمت بها علم الطب
فبينما انا جالس ذات يوم في داري اذ اتاني مملوك من بيت الصاحب وقال كلّم سيدي
فرحت اليه فلما دخلت الدار رايت في صدر الايوان سرير عليه شاب ضعيف الجسم
من شدة المرض حسن الصورة فجلست عند راسه ودعوت له فاشار اليّ بعينه فقلت
له يا سيدي ناولني يدك الشريفة سلّمك الله تعالى فاشار اليّ بعينه واخرج يده
اليسرى فتعجبت منه وقلت سبحان الله هذا الشاب مربّى في هذا البيت ولا ادب
ثم جسّيت نبضه وكتبت له نسخة وانصرفت الى محلي وصرت اتردد اليه مدة عشرة
ايام حتى تعافى ودخل الحمام واغتسل غسل الصحة فخلع عليّ الصاحب خلعة فاخرة
وجعلني ملازما للبيمارستان ولما دخل الخدم بالثياب الى الحمام دخلت معهم
فوجدته عريانا ويده اليمنى مقطوعة فلما نظرت اليه اخذني العجب وحزنت
على شبابه وميّزت جسده فرايت عليه اثر ضرب المقارع فزاد عجبي وتحيّر فكري
وفطن الشاب لما بان في وجهي اني متعجب منه فقال لي يا حكيم لا تعجب سوف احدثك
بما جرى لي ثم خرجنا الى المكان واكلنا وشربنا فقال لي الشاب هل لك ان تتنزه في

البستان قلتُ نعم فامر العبيد بان يأخذ واكباشا ودجاجًا وفاكهةً وحلوى وانواعًا من
الخبز ويذهبوا بالجميع نحو البستان فاخذ وا ما امرهم به وذهبوا قدّامنا فلمّا وصلنا الى
البستان رأينا الطير مانة مفروشةً واوانى الطعام مرصوصةً على الخوان فجلسنا واكلنا
وشربنا واردتُ ان أفاتحه بالحديث فسبقنى بالكلام وقال لى اعلم يا حكيم الزمان انى من
اولاد الموصل ولمّا مات جدّى خلّف عشرة اولاد ذكور من جملتهم والدى وكان اكبرهم
ثم تزوّجوا اخوانه وتزوّج والدى ايضًا فحباه الله بى واخوانه لم يرزقوا شيأ من الاولاد فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
...هاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة الآتية ان شاء الله تعالى

الليلة الثلاثون بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنتِ غير نائمة فحدّثينا
بحديثٍ نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبًّا وكرامةً بلغنى ايّها الملك السعيد انه قال
له فلما كبرتُ وبلغتُ مبالغ الرّجال اخذتُ اتردّد مع والدى الى الاماكن التى يتردّد
اليها فخرجتُ يومًا معه وكان يومًا الجمعة الى الجامع فصلّينا صلوة الجمعة وخرج النا
فجلس والدى واعمامى وجلستُ معهم واخذوا يتحدّثون فى عجائب البلدان وغرائب
المدن الى ان انتهوا الى ذكر مصر ونيلها فقال اعمامى انّ المسافرين يقولون ما على وجه الارض
احسن منها فلمّا سمعت هذا الكلام تشوّقتُ الى مصر ثم قال والدى من لا رأى مصر
ما رأى الدنيا ترابها ذهب ونيلها عجب ونساؤها حور وبيوتها قصور وهواؤها معتدل

يفوق عرفه الكِبا ويخجل وكيف لا تكون كذلك وهي أمّ الدنيا ولله درّ من * قال *

* الرحلُ عن مصرٍ وطيب نعيمها * وايُّ مكان بعدها لي شائقُ *

* واترك اوطانا ثراها للناشقٍ * هو الطيب لا ما ضمّنته المفارقُ *

* وكيف وقد اضحت من الحسن جنةً * زرابيّها مبثوثةٌ والنمارقُ *

* بلادٌ تشوقُ العينَ والقلبَ بهجةً * وتجمعُ ما تهوى تقيٌّ وفاسقُ *

* واخوان صدقٍ يجمع الفضل شملهم * مجالسهم ممّا حوَوهُ حدائقُ *

* اسكّان مصران قضى اللهُ بالنوى * فثم عهودٌ بيننا ومواثقُ *

* فلا تذكروها للنسيم فانّها * لامثالها من نفحة الروض سارقُ *

ثم قال والدي ولو رايتم رياضها بالاصائل والظِلُّ عليها مائلٌ لشاهدتم عجبا ومِلتم اليها طربا فلما سمعتُ هذا الوصف اقلقني الشوق اليها ثم رجعنا الى البيت وبعد ايامٍ عزموا اعمامي على ان يتوجهوا ببضاعةٍ الى مصر فجئتُ الى والدي وبكيتُ وطلبتُ منه الرخصة للسفر الى مصر فجهّز لي بضاعةً وسيّرني صحبتهم وقال لهم لا تدعوهُ يدخل مصر وتبيعوا له البضاعة في دمشق ثم سافرنا من الموصل حتى وصلنا مدينةَ حلب فاقمنا بها اسبوعا ثم سافرنا الى دمشق فلما رايتُها وجدتُها بلدةً طيبةً كثيرةَ الخيرات ذات انهارٍ واشجارٍ كانها جنةٌ من الجِنان فيها حورٌ وولدانٌ فنزلنا في بعض الخانات واقمنا هنالك فباعوا اعمامي البضاعة التي كانت معينةً لي من والدي وحصل لي في الدينار الواحد خمس دنانير ففرحت كثيرًا ثم انهم تركوني في دمشق وسافروا الى مصر فلما سافروا :

انتقلتُ من الخان الى بيت شامخ الاركان وفي وسطه بُستان يعرف بدار الافندي عُثمان وبسطتُ يدي في الاكل والشرب واللهو واللعب الى ان صرفت الكثير من مالي وكنت يوماً جالساً على دكة الباب اذا بصبيّةٍ قد اقبلت وعليها قميص بُرنجُق ما رأت عيني احسن منها لعبو نًا فاشرت اليها فدخلت فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت ان لم يقتلني الملك ففي الليلة الآتية لُاحدّثكم بما هو اغرب واشهى قال الملكُ والله لم اقتلك حتى اسمع تتمّة الحديث

الليلة الحادية والثلاثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك السّعيد انّه قال الشابّ للحكيم فلمّا دخلت الصبيّةُ دخلت انا معها واغلقتُ الباب فلما جلست كشفت نِقابها وازالت الجِلباب عنها فرأيتُ وجهاً كانّه البدر ليلة تمامه وتمكّن حُبّها في قلبي فامرتُ خادمي بان يذهب الى السّوق ويشتري لنا ورداً ويعتراناً ونرجساً ونوشاً وفواكه وانواعاً من الحلواء فذهب وجاء بما امرتُ به فاكلنا وشربنا وشممنا الورد وتعطّرنا ولما اقبلَ الليل سرجنا القناديل ونصبنا الاواني وشربنا حتى سكرنا وقمتُ اليها بعد شطرٍ من الليل وقضيتُ حاجتي منها فلما اقبل الصّباح نبهتُها من النوم وسلّمتُ بيدها عشرة دنانير فقطبت حاجبيها وزعلت وقالت أُفٍّ لكم يامواصلة كأنّك تظنّ انّي طامعةٌ في مالك ثم اخرجت من جيب قميصها خمسة عشر ديناراً ودخلته فُدّامي

وقالت والله ان لم تاخذه لم اعد اليك فقبلته منها ثم قالت يا سيدي اصبر علي ثلاثة ايام وفي الرابع اصل اليك انشاء الله تعالى وودعتني وسارت ولم اشعر نهار الرابع الا وقد اقبلت فرحبت بها واهلت وسهلت ثم جلسنا نتحدث ساعة وبعد ذلك طلبنا الطعام والشراب فاكلنا وشربنا ولما كان الليل تناولنا الاقداح وشربنا حتى سكرنا وبعد ذهاب اربع ساعات من الليل قضيت وطري منها وباتت معي الى الصباح فلما انتبهت قدمت لها عشرة دنانير فردته علي وسلمت لي ما سلمته اولا وودعتني وسارت على عادتها ثم رجعت الي نهار الرابع وقالت لي الكلام لك خير قلت لها خير انشاء الله فقالت هل لك في صبية حسنة الوجه رشيقة القامة محمودة الاوصاف اصغر مني سنا قلت لها ان كنت راضية بان اراها وراي فافعلي الذي تريدين لانها حبيبتي ومرادي ان ينشرح صدرها ويطيب قلبها وهي الآن تملك احسن مني ثم انها ودعتني وذهبت وفي اليوم الرابع اقبلت والصبية معها فلما رايتها انشدت

* شعر *

* الا الطيب وقتنا واهني * والعاذل غائب وغافل *
* عشق وحسرة وسكر * العقل ببعض ذاك زائل *
* والبدر يلوح في قناع * والغصن يميل في غلائل *
* والورد على الخد ودغض * والنرجس في العيون ذابل *
* والعيش كما احب صاف * والانس بمن احب كامل *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن

حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية ان عشت وابقاني الملك حفظه

الله تعالى

الليلة الثانية والثلاثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت لها دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا

باقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا قالت لها حبا وكرامة بلغني انه قال الشاب فلما رأيتها انشدت

ما انشدت ورحبت بهما وكان الوقت وقت المغرب وقمت انا ودخلت معهما الى الداخل و

اوقدت الشموع وجلسنا نتحدث ثم اكلنا وشربنا وكنت القم الصبية الجديدة وهي تتبسم

وتلحظني بطرف عينها فتيقنت صاحبتي القديمة ان عيني عليها وعينها علي ثم قالت يا سيدي

هذه الشابة ما هي احسن مني فقلت لها نعم فقالت لا باس ينبغي ان تطيب خاطرها لانها زارتك

في هذه الليلة والاكرام للزائر واجب ثم قامت وشمرت اكمامها وفرشت فراشي على السرير وقالت لي

قم انت وإياها فقمت ونمت انا والصبية تلك الليلة وقامت هي وفرشت لها في القبة ونامت

وحدها ونمت انا والصبية الى ان اصبح الصباح فانتبهت فوجدت روحي في عرق عظيم فظننت انه عرقها

فقعدت ونبهت الصبية وهززت اكتافها فتدحرج راسها من على الوسادة فطار عقلي

صرخت وقلت يا جميل الستر سترك فوجدتها مذبوحة فنهضت على حيلي وقد اسودت

الدنيا في عيني وطلبت صاحبتي القديمة فلم اجدها فعلمت انها هي التي عملت مع هذه السيئة

وذبحت الصبية من غيرتها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كيف يكون عملي فافتكرت

ساعة ثم اني نزعت ما عليها من الثياب وقلت في نفسي لا آمن من شر النسا ومكرهن وقمت

وحفرت في وسط القاعة حفرة واخذت الصبية مع مصاغها وجعلتها في الحفرة ورديت
عليها التراب واعدت الحجارة الى مكانها كما كانت ومسحت ثيابي واغتسلت ولبست
ثيابا نظيفة وجعلت جميع دراهمي في بشتختة واخذتها معي وخرجت من البيت وشجعت
نفسي ثم جئت الى صاحب المنزل واعطيته كراء سنة وقلت له انا مسافر الى مصر لملاقاة
اعمامي ثم استكريت دابة من خان السلطان وركبت عليها وسافرت الى مصر فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

الليلة الثالثة والثلثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد
ان الطبيب اليهودي قال للملك ايها الملك الكريم ان الشاب قال لي فلما سافرت وكتب
الله علي السلامة ودخلت مصر اجتمعت باعمامي فرأيتهم قد باعوا بضاعتهم فلما رأوني
فرحوا بي وتعجبوا من وصولي فقلت لهم اشتقت اليكم وابطأ خبركم عني فتوجهت الى مصر لاجلكم
ولم اعلمهم بقصتي ثم قعدت عندهم وكنت اتفرج في شوارع مصر واسواقها وضربت الكف
في بقية مالي وصرفته في الاكل والشرب واللهو واللعب ولما قرب سفر اعمامي اختفيت عنهم
ففتشوا علي فلم يسمعوا لي خبرا ولم يجدوا لي اثرا فقالوا الظاهر انه سافر الى دمشق ثم انهم
سافروا وبعد سفرهم خرجت وسكنت مصر ثلث سنين وصرفت جميع ما معي من الدراهم

.٠كنت ارسل كل سنة لصاحب الدار التي كنت نازلا بها في دمشق ولما ضقت ذرعا ولم يبق
معي غير ما يخرجني من مصر استكريت دابة وسافرت ثم وصلت الى دمشق ونزلت في تلك
الدار فرحّب بي صاحبها ووجدت المخازن مقفلة كما كانت ففتحتها واخرجت الحوائج التي
فيها ووجدت تحت الفراش الذي كنت نائما عليه تلك الليلة مع الصبية التي ذُبحت طوق
ذهب مرصعا بجواهر فلما رايته اخذته وجعلته في مكان مصون ثم اني امرت بتكنيس البيت
وتفريشه وبعد يومين دخلت الحمام واغتسلت ولبست ثيابا لطيفة وجئت الى البيت
واخذت ذلك الطوق وجعلته في جيبي وخرجت الى السوق فطلبت دلالا وسلمت اليه
الطوق وامرته ببيعه فقال مرحبا على الراس والعين ثم اني جلست في مكان صاحب
الدار التي انا مقيم فيها وذهب الدلال بالطوق ونادى عليه في السوق فبلغ
ثمنه الى الفي دينار فجاء الدلال اليّ وشاورني على ذلك وقال يا سيدي
قد ظهر فيه زغل والاولى بيعه فقلت له توكل على الله فلم اشعر الا
وقد ذهب الدلال الى امير السوق واراه الطوق وقال له دبّرت حيلة
انفع من تبيلة ان اردت الغنيمة فاحكم بقبض الرجل وضبطه واني لابيّنه
انه سارق ثم اذهب به الى حضرة الحاكم ليامر بحبسه ولا احتبس استفدنا
انا وانت من هذا الطوق فساعده امير السوق واستحلى كلامه ثم انه احاط بي البلك
ومسكوني الظلمة ووتوني الى الحاكم فسالني عن الطوق فقلت له هو مالي قال لي
كذبت انما هو مال غيرك وانت سرقته ثم امر بان يقطعوا يدي فقطعوها ...

صاحب البيت وجعلني على سرير وامر بان احمل الى المكان فلما وصلت الى المكان و[illegible]

غير مالك لنفسي قال لي صاحب البيت ما الذي حملك يا ولدي على السرقة وانت صاحب

مال ومتجر فقد اصابني الخوف منك ولا ارى [illegible] لك في محلي حسنا فارحل عني بسلام

فلما سمعت كلامه انكسر خاطري وقلت يا سيدي امهلني ثلثة ايام حتى ابصر لي موضعا فانه

مليح وانصرف عني فبقيت متفكرا في امري حزينا مما جرى لي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها

ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم باعجب من هذا واغرب قال الملك

والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث ❊ **اللّيلة الرّابعة والثلثون بعد المائة** ❊

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

[illegible] من احاديثك الحسان [illegible] لنقطع بها سهر ليلتنا [illegible] لهما حبا وكرامة بلغني

ايها الملك السعيد ان الشاب قال لليهودي فلما كان اليوم الثالث

ما شعرت الا وصاحب البيت والظلمة معه وذلك الدلال ثم هجموا الى الباب فقامت البشر

[illegible] قالوا اسد الله [illegible] اخرج الى هنا فخرجت فكتفوا يدي بحبل متين و[illegible]

فقلت لهم ما الداعي الى هذا العذاب قالوا ان ذلك الطوق فقد من بيت الملك مع

بنته منذ ثلث سنين فلما سمعت هذا الكلام طار عقلي وارتعدت مفاصلي من شدة

الخوف وصرت معهم وقلت في نفسي لابد من ان احكي قصتي للملك على الوجه الصحيح

فان عفا فمن فضله وان عاقب فمن عدله فلما حضرت بين يدي الملك نظر اليّ بطرف

عينه وقال للحاضرين لم قطعتم يده لان هذا الرجل مسكين وليس له ذنب وقد ظلمتموه بقطع يده فلما سمعت هذا الكلام قوى قلبي وطابت نفسي وقلت والله يا ملك الزمان انى لست بسارق ولا بخوّان وقد اتّهموني بهذه التهمة العظيمة وضربوني بالمقارع في وسط السوق وحكموا على بان اقرّ فكذبت على نفسي واقررت بالسرقه وانا برئ منها فقال الملك لا باس عليك ثم امر حاكم السوق بان يسلّم الى الدية ثم انه رخّص الجماعة وابقاني عنده فلما خلا المكان قال لي يا ولدي

* شعر *

* * عليك بالصدق ولو انه * أحرقك الصدق بنار الوعيد *

حدّثني بحقيقة هذا الطوق ولا تكذب فقلت له حبًّا وكرامة ثم حكيت له ما جرى لي مع الامرأتين من اوّله الى آخره فلما سمع القصّة منّي هزّ راسه وذرفت عيناه بالدموع وضرب بيده اليمنى على اليسرى وقال انّا لله وانّا اليه راجعون ثم انشأ يقول * شعر *

* ارى عِلَلَ الدّنيا على كثيرة * وصاحبها حتّى المماتِ عليلُ

* لكُلّ اجتماع من خليلين فرقة * وكلّ الّذى دون الفراق قليلُ *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختي ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها ان عشتُ وبقيتُ ففي الليلة المقبلة احدّثكم بحديث اعجب من هذا

* الليلة الثانية والثلثون بعد المائة *

واشرب

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بحديث من احاديثك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ا

الملك السعيد ان الشاب قال للطبيب اليهودي فلما فرغ من الانشاد اقبل علي وقال
اعلم ان التي جاءتك اولا كانت ابنتي الكبيرة وكان لها زوج وهو ابن عمها فاختاره الله اليه
ثم انها اقامت في البيت شهورا ولما تاقت نفسها الى الرجال اخذت تتردد الى بعض الاماكن
ولما جرى لها معك ما جرى اطلعت اختها الوسطى على سرها فاشتهت ان تحضر معها عندك
فلما جاءت بها اليك ورأت منك حسن الالتفات اليها غارت منها فذبحتها ورجعت الى
البيت فلما كان وقت الضحى وحضر الغداء طلبت البنت فقالت لي احدى الجواري انها
مفقودة من امس ورأيت اختها الكبيرة تبكي فسألتها عن سبب بكائها فقالت فراق اختي الوسطى
ثم اني ارسلت نفرا الى جميع المحلات المعلومة في البلاد ليسمعوا لها خبرا فما وجدوا لها
اثرا وبقيت محزونا مغموما الى هذا اليوم واما اختها الكبيرة فلشدة ما استولى عليها من
الحزن قتلت نفسها بعد ان قتلت اختها وهذا ما جرى وانت معذور والآن يا ولدي
ارجو منك ان لا تخالفني فيما اقول لك فاني اريد ان ازوجك بابنتي الصغيرة وسأعطيك
مالا جزيلا وتبقى عندي بمنزلة الولد والتمس منك ان تعفو عني لان الحاكم قطع
يدك ظلما فقلت له يا سيدي انا راض بما انت راض فلما سمع مني ذلك
احضر الشهود والقاضي وامر باجراء الصيغة فجرى ما جرت به الاقدار و
استتم العقد في ذلك النهار ودخلت على البنية وصرت عنده في حالة مرضية وفي
اول هذا العام بلغني عن والدي انه توفي فاعلمته فارسل نفرا الى الموصل ليأتوا بجميع اموال
والدي من هناك فجاؤني بالاموال وها انا اليوم في انعم عيش واحسن حال وهذا

سبب قطع يدي اليمنى ايها الحكيم فتعجب من هذه الحكاية ثم انه اعطاني ما لا جزيلا و

سافرت من تلك البلدة الى بغداد ثم الى العجم الى ان وصلت بلدتكم هذه فسكنتها

وجرى لي هذه الليلة مع هذا الاحدب ما جرى وان حكايتي لاعجب من حكاية الاحدب

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما

اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة

احدثكم بحديث اعجب من هذا الحديث واغرب

الليلة السادسة والثلثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي

لنا الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع هذا

الحديث من الطبيب هز راسه وقال ليس هذا باعجب من قصة هذا الاحدب

ولا بد من قتلكم لانكم اتفقتم على قتل الاحدب واتيتم بحكايات باردة وروايات

باطلة لا تغني بفائدة فتقدم اليه الخياط فاثنت راس البلية وابو القضية هات

هات ودع عنك الترهات حدثني بحديث غريب ابدع من حكاية [illegible] الطبيب [illegible]

امرت بقتل الجميع لانكم تصديتم لامر شنيع فقال الخياط [illegible] يا ملك الزمان ان

اعجب ما جرى لي واغرب ما اتفق لي بالامس هو اني كنت اول النهار في وليمة حضر فيها

الاحباب والاصحاب وكنا نحو عشرين نفسا وبينما نحن جلوس اذ دخل علينا

صاحب الدعوة ومعه شاب مليح ذو وجه صبيح لكنه اعرج فقمنا له ا

وجلس ولم نشعر الا وواحد من اهل المجلس قد نهض وابى ان يجلس واراد ان يخرج
من عندنا فمسكه صاحب الدعوة واقسم عليه بان يجلس فابى وامتنع وقال له انى
لا احب ان ارى وجه هذا المزين المنحوس وله حكايات قبيحة يطول شرحها فلما سمعنا
منه نعت المزين قلنا له يا اخانا قد وجب عليك ان تحكى لنا نبذة من افعال هذا المزين
فقال لهم انى ما سافرت من بغداد الا بسببه وها انا قد نظرته الليلة فى هذا المجلس و
لما سمع المزين كلامه اصفر وجهه واطرق براسه الى الارض ثم شرع الرجل فى حكايته فقال
اعلموا يا جماعة ان والدى كان من اكابر بغداد وما رزقه الله ولدا غيرى فلما كبرت و
بلغت مبلغ الرجال انطلق والدى الى رحمة الله تعالى وخلف لى مالا عظيما فكنت البس
حسنا واكل حسنا وما كان لى التفات الى النسوان لانهن حبائل الشيطان فاتفق انى خرجت
يوما متمشيا فى ازقة بغداد واذا انا بنسوة يتمايلن فى الطريق فهربت خوفا منهن ودخلت
فى زقاق ليس له منفذ فلم اشعر الا وقد فتحت طاقة من بيت واشرفت على صبية منها
كانها شمس الضحى فلما رأتنى تبسمت فطار لبى واشتعل بنيران المحبة قلبى وجلست امام
الطاقة اسارق النظر اليها واذا انا بقاضى المدينة وهو راكب على بغلة فترجّل ونزل ودخل البيت
الذى فتحت منه الطاقة واشرفت منها الصبية فعرفت بالقرينة انه ابوها فقمت مسرعا
ورجعت على ورائى بهذا الى البيت وانا من الحب مكروب والعقل منى مسلوب والفؤاد
بالخاطر منهوب وهاج بجسمى الرسيس لفقدان الانيس النفيس فلما دخلت البيت
[illegible] اهلى واقاربى ولم يعلموا ما بى فسالوا عن حالى فاخفيت ما جرى لى فطفقوا يبكون

ويصرخون ثم دخلت عليّ العجوز عليها اللعنة المولى تحوز فلما رأتني عرفت ما حلّ بي من الغرام وشرعت تلاطفني بالكلام ثم قالت لي يا ولدي ونور عيني أطلعني على قضيتك وانا اقضي لك الوطر وأزيل عنك الضجر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان لم يقتلني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو الذ من هذا واطيب *

الليلة السابعة والثلاثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي الحديث قالت حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الخياط قال للملك ثم قال لنا ذلك الرجل فلما سمعت كلامها وجدت له اثرا في قلبي وشرعت احدثها معها ثم اخبرتها بالقصة فانشدت العجوز تقول * شعر *

* لا والجبين الأزهر * وورد خدٍّ احمر *
* وقامةٍ ميّاسةٍ * تحكي اعتدال الأسمر *
* ما ملت عن حبّي لمن * أبصرته في المنظر *
* ما دمت حيّا انثني * عن ذكره لم أفتر *

ثم قالت يا ولدي هذه بنت قاضي بغداد والحجر عليها عظيم والموضع الذي رأيتها فيه هو مغروجها وانها كثيرة التردد الى ذلك المحل فطب نفسا وقر عينا فلا بدّ من وصولك اليها فلما سمعت منها ذلك قبّلت يديها وقلت لها العجل العجل قبل حلول الاجل ثم انها مضت عني وطاب لي الاكل والشرب في ذلك اليوم فاستبشروا أهلي لما رأوا

وفي اليوم الثاني جاءتني العجوز ووجهها متغيّر وقالت يا ولدي لا تسئل عما جرى عليّ من

الصبيّة حين ذكرتك عندها فلقد زبرت عليّ وقالت لي يا عجوز النحس ان لم تسكتي

وتقطعي هذا الكلام فعلت بكِ ما يُبكيك واخبرتُ والدي بذلك فانت يا ولدي

اصبر لا بدّ من ان اروح اليها مرّة اخرى ولو نالني من المكروه ما نالني والصبر مفتاح الفرج

وقد يقال من صبر ظفر فلما سمعتُ ذلك منها اشتدّ مرضي وجعلت اقول اواه ما اصعب

العشق واترنّم بهذين البيتين * شعر *

* آه من العشق وحالاته * أحرق قلبي بحرارا ته *

* ما نظرت عيني الى غيركم * اقسم بالله وآيا ته *

وكانت العجوز تأتي اليّ كل يوم وتسليني ثم انه طال مرضي وآيس منّي جميع اهلي واقاربي حتى

الاطبّاء والحكماء ولم اشعر ذات يوم الّا والعجوز قد دخلت عليّ وجلست عند رأسي

وقرّبت فمها من اذني وقالت لي سرًّا اريد منك البشارة فلما سمعت بذلك جلست

وقلتُ لها عندي البشارة واعظم منها فقالت لي يا ولدي اني دخلتُ بالامس على الصبيّة

فرأيت البشاشة من وجهها وانا منكسرة القلب باكية العين فقالت لي كيف حالك

يا خالتي ومالي اشوفك ضيّقة الصدر فبكيت وقلت لها يا بنتي اني اتيت الساعة من

عند فلان الحزين الولهان وقد آيسوا منه اهله لانه تارة يغشى عليه وتارة

[illegible] وهو لا شك قاضٍ نحبه لاجلك فقالت وقد رقّ قلبها عليّ ما يكون منك

[illegible] لها هو ولدي وكان من ايّام قد رآك في الطاقة فلمّا شاهد

مالك تعلّق فؤاده بك وهام عشقا وقال فيك هذه الابيات

* بضياء وجهك والذى ملّاك * لا تقتلى بالهجر من يهواك *
* فالجسم ابلاه السقام وشفّه * والقلب سكران بكاس هواك *
* منّى على المضنى الكئيب بزورة * يحيى بها الفانى بجور جفاك *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدثكم به فى الليلة المقبلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة الثامنة والثلاثون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد انّ العجوز قالت للصبيّة ثمّ انّه ارسلنى اليك فجرى علىّ منك ما جرى فرحت اليه واعلمته فازداد مرضه ولزم الفراش وهو ميّت لا محالة فقالت الصبيّة وقد اصفر لونها اوىهذا كلّه لاجلى قالت نعم يا حبيبتى فقالت لى اذا كان يوم الجمعة فليكلّف نفسه على المجيء الى هذه الدار قبل الصلوة وليأت الى الخوخة لا الى الباب فانّى اكون منتظرة له هناك فاذا جاء فتحت له واصعدته معى الى فوق ثمّ نجلس ساعة فى مجلس الانس والسّ وبعد ساعة يعود الى منزله لانّ والدى يرجع فى ذلك الوقت

سمعت يا جماعة الخير كلام العجوز زال عني ما كنت اجده من الالم ودفعت الى العجوز
صرة دراهم وقلت بشري اهلي بعافيتي ولما كان يوم الجمعة اذا بالعجوز قد اقبلت ودخلت
علي وسالتني عن حالي فاعلمتها اني بخير وعافية فقالت لي زال التوعك يا ولدي قم والبس
ثيابك وتبخر وتعطر وادخل الحمام اولا ليستريح بدنك فقلت لها ما لي في الحمام رغبة
وقد اغتسلت الصبح بماء ساخن ولكنني اريد مزينا يزين شاربي ولحيتي ثم اني التفت
الى الغلام وقلت له ائتني بمزين كامل قليل الفضول لئلا يصدع راسي بكثرة كلامه
فمضى الغلام واتاني بهذا المزين المنحوس فلما دخل علي سلم فرديت عليه السلام فقال
يا سيدي اني اراك ناحل الجسم فقلت له نعم لما كان بي من الالم فقال اذهب الله
عنك السوء فقلت له يتقبل الله منك فقال لي ابشر يا سيدي فقد جاءتك العافية
ثم قال لي يا سيدي تريد ان تقص شاربك وتزين لحيتك ام تحلق راسك فقلت له دخل
الفضول يا الكع وقم احلق راسي ودع عنك الهذيان فاني لا احب كثرة الكلام فادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما
احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة

الليلة التاسعة والثلاثون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
حديثا من احاديثك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني
[illegible] ان الشاب قال للمزين خل عنك الكلام الكثير فاني ضعيف من اثر المرض

٢٧٩

فقام المزين واخرج اسطرلابا من جرابه مصقولا بصفائح فضة فاخذه ومضى الى وسط
الدار ومد الاسطرلاب الى عين الشمس وبقي ينظر فيه ساعة ثم انه رجع الى الشاب و
قال اعلم يا سيدي ان اليوم هذا يوم نحس مستمر والطالع المريخ وقد لاح لي انك تريد
الاجتماع بشخص وهو مذموم الحال فلا تفعل فقلت له يا هذا لقد ضيقت صدري
اتعبتني بفالك القبيح واني الى اليوم ما رايت من ينال مهارة في علم النجوم سواك لكنني
ادري واعلم انك كثير الخزعبلات وانا ما ادعوتك الا لتزين راسي فجئتني بهذا الكلام
الفاسد فقال المزين اتريد ازيد من هذا فقد من الله عليك بمزين منجم عالم بصنعة
الكيمياء والسيمياء والنحو والصرف واللغة وعلم المعاني والبيان وعلم المنطق و الحساب
والهيئة والهندسة واما علم الفقه والحديث والتفسير فقد مهرت فيه وانا صغير
وهذه العلوم كلها محفوظة في صدري فمرتبة افلاطون دون قدري وجالينوس لا يبلغ
ما ادري فاحمد الله الذي اعطاك رجلا كاملا في هذه العلوم والآن ينبغي ان تسمع ما
اشير به اليك فقد كان والدك يحبني كثيرا وانا قليل الفضول لا كما زعمت ولاجل هذا
ادعى بالصامت الرزين واما اخي الكبير فانه يدعى بالفقفيق لكثرة كلامه واخي الثاني
يدعى بالضراط لكثرة هذيانه واخي الثالث يدعى بالخراط لتوغله في التره
الشاب للجماعة لما تجاوز عن الحد فضوله يا جماعة الخير تشوش خاطري واشتد
غضبي فامرت الخادم بان يدفع له اربع دنانير ويصرفه عني فلما سمع المزين
ايش هذا الكلام يا مولاي وراسك العزيز اني ما اخرج من هذا

راسك وانا لا اريد اجرة منك وان كنت يا مولاي جاهلا بقدري فانا عارف بقدرك
قال الشاب لما سمعت منه هذا الكلام قلت له بالله عليك دعني من كثرة الفضول
فان الوقت قد راح فضحك المزين من كلامي وقال لا اله الا الله سبحان من لا
يتغير اظن يا مولاي ان المرض غير طبعك والناس كلما زاد سنهم زاد عقلهم وانت
الى اليوم ناقص العقل اما سمعت ما قال الشاعر ٭ شعر ٭

٭ اذا ما عزمت على حاجة ٭ فشاور خبيرا يريك الهدى ٭

وقد قيل في الامثال ما خاب من استشار وانت لا تجد احد اخبير بالامور
اكثر مني فشاورني فيما اردت فقلت له يا هذا والله لقد اوجعت راسي بخطابك
قال نعم يا مولاي انا ادري انك ضجرت مني لكني ما ضجرت منك فقمت وشقيت
ثيابي لشدة الغضب وقلت له انقلع خيبك الله فلما راني فعلت ذلك اخذ
الموس وسنه وتقدم الى راسي وحلق منه شعرتين ثم رفع يده وقال العجلة من
الشيطان والتاني من الرحمن فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما
بهذه الليلة القابلة ان ابقاني الملك حفظه الله تعالى فقال الملك والله لا اقتلك

٭ الليلة الاربعون بعد المائة ٭ اسمع باقي الحديث

الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
حديثك الحسان قالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك ان

الشاب قال ثم ان المزين يا جماعة الخير كثر الكلام وقال اظنك يا سيدي ما عرفت
قدري وعلو منزلتي فقلت له دع عنك ما لا يعنيك فقد عنيت نفسي بكلامك فقال
يا سيدي اظنك مستعجلا قلت له نعم نعم نعم فقال تأن فان العجلة من الشيطان وهي
تورث الندامه وانا قد راعني امرك فاشتهي ان تعرفني بحقيقة امرك لاني ادلك على
الصلاح فاني ذو رأي شديد وفضلي ابين من امس واظهر من الشمس فقلت له بحق الله
عليك اسكت وان لم تسكت انصرف عني فتقدم الملعون واخذ الموس وحلق من رأسي
شعرتين وقال والله اني ناصح لك ولو اطلعتني على امرك لكان حسنا الم تعلم ان اباك
وجدك رحمهما الله تعالى كانا لا يفعلان امرا الا بمشورتي وكنت عيبة لاسرارهما قال الشاب فلما
رأيت ان الرجل لا يفهم كلامه بل يزيد هذيانه قلت في نفسي قد جاء وقت الظهر وانا
اريد ان امضي قبل رجوع الناس من الصلوة فانني اذا تأخرت لا اجد سبيلا الى الدخول في
ذلك المحل فقلت له ارجز وتأدب يا قليل الحياء فانما اريد ان امضي الى بعض الاصحاب
لانهم ضيفاني هذا اليوم فلما سمع المزين ذكر الضيافة قال مليح مليح وراسك العزيز يا سيدي
ان هذا اليوم يوم مبارك علي لانك ذكرتني الضيافة فلا يخفاك ان بعض الاحباب طلبني
البارحة للعشاء فنسيت وما ذهبت اليه وها انا الساعة ذكرته فقلت له طه
اليوم انا ذاهب الى بعض الاصحاب فكلما طبخ في داري هو لك فعجل بالحلاقة وخل الـ
الكثير فقال جزاك الله خيرا لكني احب ان تخبرني باسماء اقسام الطعام المو
اليوم فقلت له الطعام انه مفلفل وانواع من الخضرة كالباميه وا

والنربا والرجلة وبرنجوش وكباب شامي وكباب مقلي وكباب وزيري ومحشي الدبا والخيار

فضحك الملعون لما سمع مني ذلك واستراح ثم قال لي أمر الخادم بان يحضر هذه الانواع كلها

لاني وحق راسك جائع قال الشاب فاشرت الى الغلام بان يحضر الطعام فاتى به فقال الخبيث

قد حضر الطعام يا مولاي وبقي الشراب فامرت الغلام بان يحضر الشراب فلما احضر قال الخبيث

لله درك ما اكرم نفسك فقد حصل الطعام مع الشراب وبقي الفاكهة والعطر فامرت

الخادم بان يشتري له فاكهة من السوق وعودا وعنبرا ومسكا ثم ان الملعون تقدم الى

راسي وحلق منه شعرا يسيرا وانشد يقول * شعر *

* ينشو الصبي على ما كان والده * ان الاصول عليها ينبت الشجر *

ثم قال والله يا مولاي ما ادري بما ذا اكافيك ولا يخفى عليك ان عندي اصحاب

من اهل الحمام واحد منهم بقعشة ... وواحد حمال مسك وواحد عطار

... على سبعين ... وفي كل ساعة يرقص

يقول ... فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث المباح

... اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت ... فهي

... احدثكم بحديث اعجب ... واغرب

* الليلة الحادية والاربعون بعد المائة *

القائلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني

ايّها الملك السّعيد انّ الشّابّ قال يا جماعة الخير فلمّا سمعتُ من المُزيّن هذه التّرّهات
سبّيتُه وكلّمت عليه فقال يا سيّدي لا تزعل فانّي احبّ ان تذهب معي في هذا اليوم الى مجلس
الاصحاب لتستريح وينشرح صدرك واترك الرّواح الى المكان الّذي انت قاصد اليه
لانّك ربّما تمضي الى ناس فضوليّين يصدعون راسك بكثرة الكلام فضحكتُ يا جماعة
الخير من كلامه وانا شديد الغيظ عليه ثمّ قلت له يكون ذلك في غير هذا اليوم والآن
زيّن راسي وسر في امان الله فقال يا سيّدي اظنّ انّك ما رايتَ مثلي رجلا صاحب مروّة
قليل الكلام رزين العقل جيّد الفهم فلو انّك عاشرتني لعرفتَ قدري وان لم تصحب
معي في هذه السّاعة فانا امضي بهذا الطّعام الى الاصحاب واشير اليهم بان ياكلوه ولا ينتظروني
ثمّ اعود اليك وامضي معك الى اصحابك فانّه ليس بيني وبين اصحابك [illegible] حشمة تمنعني
من تركهم فقلت لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ [illegible] اعوذ بالله من شرّ ابليس في هذا اليوم
رُح لحال سبيلك يا مزيّن حليًّا [illegible] فانّهم في نهاية الانتظار فقال معاذ الله
يا مولاي ان ادعك تمضي وحدك [illegible] يا هذا انّ الموضع الّذي انا ماضٍ اليه بابه غير
[illegible] لا تتبعني [illegible] فقال يا مولاي اظنّ انّك تذهب الى واحدة
مستورة [illegible] الصّورة ومن اجل هذا ما تريد ان امضي معك فاجعلني [illegible]
واتّخذني [illegible] من شيء وساكون لك مساعدًا [illegible] الآن هذه [illegible]
لا يقدر واحد ان يعمل فيها شيئًا من [illegible] الحاكم لا يحفاك فانّه [illegible]
عظيم السّطوة فقلت له ويلك يا ذنب الحمار والله لعد ضيقت

دونه بمحيي راسي فعلم انه مطلع على امرك قال الشاب فخشيت ان يسمع اهلي وجيراني مقالة المزين فافتضح ثم اني لم ازل اخادعه بالكلام لكي ينصرف عني فما تحرك المزين من موضعه وقال لا باس انك في هذه الساعة تخادعني وتمضي وحدك فتوقع نفسك في مصيبة لا خلاص لك منها فبالله عليك لا تذهب وحدك بل امضي معك حتى اردّ عنك المكروه بحول الله وقوته فقلت له مرحبا فاخذ جميع الطعام والشراب وجعله على راس خادم له وذهب وهو يتنزل ها انا راجع لا تتحرك من مكانك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب احاديثك وما اشهاها قالت لها اذا عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب

الليلة الثانية والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الشاب قال ثم اني قمت بعد خروج الملعون افندي لبست ثوابي وخرجت مسرعا الى ان اتيت الى ذلك الزقاق ووقفت بجنب البيت التي رايت الصبية بها فالتفت الى ورائي فرايت المزين الشوم خلفي ثم اني دخلت من الباب الصغير وطلعت الى الطبقة التي فيها الصبية وطلعت معي ... اما وكان المزين جالسا ... الى الباب فلما وصلت الى الطبقة

فلما وصل صاحب البيت فقرع الباب ففتح له فدخل وطلع الى مكانه فقمت انا واشرفت
من الطاقة فرايت هذا المزين الملعون قاعدًا على الباب فقلت في نفسي من اين علم هذا
الشيطان بي قاصد الى هذا المكان فاتفق في تلك الساعة ان غضب الله صاحب المنزل على
جارية من جواريه فضربها فصاحت فاتى عبد ليخلصها فضربه فصاح الصبي ايضا
فتيقن هذا المزين الملعون ان الضرب واقع علي فصرخ ومزق ثيابه وحثا التراب على راسه
وهو يقول ايها الناس ادركوا ادركوا فان القاضي قد قتل سيدي في بيته ثم انه ركض الى
بيتي واخبر اهلي وجماعتي فما حسيت الا وقد اقبلوا على بيت القاضي وهم يصيحون ويبكون
وهذا الزنديق قدامهم يضرب على صدره ووجهه ويقول آه آه قد قتلت ثم اجتمع الناس
على باب القاضي وحصل الزحام الذي لا مزيد عليه فلما سمع القاضي تلك الصيحة والصراخ فتح
بابه قال لبعض غلمانه انظر ما الخبر فخرج الغلام وعاد الى سيده وقال يا سيدي ان انا قوم
لحضرتك العلية انه على الباب اكثر من عشرة آلاف نفس من ذكر وانثى وهم يصيحون و
يقولون واقتيلاه وطاش عقل القاضي وعظم لديه الامر ثم انه نزل وفتح الباب فراى
الجم الغفير فاضطرب وتغير لونه خوفا وقال يا قوم ما القضية فقالوا له اسكت يا كلب
يا ملعون يا خنزير جعلت نفسك قاضي المسلمين وانت تقتل الناس [illegible]
القاضي يا قوم اتقوا الله هذه داري بين يديكم فادخلوها [illegible] فقال [illegible]
يا قاضي المصائب الآن ضربت سيدي بالمقارع و[illegible] عياطه بالدار !
فقال القاضي واي شيء ادخل صاحبكم الى داري فقال المزين انا ادري

على شغله عمله وهو عاتبه عليه فلما رأيته ثم قلت امرت العبيد بضربه فوالله لا يحكم

بيني وبينك الا السلطان وان اردت صلاح نفسك فاخرجه الساعة سالما فاستحى

القاضي من كلام المزين واطرق راسه خجلا ثم انه قال للمزين اذا كنت صادقا فيما تقول فادخل

انت بنفسك واخرجه فقمت عجلة اخير ما رايت هذا المزين الملعون دخل البيت دهل

عقلي وتزلزلت اعضائي وطلبت الطريق للهرب فما وجدته ثم اني ابصرت في بيت صندوق

كبير وامرت جارية من جواري ابيات القاضي فقلبته فوجدت المنشار عنده فما تم ان المزين

طلع الى الطبقة الفوقانية فجاء وحمل الصندوق على راسه فاخذت بالمزين ثم انه نزل

بالصندوق الى الخارج فرأيت نفسي داخل الصندوق وفيه ذيلي من بين راسي واند كان

خفيفا قديما وكان في جيبي شيء كثير من الدراهم فادخلت يدي في الجيب ونثرت الدراهم خمس

على القوم فاشتغل الناس بالتلقط وكان القاضي متفرجا وكان الدنيا عيانا من الناس

فلما انتهزت الفرصة ذهبت اجري في الازقة يمنا ويسارا والمزين الملعون خلفي لا يشتغله

عني شيء الى ان ادركت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها دنيازاد ما احلى حديثك يا اختاه

حسبما انت بنوا اختها فقالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما يتبع

واحسن فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديث المزين مع الشاب

الليلة الثالثة والاربعون بعد المائة

ثم قالت الليلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

من حديثك فقالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد

ان الشاب قال وكان المزين الملعون يجري ويصيح ويقول يا سيدي ارادوا ان يفجعوني

فيك ويقتلوك فنجاك الله من شرهم ولولاي لقتلوك شر قتلة الحمد لله الذي

نصرني عليهم ثم قال لي اين تريد الساعة اخبرني ولا تخف عني كما اخفيت اولاً لانك سيء

الراي قال الشاب فما كفاه ما جرى لي منه حتى ظل يتكلم معي في الشوارع بمثل هذا الكلام

فاشتد غضبي وكادت روحي ان تخرج لشدة الغيظ وانا مبلبل البال مكسور الساق ثم

اني دخلت دكاناً من دكاكين البزازين واستجرت بصاحب الدكان فقال لي لا باس عليك

انت في محل مصون ثم قلت في نفسي ان رجعت الى البيت فهذا الملعون لا يفارقني ولا يبقي لي

وجهاً اقابل به الناس فطلبت دواة وقرطاساً من ذلك البزاز وكتبت وصية لاهلي

وعينت لهم ناظراً ابتردده اليهم ويعينهم في امر المعاش لاني ايست من الحيوة في ذلك الوقت

ثم لما اقبل الليل خرجت هارباً من البلاد وكان في رفقتي صعلوك من المساخر فمشيت

حتى وصلت ارضكم هذه فلما دعوتموني الى الطعام هذه الساعة رايت هذا المزين الملعون

في المجلس فكيف التذ بالمقام مع هذا الذي فعل معي ما فعل وكان سبباً لكسر ساقي و

انقطاعي من اهلي وسكني قال الراوي ثم امتنع الشاب عن الجلوس فلما سمعنا حكاية الشاب

مع هذا المزين تعجبنا غاية العجب وقلنا للمزين احق ما يقوله قال نعم ولولاي لكان

انا الذي نجيته من المصائب لكني فعلت الجميل مع غيره وو ... الشيء بنفسه

والله لست بفضولي ولا اعرف ان احداً في الدنيا ... مثلي وها انا

تعرفوا قدر منزلتي وكمالي فلا يخفى عليكم ان خليفة بغداد كا

العلماء والصالحين فاتفق ان غضب على عشرة انفار وامر حاكم السوق بان يحضرهم لديه
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه
ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم
بحديث احسن من هذا واحلى

الليلة الرابعة والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا و
كرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال ان الحاكم اتى بهم يوم عيد وكانوا لصوصا
قطاعين للطريق فخرج الحاكم مبادرا ثم اتى بهم في زورق له فلما نظرتهم انا قلت الظاهر
ان هؤلاء مدعوون لضيافة وظننت انهم يقطعون وقتهم في ذلك الزورق الى ان يأتيهم
الرسول لتناول الطعام فقمت يا جماعة وتوجهت اليهم وادخلت نفسي بينهم في
ذلك الزورق ولم اشعر بعد ساعة الا وقد امر الحاكم على الملاحين بان يقربوا الزورق
الى البر فقربوه وكان لهم نفر من خدم الخليفة واقفين وبايديهم الزناجير فلما نزلوا
نزلت معهم ووضعوا في رقابهم تلك الزناجير ووضعوا في رقبتي زنجيرا امسكت يا جماعة
[illegible] بشيء وهذا مما يدل على مروتي ورزانة عقلي ثم انهم ساقونا الى دار
[illegible] وقفنا بين [illegible] امر بضرب رقابنا فتقدم السياف واجلسنا بين
[illegible] سيفه و[illegible] رقاب الجماعة كلهم فبقيت انا فنظر الخليفة
[illegible] امرتك بضرب رقاب عشرة وانت ما ضربت الا

تسعة فقال له معاذ الله يا امير المؤمنين ان تأمرني بضرب رقاب عشرة وانا اضرب تسعة فقال الخليفة يا سبحان الله هذا العاشر بين يديك فقال السياف يا مولاي وحق نعمتك انني قتلت عشرة ثم عدّ الرؤس فوجدهم عشرة فنظر الي الخليفة شزرًا وقال لي ويلك من انت وكيف ادخلت نفسك في اصحاب الدم الظاهر انك سخيف الرأي او معتوه فلما سمعت خطاب امير المؤمنين نهضت وقبلت الارض بين يديه وقلت اعلم يا امير المؤمنين انني من العلماء العاملين ولي مهارة كلية في علمي المعقول والمنقول وما حويت من العلم ما حواه غيري واما حسن نثري ونظمي وتحريري وتقريري فشيء لا تدركه غاية ملكة الاقدار ادخلتني في زمرة هؤلاء القوم نهار امس وكنت اظن انهم متنزهون فاختلطت بهم طمعًا فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا الحديث مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حرسه الله تعالى

الليلة الخامسة والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها اخبار كرامة بلغني ايها الملك

قلت له هكذا يا امير المؤمنين ديدني صنع الناس اشاركهم في الخير

معين واعلم يا امير المؤمنين انني كثير المروّة قليل

واظن انك تقول مادح نفسه يقرئك السلام

شديداً وقال لي الك اخوة قلتُ نعم ستة قال لي وهم مثلك قلتُ لا يا امير المومنين بل هم

اشقياء جُهال لا يميزون التوت من العنصلان ولا الحشيشة من الزعفران وكل واحد

منهم مُصاب بعاهة واحد اعور وواحد افلج وواحد احدب وواحد اعمى وواحد مقطوع

الادان وواحد مقطوع الشفتين ولكلّ واحد منهم حكاية فقال لي الخليفة هات يا الحا

الترهات فقال المزيّن اسمع يا امير المؤمنين امّا الاكبر فكان خياطاً وكان له دكان يخيّط فيه

وكان بجنب بيته بيت رجل كثير المال فبينما اخي الاكبر الاحدب في بعض الايام يخيط

في غرفته اذ لاح له من بيت ذلك الرجل وجه امرأة كالبدر المنير فلما رآها اشتعلت

نار العشق في قلبه وبقي طول نهاره مُشتغلاً من الطاقة عليها فلما دخل وقت المساء غابت

عن نظره فبات حزيناً قلقاً الى الصباح ثم انه في اليوم الثاني رآها على تلك الحالة فازداد حُبه

لها وهيامه فيها ولما كان اليوم الثالث جلس في مكانه وهو ينظر اليها فرأته الامرأة وعلمت

انه قد صار اسيراً لحبها فضحكت في وجهه وضحك في وجهها ثم انها غابت عنه وارسلت

جاريتها اليه ومعها بقشة فيها طاقة مُتبع احمر فجاءت الجارية اليه وقالت له ستي تقرئك

السلام وتقول لك فصّل لها بيد الفضل قميصاً من هذه الطاقة وخيّطه خياطة حسنة

ساعة ثم انه فصّل لها ثوباً واتمّ خياطته في ذلك اليوم فلما كان اليوم الثاني

ستي تسلّم عليك وتقول لك كيف كان مبيتك البارحة فانها

ت بين يديه طاقة اطلس اصفر وقالت له تقول

ان تخيّطها اليوم هذا فقال لها سمعاً وطاعة

سلمي عليها السلام الكثير وقولي لها عبدك منقاد لامرك فاحكمي عليه بما شئت ثم انه
شرع في التفصيل واجتهد في خياطة السرو واليمن وبعد ساعة تطلعت له من الشباك
وسلمت عليه بالايماء وهي تارة تغض طرفها وتارة تتبسم في وجهه وهو يظن انه
سيظفر بها ثم انها غابت عنه وجاءت الجارية اليه فسلم اليها السرو واليمن فاخذتهما
وانصرفت ولما اقبل الليل انطرح على فراشه وبات يتقلب الى الصباح فلما اصبح قام
وجلس في مكانه فجاءت الجارية اليه وقالت له ان مولاي يدعوك فلما سمع ذلك خاف
خوفا عظيما فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد
يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة
ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى فقال الملك والله ما اقتلها حتى اسمع تتمة حكاية هذا الاحمق

الليلة السادسة والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة
بلغني ايها الملك السعيد انه قال ولما شعرت الجارية بخوفه قالت له لا باس عليك
ما هناك الا الخير فقد جعلت سترا بينك وبين سيدي معرفة ففرح الزين فرحا
عظيما ثم ذهب معها الى البيت فلما دخل على سيدها زوج ستها قبل الارض فرد
عليه السلام ثم ناوله شيئا كثيرا وقال له فصل لي منها قمصانا فاخذها وفصل
له عشرين قميصا ومثلها سراويل وكان جالسا بحضرته من الظهر الى وقت [illegible]

وهو لم يذق الغداء ولا العشاء ثم قال له كم اجرة هذه القمصان والسراويل فقال له عشرون
درهماً فزعق زوجها على الجارية وقال هات عشرين درهماً واذا بالصبية اقبلت واثر الغضب
لائح في وجهها من حيث انه طلب اجرة الخياطة ففطن الخياط وقال ياسيدي انكان هذه
الثياب لكم فانا لا آخذ عليها اجرة ثم انه اقسم ايماناً مغلّظة ولا اخذ شيأ وخرج وهو فاتر الجسم
من شدّة الجوع حتى انه جلس في ذهابه الى داره مرّتين ثم جاءت اليه الجارية في اليوم الثاني
وقالت له ايش عملت فاين الثياب فقال لها حاضر ثم انه ذهب معها الى زوج الصبية وسلّم
اليه الثياب وانصرف من ساعته وبات طول الليل يأنّ من الجوع ومما حصل به من آفات
الغرام فلما اصبح الصباح اتى الى الدكّان فاتت اليه الجارية وقالت له كلّم سيدي فذهب
معها فلما وصل اليه قال له اريد منك ان تفصّل لي خمس فرجيات ففصل له واخذ الثياب
معه وانصرف ثم انه خيّط تلك الفرجيات ومضى بها اليه فاستحسن خياطته واراد ان
يعطيه دراهم فاشارت اليه الصبية المكّارة من خلف زوجها ان لا ياخذ شيأ فامتنع عن
الاخذ وخرج وهو ذلّ من حمار ثم انه قال المزيّن للخليفة وكانت الامرأة قد عرّفت زوجها
بحال اخي المعكوس وقضيّته والاصل انهم اتعبوه بالخدمة حتى انهم زوّجوه بجاريتهم
وفي الليلة التي ارادوا ان يدخلوها عليه قالوا له ينبغي اوّلاً ان تذهب الى محلّ آخر احسن من
محلّك وتجلس فيه حتى ناتيك بحليلتك فذهب الى بيت الطحّان بجنب دارهم وكان
بيتاً صغيراً مختصراً فاستحسنه وجلس فيه ثم انّ زوج الصبيّة اعلم الطحّان صاحب
المكان بدخول اخي في بيته فجاء الطحّان سَحَراً ولا نصف الليل الى اخي فلما دخل عليه قال

مابال هذا البغل المشوم قد وقف ولا اراه يدور على القمح الذي عندنا في الرحا ثم
انه قصد اخي وكان في يده حبل فربط رقبته وقال هيا در على القمح ما مرادك الا تاكل
وتخرا وتبول ثم اخذ سوطا في يده وضربه به واخي يبكي ويصيح فلم يجد له مغيثا فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك
وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

الليلة السابعة والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا
الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك العادل انه قال
المزين فلما طلع الفجر ذهب الطحان الى ماواه وترك اخي هناك كالميت ثم اتت اليه الجارية فلما
راته ملقى على التراب ضربت صدرها وقالت وي ايش هذا الحال ما كنا نظن انك وقعت
في هذه المتالف وراسك العزيز طول الليل انا وسيدي ما رقدنا بسبب همنا من شانك
فما رد لها جوابا لشدة تعبه ثم انه خرج من ذلك المكان واتى الى منزله وهو يقوم ويسقط
ثم اتى اليه نائب القاضي وقال له بالبركة كيف كان مبيتك البارحة فغضب اخي من
كلامه وتكلم عليه وقال له والله ما بت الا في موضع البغل ادور على وجه البر وحدثه بما جرى
له من الطحان فقال له القاضي الظالم انها ما احبت الدخول عليك ولا كان احد يدري ان
الطحان يحكم عليك نصف الليل ويفعل بك هذا الفعل القبيح لا باس الاجر حاصل
انشاء الله تعالى ثم ان اخي المشوم خرج الى الدكان لكي يكتسب شيئا يقتات به فاتت اليه الجارية

وقالت له كم ستي فقال لها روحي يا بنت الحلال ما بيني وبين ستك معاملة فراحت الجارية
واعلمت ستها ولما رجع اخي الى مكانه راى الصبية جالسة في الروشان وهي تبكي وتقول ايش بك
يا حبيبي وقرة عيني وبهجة فوادي فلم يرد لها جوابا فزاد بكاها وملاطفتها معه فلما سمع اخي لذيذ
كلامها التفت الى حسنها وجمالها وتبسم في وجهها فحلفت له انها بريئة من ذلك الامر فقبل عذرها
ثم انها غابت عن نظره وهو يطيل النظر الى بيتها شوقا اليها وبقي على هذا الحال اياما واتفق في
بعض الايام ان عزم زوجها على الخروج الى بيت صديق له فقالت له المرأة مرادي ان اعمل على
الخياط الخبيث حيلة اخرى واشهره في المدينة ليكون عبرة لمن اعتبر فقال لها مليح اعملي ما شئت
ثم انه خرج وبعد خروجه بساعة ارسلت الجارية الى الخياط فجاء مبادرا فلما دخل عليها رحبت
به وقالت له يعلم الله يا سيدي اني كثيرة الشوق اليك فقال لها يا ستي وانا كذلك فتفضلي
علي بقبلة او مصة ثم انه التفت الى ورائه فرأى زوجها واقفا على راسه فقال له الزوج
والله هنا يا آدم داهية تكبك بكب البلد الذي ولدت فيه فوالله ما افارقك الا
قدام الوالي فطاح اخي على قدميه وتضرع له فما قبل منه ثم انه سحبه الى مجلس الوالي
فامر الوالي بان يضرب مائة سوط ويسود وجهه ويركب على حمار ويدار به في البلد
وينادى عليه هذا جزاء من يتعرض لحريم الناس فاجتمع عليه كل واحد من الخدم وفعلوا
به كما اشار اليه الوالي وحكم ثم امر بان ينفى عن البلد فنفي وخرج وهو لا يدري الى اين
يتوجه ثم اني خرجت وراءه يا امير المؤمنين وزودته بما تيسر ولا قلت له بشيء لاني كما
... قليل الكلام قليل الفضول لتبشر الصمت وزين العقل فضيلة الخليفة من

كلامه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنیازاد یا اختاه ما احسن حدیثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

الليلة الثامنة والاربعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنیازاد لاختها شهرزاد یا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بما نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال المزين ثم ان الخليفة اعطاني جائزة جزيلة فقلت والله يا امير المؤمنين انا لا اقبل شيئا حتى احكي لك قصة اخي الثاني فقال الخليفة لا باس هاتها واوجز قال نعم يا امير المؤمنين ان اخي الثاني خرج يوما من الايام لحاجة فاستقبلته عجوز في الطريق و قالت له يا ولدي قف قليلا حتى اوضح لك امرا تنتفع به قال لها مرحبا فقالت له اني أرشدك الى موضع سمين ولا تكن كثير الكلام ثم قالت له ما قولك في دار مليحة وبستان مُزهرٍ وماء يجري وطيور تغرد ووجه صبيح فضحك اخي من كلامها وقال لها هذا كله يوجد في الدنيا قالت نعم تصدق ولا تكذب واترك الهذيان والفضول وعليك بالصمت فان من صمت سلم ونجا فقال لها مرحبا على العين والراس ثم ان العجوز ادخلته دارا عظيمة الشان فلما رآه اهل البيت قالوا لها من الذي اوصلك الى هنا فقالت لهم العجوز خلوا سبيله ولا تكدروا قلبه فانه ضائع ونحن محتاجون اليه ثم انها مشت به الى غرفة مزينة لم تر العيون احسن منها فلما دخلوا الغرفة قاموا النسوان ورحبوا به واجلسوه بجنبهم ثم انه سمع جلبة عظيمة واذا بجوار قد اقبلن وفي وسطهن جارية

كالبدر ليلة تمامه فمد اخي نظره اليها ورحب بها فاشارت اليه بالجلوس فجلس ثم انها اقبلت عليه وقالت له اعزك الله هل فيك خير فقال نعم يا سيدتي الخير كله في ثم امرت باحضار الطعام فقدموا لها طعاما حسنا فجلست تاكل مع الجواري الحسان وهي لا تملك نفسها من الضحك وكانت تلتفت الى الجواري وتضحك وما كان ضحكها الا على اخي الاحمق ثم تلتفت اليه وتظهر له المودة وتمزح معه واخي الحمار لا يفهم شيئا فلما فرغوا من الطعام قدموا المدام ثم حضرن عشر جوار كانهن اقمار وبايديهن العيدان ذوات الاوتار فجعلن يغنين بكل صوت شجي فغلب الطرب على اخي وتناول قدحا من يدها فشربه وهو قائم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حرسه الله تعالى *

الليلة التاسعة والاربعون بعد المائة * *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا ببقية الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال فلما تيقنت الجارية ان الطرب قد استولى عليه جعلت تصفعه على رقبته وهي تضحك فلما راى اخي ذلك استغاظ فاشارت اليه العجوز بان يسكن غيظه فتبسم اخي وجلس ثم انها اعادت الصفع على رقبته وما كفاها ذلك حتى امرت الجواري بان يصفعوه وهو يقول للعجوز ما رايت شيئا احسن من هذا فتقول العجوز اي وحقك يا مولاي ثم امرت الجارية ان يبخروه ويرشوا عليه ماء ورد وقالت له اعزك الله اعلم انك دخلت منزلي بغير اذن مني

فلا باس ولكن من عادتي اطرد من يخالفني واكرم من يوافقني فقال لها انا عبدك ياسيدتي فاعملي ما شئت ثم امرت الجواري بان يغنوا باصوات عالية ففعلوا ذلك ثم انها امرت على بعضهن بان تاخذه وتذهب به الى الخلوة وقالت لها الحفظيه واقضي حاجته ثم ائتيني به فقام اخي وهو لا يدري ما يراد به واذا بالعجوز قائمة فقال لها اعلميني ما ذا تريد ان تعمل بي هذه الجارية فقالت له ليس عليك فديتك تريد تصبغ حواجبك وتقص شاربك وتحلق لحيتك فقال اخي في نفسه اما صبغ الحواجب فيزول بالغسل واما حلق اللحية فامر كريه ثم قالت له العجوز اياك ان تخالفها وان خالفتها هلكت وان طاوعتها بحاجتك ظفرت فقال لها ذلك الاحمق سمعا وطاعة ثم ان الجارية دخلت به في غرفة وصبغت حواجبه وحلقت لحيته ومضت الى سيدتها وقالت لها امل بقي عمل آخر ياستي قالت لها نعم ادخلي اصبعك في استه واصفعيه بيدك الاخرى فلما سمعت العجوز مقالتها ذهبت اليه وقالت له ابشر يا حبيبي بالخير واصبر على ما تفعل بك فقال اخي مرحبا ثم انها فعلت به كما امرتها واخرجته من الغرفة واحضرته قدام مولاتها فلما رأته ضحكت حتى استلقت على قفاها وقالت له ذي ايش هذا الوجه الميشوم قال لها هذا الحصول الشيء المعلوم ثم قالت له اشهد انك كريم الاخلاق ثم حلفته بحياتها ان يقوم ويرقص فقام ورقص والجواري يضربنه من كل جانب فسقط مغشيا عليه من الضرب والصفع فلما افاق قالت له العجوز لا باس عليك الآن تبلغ المراد فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها اين هذا عند الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب

من هذا واغرب

الليلة الخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان المزين قال لامير المومنين ثم قالت له العجوز ما بقي عليك الان الا شيء واحد وذلك ان الصبية اذا سكرت لم تمكن احدا من نفسها الا بعد ان تنزع ثيابه وسرواله ويبقى عريانا ثم تامره بان يجري وهي تجري قدامه كالهاربة منه وهو يتبعها من مكان الى مكان ثم تقف وتمكنه من نفسها فقال لها افعلي ما تامرينه وانا راض ثم التفتت اليه الصبية وقالت له اخلع ثيابك فخلع ثيابه جميعها وبقي عريانا ثم قالت له قم واركض في المكان وانا اركض قدامك فقام وركض وهي تجري امامه وقد خل من مجلس الى مجلس وهو يجري خلفها حتى صار مثل المجنون فدخلت الصبية في مكان مظلم فيه حفرة متصلة بالارض ولتلك الحفرة منفذ الى سوق الجلود فلما دخل وراءها في ذلك المكان المظلم وقع في تلك الحفرة ولم ير نفسه الا في سوق الجلود والناس ينادون على الجلود ويبيعون ويشترون فلما راوه عريانا محلوق اللحية مصبوغ الحواجب صاحوا عليه وصفقوا بايديهم وجعلوا يضربونه بالجلود وهو يصيح ويبكي فلم ير له مغيثا ثم انهم حملوه على حمار اعرج واوصلوه الى باب المدينة قدام الوالي فقال لهم الوالي من اين هذا الجني قالوا له من سوق الجلود والظاهر انه وقع من دار الوزير فامر الوالي بان يضرب بمائة سوط ويخرج من المدينة فلما سمعت يا امير المؤمنين بما جرى عليه خرجت اليه سرا وادخلته سرا ورتبت له ما يقتات به مدة حياته فلولا مروتي يا امير المومنين ما

فعلت ذلك فضحك الخليفة من كلامه ضحكا شديدا وقال له ان حكايتك عجيبة وانت اعجب منها فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها ان لم يقتلني الملك ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث ابدع من هذا وانتهى

الليلة الحادية والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه نكنت غير نائمة فحدثينا بحديث نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان المزين قال يا امير المومنين واما اخي الثالث فكان اعمى وساقته الاقدار يوما من الايام الى دار كبيرة وكان فقيرا لا يملك شيئا فدق الباب طمعا فان يكلمه صاحبها فيسأله شيئا فقال صاحب الدار من بالباب فلم يكلمه اخي ثم دق الباب ثانية فقال من هذا فلم يكلمه اخي ثم رفع صوته وقال من هذا فلم يجبه ثم قام صاحب المكان واتى الى الباب وفتحه وقال ماذا تريد فقال له اخي اريد شيئا لله تعالى فقال له صاحب الدار ناولني يدك فناوله يده وهو يظن انه يعطيه شيئا فاخذ بيده وادخله الى الدار ولم يزل يصعد به من سلم الى سلم حتى جاء به الى السطح الاعلى واخي يظن انه سيعطيه عطية عظيمة فلما استقر به الجلوس قال له اخي الاحمق اريد شيئا لله فقال له يفتح الله عليك فقال له اخي يا هذا لم لا تقول لي من اسفل فقال له يا اسفل هذا جوابك فقال اخي ماذا تريد تصنع في هذه الساعة قال له اريد ان ازجرك ولم اعطك

شيأ فقال له انزل لي من هذا السلّم فقال الطريق بين يديك فقام اخي ونزل حتى بقي بينه وبين الباب مقدار عشرين درجة فزلقت رجله فوقع على ام راسه قريبا من الباب فتكسّر راسه ثم انه خرج وهو لا يعلم اين هو فصادفه احد رفقاء ذلك الرجل فقال له ايش حصل لك اليوم فحدّثه بحديثه وما جرى له من ذلك الظالم ثم قال له تفضّل علي بشيء من الدراهم لاصرفها على نفسي وكان صاحب الدار يسمع كلام اخي وهو لا يدري ثم انّ ذلك الرجل دخل منزل الرجل ودخل اخي خلفه وهما لم يشعرا به ثم انّ الرجل قعد ينتظر رفقته الباقين فلمّا وصل رفقاؤه اليه قال لهم أغلقوا الباب وفتّشوا البيت لئلّا يكون احد غيرنا في البيت فلمّا سمع اخي كلام الرجل تشرّبط بحبل كان معلّقا في السقف فقام بعض رفقة الرجل وطاف البيت فرأى اخي متشرّبطا بالحبل فنادى باعلى صوته صاحب المنزل ومن معه وقال لهم ادركوا فقد دخل البيت لصٌّ فاسرعوا اليه فلمّا رآه صاحب المنزل عرفه فامرهم بان يضربوه ضربا شديدا فافعلوا ثم سحبوه الى خارج الباب وكتفوه بحبل وذهبوا به الى الوالي فامر الوالي بان يُضرب بمائة سوط وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما أُحدّثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك نصره الله فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي حديثك *

* الليلة الثانية والخمسون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بباقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انّ اللصّ

قال ثم ان اخي غشي عليه وبعد ساعة افاق وضرط ضرطة طويلة مات من نتنها الوالي والحاضرون

ولما سمعت يا امير المؤمنين ما جرى لاخي من مصائب الزمان خرجت الى الميدان فوجدته ملقى

على التراب فاخذته وجئت به الى المنزل وعينت له مشاهرة يقتات بها فانظر الى حسن مروتي

يا امير المؤمنين فضحك الخليفه من كلامه ثم قال له هات حكاية الرابع فقال المزين حبًا وكرامة

اعلم يا امير المؤمنين ان اخي الرابع كان جزارا ببغداد يبيع اللحم في السوق ويربي الكباش

والعنوز وكان يقصده التجار واهل الاموال ويشترون اللحم من عنده فيكسب نفعًا

عظيمًا واتفق في بعض الايام ان جاء الى دكانه شيخ طويل اللحية فدفع له دراهم وقال له

اعطني بها لحمًا فقطع له بثمنه وانصرف الشيخ عنه فلما تامل اخي في الدراهم وجدها مغشوشة

فعزلها ناحية والشيخ يتردد اليه كل يوم وياخذ منه لحمًا بمثل تلك الدراهم الى خمسة

اشهر واخي يجمع الدراهم ناحية ولم يخلطها بدراهم غيرها ثم ان الشيخ اتى يوما اليه واراد ان

يشتري منه لحمًا فقام اخي وتعلق به وصاح ايها المسلمون ادركوني واسمعوا قصتي مع هذا الفاجر

فلما سمع الشيخ كلامه قال له ايما احب اليك تنتحي عني او افضحك بين الناس فقال له اخي

باي شيء تفضحني قال له على انك تبيع لحم الناس والخلق يظنون انه لحم غنم فقال له تكذب

يا ملعون فقال ان الكاذب الذي يوجد في دكانه لحم آدمي فقال اخي ان كان الامر كما ذكرت فدمي

ومالي حلال للسلطان فقال الشيخ معاشر الناس ان اردتم الامتحان فادخلوا دكانه وانظروا

فهجم الناس على دكانه فوجدوا انسانا مسلوخًا معلقًا فلما راوا ذلك تكلموا على اخي كلامًا

شنيعًا وضربوه ضربًا مؤلمًا ولطمه الشيخ على عينه فعميت ثم حمل الناس ذلك الانسان

المذبوح الى الوالى فلمّا حضروا بين يدى الوالى قال الشيخ اعزّ الله الحاكم ان هذا الرّجل يذبح
النّاس ويبيع لحمهم وقد فضحه الله فى هذا اليوم والآن جئنا اليك لتحكم بالانصاف فتكلم
اخى بما جرى له وانه اعطاه دراهم مغشوشة فلم يلتفت الحاكم الى كلامه وامر بضربه فضربوه
ضربًا موجعًا ينوف على خمس مائة سوط ثم اخذوا جميع ماله وما كان له من غنم وجواميس
ونهبوا دكانه وشهّروه فى المدينة ثلاثة ايام ثم بَرْطَل الخادم بشئ من الدّراهم وهرب فادرك
شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك
وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدّثكم به فى الليلة المقبلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الثالثة والخمسون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غيرنائمة
فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا
وكرامةً بلغنى ايها الملك المكرّم انّ المزيّن قال يا امير المومنين ثم انّ اخى هرب الى ناحية
اخرى لم يكن بها احدٌ يعرفه واقام برهةً من الزّمان هناك واصلح حاله واتفق فى بعض
الايّام ان خرج من بيته ليتفرّج فى الشوارع فسمع صهيل حصان خلفه وهو يمشى فقال
فى نفسه جاء امر الله وطلب موضعًا يستتر فيه فوجد بابًا مفتوحًا فدّامه فانساب فيه
فراى رجالا جالسين فى الدّهليز فلمّا رأوه تعلّقوا به وقالوا له الحمد لله الّذى اظفرنا
بك يا عدوّ الله هذه ثلاث ليالٍ ما عرفنا المنام بها وقد اذقتنا غُصَص الموت فقال
اخى يا قوم ما خبركم فقالوا له يا زنديق تسئلنا عن الخبر وانت ابو القنيّة وراس

البليّة لقد افقرت صاحب البيت وهممت الآن بذبحه فاين السكّين الّذى تاخذه
بيدك كلّ ليلةٍ حال دخولك فى المكان فقال لهم اخى اتّقوا الله يا قوم ولا ترمونى بهذه
المصيبة العظمى فلطموه ثمّ فتّشوه فوجدوا فى جيبه سكّينا فقالوا له يا كلب يا ملعون
بهذه السكّينة تسلب الارواح وضربوه بالبوابيج فقال لهم يا قوم اتّقوا الله فى امرى
واسمعوا قصّتى وشرح حديثى ثمّ فقطعوا كلامه وشدخوا راسه بالضرب المؤلم ثمّ جرّوه
قدّام الوالى فقال اخى فى نفسه قد وقعت اليوم وما يخلّصنى الّا الله تعالى من هؤلاء
القوم فقال الوالى لاخى الاحمق يا ملعون ما حملك على دخولك دارهم حتّى انّك قتلت نفسًا
فقال اخى سالتك بالله ان تسمع كلامى ولا تعجل علىّ فقال الناس للوالى لا تسمع كلام لصٍّ
غدّارٍ فلمّا سمع الوالى كلامهم زجره وسكّته وقال له ما فعلوا هذا بك الا بسبب ما
قدّمته يداك ثمّ امر بان يضرب بمائة سوط ويحمل على حمار اعرج فضربوه وحملوه وداروا به
فى الاسواق ثمّ امر باخراجه من المدينة وهاج اخى على وجهه فلمّا سمعت به تجسّست
عنه حتّى لقيته فاخبرنى بحديثه وما جرى له فاخذته وجئت به الى مكانى سرًّا ورتّبت له
قوت من لا يموت وهذا دليل على مروّتى ومكارم اخلاقى فضحك الخليفة وامر لى بجائزة
فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدّثكم به فى الليلة القابلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى

الليلة الرابعة والخمسون بعد المائة

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّى لنا الحديث

قالت لها صباح كرامة بلغني ايها الملك العظيم الشان ان المزين قال لامير المؤمنين واما اخي الخامس
فانه كان رجلا فقيرا وكان يسئل الناس ليلا ويقتات بما يحصّل نهارا وكان والدنا شيخا
كبيرا طاعنا في السن فاعتل ومات وخلّف لنا سبع مائة درهم فاخذ كلّ منّا حصته واما اخي
الخامس فانه اخذ الدراهم واحتار وما درى ما يفعل بها ثم عزم على ان يشتري بها زجاجا من
كلّ نوع ويبيعه وينتفع به فاشترى الزجاج وجعله في طبق كبير وقعد في موضع يبيع فيه
وكان بجانبه حائط فاسند ظهره اليه وجلس متفكرا وقال في نفسه ان راس مالي هذا الزجاج
ابيعه باربع مائة درهم ثم اني لم ازل اشتري وابيع الى ان يحصل لي اربعة الآف درهم ثم اشتري
بها بضاعة واحملها الى الموضع الفلاني فابيعها هناك بثمانية الآف درهم ثم اشتري بتلك
الدراهم انواعا من الجواهر والعطور واربح ربحا عظيما وبعد ذلك اشتري دارا حسنة و
مماليك وخيلا وبقرا وغنما فيطيب عيشي ثم ابيع واشتري حتى يبلغ مالي مائة الف درهم و
كان يحسب هذا كلّه وطبق الزجاج مطروح قدامه ثم قال واذا صار مالي مائة الف درهم
ابعث الدلالات الى بيوت الأمراء والوزراء ليخطبوا لي بنتا مليحة الصورة كاملة الاوصاف
جميلة الاطراف فيخطبون لي بنت الوزير فاجعل صداقها الف دينار فان رضي ابوها فهو المراد
والا اخذتها على رغم انفه قهرا فاذا حصلت في داري اشتري لها كسوة فاخرة واصوغ لها انواعا
من الحلي واركب كلّ يوم على حصان والعبيد خلفي وقدامي وادور في الشوارع والاسواق
متفرجا والناس يسلمون عليّ ويدعون لي ثم ادخل على الوزير الّذي هو ابو البنت والمماليك
خلفي وقدامي وعن يميني وشمالي فاذا رآني قام لي متواضعا واقعدني مكانه وجلس هو دوني

لا انتهره ثم آمر بعض الخدم بان يأتي بكيس دنانير القدر اذ فيحضرها بين يديه وازيد
عليها صرة اخرى حتى يعلم مروتي وكرمي التجاوز عن الحد وان الدنيا حقيرة في عيني واذا
خاطبني بعشر كلمات اجبته بكلمتين ثم انصرف الى داري فاذا جاء احد الى مكاني من
بيت الوزير خلعت عليه خلعة سنية وان جاء واحد بهدية رددتها عليه ولم
اقبلها منه واحكم على امرأتي في الليل بان تلبس افخر ثيابها وتقف بين يدي وقوف
الخائف الذليل وانا لا التفت اليها لكبر نفسي ورزانة عقلي حتى يقلن الجواري يا سيدنا
ومولانا جعلنا فداك هذه امرأتك بل خادمتك منتظرة لحسن التفاتك اليها وها هي
قائمة بحضرتك فانعم لها بنظرة فقد اضر بها القيام فعند ذلك ارفع راسي وانظر
اليها نظرة ثم اطرق راسي فيمضون بها الى مجلس المنام واقوم انا من مكاني الى مكان
آخر والبس بدلة الليل واروح الى المحل الذي هي جالسة فيه واجلس هناك على
المرتبة ولا انظر اليها والمواشط يلتمسون مني بان ادنو منها فلم اسمع كلامهم وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ما احسن
حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث
اعجب من هذا واغرب

الليلة الخامسة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني
ايها الملك السعيد ان المزين قال وكان اخي يتكلم بهذا كله مع نفسه حتى قال ثم آمر

بعض الخدم بان يقدّمو اكيسا فيه خمس مائة دينار للمواشط ثمّ آمرهم بالخروج من المكان
فاذا خرجو جلست الى جانبها وانا معرض عنها حتى تقول انّ هذا الرّجل نفسه كبيرة ثم يجيئ
امّها فتقبّل يديّ وتقول يا سيدى انظر الى جاريتك بعين الرّحمة فانها مطيعة لك حاضرة
بين يديك فلا اردّ عليها جوابا ثم تقبل قدمى مرارًا وتقول يا سيدى بنتي صغيرة وما رات رجلا
غيرك فاذا رات منك الانقباض ينكسر قلبها فمل اليها وخاطبها واجبر خاطرها فعند ذلك
انظر اليها بطرف عيني واحكم عليها بان تكون قائمة بين يديّ لتذوق طعم الهوان وتعلم انّي
سلطانُ الزّمان فتقول لي امّها يا سيدى هذه جاريتك فارحمها والطف بها ثم تامرُها ان
تملا كاسًا من العقار وتقدّمه الى فمي فانفض يدى في وجهها وارفسها برجلي واعمل هكذا
فرفس طبق الزجاج وكان مرتفعا عن الارض فتكسّر كل ما فيه وما سلم منه شئ فصاح وقال
هذا كلّه من كبر نفسي ولطم وجهه ومزّق ثيابه والناس ينظرون اليه وهو يبكي ويقول آه واحزناه
فذهب يا امير المؤمنين جميع ما في يده وفي تلك الحالة مرّت به امرأة جميلة الصورة ومعها خدم
وعبيدٌ وهي راكبة على بغلة سرجها من ذهب فلمّا نظرته رحمت حاله فسالت عن بكائه فقيل لها
انّه كان معه طبق زجاج يتعيّش فيه فانكسر كلّه وصار حاله كما تنظرين فنادت بعض الخدم وقالت
له ادفع لهذا صُرّة فاعطاه صُرّة فيها خمس مائة دينار فلمّا وقعت في يده كاد ان يموت من شدّة
الفرح ثم دعا لها بخير وعاد الى منزله غنيًّا وجلس داخل البيت مفكّرا واذا بالباب يدقّ فقال
اخي من قال القارع يا اخي كلّمني كلمة فقام اخي وفتح الباب واذا هو بعجوز لا يعرفها فقالت له
يا ابني قرب وقت الصّلوة وانا بغير وضوءٍ واحبّ ان اتوضّأ في منزلك فقال لها سمعا وطاعة

ثم امرها بالدخول فدخلت وقربت لها ابريقا وطشتا وجلس ناحية وهو طائر العقل اسيرة
بالدنانير ثم صرّها في خرقة وجلس مكانه فتوضأت العجوز وصلّت ودعت لاخي بطول
البقاء فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب
حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه
الله تعالى

الليلة السادسة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك المكرّم ان المزين قال
فلما دعت العجوز لاخي شكرها على ذلك ثم مدّ يده الى الدنانير وناولها دينارين وقال في نفسه
هذه صدقة عني فلما رات العجوز ذلك قالت يا سبحان الله جعلتني من الفقراء فنظرت بحقارة
وناولتني هذين الدينارين خذ مالك فليس لي به حاجة ومرادي ان ادلّك على خير وذلك ان
في هذه المدينة امراة صاحبة مال وجمال وكمال فان اتفقت بها ظفرت بالخير كلّه فقال لها
اخي ومن لي بها فقالت له خذ جميع مالك واتبعني لادلّك على المراد فاذا رايتها بالغ في الملاطفة
معها فانك تنال منها ما تريد فقام اخي واخذ جميع الدنانير معه ومشى معها وقلبه طائر من
شدة الفرح الى ان اتت به الى باب كبير فدقّته فخرجت جارية رومية وفتحت الباب فدخلت
العجوز وامرت اخي بالدخول معها فلما دخل راى مجلسا مفروشا بالزوالي العجيبة والوسائد
مرصوصة عليها والستارات معلقة على ابواب الغرف فجلس اخي وحطّ الدنانير بين يديه
ثم وضع العمامة من على راسه وجعلها على فخذه وبعد ساعة اقبلت عليه جارية

ما رأت العيون احسن منها ولا افخر من ملابسها فلما رآها قام لها متواضعاً فاشارت اليه بالجلوس
فجلس وضحكت هي في وجهه ثم انها امرت بان يغلق باب الدار واخذت بيد اخي ومشت
الى حجرة نفيسة فجلس اخي هناك وجلست الجارية بجنبه ثم انها بعد ذلك قامت وقالت
لاخي لا تبرح من مكانك حتى اجيء اليك ثم انها غابت عن نظره فما شعر اخي بعد ساعة الا
وقد دخل عليه عبد اسود عظيم الخلقة ومعه سيف فقال له ويلك ما تصنع ههنا فانعقد
لسان اخي من الخوف وما قدر ان يرد عليه الجواب ثم ان الاسود جذبه من يده وعراه من اثوابه
ضربه بالسيف فسقط مغشياً عليه وايقن العبد ان اخي قد مات ثم ان اخي سمع العبد يقول
اين المليحة فاقبلت عليه جارية وبيدها طبق كبير وفيه ملح كثير فاخذه العبد من يدها
وجعل يذر الملح على جراحات اخي وهو لا يتحرك خوفاً من العبد لئلا يعلم انه حي فيضربه
بالسيف ثانياً ثم ان تلك الجارية مضت لحال سبيلها فصاح الاسود ابن الردية فاتت
العجوز الى اخي وجرته برجله وفتحت سرداباً والقته فيه فنزل اخي على جماعة قتلى واقام مكانه
يومين وهو مغمى عليه لا يتحرك وكان الله عز وجل قد جعل ذلك الملح سبباً لحيوته لانه قطع
الدم عنه وبعد يومين راى اخي ان نفسه تطاوعه على الحركة فقام ومشى قليلاً في السرداب و
هو خائف ثم انه اطلع راسه الى الخارج فما راى احداً فخرج واتى الى دهليز البيت ليلاً واختفى
خلف الباب الى الصباح فلما كان الصبح جاءت تلك العجوز الملعونة وفتحت الباب وخرجت
في طلب صيد آخر مثله فخرج اخي اثرها وهي لا تعلم به ثم اتى الى منزله فطلبت له طبيباً يعالجه
حتى شفاه الله تعالى وكان يتعاهد العجوز كل يوم وهي تاخذ واحداً بعد واحد وتوديه الى

تلك الدار واخي لا ينطق بشئ ولا عمل بشئ ... لاجل فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد ... ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى فقال الملك والله لا اقتلها حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة السابعة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة ... قالت لها اختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لكي ... قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ... قال ثم ان اخي لما رجعت اليه قوته ونشط بدنه اخذ كيسًا ... ذهبا جانم حمل الكيس على ظهره وتنكر واخذ سيفا معه وخبأه تحت ثيابه ومشى فصادف العجوز في الطريق فلما رآها قال لها وهي لا تعرفه يا عجوز الخير انا رجل غريب ... وصلت اليوم الى هذه البلدة ولا اعرف احدا فيها فهل عندك شيء من المعروف قالت له ما تريد يا شيخ قال ان عندي ذهبا واريد ان ازنه لا اعلم قدره ولا ادري اين يوزن الذهب عندكم فدليني على مكانه وانا اجازيك خيرا فقالت له العجوز يا ولد الحلال ولدي صيرفي مشهور في هذه البلده فامض معي اليه حتى يجيء بك الى دكانه ويزن لك الذهب فقال لها مرحبًا امشي قدامي فمشت واخي يتبعها حتى وصلت الى باب تلك الدار فدقته فخرجت اليهما تلك الجارية بعينها وفتحت الباب فضحكت العجوز في وجهها وقالت لها قد اتيناك بلحمة سمينة فاخذت الجارية بيد اخي و

ادخلته المنزل الّذي دخله ذلك العبد فقعدت عنده ساعة ثم انها قامت وقالت لاخي لا تبرح من مكانك حتى اجيء اليك فراحت وغابت عن نظره فبعد ساعة اقبل العبد الاسود وبيده سيف مسلول فقال لاخي قم يا ملعون فقام اخي وراءه ومدّ يده الى سيفه الّذي تحت ثيابه وضرب ذلك العبد فاطاح راسه عن جثّته ثم القاه في السرداب فجاءت الجارية ومعها طبق فيه ملح فلمّا رات اخي والسيف في يده ولّت هاربة فلحقها اخي وطيّر راسها عن بدنها ثم اتت العجوز فلمّا راها اخي قال لها اتعرفيني يا عجوز الشؤم قالت لا يا مولاي فقال لها انا صاحب الدار التي صلّيت فيها وانا الّذي اوقعته في هذا المكان سابقا فقالت اتّق الله في امري يا مولاي فلم يلتفت اليها ثم انه ضربها ضربة بسيفه فازال راسها عن جثتها ثم انه طالع الدهليز يفتّش فراى جارية جميلة المنظر مختفية في غرفة فلمّا راته طار عقلها وطلبت منه الامان فامنها و قال لها اخبريني بقصّتك وكيف وقعت عند ذلك الاسود قالت له اعلم يا مولاي اني كنت جارية لبعض التجّار وان تلك العجوز جاءتني يوماً وقالت لي ان عندنا اليوم عرسا ما راى احد مثله واشتهي ان تحضري عندنا ليطيب قلبك بذلك فقلت لها سمعاً وطاعة ثم اني قمت و لبست ثيابي ومصاغي واخذت معي صرّة فيها مائة دينار ومضيت معها فاتت بي الى هذه الدار وقالت لي ادخلي فدخلت معها فلمّا حصلت في وسط البيت سلّمتني بيد الاسود وهو الملعون الى فوق واتخذني زوجة له بحيلة تلك العجوز لعنها الله تعالى فقال لها اخي هل في هذا المكان مال قالت نعم شيء كثير وان تقدر على نقله فقم معي فقام اخي ومشى معها ففتحت له صناديق فيها اكياس مملوءة من الذهب فلمّا راها اخي تحيّر فقالت له الجارية اذهب

ورأت برجال ينقلونه وانا الجلس ههنا فخرج اخي من ساعته ورجع بعد ة رجال فوجد
الباب مفتوحا فدخل فلم يرالجارية ولم يرشيئا من الاثاث الا يسيرا فتعجب من ذلك
وايقن ان الجارية خدعته وذهبت الى الاكياس معها فبعد ذلك اخذ ما بقي
في البيت وذهب به الى منزله مسرورا فلما اصبح في اليوم الثاني وجد على باب بيته قوما
مقلدين بالسيوف وهم يصيحون عليه ففتح الباب وخرج فقالوا له ان الوالي يدعوك
فاذهب معنا ثم اخذوه ومضوا فلما خلا بينهم فلم يمهلوه بان يرجع الى محلة فوعدهم
بجملة من الدراهم فابوا ثم ربطوه بحبل ربطا شديدا واحاطوا به فوجدهم في الطريق
واحد من اصحابه فتعلق اخي بذيله وتدخل عليه لكي يقف معه ويساعده على خلاصه
من ايديهم فوقف الرجل وسالهم عن قصته فقالوا له ان الوالي قد حكم علينا بان نحضره
بين يديه وها نحن ذاهبون به فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في
الليلة القابلة انشاء الله تعالى

الليلة الثامنة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان
المزين قال ثم ان الرجل التمس من الجماعة بان يخلصوه ويعطيهم خمس مائة دينار
وقال لهم اذا رجعتم الى الوالي فقولوا له ما لقيناه فاعرضوا عن كلامه واخذوه وسحبوا
على وجهه حتى احضروه بين يدي الوالي فلما راى الوالي اخي قال لعن اين لك هذا المال

الذي في بيتك فقال له اخي اريد منك الامان حتى احدثك بالقصة فاعطاه الامان

فحدثه اخي بجميع قصته مع العجوز والجارية ثم قال له وهذا المال اليسير

الذي جئت به الى بيتي حاضر فخذ منه ما شئت فاخذ الوالي على نفر من الخدام بان يذهبوا

معه الى المكان ويأخذوا المال جميعه واما الجارية فان الوالي خاف ان يبلغ ذلك

الخبر الى السلطان فحكم الوالي على اخي بان يخرج من البلد فقال اخي سمعا وطاعة ثم انه خرج

هاربا فصادفه اللصوص في الطريق فعروه واخذوا ثيابه ولما سمعت يا امير المومنين

بحاله ذهبت في طلبه حتى وجدته ثم البسته من عندي كسوة فلبسها و

دخلته المدينة ليلا وعينت له منزلا وقوتا لكل يوم وهذا دليل على مروتي يا امير المومنين

واما اخي السادس فكان فقيرا بعد ان كان غنيا ومن اخباره انه خرج يوما يطلب ما

يسد به جوعه فراى في بعض الطرق دارا حسنة لها دهليز واسع وباب مرتفع وعلى الباب

خدم وحشم وامر ونهي فسال بعض الحاضرين هنالك عن صاحب الدار فقال له هو رجل

من البرامكة فتقدم اخي الى البوابين وطلب منهم صدقة فقالوا له الباب قدامك ادخل

فانك تجد ما تحب وتختار فدخل اخي ومشى ساعة فراى ساحة وسيعة في وسطها

بستان ما راى مثله فبقي متحيرا فيما راى ثم انه مشى نحو مجلس من المجالس فلما دخله

وجد في صدره انسانا حسن الوجه جالسا على بساط مذهب فقصده فلما راه الرجل صاحب

المجلس رحب به وساله عن حاله فاخبره انه محتاج يريد شيئا في حب الله فاغتم ذلك الرجل

غما شديدا وقال يا سبحان الله انا موجود في هذه البلدة وانت جائع ثم وعد اخي بخير وطيب

خاطر. فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختي ما اطيب
حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت
وابقاني الملك ابقاه الله تعالى فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

الليلة التاسعة والخمسون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا حديثك
الحسان لنقطع به سهر ليلتنا هذه فان الصباح قد آن قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك الكريم
ان المزين قال ثم ان البرمكي صاح على الخدم بان ياتوا بطشت وابريق فلما حضر الطشت والابريق
قال لاخي تقدم واغسل يدك فقام اخي ليغسل يده فما راى طشتا ولا ابريقا فمد يده كانه
يغسلها ثم صاح الرجل يا غلمان قدموا المائدة فلم ير اخي شيئا ثم قال لاخي تفضل كل من هذا
الطعام ولا تستحي بحياتي عليك فمد اخي يده وجعل نفسه كانه ياكل فقال الرجل لاخي بالله
كل واشبع بطنك لانك جائع وانظر الى حسن هذا الخبز وبياضه فقال له اخي ما رايت احسن
من هذا الطعام ولا الذ من هذا الخبز وقال اخي في نفسه ان هذا رجل يحب اللهو
والمزاح ثم قال له الرجل ان هذا الخبز خبزته جارية اشتريتها بخمسمائة دينار ثم صاح
باعلى صوته وقال يا غلام قدم الهريسة وصب عليها دهنا كثيرا والتفت الى اخي وقال له
بالله عليك يا ضيفي هل اكلت اطيب من هذه الهريسة فقال لا ولا اظن السلطان اكل
مثلها فقال لاخي كل ولا تستحي وكان اخي يحرك فمه ويمضغ من غير شيء والرجل يطلب نوعا
بعد نوع وما هناك شيء ويامر اخي بالاكل وهو لا يرى شيئا واستولى على قواه الضعف من شدة

الحشيش ودال . اخي هل اكتفيت يا سيدي من الطعام فصاح الرجل شيلوا هذا وقدموا
الحلاوات ثم قال لاخي كل من هذا انه [illegible] الحلاوات [illegible]
اخي ما اطيب هذه الحلاوات وما احسنها [illegible] اشتهى [illegible]
يا سيدي وامتلأ بطني انعم الله عليك كما انعمت علي فقال له الرجل تريد [illegible] اخي
نعم ثم قال اخي في نفسه لاعملن معه عملا يتوب به عن هذه الافعال ثم قال الرجل قدموا الشراب
فمد اخي يده كانه يتناول قدحا وقرب يده الى فمه كانه يشرب به فقال له الرجل هنيئا مريئا فقال
له اخي هناك الله بالعافية ثم انه جعل نفسه سكران وشرع في العربدة [illegible] ولطم
الرجل لطمة دوخت راسه والحقه بالثانية فقال الرجل ما هذا يا سفلة فقال اخي [illegible]
هذا من نخار طعامك الذي بذوته رايت المرح [illegible] اخي [illegible]
وقال والله ما رايت مثلك مسخرة [illegible] قد عفوت عنك فكن عندي ولا تفارقني ابدا ثم انه
امر له بالطعام والشراب فاكل اخي وشرب واستراح فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم
به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة الستون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا باقي
الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال
المزين ثم دخل معه الى مجلس آخر فيه نسوان كانهن الاقمار يغنين [illegible] فجلسا
هناك وشربا حتى غلب عليهما السكر وكان الرجل بلا [illegible] اخي [illegible]

هذا الحال ثلاثة ايام ثم ان الرجل فوض جميع اموره واموالة الى اخيه ومات ابنه . . .
. . . ين نقبض السلطان جميع امواله وحاسب اخيه من الواحد الى الالف، واخذ جميع
. . . فاصبح فقيرا لا يملك شيا ثم انه خرج الى بعض النواحي فلما توسط الطريق خرج عليه
نفر من اللصوص فاسروه وجاؤا به اليهم ثم انهم ضربوه ضربا شديدا وقالوا له ان اردت
السلامة . . . فسلم لنا ما معك من المال فبكى اخي بكاء شديدا وقال لهم ليس في يدي شيء
وها انا اسيركم فاصنعوا ما شئتم فقام واحد منهم واتى بسكين وقطع به شفة اخي فصاح اخي
وناح على نفسه وكان لصاحب السكين زوجة حسنة الوجه وكانت اذا خرج زوجها تراوده
. . . . يوما من الايام . . . فجاءت المرأة اليه ولاعبته فلا
دارا . . . . . الى اخي قال له ويلك ما تريد ان تفعل امر . . ان تفسد فى اهل بيتي
ثم انه خرج . . . . بنا وقطع به . . . وحمله على جمل وطرح . . . جبل فمر به قوم من المسافرين
وهو مطروح . . . فلما رأوه . . . سالوه عن خبره فاخبرهم بقصته ثم جاء واحد منهم الى
واخبرني به فخرجت اليه وجئت به الى مكاني ورتبت له مصروفا لكل يوم وهذا دليل على مروءة
وكرمي وحسن اخلاقي فضحك الخليفة من كلامي ضحكا شديدا وقال صدقت يا زين العقال
اشهد انك قليل الكلام ولا ارى جلوسك في هذه البلدة صالحا لك فاذهب الآن يا قرين
الشيطان فخرجت من تلك المدينة وطفت بلدانا كثيرة حتى وصلت الى هذه الارض ووقعت
عندكم وهذا الشاب كان سببا لتغربي عن الوطن فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دينازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم

به في الليلة الآتية ان لم يقتلني الملك سلّمه الله تعالى فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع

الليلة الحادية والعشرون بعد المائة

حديثك العجيب

فلما كانت الليلة القابلة قالت دينازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا
بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت حبًّا وكرامة بلغني ايها
الملك السعيد ان الخياط قال للسلطان ولما سمعنا يا ملك الزمان قصة المزيّن وتحققنا
ظلمه للشاب اخذنا المزيّن وادخلناه الحبس وجلسنا ناكل ونشرب وبعد ان تفرّق الناس
رجعتُ الى منزلي فلما راتني زوجتي عبّست وجهها وقالت لي انت في انسك وبسطك وانا
محزونة في البيت فان لم تاذن لي بالخروج في هذا اليوم لاتفرّج في الشوارع والبساتين قطعت
حبلي منك فاخذتها يا ملك الزمان وخرجت بها فتمشينا في الشوارع الى وقت العشاء ثم
قصدنا الرجوع الى البيت فاتفق انّا وجدنا هذا الاحدب وهو طافح من السكر فاخذته معي الى البيت
وقدمت له سمكًا وجلسنا ناكل فتعلّقت شوكة بحلقه فاختنق وانقطع نفسه ثم طلعت
روحه فلما رايت ذلك خفت على نفسي فحملته ورميته في دار هذا اليهودي فلما راه اليهودي
خاف على نفسه فرماه في بيت الطبّاخ وهذه قصّتي يا ملك الزمان فما اعجب واغرب من قصة
الاحدب فلما سمع الملك قصة الخياط هزّ راسه وضحك وقال نعم ان القصة عجيبة من
قصة الشاب مع المزيّن الفضولي ثم ان الملك امر بعض حجّابه ان ينزلوا مع الخياط ويحضروا
المزيّن من الحبس وقال الملك لا بد ان ارى هذا المزيّن واسمع شيئًا من كلامه وبعد
ذلك [illegible] الجميع نزل الخادم هو والخياط واتوا بالمزيّن فلما وقف بين يدي السلطان وجده

شيخا كبيرا قد جاوز عمره الثمانين ذا لحية كثة بيضاء طويل الانف محروق [illegible] فلما نظر اليه

فضحك الملك من رؤيته وقال له يا هذا اريد ان تحكي لنا شيئا من حكاياتك فقال المزين بعد

ان قبل الارض بين يديه ما قصة هذا الطباخ وما قصة هذا اليهودي وما حال هذا الاحدب

مرادي ان اسمع حديثهم فقال له الملك واي حاجة لك في هذا السؤال فقال المزين منتهى

مرادي في هذا السؤال ان يعلم الملك اني لست فضوليا واني بري مما يتهمني به الناس فضحك

الملك من كلامه وامرهم ان يحكوا المزين بقصتهم فحكوا له من المبتدا الى المنتهى [illegible] اسمع

كلامهم [illegible] وقال ان هذا الحديث عجيب اكشفوا لي عن هذا الاحدب فكشفوا عنه فجاء و

جلس عند راسه ثم جعل راس الاحدب في حضنه ونظر في وجهه وضحك ضحكا عاليا بقهقهة

وقال يا للعجب ان قصة هذا الاحدب ينبغي ان تؤرخ بماء الذهب فتعجبت الجماعة من كلامه

ثم [illegible] المزين الملك [illegible] سكتت عن

الحديث [illegible] الى هنا

مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

الليلة الثانية والستون بعد المائة

[illegible] الليلة القابلة قالت [illegible] وقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

[illegible] تلك الحسان لان الوقت قد آن ولا ندري بما يصنع بنا السادة

[illegible] الرحمن قالت لها اختها [illegible] ايها الملك السعيد ان [illegible]

[illegible] ولعن به رقبة الاحدب ثم [illegible]

فادخل الكلبتين في حلق الاحدب بعد ان فك فمه بتلك الحديدة الطويلة ثم
اطلعهما من حلقه وشوكة السمك منشوبة فيهما فسال الدم من فم الاحدب وبعد
سويعة عطس وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتعجب الملك
والحاضرون من امره الغريب ثم امر الملك بان تورخ هذه القصة وخلع على الطباخ والخياط
واليهودي والنصراني وامرهم بالانصراف وجعل المزين نديما في مجلسه ورتب له مشاهرة
عظيمة وبقي عنده مكرما هو والاحدب وكان المزين كل يوم يري السلطان من عجائبه
وغرائبه اشياء لا تحصى واتفق ان خرج ذات يوم مع السلطان للصيد فلما توسطوا البرية
رأوا ظباء كثيرة تنفر يمينا وشمالا فوجه العسكر سلاحهم اليهن فمنعهم المزين وعرض على
حضرة السلطان بان يمنع العسكر عن التعرض للظباء ويعمل لها ما يصيد له ما شاء فقبل
الملك منه ذلك ثم قام المزين وكتب طلسما في ورقة وعلقه على قصبة وامر بعض الخدم
بان ياخذ القصبة في يده ويقف ناحية عن الناس فامتثل الخادم لامره فلم يشعروا الا
والظباء متوجهة اليهم فكان كل واحد من جماعة الملك وعسكره ياخذ ما شاء منها
وهي لا تنفر ولا تتحرك فتعجب الملك من عمله وخلع عليه خلعة سنية ثم ان الملك رجع
الى محله واحضر ندماءه فذلك وقد ذهلت عقولهم واراد بعضهم ان يمتحنه فاخذ من قدام
الملك جوهرة وجعلها في راحة كفه واخفى يده تحت كمه وكان المزين غائبا فلما حضر
قال له ذلك الرجل الممتحن قل لي اي شيء معي فنظر المزين اليه سويعة ثم قال له اخبرك
ذلك الآن انك في يدك جوهرة اخذتها من قدام الملك الجليل فتعجب الحاضرون من

مقاله واقروا بفضله وكماله وكان هذا المزين شاعرا لبيبا فاقترح عليه الملك يوما ان يقول ابياتا اول كل بيت منها واو وآخره واو فقبل الارض بين يديه وقال * شعر *

* وورد خد نرجسى لواحظ * * مشايخ علم السحر عن لحظه رووا *

* ووجنته الحمرا تلوح كجمرة * * عليها قلوب العاشقين قد انكووا *

* وودى له باق ولست بسامع * * لقول حسود والعواذل ان غووا *

فطرب الملك وجلساؤه من كلام ثم ان المزين حظى بمنزلة جليلة من الملك وكان معززا لديه الى ان قضى الله على الملك بالممات وتفرقت الجماعات وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عنى الملك ولم يقتلنى ففى الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب فقال الملك والله لم امسك حتى اسمع حديثك العجيب

* الليلة الثالثة والستون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكى نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة اعلم ايها الملك السعيد ان حديث ابى الحسن وعلى بن بكار مع جارية الخليفة المسماة شمس النهار حديث طويل فيستانس به الملك لتسليل بلغنى ايها الهمام انه كان فى مدينة بغداد رجل عطار اسمه ابو الحسن وكان كثير المال حسن السيرة جميل الصورة وكان يدخل قصر الخليفة فتنزل اليه الجوارى ويأخذن منه ما يشتهين من الحوايج ثم يصعدن الى محلهن ويعود هو الى دكانه وكان الاعيان يترددون اليه واولاد الامراء يحضرون لديه ومن جملتهم شاب من ابناء ملوك العجم يسمى بعلى بن

وكان ذا [illegible] وشكلٍ مليح ولسانٍ فصيح كثير المروّة والفتوّة وله مع العطار محبّة تامّة

وكان [illegible] فبينما هو جالس عنده ذات يوم من الأيام اذ أقبلت عشر جوارٍ أبكار

كأنهنّ الاقمار وكانت واحدة منهنّ راكبة على بغلة شهباء وعليها ثوب حرير احمر مطرّز بلآلي

تفوق الجوهر وهي كما قال الشاعر

* البدر طلعتها والغصن قامتها * * والمسك نكهتها ما مثلها بشر *

فلمّا وصلت الى دكان العطار ابي الحسن بن طاهر ترجّلت فتواضع لها ابو الحسن وقبّل قدميها

وفرش لها ابسط الفرش وقرّب لها المسند فجلست وجلس هو دونها [illegible] تسأله عمّا تريد

[illegible] الشاب علي بن بكار [illegible] غاب [illegible] ما اصابه من الغرام [illegible]

[illegible] وقالت له [illegible] عليك [illegible] سبحان

ما شرّفت الحقير وآنسته [illegible] اليوم وانشد يقول * شعر *

* هي الشمس مسكنها في السماء * * فعزّ الفؤاد عزاء جميلا *

* فلا تستطيع اليها الصعود * * ولا تستطيع اليك النزولا *

فتبسّمت وقالت له احسنت ثم قالت لابي الحسن من اين هذا الشاب الظريف وما اسمه

الشريف فقال لها اسمه علي بن بكار وهو من اولاد ملوك العجم الاكابر فقالت له [illegible]

ليأتي جاريتي هذه تتفقد [illegible] بالقدوم انت وهو الى المكان وان حال الفتى فيحصل عليّ [illegible]

فقال ابو الحسن اعوذ بالله من غضبك كيف يخالفك العبد وهو تابع لمرضاتك ثم انها

نهضت من وقتها وركبت وسارت واما علي بن بكار فانه سار اسير الحبّ بغير تكالمجنون

ولما كان وقت العصر اقبلت جاريتها وقالت لابي الحسن بسم الله يا سيدي انتم والصديق
فان ستي شمس النهار منتظرة لكما فقال ابو الحسن مرحبا ونهض ومعه علي بن بكار وسارا
متنكرين والجارية تمشي قدامهم الى ان دخلوا دار الخليفة واتوا الى محل شمس النهار فعاينوا
مكانا نفيسا مفروشا بالزوالي الرومية عليها المساند المذهبة فجلس ابو الحسن وجلس الشاب
بجنبه ثم قدموا اليهم انواعا من الطعام والشراب فاكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ثم طيبوهم بانواع
من الطيب فتطيبوا وجلسوا الى ان رأتهم وهم يتاملون في نقوش المكان وتصاويره ثم امرتهم
الجارية بأن يقوموا من ذلك المجلس الى مجلس آخر فقاموا ودخلوا معها في المجلس الآخر
فرأوا امام الديوان بستانا فيه انواع من الرياحين والازهار والحمائم والقماري تغرد على
روس الاشجار فجلسوا هنالك ثم قال علي بن بكار لابي الحسن ما هذا الخبر افطنت بالامر قال لا
ولكنه سيظهر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختي
ما اطيب حديثك وما اشهاه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

الليلة الرابعة والستون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختي ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث
لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت اي والله حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انه قال ابو الحسن
وبينما نحن نتكلم اذ اقبلت شمس النهار من رصافة [illegible] فجاءت وجلست
في صدر المجلس وامرت احدى الجواري ان تصلح عودها وتغني فاخذت الجارية العود وحركت
الاوتار وغنت بهذه الابيات

غِبْتَ عنّا فما الخبر ۞ ما كذا بيننا استقر

انا مالي على الجفا ۞ لا ولا البعد مصطبر

لا تلم فيك عاشقا ۞ رام صبرًا فما قدر

انكرت مقلتي الكرى ۞ حين عرّفتها السهر

ايّها المعرض الذي ۞ لا رسول ولا خبر

وجرى منه ما جرى ۞ ولبنا جاء واعتذر

كل ذنبٍ كرامةً ۞ لمحيّاك يغتفر

انا في مجلس يروقك ۞ [illegible]

بين شادٍ وشادنٍ ۞ [illegible]

وصحابٍ بذكرهم ۞ تفخر الكتب والسير

واذا ما انثنا رغبة ۞ نعم الزهر والزهر

فتفضّل فيومنا ۞ بك ان زرتنا اغرّ

فسرورٌ تغيب عنه ۞ وان جلّ محتقر

لا أبالي اذا حضرت ۞ بمن غاب او حضر

قالت شمس النهار احسنت ولله درّك قال ابو الحسن فتنفّس الشاب علي بن بكار [illegible] وقال له حسنت يا جارية كل الاحسان وبالغت في الجودة والاتقان [illegible] [illegible] الابيات غنّت به [illegible] [illegible] على خلّ [illegible]

التمس منها ان تغنى بابيات عذاب فقالت له سمعاً وطاعة وغنت بهذا النظم الرقيق

سيدى قلبى عندك * سيدى اوحشت عبدك

سيدى قل لى وحدثنى * متى تنجز وعدك

اترى تذكر عهدى * مثل ما اذكر عهدك

ام ترى تحفظ ودى * مثل ما احفظ ودك

قم بنا ان شئت كن عندى * والا كنت عندك

انا فى دارى وحدى * فتفضل انت وحدك

فجعل [illegible] ويتنفس الصعداء ثم من الجوارى القائمات فى وسط المجلس [illegible] بهذه الابيات

انعم [illegible] اوقته * يكفى من الهجران ما قد ذقته

افنيت [illegible] ليتنى * اعطى وصالاً بالذى انفقته

يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته

انت الذى جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبرى فرقته

[illegible] قد ادعى بك [illegible] * فنسيت لما قلت قد صدقته

[illegible] سالوك عنى قل لهم * عبدى وملك يدى وما اعتقته

او قيل مشتاق اليك فقل لهم * ادرى بذا وانا الذى شوقته

[illegible] من خيالك زارنى * من عظم وجدى فيه ما [illegible]

* ثم مضى وفي قلبي عليه حسرة * * لو كان يمكنني المسام لحقته *

فلما فرغن من الغنا قامت شمس النهار وتمشت الى البستان المقابل للمجلس الذي هم فيه ثم

حفّ الجواري بسرير كبير من الفضة ووضعنه بين الاشجار ووقفن بازائه وهن يغنين بما

يطرب الاسماع وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه

ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة انشاء الله تعالى

* الليلة الخامسة والستون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

ببقية الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك الكريم ان

شمس النهار جلست على ذلك السرير وعليها ثوب من الحرير مطرّز بالذهب وفي جيدها

قلائد من الدرّ والجوهر الغالي وكان علي بن بكار يطيل النظر اليها ويحرّك بعض انامله بيانًا

ويقول للعطار يا اسفًا ما فعلت معي خيرًا ولو دريت بهذا كله ما اتيت معك الى هذا المكان

ثم جرت دموعه على خدّيه فقال له العطار ما فعلت معك الا خيرًا فاصبر وثبّت قلبك وطيّب

نفسك فانّ حاجتك مقضية انشاء الله تعالى فقال له علي بن بكار من هذه الجالسة على السرير

قال له هي شمس النهار جارية الرشيد ومحبوبته وهذا الموضع الذي نحن فيه قصره الجديد

المعروف بجنّة الدنيا ونسأل الله حسن الخاتمة وهي لا شكّ عاشقة عليك ثم سكت العطار

وبعد ساعة لحظت شمس النهار بطرفها الى علي بن بكار فتاملته ساعة وتاملتها وتقلبها

ما بقلبه من الشوق والغرام ثم امرت احدى الجواري بان تغنّي بهذه الابيات فغنّت :

* لي من هواك قريبه وبعيده * * ولك الجمال بديعه وغريبه *

* يا من اعذ جماله بجلاله * حذرا عليه من العيون تصيبه *

* ان لم تكن عيني فانك نورها * او لم تكن قلبي فانت حبيبه *

* هل حرمة او رحمة لمتيم * قد قل فيك نصيره ونصيبه *

* الف القصائد في هواك تغزلا * حتى كان بك النسيب نسيبه *

* لم يبق لي سرا قول تذيعه * عني ولا قلب اقول تذيبه *

* دع لي فؤادا بالغرام تشبه * واستبق فؤادا بالصدود تشيبه *

فطرب علي بن بكار طربا شديدا ثم ادنت شمس النهار الجارية الاخرى وامرتها بان تغني بهذه الابيات فغنت

* تعلم في مرافقة النديم * مطاوعة الاراكة للنسيم *

* وعاشره باخلاقي فاني * وحقك عبد رق للنديم *

* اعاطيه احاديثي وكاسي * فيسكر بالحديث وبالقديم *

* ولي عند الاحبة قلب صب * صحيح الود في جسم سقيم *

* اقام وسافر السلوان عنه * فلا اجتمع المسافر بالمقيم

ولما فرغت الجارية من غناءها نهضت شمس النهار ونهض الشاب علي بن بكار ونعا نقاعند باب المجلس قال ابو الحسن العطار لم ار في عمري شخصين احسن منهما ولم ار شمسا عانقت قمرا قبلهما ثم انهما دخلا غرفة من الغرف وقصبا وطرهما قال

الراوي وكانت شمس النهار تلتفت يميناً وشمالاً الى العطار فلم تره لانه كان مختفياً في زاوية من زوايا المجلس وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيا زاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

الليلة السادسة والستون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيا زاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان شمس النهار لما رات العطار شكرته وقبلت يديه بعد ان سلمت عليه وقالت له ارجو من الله تعالى ان يعينني على مكافاتك لانك احسنت الي كثيراً وما تركت لاحد في الجميل موضعاً فاطرق ابو الحسن حياء منها ودعا لها ثم عطفت على الشاب علي بن بكار وقالت له ما بلغ بك الهوى يا سيدي الى غاية الا وقد خرجتها فقال لها صدقت ولدي اضعاف ما لديك ثم بكى وبكت فسالت دموعهما كاللؤلؤ الرطب فقال ابو الحسن العطار ان امركما عجيب وحالكما غريب وهذا فعلكما في حال اتصالكما فماذا يكون بعد انفصالكما خذوا في المسرة قبل ان تدهمكم فرقة وفوات الحبيبين خلس والدهر اذا صال فهو كالاسد اذا افترس فسكن نحيبهما ثم ان شمس النهار امرت احدى الجواري بان تاتي بالمائدة فجاءت بطعام نفيس وقربته بين ايديهم فقالت شمس النهار لا يكون بعد الممالحة والمطارحة الا المماحكة فيما تفضلوا فكلوا مما تيسر وقربوا من المائدة واكلوا مقدار ما ارادوا ثم

رفعت المائدة وقدموا لهم طشت فضة وابريق ذهب فغسلوا ايديهم وعادوا الى مواضعهم
ثم دار بينهم كوس الراح الجالبة الافراح واخذوا في المباسطة والمزاح وبعد ساعة
فلكية اقبلت جارية مغنية وبيدها عود فغنت بهذه الابيات

*غدرا فقلبي ماعليه اعتذار * *ان بات مفتونا بذا العذار *
*اسود كالليل له وجنة * *سبحان من اطلع فيه النهار *
*ياقلب قد فوق سهم الردى * *نبال عينيه فاين الفرار *
*سكران عطفه من مدام الصبا * *لكن بخديه لهيب الجمار *
*كيف خلاصي من هوى شادن * *احاط بالقلب جوى واستدار *
*هذا الذي يسبي عقول الورى * *من سحر عينيه الحذار الحذار *

فطربت شمس النهار وتمايلت على بن بكار ثم ناولته قدحا فاخذه وقبله واومى الى
الجارية بان تغني فغنت بهذه الابيات

*يانسيم الشمال من ارض نجد * *فيك للصب صحة واعتدال *
*ان تبلغ سكان نجد سلامي * *فايادي علي منك ثقال *
*لي بالجزع حاجة ليس تقضى * *وغريم يلذ منه المطال *
*عاتبوه في هجره والتجني * *وسلوه عسى يفيد السؤال *
*كيف يخلو من الصبابة قلبي * *وعلى خده المورد خال *
*لي في مقلتي نوم حرام * *وله في الجفون سحر حلال *

حرباكل عثرة قد أُقيلت × × لمحبٍّ وعثرتي لا تقال ×

ايها القاتلي باسياف عينيه × × رويدا انما يحلّ القتال ×

× صبر قلبي الّا عليك جميل × × وخضوعي الّا لديك محال ×

× لا وذات الاعراض عنّا ملالا × × ماتثنا ناعمّا عهدت الملال ×

× انت احلى في القلب من لذّة × × الأمن اذا ماتناهت الأعمال ×

× كلّما جادل العواذل فيه × × قام لي بالدليل منه الدّلال ×

فادرك شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مِمّا احدّثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لم اقتلك حتّى اسمع تتمة الحديث

× الليلة السّابعة والسّتون بعد المائة ×

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حُبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك المكرم ان الجارية لمّا فرغت من غنائها طرب الشّابّ على بن بكّار وابو الحسن العطّار ثمّ انّ شمس النّهار ناولتهما كاسين فاخذاهما وقبّلاهما والتمسا من شمس النّهار بانّ تغنّي لهما فقالت مرحبا سمعا وطاعة ثمّ انّها اخذت العود من يد الجارية وغنّت بهذه الابيات

× يا قبلتي جد لي بقبله × × تطفي جوى وتبلّ غلّه ×

× × وامنن عليّ بحاجة × × هي لو تشاء عليك سهله ××

لولاك ما اصبحت متخذ الهوى دينا و ملّه

وحملتُ فيك من الاسا ما لم يطق ثهلان حمله

حاشاك يعدل العزّ انّ ترضى لعبدك بالمذلّه

أعطيتُ حبك بعض قلبي صَبوة فاخذت كُلّه

لله خطب جفاك الصّب الشّديد فما اجلّه

جادلت فيك عواذلي اذا قام دلّك بالادلّه

وعلمتُ انّ الذّم في ذاك اللّمى المعسول حلّه

من ذا اباحك سيّدي قتل النفوس ومن احلّه

بالله رق لما اكابد من غرام فيك بالله

بابي امير ملاحة دون الانام حرمت عدله

يفديك مشتاق نسيت عهوده وصرمت حبله

ومتيّم ما زال حتى صار في العشاق مثله

لله صبري عن لقاك اذا بعدت فما اقلّه

فلمّا فرغت من غنائها شاهدت علي بن بكّار وابا الحسن العطّار يهتزّان طربا كشارب عقار وبينما هم في انبساطهم اذ اقبلت جارية بسرعة وقالت ياستّي ياستّي خلّ ام امير المؤمنين بالباب ومعهم عفيف ومسرور وريحان ومرجان وجماعة من الخدم لم اعرفهم فطارت عقولهم فرقا وانكسفت اقمار لذّاتهم وايقنوا بالهلاك فضحكت شمس النهار

لشانها وكان ذلك المكان من جلس فيه يتخذ جنة ويرى الناس الغادين والرائحين فادرك

شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما

اشهاه فقالت لها ان عفا عني الملك وابقاني في الليلة القابلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

الليلة الثامنة والستون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا باقي

الحديث قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان ابا الحسن العطار والشاب علي

بن بكار كانا جالسين في الروشان ينظران الى البستان ويتحدثان وبعد ساعة اقبل الرشيد

ومعه مائة وصيفة كالعرائس وفي يد كل واحدة منهن شمعة كافورية فلما دخل المجلس

نهضت شمس النهار وقبلت الارض بين يديه وقالت اهلا وسهلا بفرحة الفؤاد وغاية

السؤل والمراد لقد اضاءت الدار بانوار قدومك الشريف فاتكأ الرشيد على يدها وجعل

يمشي حتى وصل الى سرير من فضة فجلس عليه واصطفت الجواري قدامه وجلست شمس النهار

على مرتبتها ثم اتوا بشيء كثير من الرياحين والازهار وانواع من النقولات والثمار ودارت الكؤوس

في المجلس المانوس هذا وابو الحسن يشاهد المجلس وما فيه ويقول سبحان من له العزة

والجبروت وقلبه يخفق من شدة الخوف واما علي بن بكار فانه كان مستغلا بحاله لا يلوح

غير نور الشمس بمرآة باله وكان ابو الحسن يقول له اما تنظر الى هذا الملك الكريم فيقول

ايه دعني فقلبي المتعلق من مطرح بنار الغرام المقلق وها نحن في خطر وكرب وضجر

فقال له ابو الحسن علي الله فاصبر مفتاح الفرج   * شعر *

* ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال *

ثم ان الرشيد التفت الى جارية من الجوارى وقال لها هات يا غرام فحركت العود وانشأت تقول

* من هام عشقا فى قدود الملاح * غدا بلا شك طمين الرياح *
* فقل لمن قد هوى فى الهوى * وقعت فى الجد فخل المزاح *

ثم غيرت المقام فقالت

* جلا محياه بكشف اللثام * فاستتر البدر بذيل الغمام *
* ولاح فى حندس شعر له * فاعجب لشمس اشرقت فى الظلام *
* والغصن فى اوراقه خجلة * مستترمذ مرغصن القوام *
* ذو منطق حاوى المعانى به * ايضاح كنز دره فى انتظام *
* قد عم كل الحسن خال زها * على شقيق زان حسن الوشام *
* اجفانه الوسنا غزت بعد ما * قد غزلت للصب ثوب السقام *
* حاجبه كالقوس والمشترى * طلعته والوجه بدر التمام *
* نظمى ونثر الدر من ادمعى * تطابقا فى رقة الانسجام *

ثم غيرت الطريقة فقالت

* فى ورد خديك وآس العذار * يلذ للعشاق خلع العذار *
* بدر حسن حاز جمع البها * ظبى من الانس كثير النفار *
* جل الذى اثبت فى خده * بصنعة ما بين ماء ونار *

* قد جاد لي بعد القلا باللقا * وفي الدجى نادمني بالعقار *

* شبهته والكاس في كفه * بدرا جلا في الليل شمس النهار *

فلما فرغت من غنائها طربت شمس النهار طربا شديدا حتى وقعت من سريرها على الارض فوثبت الجواري اليها وحملوها واجلسوها على سريرها وكان ابو الحسن العطار ينظر اليها فلما التفت الى ... شوقها وعاشقها فالفاه ملقى على وجهه لا يتحرك فقال يا سبحان الله لقد ... ابهما الصنيع ثم اتت اليهم جارية وقالت لهم انهضوا الساعة فقد ضاقت الدنيا علينا واخاف ان تقوم الليلة قيامتنا فقال لها العطار من يذهب بهذا الفتى وهو على هذه الصفة فجاءت الجارية بطاسة فيها ماء ورد ورشت به وجهه وجعلت تمسح وجهه بيدها حتى افاق فقال له صاحبه العطار قم الساعة بالعجل قبل ان نهلك ثم حملوه وانزلوه من ... الى ... وفتحت الجارية بابا صغيرا فخرجوا منه وهم يرون ... وكان ... البحر فصفقت الجارية بيدها فاتت سفينة فاقبل زورق فيه انسان ... فنزلا ... فانشرطوا بالزورق وطلعوا فيه واما علي بن بكار فانه جعل يده اليمنى ... والاخرى على فؤاده وهو واقف في الزورق وانشد يقول

* اني للمشتوق في النوى لحراكم * هل لعيني بعد البعاد تراكم *

* يا اهيل ... حمى الله ربعا * في ربعكم ما لكم ... *

* سال وادي العقيق من دمع عيني * عند ما لاح بارق من حماكم *

* عبدكم قد قضى غراما وشوقا * فعساكم ان ترحموه عساكم *

* مات في حبكم غريبا وحيدا * * احسن الله الغريب عزاكم *

قال ابو الحسن ثم عدّى الزورق والجارية معنا حتى وصلنا الى الجانب الاخر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك واحلاه وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى

* الليلة التاسعة والستون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبا وكرامة قال الملك ولكن حديث ابن بكار وصاحبه العطار مع جارية الخليفة شمس النهار قالت شهرزاد سمعا وطاعة لله تعالى ثم لك يا ملك الزمان بلغني انهم لما وصلوا الى الجانب الآخر نزلوا فودعتهم الجارية ورجعت الى محلها في الزورق ثم ان العطار التفت الى علي بن بكار فوجده مطروحا على الثرى فقال له يا هذا بالله قل لي ايش فائدة جلوسك هنا وفي الحين لا ينفع الا الحزم ولا بد من بلوغ المرام اذا ساعدت الايام فسمع كلامه علي بن بكار ونهض واخذ يمشي معه الى ان وصلوا الى بيت صديق لابو الحسن فدقوا الباب فخرج لهم فلما رأى الرجل ابا الحسن ابتهج كل الابتهاج وادخلهم منزله فلما استقر بهم الموضع قال صاحب المكان لابي الحسن من اين يا سيدي في هذا الوقت فقال له ابو الحسن كان بيني وبين انسان معاملة وبلغني انه مسافر في هذه الليلة فذهبت اليه مع صديقي هذا فلما وصلنا الى محله وجدناه ثم انهم اتموا بقية ليلتهم في ذلك المكان ولما اصبح الصبح خرجوا وتوجهوا الى محلهم ثم ان ابا الحسن

اشار الى علي بن بكار بان ينام ويستريح فقال له وكيف يحلو النوم وانت عالم بالحال ثم انهم جلسوا يتحدثون واراد ابو الحسن بان يسلي علي بن بكار فطلب مغنية فجاءت فامرها ابو الحسن بان تغني باشعار غرامية فغنت بهذه

الابيات

* عذبوني كيف شئتم عذبوا * انما التعذيب منكم يعذب *
* كل ما تقصدون رضاكم والشوى * لا ابالي ان رضوا او غضبوا *
* نقل العذال عني سلوة * فانظروا بالله فيما كذبوا *
* كيف اسلوكم وانتم بغيتي * والى الفخر بكم انتسب *
* كيف لا اشطح من سكري بكم * والورى هاموا وهم ما شربوا *
* لو تجليتم على اهل الشقا * بنعيم من شقاهم سلبوا *
* لو راى العذال حالي عذروا * او راى الاعداء ما بي عجبوا *

فلما سمع غناءها علي بن بكار غشي عليه وما افاق الا بعد ساعة ثم انه طلب الرخصة من ابي الحسن العطار فما قدر ابو الحسن ان يمنعه عن الذهاب الى داره وكان بعض غلمانه واقفا بالبغلة عند الباب فركب عليها علي بن بكار ومضى الى داره ثم تبعه ابو الحسن العطار فلما دخل داره جلس بجنبه وجعل يسليه ثم ودعه وقام فقال له علي بن بكار لعلك تسمع يا اخي خبرا من محبوبتي فان سمعت فعجل بابلاغه الي فقال له ابو الحسن لا بد من ان اتيان جارية من جواريها الينا ثم انصرف من عنده واتى الى دكانه وقعد منتظرا الوصول الجارية فلم تاته ثم قفل الدكان واتى الى بيته فلما كان اليوم الثاني ذهب

الى علي بن بكار فدخل عليه فالفاه ملقى على فراشه والناس حوله وكل واحد منهم يصف له دواء ولا يعرف له داء قال ابو الحسن فلما رآني استبشر وتبسم تبسما خفيفا وسالته عن حاله فاخبرني انه في قلق عظيم ثم قال لي هل جاءت الجارية قلت لا واظن انها آتية اليوم فبكى بكاء شديدا ثم قال له ابو الحسن احذر الغضب واكتم اسرارك ولا تظهر لاحد

ثم زاد بكاؤه وانشا يقول

نجم التصبر يا ظبي الفلا افلا	الا ترى الحال في الهوى افلا
سلسلت عقلي بسلسال الرضاب وكم	سلبت قلب محب عن سواك سلا
جرعتني من كاس الصبر يا املي	فامنن علي بشهد من لماك حلا
فقت الظبا بلحاظ رددت لظبا	والقد قد مد غصن البان والاسلا

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختي ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة المقبلة احدثكم بما هو اعجب من هذا واغرب قال الملك والله لا اقتلها حتى اسمع بقية الحديث

الليلة السبعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بتمة الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم انه قال بعد ما فرغ من انشاده لقد رماني الزمان بداهية عظيمة ولا ينجيني مما انا فيه سوى الموت فقال له ابو الحسن الله يكفيك ويشفيك

فلا تخف ولا تضطرب وكثيرا ما جرى مثل هذا على امثالك ثم ودّعه وانصرف واتى الى السوق وفتح الدكّان وجلس في مكانه وبعد ساعة اقبلت الجارية عليه فقال لها اهلا وسهلا اوحشتنا من يومين كيف حال ستّك فقالت له كيف انتم فشرح لها جميع ما جرى فتاوّهت الجارية وقالت انّ سيّدتي ايضا كان حالها كما ذكرت وتلك الليلة لمّا ذهبتم ما كنت أُصدّق بنجاتكم ولمّا عدتُ الى المكان وجدتُ سيّدتي مطروحة في القبّة وعيونها مغمّضة وهي لا تُبدي ولا تعيد وامير المومنين عند راسها يفتّش حالها وهو لا يدري بما اصابها والوصائف يبكون عليها وما افاقت الّا بعد ساعتين فقال لها امير المؤمنين ما دهاك يا شمس النّهار فقالت له يا مولاي جعلني الله فداك هاجت بي الصّفراء فجرى عليّ ما جرى فقال لها ما اكلت في النّهار فذكرت له ما لم تستعمله ثم طلبت شراب البنفسج وشربت منه قدحا وقام امير المومنين وتوجّه الى محلّه فلما انصرف سالتني عنكم فاخبرتها بحقيقة الحال وانشدتها شعر علي بن بكّار فبكت وانت ثم امرت احدى الجوارى

بان تغنّي فغنّت بهذه الابيات

غزالٌ بالبها فاق الغزاله * وكم صبّ بمقلته غزاله
كحيل الطرف ذو خصرٍ نحيلٍ * وربّ الحسن لا تلقى مثاله
يفوق البدر منه اذا تبدّا * وشمس الافق لا تحكي جماله
يجوز عليّ بالهجر ان ظلمًا * وغصن [illegible]
فقلت له اما ترثي لصبٍّ * [illegible]

* على فرش الضنا امسى طريحًا * * ومن راى ليعذ له رثى لـه *

فوقعت شمس النهار على تلك الصفة الاولى وجعلت احركها فلم تتحرك ثم كبة منـه رجلها

ورششت على وجهها الماورد فافاقت فقلت لها بالله يا سيدتي لا تهلكي نفسك وتجلدي

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث . فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب

حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني

الملك حرسه الله تعالى

* الليلة الحادية والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بحديث

من احاديثك الحسان ولكن تممة حديث البارحة لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبًا

وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الجارية قالت ثم ان شمس النهار دعت جارية اسمها

نور الصباح امرتها بان تغني فغنت بهذين البيتين

* وقالوا لعل الصبر يعقب راحةً * * فقلت واين الصبر بعد فراقه *

* وقد اكد الميثاق بيني وبينه * * بقطع حبالِ الصبر عند عناقه *

فسقطت شمس النهار عن على السرير وغشي عليها فبلغ الخبر امير المؤمنين فجاء مهرولًا ونظرها

وقد كادت روحها ان تفارقها واقام امير المؤمنين تلك الليلة عندها ولما لاح الصباح اتى

فاستدعى امير المؤمنين الاطباء وامرهم بمعالجتها فاشكل عليهم حالها ولم يعلموا حقيقة دائها

ثم انها اخبرتني بالذي دعاني اليك لاخذ خبر سيدي علي بن بكار فلما سمع ابو الحسن ذلك طار

عقله بالجارية قال لها اذا عزمت بامري سيدتي شرايها او البنية في الاكرام وعرفيها بان تكتم سرها

وانا انشاء الله تعالى اخبر علي بن بكار بجميع ما اخبرتيني به فقالت له الجارية تمر بنا وودعته ومضت
ولما كان آخر النهار قام ابو الحسن من دكانه وقفله ومضى الى علي بن بكار فلما دخل عليه وجده
مطروحاً على فراشه فتبسم علي بن بكار في وجه ابي الحسن العطار وقال له يا سيدي قد ثقلت
عليك وكلفتك بما لا يطاق حمله فقال ابو الحسن دع هذا الكلام فوالله لو طلبت نفسي لبذلتها
بين يديك اعلم ان الجارية قد جاءت الي اليوم ثم حدثه بما اخبرته به فصعب عليه وكبر لديه
وتأسف وتلهف وبكى وقال ما الحيلة في هذا الامر الجسيم ثم التمس من ابي الحسن ان يبيت
عنده فبات وكان مسامراً له الى الصباح فلما طلع الفجر صلى صلوة الصبح وذهب الى دكانه
واذا بالجارية واقفة عند الدكان فاتى اليها فسلمت عليه وبلغته سلام سيدتها وقالت له كيف
حال علي بن بكار قال ابو الحسن فاخبرتها بحاله ثم قلت لها وكيف حال سيدتك قالت على
تلك الحالة الاولى بل اشد وقد كتبت اليه رقعة وامرتني بان اسلمها بيدك ولتأخذ الجواب منك
وقالت افعل ما يامرك به ابو الحسن فعاد ابو الحسن وهي معه الى علي بن بكار فدخل عليه واوقف
الجارية ناحية من الدار فلما رآه علي بن بكار قال له ما الخبر فاخبره بخبر الجارية وانها حاضرة
هنا في دار ه واظهر له الرقعة ثم قال له ان اذنت للجارية بالدخول دخلت فاذن لها ابو الحسن فدخلت
فلما نظرت عليه فلما رآها عرفها وفرح بقدومها وقال لها كيف حال سيدتك الجوهرة المصونة متعنى
الله بحبوتها قالت له الجارية انا ارمت حقيقة حالها فطالع الرقعة ففتح الرقعة علي بن بكار
قبلها وقرأها ثم ناولها صاحبه ابا الحسن فاخذها ابو الحسن وقرأها واذا فيها مكتوب هذا الشعر
مكتوب اليك والعبرات تجري على الخدين ردا بعد رد

* وكنّا فاجتماع كالثريّا * * فصيّرنا الزّمان بنات نعش *

لا تسئل ايّها الحبيب عن عين لا يفارقها السّهر وقلب لا يزول عنه الضّجر فوحقّ محبّتك ان خادمتك الذّليلة الضّعيفة النّحيفة مشتاقة اليك اشتياقا لا مزيد عليه والله المسئول ان يعجّل بالوصال ليرتفع البلبال عن البال ومرادى ان تُرسل اليّ من لفظك لأستانس به وعليك بالصّبر الجميل الى ان يفرّج الله والسّلام فقال علي بن بكّار بعد ان قرأ الرقعة من اوّلها الى آخرها باىّ يدٍ اكتب وباىّ لسانٍ انوح واندب فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدّثكم به في الليلة المقبلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الثّانية والسّبعون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدّثينا بباقي الحديث قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايّها الملك المكرّم انّ الشّابّ جرّ نفسه بصعوبة وجلس واخذ ورقة في يده وكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلت رقعتك يا سيّدتي فاهدت راحة الى رُوحٍ اتعبها الوجدُ والغرامُ واوصلَتْ شفاءً الى كبدٍ مجروحةٍ قرّحها السّقام وقد فهم عبدك النّحيف جميع ما تضمّنته من الكلام اللّطيف فوحقّ راسك يا سيّدتي انّني كما قال الشاعر * شعر *

* قيل لي كيف انت قلتُ عليلُ * * سَهَرٌ دائمٌ وحزن طويلُ *

ارجو من الله تعالى ان يجمع الشّمل بك عن قريب انّه سميع مجيب وهذه ابيات تدلّ

علي ما ذكره المستهام فتفضلي بالتأمل في معانيها

لا تعذلوه فانه مفتون * سلبت نهاه بها القصور العين

برزت فتاة منهم في خدها * ورد وفي وجناتها النسرين

في طرفها سقم وفي الحاظها * غنج وفي تلك المعاطف لين

غنت له وتبخترت في مشيها * فارت غصون البان كيف تلين

ولو انها سفرت فابدت وجهها * لأرت ضياء الصبح كيف يبين

وايضا

سليمى في امان الله نامي * فقلبي في سعار والشوق نامي

اراعي الوجد من كلفي ووجدي * وبالهجران في قلبي كلامي

ودتكم ناقلي اليك الوصل مني * بان الحال يغني عن كلامي

حفظت في ما ملكي ياليت شعري * باي جناية خنتي في ساعي

مرامي ان تزوريني بليل * فيا لله هل القي مرامي

ومن لي كتم ما بي من غرامي * ولي دمع علي الخدين هامي

فاي فتي يقاسي ما اقاسي * ولو قاسي عظيم من الهيام

ولو قاسوا غرام الناس جمعا * لكان كعشر عشري من غرامي

ثم ختمها بالسلام ورماها الى ابي الحسن العطار فاطلع عليها ابو الحسن وبكى بكاء شديدا ثم
لحظ الرقعة من يده ودفعها الى الجارية فلما اخذتها قال لها علي بن بكار تقدمي الى مولاتك

تقدمت اليه قال لها ابلغيها سلامي وعرّفيها بضنائي وسقامي وامتزاج محبتها بلحمي و
عظامي ثم اتبع كلامه بالبكاء قال ابو الحسن فبكيتُ انا وبكت الجارية ثم ودّعناه وخرجنا من عنده
وتوجّهت الجارية الى القصر وجئتُ انا الى الدّكّان قال الرّاوي وكان ابو الحسن كثير الافكار
في شانهما وكان يتيقّن بسوء عاقبته ولمّا كان اليوم الثاني مضى الى علي بن بكار فوجد الدّاء آخذ به
وهو ملقى على فراشه فقال ابو الحسن لا يكون هذا الوجد العظيم الّا مع حبيب غير
مصاف ومعشوق غير مواف وانت بحمد الله ما احببت الّا من يحبّك ولا واصلت الّا من
يواصلك فكيف لو احببت مخالفا او واصلت مُقاطعا واظن ان امرك ينكشف قريبا وسترك
ينكسف فالاولى ان تتشاغل ببعض الامور الدنيوية وتحدّث النّاس وتجالسهم لئلا
يطّلع احدٌ على سرّك قال ابو الحسن فركن الى كلامي وعمل بقولي وشكرني على ذلك ثم ودّعته وجئتُ
الى دكّاني وكان لي صاحبٌ مطّلعاً على ما نحن بصدده ويتردّد كل يوم الى الدّكّان فقلت له
يوما ايّها الصّديق انت تعلم انّي رجل معروف كثير المعاملات مع اكابر النّاس من الرّجال والنسوان
وقد عرفت ما جرى لعلي بن بكار مع شمس النّهار فاخشى ان ينكشف امرهما ويكون هلاكي
وهتكي بسببهما والآن لا يمكنني الانقباض عنهما بعد الانبساط معهما لكنّ الراي ان أُسافر
الى البصرة واقيم بها شهورا حتّى ارى ما يؤول اليه امرهما وقد عرفت ان المحبة تمكّنت في الطرفين
وفيها زوالهما وتلك الجارية التي تتردّد الى دكاني حافظة سرّهم فاذا استضاقت منهم
او حصل لها اذًى من جانبهم فلا تستبعد انها تفشي اسرارهم للناس واذا شاع الخبر تبقى بهلاكي
وهلاك اولادي فقال له صاحبه ان هذا الامر يخاف منه العاقل ويحذر منه البصير الكامل

وشورك هذا احسن فتوكل على الله وسافر فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت
لها اختها دنيازاد ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها ان عفا عني الملك ولم يقتلني ففي الليلة
المقبلة احدثكم باعجب من هذا واغرب قال الملك والله لا اقتلك يا حبيبة قلبي حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة الثالثة والسبعون بعد المائة

فلما كانت الليلة المقبلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بما
نقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان العطار ابا الحسن
اخبر صاحبه الجوهري بحقيقة حاله واستكتمه الخبر ثم انه توجه لشانه قال الجوهري فبعد
اربعة ايام مضيت الى دكان ابي الحسن العطار فوجدته مغلقاً فتحيلت الى ان وصلت الى دار الفتى
علي بن بكار وقلت لبعض غلمانه استاذن لي بالدخول عليه فاذن لي فدخلت ووجدته
ملقى على فراشه قال فلما راه علي بن بكار نهض له مبجلا وتلقاه بوجه طلق ورحب به واهل وسهل
واعتذر اليه الجوهري من عدم وصوله فشكره علي بن بكار وقال له ان بدت لك حاجة
فالاشارة بها بشارة فقال الجوهري سلمك الله تعالى حاجتي كلام ابلغه اليك اعلم ان
بيني وبين ابي الحسن العطار صداقة ومعاملة ومخالطة وكنت اتردد اليه كل يوم لكني
منذ ايام ما وصلت اليه واليوم هذا مررت بدكانه فوجدته مقفلا فسالت عنه بعض اصحابه
من البزازين فاخبرني انه توجه الى البصرة لامر دعاه الى السفر فما اصدقه وجئت اليك
الآن مستفهما لانك من خلص احبائه فلما سمع علي بن بكار هذا الكلام تغير لونه واصفر
وجهه وبكى بكاء شديدا وانشد يقول هذه الابيات

لان شاب طفلٌ وهو صبٌّ مفارق * فكم بالنوى والبين شابت مفارق

ولا غروان تبكي العقيق عيونه * فقد لاح من نعمان في الليل بارق

فيا اهل ذاك الحيّ من ايمن اللوى * لكم ميت هجر وهو في الحب صادق

يا ساكني نجد لقد حرّك الهوى * نسيم اتاني مثله قلبي خافق

لقد ضاع صبري حين ضاع عبيره * عطّر كلّ الكون والنشر عابق

اذا مرّ ذكراكم فكلّي مسامع * وكلّي لسانٌ بالمحبّة ناطق

فوالله مالي مطلب غير وصلكم * ولو قطعت جسمي السيوف البوارق

شهود غرامي واشتياقي ثلاثة * سقامي وسهدي والدّموع الدّوافق

فما كلّ طرف مثل طرفي دامع * ولا كلّ قلب مثل قلبي شائق

ثم اطرق راسه متفكّرا ساعة ثم رفع راسه ونادى خادما له وقال له امض الى دار فلان بن فلان واسئله عن ابي الحسن العطّار امقيم هو ام مسافر فمضى الغلام والجوهري جالس عنده يتكلّم معه وبعد ساعة اقبل الغلام وقال مولاي اني سالته فاخبرني انه سافر الى البصرة منذ اربعة ايام وفي طريقي رايت جارية واقفة عند بابه تسئل عنه ابصارا فلمّا رأتني عرفتني ولم اعرفها فقالت لي الست انت غلام فلان قلت لها نعم فقالت لي انّ معي رسالة لسيدك فقلت لها امشي معي الى البيت وها هي واقفة على الباب فقال له علي بن بكّار ائذن لها بالدّخول فاذن لها فدخلت وكانت جارية جميلة الصورة فلمّا رأت علي بن بكار سلمت عليه وحدثته بكلام في اذنه وعلي ابن بكّار يلتفت اثناء

الكلام بانه غير عالم بذلك ثم ودّعته ومضت قال الجوهري فوجدت فرصةً للكلام فقلت له ما اظنّ ان لك معاملة في دار الخليفة فقال وكيف عرفت ذلك قال بهذه الجارية التي جاءت اليك وهي جارية شمس النّهار محبوبة الرشيد وهي قد طلبتني قبل ايام و اوقفتني علي رُقعة زعمت انّها لم تفهم بعض الفاظها فالتمست منّي حلّ مشكلها فعرفتها بذلك قال الراوي فلما سمع علي بن بكار هذا الكلام اضطرب اضطرابا شديدا و اَشْفق منه اشفاقا عظيما ثم راجع نفسه وقال له سالتك بالله ان تُخبرني بحقيقة الخبر قال الجوهري فحدّثته حديثي من اوّله الي آخره ثم قلت له مرادي ان اسعي بنفسي ومالي بين يديك واكون لك مونسا ورفيقا مثل فلان فطب نفسا وقرّ عينا فاستراح عليّ بن بكار وزال خوفه ثم انشد يقول

* فتك القد و داشدّ من فتك القنا * * والأعين السّودُ الكحال هم العنا *
* يامن تعرض للهلاك بعينه * * احسبت انّ العِشْقَ شيأ هيّنا *
* لم تدر انّ العشق كم فيه فتي * * قد ذاب في فرش الغرام من الضّنا *
* لاسيّما ان كنت تعشق اهيفا * * قاسي الفواد حوي قواما ليّنا *
* يجني عليك بصدّه وبهجره * * وتراه يحلو للفواد اذا جنا *
* فاذا اردتّ تعشّقا كن صابرا * * واذا صبرت علي الغرام لك الهنا *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية

ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة الرابعة والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دينازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقى الحديث النيرين شمس النهار وعلى بن بكار لكى نقطع به سهر ليلتنا هذه فان الصبح مدحا ولا ندرى ما يعن للسلطان عفو وغفران ام عقوبة وخسران فحكى يا غاية المراد بما يسلى الفواد ويسكن حرارة السجن وما به ذهب عن العين الوسن قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد انه قال على بن بكار بعد انشاده الاشعار لصاحبه الجوهرى اتدرى ما قالت لى الجارية قال لا قال زعمت انى اشهرت الى ابى الحسن العطار بالذهاب من فقد مالى اذ نحلفت لها انى غير مطلع على امره وما اشعرت بمسيره فما قبلت منى ولم ادر ما افعل قال الجوهرى فقلت له ساعمل جهدى فى مساعدتك ومعاضدتك بتوفيق الله تعالى وحسن لطفه فلا تشغل قلبك ولا تشوش خاطرك فاسترابح على بن بكار ودعاله بالخير قال الجوهرى ثم انى ودعته وخرجت من عنده وانا افكر فى الحيلة ونيل الوسيلة وجعلت امشى فى الطريق فوجدت رقعة مفتوحة تلعب بها الريح فاخذتها وقرات ما فيها وكانت مصدرة بهذه الابيات

* قربوني فذا البعاد كفانى * ليس من عاش بالوصال كفانى *
* وانعموا لى ولو بطيف خيال * فمنامى وحقكم قد جفانى *
* كلما لاح بارق من زرود * سال وادى العقيق من اجفانى *
* واذا نسمة سرت من حماكم * حرك الوجد ساكن الاشجان *

* لهف قلبي على نعيم تقضّى * * وليالٍ مضت على نعمانِ *
* ليت شعري متى تقلوا جفاكم * * وتجودوا بوصلكم والتداني *

ومكتوبٌ تحت الابيات هذا النثر عرفت سيدي ابقاك الله جميع ما ذكرته وعلمتُ ان ذهاب ذلك الصديق قد شق عليك لانه كان امينك على اسرارك وجليسك في الخلوات والجلوات ونسئل الله ان يعجّل بالفرج عن قريب والسلام قال الجوهري وبينما انا اتامّل في الرقعة اذا اقبلت تلك الجارية وهي مندهشة حائرة تلتفت يمينا وشمالا وتنظر الى الارض والرقعة في يدي فلما رأتني تقدمت اليّ وقالت يا سيدي هذه الرقعة سقطت مني فما نم بردها اليّ فاعرضت عنها وما اجبت عليها بحرف وجعلت امشي وهي تجري ورائي حتّى وصلت الى داري ثم تضرّعت لديّ وقالت لي تفضّل بهذه الرقعة عليّ وهذه الورقة لاتنفعك فقلت لها اجلسي واسكني واطمئنّي واسمعي فلما جلست قلت لها اليس هذا الخط خطّ ستّك شمس النهار اليس انك ذاهبة بهذه الورقة الى علي بن بكار فاصفرّ لونها وجلا واطرقت خجلا وقالت وافضيحتا القد فضحتنا وفضح نفسه وما نظر الى العواقب ثم قامت وهمّت بالذهاب فرأيت ذهابها بتلك الصفة الى علي بن بكار ممّا يزيد في احزانه فناديتها وقلت لها يا هذه انّ اهل الفطانة الماهرين في فنّ الهوى يفهمون اسرار العشّاق ببكائهم عند هيجان الاشواق وانا ممّن يتردّد الى علي بن بكار واما هو فما اظهر سرّا ولا اوضح لكم امرا فاتقي الله تعالى وظنّي به خيرا وانا اطّلعك على امرٍ ينشرح به صدرك ويسكن به قلقك بشرط ان تعاهديني على ان لاتخفي عليّ شيئا من اسرارك فقالت لك ذلك ما طلبت ومن خان لاكان فادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

الليلة الخامسة والسبعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا باقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الجوهري قال ثم اني اخبرتها بجميع ما اخبرني به ابو الحسن العطار وقلت لها ان سقوط الرقعة من يدك في الطريق كان من عجيب الاتفاق ثم انها اخذت الرقعة مني وودعتني ومضت ورجعت الي بعد ساعتين وبيدها رقعة واذا فيها مكتوب بسم الله جامع المتفرقين من علي بن بكار الى محبوبته شمس النهار بعد نشر نوافح مسك التحية فالمعروض انه وصلت الرقعة البهية فسكن بزلال مضمونها حرارة قلبه وكاد ان يطير شوقا الى من استولى وداده على لبه

شعر

هل لعشقي نهاية فيك او حد ... يا مليحا جماله الفرد اوحد

حبي من لو احظ اسكرتني ... واقامت علي في شرعها الحد

كلما ماس قد لك الغصن لما ... طائر القلب بالصبابة غرد

كم روى الوجد عن نار قلبي ... اشتياقا الى لماك المبرد

جد بوصل فان قلبي باليمين كواه ... يا بديع الجمال تمكن شهد

وانا ... الوصال ... العذاب ... كل حال والسلام ثم قال الجوهري ثم

انها اخذت الرقعة وذهبت الى سيدتها شمس النهار فلما وصلت اليها قالت لها لا تشغلي

ياسيدتي ولا تحزني فقد تيسر لنا رجل آخر يحفظ الاسرار كانه ابو الحسن العطار ثم اخبرتها

بجميع ما جرى لها معي فتعجب شمس النهار من ذلك وقالت اشتهي ان اسمع حديثا

من لسانه واوكد المحبة بيني وبينه ليطمئن قلبي فقالت الجارية مرحبا انا اذهب اليه

وآتي به اليك ان شاء الله تعالى قال الجوهري ثم جاءت الجارية الي واخبرتني بمدعى شمس النهار

فقلت لها اعلمي يا هذه انني من اوساط الناس ولست كابي الحسن العطار لانه اذا دخل

دار الخلافة دخل بانواع من العطور فاذا رآه احد لم يظن فيه الا خيرا لانه عطار واذا

ارادت سيدتك ان تسمع حديثي فليكن ذلك في غير دار امير المؤمنين قال الراوي ثم

اخذ في الاعذار والجارية تشجعه وتضمن له السلامة وهو لا يقبل منها فقالت له

هون عليك فهي تاتي اليك ثم انها مضت ورجعت بسرعة فقالت له اياك ان تخبر احدا

بوصولها الى دارك فقال لها طيبي خاطرك فصدور الاحرار قبور الاسرار ثم سارت الجارية

ورجعت اليه ومعها شمس النهار وجاريتان تمشيان خلفها فلما دخلوا الدار تضوعت

رائحة المسك والعنبر وانار الدار بانوار شمس النهار قال الجوهري فوثبت من مكاني

حين رايتها واهلت بها وسهلت ثم اجلستها على مرتبة فاخرة وقربت لها الوسائد

ومثقلة من فضة فلما جلست ادارت النقاب عن وجهها فوالله ما دريت اني رايت

شمسا او قمرا ثم التفت الى تلك الجارية وقلت لها اهي هذه قالت نعم فبالغت في التواضع

والتكريم فقالت لي شمس النهار الثقة بك حملتنا على المسير الى منزلك والظن فيك

جميل ثم سالتني عن حالي وعن اهلي فاجبتها باحسن جواب والطف خطاب ثم سالتني عن حال علي بن بكار فاخبرتها بحقيقة امره فتاوهت واظهرت الاسف الشديد على فراق ابي الحسن العطار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختي ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله

الليلة السادسة والسبعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد والبطل الصنديد ان الجوهري قال ثم ان شمس النهار افشت الي سرها وقالت لي لا يعتمد في المهمات الا على من كان ذا مروة ومحبة صادقة وانت بحمد الله صاحب مروة وكرم وصفاء ووفاء وقد اتضح لك امرنا وانكشف عندك خبرنا وهذه الجارية قد عرفت حسن سيرتها وسمو مرتبتها عندي وهي حافظة سري ومدبرة امري وانا اركن اليها في المهمات فان بدا لك امر واردت نجاحه على يدي نعرفها به وهي تخبرني قال الجوهري ثم انها نهضت وهي لا تطيق النهوض ومشيت معها الى باب الدار وعدت الى مكاني ولقد نظرت من حسنها وجمالها ودلالها وسمعت من لذيذ كلامها ما ادهش عقلي واطار لبي ثم اني لبست ثيابي وخرجت من الدار واتيت الى دار الفتى علي بن بكار فلما رآني الغلمان والخدام اسرعوا الي من كل جانب بالترحيب وادخلوني الى سيدهم فلما راني قال اهلا وسهلا وابطأت علي وزدتني هما على همي ومذ فارقتني ما غمضت لي عين ثم انه اخبرني بان الجارية اتت

اليه امس برقعة مختومة مضمونها كيت وكيت فكتبت الجواب وسلمته اليها وقد ضاق صدري يا حبيبي ولم اجد لي قوة في بدني من شدة الضعف والقلق العظيم فضحكت من كلامه فقال يا سبحان الله انا ابكي وانت تضحك وانشد يقول

* وضاحك من بكائي حين ابصرني * * لو كان جرب ما جربت أبكاه *
* ما يرحم المبتلي مما يكابده * * الا فتى مثله قد طال بلواه *

قال الجوهري فلما سمعت كلامه وشعره اخبرته بجميع ما جرى بيني وبين الجارية وشمس النهار فتهلل وجهه واطمان فواده وقال الحمد لله والمنة لولاك لمت اسفا وذبت وجدا وشغفا وها انا اسيرك حاضر بين يديك ولا اخالف لك امرا فقلت له يا سيدي ليس يطفى هذه النار الا الاجتماع بذات القناع في موضع محروس من الخطر خال من الضرر وموضعي خير المواضع والمراد اجتماعكما وتسكين حرارتكما فقال له علي بن بكار افعل ما تراه واقام الجوهري عنده تلك الليلة الى الصباح قال الجوهري ولما اصبح الصباح جئت منزلي وقبل ان انزع ثيابي وانشرها على الحبل وصلت الجارية فاخبرتها بخبر علي بن بكار فقالت لي هيأ لهما موضعا فقلت لها هذا المكان قالت حسنا والصواب فيما تراه وها انا ماضية الى سيدتي شمس النهار واخبرها بذلك ثم انها مضت وبعد ساعة عادت فقالت لي اصلح المكان وهذه صرة دنانير ارسلته اليك شمس النهار لتستعين بها على ماكول ومشروب فاقسمت اني لا آخذها فاجتنبني فابيت ثم اني زينت المكان واحضرت جميع ما يحتاج اليه من

ماكول ومشروب والذى ماكان موجودا الذى فى البيت استغربته من المحبين
وجلوس الجارية ونظرت الى ذلك فاعجبها وقالت امض الى على بن بكار وجئ به
الساعة الى هنا فقلت لها اذهبى انت اليه فذهبت وعادت وهو معها فتلقيته
بالاكرام والاحترام ثم اجلسته على مرتبة عالية وجعلت قدامه انواع الرياحين
والازهار ثم ان الجارية مضت الى ستها ورجعت وهى معها فلما راته ورآها غلب الوجد
عليه وعليها فتعانقا وجلسا ثم شرعا فى الحديث بلسانين فاترين ثم شربا وطربا
وسكرا ثم نقلتهم الى مجلس آخر فقعدوا فيه وعملوا ما اشتهته النفس الامارة
بالسوء فسكنت جوارحهم وقرت عيونهم ثم قالوا الى تفضل علينا بكاسين من الراح
فناولتهما الكاسين فشرباه واتيت بالعود وجعلته قدام شمس النهار فادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن
حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة المقبلة ان شاء الله تعالى

* الليلة السابعة والسبعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة
فحدثينا بباقى الحديث لكى نقطع به سهر ليلتنا هذا قالت لها حبا وكرامة بلغنى ايها
الملك السعيد ان شمس النهار اخذت العود واصلحته وغنت بهذه الابيات

* شعر *

* ان الذى [illegible] فى لهيب الشوق [illegible] الحسن والاحسان اصلانى *

ظبي يسل ظبا الاجفان من مقل * هاروتها بفنون السحر ناجاني

بلابل الشوق في قلبي له صدحت * وغصن قامته المياس اقناني

سقيت قهوة حب من مراشفه * لا قهوة الحب فانظر كيف انشاني

تبارك الله ان الحسن منذ بدا * ابدى لنا ملكا في شكل انسان

قال الجوهري فسمعت غناء ما سمعت مثله ثم ملأت الدار صيحة عظيمة فدخل الي
وصيف لي وهو يقول ما هذه الغفلة يا سيدي قد اجتمع على الباب نفر من العسكر وبايديهم
خناجر مسلولة فقمت مسرعا لاراهم واذا هم في فناء الدار فهربت خوفا من القتل وتيقنت
انهم عسكر الخليفة وان الامر قد ظهر وانتهى ثم اني اختفيت في زاوية بيت من بيوت
الجيران وسمعت جلبة شديدة ولما رآني صاحب المنزل الذي انا مستتر فيه دنا الي و
قال ما هذا ! - لا ادري فسأل بعض الناس فقال له انهم لصوص احدوا امال ولا
وفلان وقد [illegible] بالامس ابصروا الجوهري وهو [illegible] صحابه [illegible]
ومتاع وسائد نضرانية ذو مال عظيم فهجموا على بيت [illegible] صاحب المنزل [illegible]
اخبرني به فجئت انا وهو الى الدار فوجدناها خالية خاوية على [illegible]
الابواب وكسروا الطاقات والقماريش قال الجوهري فقلت [illegible]
فيما استعرته من الجيران واطلت فكري في [illegible] النهار [illegible]
من الخلفية [illegible] قال الجوهري ثم [illegible] باحد اللصوص [illegible]
[illegible] علي [illegible] ومن [illegible]

اصحابي لا يقدر عليهم احد لانهم غلاظ شداد فلما سمع الجوهري كلامه تعوذ بالله
وحوقل وذهب الى داره الصغرى وكان يقول هذا الامر الذى خاف من شره ابو الحسن
وهرب الى البصرة بسببه ثم ان الناس اهل المال اخذوا يطالبونه في اموالهم وهو يعد
هذا ويدافع هذا ويلتمس من ذا ولما كان وقت المساء دخل عليه غلامه وقال له
اجب انسانا على الباب يخرج اليه فقال له اريد احدثك بحديث فامش بنا الى دارك
الاخرى فقال له وهل تعرف لى بيت آخر فاشار اليه بان يمشى معه فمشى وكان يدخله
في طريق ويخرجه من اخرى الى ان انتصف الليل والجوهري لا يدرى الى اين يذهب
حتى اتى به الى الشط فصاح على ملاح في زورق فجاء اليهم فركبوا فيه ونزلوا في الجانب
الآخر من الشط ثم ان الرجل اخذ بيد الجوهري ودخل به في درب طويل وجعل يمشى
معه الى ان ادخله منزلا في آخر السكة فلما دخل معه وجد نفرا هناك جالسين
وقد اصابهم من النصب ما لا مزيد عليه فجاء الرجل بماورد ورشه به ثم قدم له ماء
باردا وطعاما فاكل وشرب واطمأن خاطره ثم قالوا له هل تعرفنا قال لا ولا رأيتكم الا هذه
الساعة فقالوا له حدثنا بحديثك بلا مخادعة واعلم اننا العيارون الذين هجموا
على منزلك البارحة فقال لهم الجوهري اخبروني اولا بحال الشاب والجارية فقالوا له
انهما في ذلك المجلس المقابل لمجلسنا وقد اخبرانا انك عالم بقصتهما وسواك
لا يدرى بامرهما نحن والله ما اسأنا اليهما وستعلم ان شاء الله تعالى فادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن

حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني

الملك حرسه الله تعالى ❊ الليلة الثامنة والسبعون بعد المائة ❊

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فحدثينا باقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها

الملك المكرم ان الجوهري لما سمع منهم ذلك الكلام اخبرهم بالقصة واخفى منها ما

يجب كتمانه وقال لهم انتم اهل المروة والكرم ومثلكم من يرحم وبالغ في مدحهم

مبالغة عظيمة فقالوا له هذا علي بن بكار وهذه شمس النهار وقالوا

عندنا من اثاث بيتك ونرجو منك المسامحة لانك رجل كريم والكريم ينبغي

اكرامه ثم قالوا له عليك ان ترجع كلا الى محله ثم انهم خرجوا من الدار

معهم الجوهري وشمس النهار وعلي بن بكار واما الجارية التي كانت

تتردد بينهم فانهم اتفقوا الها على خبر عند اللصوص ثم ان اللصوص

حملوا الجماعة معهم في زورق واتوا بهم الى الجانب الآخر من الشط ونزلوا

من الزورق وطاروا قال الجوهري فبقينا حيارى نلتفت يمينا وشمالا واذا نفر من

الجند واعوان بازائنا فسالونا عن حالنا فاخبرناهم ان اللصوص نهبوا اموالنا وخذونا

الى اماكنهم وما نجونا من شرهم الا بلطائف الحيل ثم تقدمت شمس النهار اليهم وخاطبتهم

فقبلوا الارض بين يديها وجعلوها هي وعلي بن بكار في زورق كبير وانا معهم فلما وصلنا الى

دار الخليفة تحولت انا وعلي بن بكار الى زورق آخر واما شمس النهار فانها دخلت

الدار ثم انه بعد ساعة نزلنا من الزورق وجئنا الى المكان [illegible] الاغمسانيه

وثمار ولما كان [illegible] اذ سمعت فسمعت صوت [illegible] على بن بكار ففتحت

عيني فرأيت [illegible] ونساء يبكون [illegible] احسنوا بانتباهي اتوا الى رقة [illegible]

ذات رأس البلية وصاحب القضية فقلت لهم يا قوم هونوا عليكم ولا تفضحوا ابنكم وشرعت

في التخويف وفي اثناء كلامي انتبه علي بن بكار ففرحوا به وانصرف ناس منهم وبقي

القليل ثم جاءوا بماء ورد وعطر وبخور [illegible] وجلسوا وفي كمال الفرح

ثم قال لهم لا تكدروا خاطر صاحب الصدوق وخلوا له [illegible] وودعته وانصرفت الى

منزلي فما رأوني الاهل والاقارب بكوا وصاحوا فاومأت اليهم بالسكوت فسكتوا ثم

اسندا [illegible] بماء بارد فجاءوا فغسلت [illegible] بشراب

الرمان وبعد ما لبست ثيابي وحمدت الله تعالى وقلت لا ادري ربنا يخلف بخير لا اسف على ما

مضى فاخبروني ان انثى [illegible] من الاواني والاثاث وطرحوها في الدهليز ومضى فسكت

وما قلت [illegible] ثم اني دخلت الحمام في اليوم الثاني وانا اتفكر في الشاب [illegible] به وخادمتها

وفي [illegible] تشتمل وبعد ذلك خرجت متمشيا الى المقاهي فجئت الى متم [illegible] وجلست بجانب

بعض الاصدقاء فلما هممت بالقيام رأيت امرأة [illegible] المتهاية فحققت النظر فاذا هي

جارية شمس النهار فاسرعت اليها واسرعت الي [illegible] من الخوف ما لا مزيد عليه ثم

[illegible] الى دكان فدخلت فيه ودخلت هي خلفي ودنت الي وسلمت وتوجعت

[illegible] عن حال علي بن بكار فاخبرتها بما صار ثم قلت [illegible] اخبريني بقصتك

وقصتي بينك وبينه الا انني انا هربت لما هجم القوم علينا واوصلت نفسي الى القصر بعد
مشقة وتعب شديد واخفيت الامر عن غيري وما كان يعلم بذلك سوى الوصائف اعيننا
نحن منه نتعس النهار فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك واحلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة
القابلة ان عشت وعفا عني الملك فقال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة التاسعة والسبعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا
ببقية الحديث قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الجارية قالت للجوهري
ثم اني فتحت باب البحر في اليوم الثاني فرأيت زورقاً متوجهاً الى الباب فلما وصل رايت فيه
رجلين من الجند وامرأة مطروحة فنبهتها فقامت واذا هي سيدتي ففرحت فرحاً عظيماً
وحمدت الله على سلامتها وادخلتها القصر فامرتني بان ادفع للرجلين الف دينار
فدفعت لهما فشكراها وانصرفا ثم اغلقت الباب وجئن الوصائف وحملتها الى الغرفة
العليا وهي لا تستطيع على الحركة من شدة الضعف ثم اتينا لها بماء ورد ومسك وغيره
وانواع من العطور فشمته واستراحت وطلبت شراباً فجئنا لها بشراب الصندل
فشربت وتناولت شيئاً من الطعام وما تراجع حالها الا بعد اسبوعين ثم انها اخبرتني
بجميع ما جرى لها مع اللصوص واخبرتني بحال علي بن بكار ووصولك اليهم وما
حصل لك معهم وتأسفت وبكت فقلت لها قد كفى ما جرى فاتقي الله واقطعي نظرك

عن طريق السوء فصاحت عليّ وغضبت من كلامي وقالت لي ان عدت الى مثل هذا الكلام
ضربتك ضرباً موجعاً وطردتك فسكتّ وما قلت شيئاً ثم انها قالت لي اذهبي الى محبنا الجوهري
و سيدي المحبوب علي بن بكار واستخبري عن حالهما وخذي هذه الالف دينار معك و
سلّميها الى الجوهري ليستعين بها على اموره فقمت في الحال وخرجت من البيت و
وجّهت وجهي اليك فتفضّل خذ هذا المال وانتفع به قال الجوهري فقبلته منها اي المال
وكان الف دينار ثم اتيت بها الى مكانه فودّعتني وسارت وفرحت انا بحصول الالف دينار فرحاً
عظيماً ودفعت شيئاً منه الى اهلي وشيئاً الى الغرماء وطلبت البنّائين فبنوا ما كان منهدماً
واصلحوا ما كان مختلاً ونسيت ما جرى لي من التعب والحزن ثم اتيت الى دار علي بن
بكار فلما شاهدوني العبيد استبشروا بقدومي وقبّلوا يديّ وادخلوني الى سيدهم علي بن
بكار فسلّمتُ عليه وهو مُلقى على فراشه فردّ عليّ السلام وجلست عنده وسألته عن
حاله فقال الحمد لله على السرّاء والضرّاء فقلت له خلّ عنك الفكر وتجلّد ثم طلبت
له شراب الصندل فالتمست منه ان يشرب فشرب فلما طاب خاطره شرع يحدّثني و
يقول لي بالله هل جرى لك سابقاً مثل ما جرى علينا قلت لا يا حبيبي ولكن مثل هذا
كثيراً ما يجري خصوصاً لاهل العشق وارباب الغرام ثم اني اخبرته بوصول الجارية اليّ وحديث شمس النهار
وارسالها الالف دراهم لاجلي فقال بالله درّها ما اكمل مروّتها ثم قال لي ويجب عليّ ايضاً ان
أُسدي اليك معروفاً فاطلب الخازندار وامره بان يرسل الى محلّي عدّة من الرزم الحر
يرية والملابس وشيئاً من الاواني الذهبية والنحاسية وخمسة آلاف دينار فقلت

له يا مولاى خادمك لا يحب هذا التكليف ولولا ان الرد قبيح لما قبلت هذه الاشياء منك ثم انى شكرته وبالغت فى الثناء عليه وقلت له تيقن يا مولاى انى خادمك والباذل بنفسه لاجلك فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به فى الليلة القابلة ان عشت وابقانى الملك حفظه الله تعالى

فى الليلة الثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حبًا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد ان على بن بكار لما سمع كلام صاحبه الجوهرى قال له لله درك لقد احسنت غاية الاحسان فاعلم يا صاحبى ان داء الهوى داء عظيم واظن انى هالك به وليس يشفى هذا الداء الا الوصال والا فقد قل صبرى وزاد كربى وضرى وانى لاخشى من الفضائح يا اخى وانت تعلم بقدرى ثم انشا يقول

لا زلت ابكى جيرة الاجرع	حتى استغاث الغيث من ادمعى
وددت توديع اهيل اللوى	يوم النوى لو ان قلبى معى
يا بين ما شئت امتحن اننى	لولا فراق الجزع لم اجزع

قال الجوهرى فقلت له يا سيدى خفض عليك ودع عنك البكاء والنحيب فان الفرج قريب ثم انى خرجت من عنده وقد اخذ معى الجارية ووصلت الى البيت

فان لم ترجع وجدتني انا ذاهب لانتظر ما الخبر وسأتيك ان شاء الله بما يسرك فلا تحزن فلما
وصلت الى البيت رأيت الجارية قد جاءت في الليل وهي تبكي ودموعها جارية فقلت لها
ما شأنك قالت دهمنا أمر وحصل بنا ما كنا نتوقعه وذلك اني لما جئت من عندك صادفت
سيدتي وهي تضرب احدى [illegible] فخافت منها وخرجت من بين يديها وهربت
من الباب الصغير فلقيها بعض الخدام الموكلين بالباب فاغتنم الفرصة فأخذها وسترها
ولاطفها حتى اظهرت له جميع ما كان جملة وتفصيلاً فمضى بها الى الخادم الذي لامير المؤمنين واقرت
لديه بما اخبرت به الخادم فأمر امير المؤمنين بنقل سيدتي شمس النهار الى دار
الخلافة وامر عشرين خادماً بالحراسة ولم يجتمع بها الى الآن وهذا الامر يحدث بعدها الآفة
لنا على مقابلته ولا ادري بسبب الحيل فيما جرى وقد عرفت اني حافظة لسرها واحفظ الوصايا
عندها والآن يجب عليك ان تمضي الى علي بن بكار وتخبره بحقيقة الخبر وتأمره بالحذر قال الجوهري
لما سمعت هذا الكلام منها اسودت الدنيا في عيني وتراخت اعضائي وصرت كالحيران لا ادري
ما أفعل والحاصل اني ذهبت الى علي بن بكار وانا التفت يميناً وشمالاً من شدة الخوف حتى
بطبطت في سروالي فلما وصلت الى علي بن بكار ورآني بتلك الحالة تشوش واضطرب وقال لي
ما وراءك قلت عزرائيل قابض الارواح قم وخل عنك المسخرة وجلّس حسك وتحذّر كل
الحذر فقد حدث الامر الذي كنا نتوقعه فلما سمع مني هذا الخبر زاد قلقه واضطرابه
وقال بالله عليك يا أخي عجلت بذلك عرفني بالخبر مفصلاً فقلت له قد جاءتني الجارية
الساعة واخبرتني بكذا وكذا فقال لي ماذا أفعل الآن فقلت له خذ من الدراهم شيئاً ومن

الغلمان من تثق به ولنخرج الحارض واسط وانا معك ان شاء الله فوثب من محلّه واخذ كيسا من
الدراهم واوصى اهله بالصبر ثمّ انّه خرج من بيته وصحبته كم واحد من الغلمان وانا معهم
فسرنا بقيّة يومنا الى نصف الليل فلمّا انتصف اللّيل حطّينا اثقالنا وربطنا دوابّنا ورقدنا
تحت شجرة هنالك في الطّريق فلم نشعر الّا وقد هجم علينا رجال فاخذ واما معنا من المال والدوابّ
وعرّونا من ثيابنا وقتلوا عبيدنا فقال لي عليّ بن بكّار ما احسن من هذه الحال الّا الموت الله
بخيب الساعة التي خرجنا فيها فقلت له لله الامر من قبلُ ومن بعدُ قد وقعنا فيه لاجل
المخارجة على الله ثمّ ابنا مشينا الى ان اصبح الصّباح فوصلنا الى قرية وقصدنا مسجدًا
هنالك ودخلنا فيه ونحن فقراء لا نملك شيئًا فقعدنا ناحية يومنا كله وما راينا احدا لا ذكرًا
ولا انثى وفي اليوم الثاني دخل علينا انسان ففرش سجّادته وصلّى ثمّ التفت الينا وقال السّلام
عليكم من اين انتم يا جماعة قلنا له ناس غرباء جئنا من الموصل فصادفون الحراميّة في اثناء
الطّريق واخذوا جميع ما لدينا وقتلوا كم واحد من عبيدنا فتاسّف الرجل وقال هل لكم ارادة
في الوصول الى مكاني فالتفتّ الى عليّ بن بكّار وقلت له هيّا نمضي معه قبل ان يدخل علينا
احد يعرفنا ونحن فقراء ليس عندنا قوت نقتات به فوافق عليّ بن بكّار وقلنا للرّجل سمعًا
وطاعةً فقال قوموا معي فقمنا معه وخرجنا من المسجد فلمّا وصلنا الى مكانه طرق الباب
فخرج خادم صغير وفتح الباب فدخل ودخلنا معه فاهّل بنا وسهّل واجلسنا بالعزّ
والاكرام ثمّ امر باحضار بقشة فيها قمصان وشايات وسراويل وابدان وجبب وابنشة
وعمائم وكوافي واحزمة ومصرّاة وقال تفضّلوا البسوا هذه الثياب فلبسناها وبالغنا في

الدعاء له والثناء عليه ثم جئ بالطعام فقال كلوا على بركات الله فاكلنا شيئا يسيرا وغسلنا

ايدينا واقمنا عنده الى ان دخل الليل فتاوه على بن بكار وتنفس الصعداء وقال لى

اعلم يا حبيبى انى هالك وها انا اوصيك بوصية وهى انى اذا مت اسرع الى والدتى واخبرها

لتحضر فى هذا المكان على مصابى ثم بكى واذا بجارية تنشد هذه الابيات

* عجل البين بيننا بالفراق * * بعد وصل وصحبة واتفاق *

* ما امر الفراق بعد اجتماع * * ليته لا قضى على المشتاق *

فلما سمع ابن بكار ذلك شهق وطلعت روحه فقام صاحب الدار وامر بغسله وتكفينه

ثم دفناه فى مقابر الشادات من المسلمين واقمت يومين بجنب قبره وانا ابكى وهجرت الطعام

والمنام لاجله ثم انى طلبت الرخصة من صاحب البيت وخرجت متوجها الى بغداد

فلما وصلت الى دار على بن بكار خنقتنى العبرة فصحت وبكيت فخرج الى الغلمان والجوارى

وقبلوا ايدى فقلت لهم ادعوا الى والدة على بن بكار فدعوها فلما جاءت و راتنى باكيا

قالت لى ما الخبر اتوفى ولدى قلت رحمه الله تعالى فنشرت شعرها وصاحت وبكت

ولطمت خديها وصاحوا العبيد والجوارى ثم ان والدته غشى عليها وما افاقت الا بعد

ساعتين ولما افاقت سالتنى عن خبره فقلت لها كان كذا وكذا واتيت بالقصة من اولها

الى اخرها ثم قالت لى هل اوصاك بشئ فقلت لها نعم واخبرتها بالوصية فزاد عويلها

ونحيبها وشقت قميصها وضربت صدرها هى والجوارى وسائر الغلمان والخدام ثم

انى خرجت من عندهم وذهبت الى بيتى فصادفتنى فى الطريق جارية وانا ابكى وافكر فى

شبابه وعيني مغمضة فقبضت على يدى ففتحت عيني فاذا هي الجارية المعلومة وعليها ثوب اسود والحزن ظاهر في وجهها ودموعها هامية على خديها فاشتد حزني وكربي ولما وصلنا الى البيت وجلسنا في الدهليز قلت لها هل سمعت بخبر علي بن بكار قالت لا فقلت لها قد توفي رضوان الله عليه فصاحت وبكت وبكيت انا ايضاً ثم سألتها عن حال سيدتها شمس النهار فقالت لي وهي ايضا قد توفيت بعد ان نقلها امير المؤمنين الى محله العالي وجعل عليها عيونا وحراسا وقال لها يا شمس النهار انى لا اظن فيك الا خيرا وها انا دافع السوء عنك فقري عينا فاصابها من ذلك هم عظيم وقلق جسيم وفي يوم من الايام جلس امير المؤمنين عندها واجلسها بجنبه على مرتبته ليرى الحضار ما علو شانها لديه وهي حاضرة غائبة فامر امير المؤمنين بعض الجوار بان تغني فغنت بهذه الابيات

شعر

كم رمتُ ستر الهوى والدمع يهتكهُ ... ولي فؤاد يكاد الشوق يهلكهُ

كيف السبيل وهل القى الحيوة وقد ... سلكت منهج حب ضاق مسلكهُ

وددتُ صحبة قلبٍ حل عندكم ... وكيف اصحب شيأ لست املكهُ

فسقطت شمس النهار مغشية عليها فرمى امير المؤمنين القدح من يده وجبذها اليه فاذا هي ميتة فصاح وصاحت الجوارى معه وامر بكسر آلات الطرب فكسرت ثم انه خرج الى موضعه وامر بحملها الى حجرته فباتت مطروحة بين يديه بقية ليلتها فلما اصبح الصباح امر بغسلها وتكفينها ودفنها ولم يبحث عن امرها قال الجوهرى فلما سمعت من الجارية هذا الكلام تأسفت

عليها وبكيت وبكت الجارية معي ثم سألتني بالله العظيم ان ادلها على قبره فدللتها عليه فذهبت

مع الاكابر من اهل بغداد لانهم خرجوا يزورونه بقبره حين سمعوا بوفاته وصحبتهم من النساء

والصبيان خلق كثير فلما وصلوا الى قبره صاحت الجارية وعددت وبكت بكاء الثكلى وكل من

يرها يظن انها اخته او زوجته ثم انشأت تقول * شعر *

*كيف السبيل الى التلذذ بالكرى * * يا واحد الدنيا وقد عز اللقا *

*بالامس كنا في الديار بجمعنا * * واليوم اصبح شملنا متمزقا *

*اواه والهفي على ارقاتنا * * قد بدلت بعد التنعم بالشقا *

فبكى الحاضرون وبكيت انا بكاء شديدا ثم رجع كل الى محله وهذا ما كان من حديث علي

بن بكار وشمس النهار على التمام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها

اختها دنيازاد يا اختاه ما اعذب حديثك وما اشهاه، قالت لها ان عفا عني الملك حفظه

الله تعالى ففي الليلة المقبلة احدثكم بحديث اعجب من هذا واغرب

*الليلة الحادية والثمنون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فحدثينا بحديث من احاديثك الحسان لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه، قالت لها حبا وكرامة

بلغني ايها الملك العادل فخر الاعيان انه كان في قديم الزمان ملك بمدينة البصرة عظيم

الشان وكان يحب الفقراء والمساكين ابا نامله بحار وعبيد اخوان واسمه محمد بن سليمان

وكان له وزيران احدهما يسمى بالمعين بن ساوي والآخر يسمى بالفضل بن خاقان و

كانت القلوب معمورة بمحبته والرجال والنسوان يدعون له بطول البقاء لانه كان واسطة

خير ومزيلا لكل ضير كما قال الشاعر * ما جاءه قط ملهوف يؤمله * الا وصادف في ابوابه فرجا

واما المعين بن سادى فانه كان من ابخل الناس وارذلهم واشرهم واظلمهم لا يحدث بمليح

ولا يفارق الفعل القبيح وكان الناس بقدر محبتهم للفضل بن خاقان يبغضون المعين بن

سادى واتفق يوما من الايام ان خرج الملك محمد بن سليمان من خلوته وجلس على سرير

خلافته وارباب الدولة حواليه وخدامه واقفون بين يديه ثم انه التفت الى وزيره الفضل

بن خاقان وقال له يا فضل الدين اريد منك جارية لا يكون في زماننا احسن منها ولا افضل

ولا اكمل ولا اجدى بان تكون بديعة الجمال ماهرة في الخط والانشاء وضرب العود والطنبور

فقال ارباب الدولة يا ملك الزمان هذه التي ذكرتها لا توجد باقل من عشرة آلاف دينار

فنادى الملك محمد بن سليمان خازنداره وقال له سلم الى الفضل عشرة آلاف دينار فامتثل

امره وقبض تلك الدراهم وسلمها الى العبيد وريحان ثم انه قبل الارض بين يدى الملك

وخرج متوجها الى بيته فلما وصل الى داره طلب النخاسين وامرهم بان يجلبوا اليه كل

جارية تعرض للبيع بشرط ان تكون ذات حسن وجمال وعلم وكمال ولا يزيد ثمنها على عشرة

آلاف دينار فقالوا له مرحبا وخرجوا من عنده وتفرقوا يمينا وشمالا لتحصيل مراده فكان

الواحد منهم اذا ظفر بجارية اتى بها اليه فاتفق ان خرج الفضل ذات يوم متنزها الى

بعض البساتين وهو راكب على حصان اشقر والخدم والعبيد يجرون ورائه فصادفه

كبير النخاسين في اثناء الطريق فلما رآه قبل الارض بين يديه قال له قد حصل المقصود

باسيّدي على ما في النفس بل ازيد وقال له اني ارسلت به الى المكان راجعا ثم عطف الوزير
عنان دابته ورجع الى محلّه فاقبل النخّاس ومعه جارية هيفاء ذهبيّة اللون حمراء الخدّ
بديعة الجمال كثيرة الدلال ... والله درّ من قال

* خبّاها اله العرش عزّا ورفعة * ووجها جميلا يخجل البدر نوره *

فلمّا رآها الوزير اعجبته ثمّ التفت الى النخّاس وقال له كم ثمن الجارية فقال له ياسيدي
عشرة آلاف دينار وقد حلف صاحبها انّ العشرة الآلاف ما تجيّ قيمة الفواكه والحلويات
التي اكلتها ولا قيمة الطعام والشراب الذي تناولته مدّة اقامتها عنده وهي كاملة
في الخط والعبارة واللغة والنحو والصرف والتفسير والحديث والفقه واصوله والطب
والهندسة فقال الوزير اين صاحبها قال الدلال يحضر الآن فلما حضر واذا هو عجميّ
طاعن في السنّ فقال له الوزير ارضي ياشيخ ان تاخذ فيها عشرة آلاف دينار من
حضرة السلطان فقال العجميّ انا وهي وجميع ما لدي هبة للسلطان وما بي حتى
اقول كذا وكذا فعند ذلك امر الوزير باحضار الدنانير بحضرة الصدر وسلّمت
الى العجميّ فاخذها ودعا للوزير وانصرف فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث
فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا ممّا احدثكم
به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

* الليلة الثانية والثمانون بعد المائة *

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ادركي عير د ثمّة

فاتمي لنا الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت حبّاً وكرامة بلغني ايها الملك المكرّم ان الدلّال بعد ما انصرف صاحب الجارية قال للوزير ان اذنت لي ياسيدي تكلّمت فاذن له فقال ينبغي ان لا ترسل الجارية الى السلطان الا بعد عشرين يوماً لانها وصلت امس من السفر فاذا استراحت ارسل بها اليه بعد ان تلبسها الخز الملبوس فتامّل الوزير في كلامه فوجده صواباً وامر بان تدخل الى القصر وعيّن لها طعاماً لذيذاً وشراباً مفرّحاً كلّ يوم فمكثت على هذا الحال مدّة ايّام وكان للوزير ولد كانه قمر في حسنه وبهائه وهو لا يدري بقصة الجارية وكان الوزير قد اخبر الجارية بانها للسلطان وقال لها انك تكونين احظى وصائفه عنده واقربهم منزلة وانا احذّرك من ولدي هذا فانه شيطان ما رأى جارية في البيت الّا وافسدها فلا تخرجي قدامه فقالت سمعاً وطاعة وفي يوم من الايّام دخلت عليها الستّ امرأة الوزير وقالت لها يا انزهة الجليس قومي وادخلي الحمام لتغسلي فقالت مرحبا وقامت ودخلت الحمام الذي في الدار ودخلت الجواري معها فغسّلوها وجابوا لها بدلة فاخرة فلبست البدلة وخرجت وهي تسحب ذيلها ونور جمالها يلمع كالبدر المنير ثمّ انها جاءت الى الستّ وقبّلت يديها فدعت لها الستّ بالحمّام وقالت لها ابشري بالسرور يا انزهة الجليس فقالت لها لو كنت معي ياستي لتمّ سروري وفرحي فقالت لها الستّ زوجة الوزير انت غير بعيدة منّي ثمّ انّ الستّ دخلت الحمام ودخلت الجواري معها وجلست جاريتان عند باب الحمّام للحراسة وبعد ساعة اقبل نور الدين ابن الوزير فرأى الجاريتين جالستين عند باب الحمّام فسألهما عن امّه فقالتا له انّها

في الحمام وكانت نزهة الجليس قاعدة في غرفة بجنب الحمام ولما سمعت صوته قامت من مكانها

واتت الى باب الحمام لتنظر المتكلم هل هو الوزير ام غيره فرأت نور الدين ورأته فوقع كلّ

منهما في قلب الآخر ثم تقدم الولد الى الجاريتين وصاح عليهما فهربتا منه فقصد واحدة منهما اسمها

نزهة الجليس ويقول لها انت التي اشتراك ابي الوزير لاجلي قالت نعم انا هي فضمّها

وعانقها وبلغ المراد والجاريتان تنظران من بعيد فلما نظرتا الامر الذي حصل بينهما صاحتا

فنهض الولد وولّى هاربا من حسن الصياح فقالت للجوارى ادركوا وانظروا ما هذا

الذي بصياحهن فخرجن وعلمن الخبر فاخبروا سيدتهم بذلك فخرجت خائفة من الحمام وجاءت الى

نزهة الجليس وسألتها عن حقيقة الامر فقالت لها كنت جالسة في هذا المكان فما شعرت الا و

قد دخل عليّ شابّ وقال لي ان الذي قد اشتراك لاجلي فصدّقته ثم انه دنا مني وعانقني

وحصل ما حصل ولما صاحت الجاريتان ولّى هاربا فصاحت زوجة الوزير من استماعها

لهذا الخبر وبكت بكاءً شديدا وبكوا الجوار معها لانها تعلم ان الوزير اذا سمع القضيّة

يعذّب ولده عذابا شديدا او يقتله وبينما هم في هذا الخوض اذ اقبل الوزير فلما سمع

صوتهم قال لهم ما هذا الصّياح فما قدر احد ان يعرّفه بالقصّة ثم تقدّم الى زوجته وقال

لها اطلعيني على حقيقة هذا الامر فقالت له انا اخبرك بالحقيقة وارجو من فضلك

ان تتحلم عليّ فقال لها قولي فاخبرته بالقصة من اوّلها الى آخرها فلمّا سمع كلامها بكى

ولطم خدّيه ونتف لحيته من شدة ما به فقالت له زوجته ما هذا العمل يا سيّدي

تقتل نفسك انا اعطيك من مالي عشرة آلاف دينار واشتري بهذا المبلغ جارية اخرى

فقال لها الوزير ويحك انت مجنونة انا ما ابكي على ثمنها الكني اخاف من حضرة السلطان

بسبب مالي وروحي قالت له كيف ذلك يا مولاي قال لها الم تعلمي ان بيني وبين الوزير الاخر

المعين بن ساوي عداوة شديدة واذا سمع هو بهذا الامر يبلغ السلطان ويقول له

يا سلطان ما جرى واظن انه يخبره بانها موجودة في داري فيوبخني السلطان توبيخا عظيما

وقد علمت ان صاحب السلطان كصاحب السفينه فقالت له زوجته سلم امرك الى الله و

اطلب من الله تعالى ان يدفع عنك الاسوء وارجو ان لا يسمع احد بهذه القضية فعند

ذلك سكن غضب الوزير واستراح وطلب شرابا فاحضروا له كاسا فشربه هذا ما كان من

امر الوزير واما ولده نور الدين فانه غاب طول نهاره خوفا من ابيه وجعل يدور مع اصحابه

في البساتين الى وقت العشاء ثم انه رجع الى البيت ودق الباب دقة خفيفة ففتح له البواب

ودخل الى محله مختفيا الى الصباح ولما كان الفجر انتبه من نومه قبل ان ينتبه ابوه وخرج

الى البساتين على سبيل عادته وبقي على هذا الحال مدة شهر من الزمان ولا التقى بابيه

في تلك المدة ثم ان والدته قالت للوزير اتريد ان تعدم ولدك لاني اراك ان دمت على هذه

هذه المدة فقال لها ما اعمل قالت له اطلبه وانفذ عنه واعطه الجارية فانها اتته

وهو يحبها وانا اعطيك ثمنها ومثلها كثير ولعل احسن منها للسلطان فسكت الوزير

لم يفه ببنت شفة ولما كان وقت العشاء جاء الولد على عادته ودق الباب ففتح له

البواب فدخل ولما سمع الوزير صوته قام من محله واختفى في محل مظلم ولما مر ولده

من ذلك المكان امسكه والقاه على الارض وبرك على صدره واخرج سكينا من جيبه

وضمّ يديه فاسرعت زوجته اليه وقبّلت قدميه وقالت لسانفعل ياسيّدي اتريد ان تقتلني كي تخرضي بقتل ولدك ثم قال له ولده نور الدين ارحمني ياابت يرحمك الله اعف عنّي يغفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر فعند ذلك قام الوزير من على صدره وبرحمه وقال له يانور الدين ها انا قد وهبتك نزهة الجليس بشرط ان لاتبيعها ولاتتزوّج غيرها فقال له ياسيّدي انا احلف لك اني لا ابيعها ولا اتزوّج عليها ثم عاهده بعد ذلك فعند ذلك اخذ الوزير بيد ولده وادخله على نزهة الجليس وقال لها هو لك وانت له بارك الله فيكما فاستراحا واقاما في ارغد عيش وكان السلطان قد نسي امر الجارية التي امر الوزير باشترائها والوزير المعين بن ساوي فانّه كان شديد العداوة للفضل الوزير لكنّه ما كان يقدر ان يتكلّم بشيء من ذلك لانّه يعلم عند السلطان ان لعلمه بعلوّ منزلته لديه ولمّا بلغت الحال بعد انقضاء سنة كاملة من هذه القصّة دخل فضل الدين الوزير يوماً الى الحمّام وخرج منه بعد ماغتسل وهو مكشوف الرّاس فضربه الهواء فاصابته الحمّى وبقي ملازماً الفراش لشدّة الحرارة والوجع وتغيّر لونه وانتحل جسمه ولمّا رأى في نفسه كمال الضّعف والانتحال طلب ولده نور الدّين فلمّا حضر بين يديه بكى وقال له اعلم ياولدي انّ كلّ امرء هالك ولايدوم الّا الحيّ القيّوم وانّي اوصيك بتقوى الله وطاعته وحسن السّلوك مع النّاس سيّما مع زوجتك نزهة الجليس فقبّل نور الدين يديه وقدميه وقال له قد امتثلت رغبتك يامولاي ثم ان الوزير توفي وانتقل من هذه الدّار الفانية الى الدّار الباقية فصاح جميع من في بيته وبكوا بكاء شديداً وسمع اهل البلد بذلك

فتأسفوا عليه وبكوا وكان الرجل يبكون عليه في كل حارة والنسوان في البيوت ثم حضر الامراء والوزراء والنقباء والقضاة والكتاب والاغنياء والفقراء عند بابه ليشيعوا جنازته فذهبوا بالجنازة الى المقبرة وولده نور الدين معهم ودفنوه ولقنوه وامروا برش الماء على قبره ثم انهم قرأوا الفاتحة ورجعوا الى بيوتهم وكان نور الدين ينتحب ويصيح وينشد هذه الابيات

* سقى الله مثواه بعفو ورحمة * * ولولا ستره يوم كشف المعائب *
* وما فقر مثواه الروى الى الحيا * * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب *
* وما في بنات النعش حاجة نعشه * * كفى ما حوته من حسان المناقب *
* نعته السما والارض حتى بكت له * * جفون الغوادي بالدموع السواكب *
* ودق بالقنا حزنا عليه صدوره * * وحنت اليه صاهلات السلاهب *
* وشقت عليه الا بعد ون جيوبها * * من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب *
* تقضى فقضى المعروف بالباس والرجا * * وضاقت علينا والسماة المذاهب *
* سنبكيه مذ عشنا وان قل معنا * * ازدناه منا بالقلوب الذوائب *
* فما للثنا من بعده بهجة ولو * * سرت نسمة المعالي من ثنايا الكواعب *
* متى بعده الايام تطفي اوامنا * * وقد غورت بالارض بحر المواهب
* متى لنا منها نحاول راحة * * وقد اوقعتنا في اشق المتاعب *

ثم انه اقام اياما في بيته حزينا كئيبا على والده فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت له

اين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة الثالثة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك الكريم ان نور الدين بن الفضل اقام في محله حزيناً على والده لا يجالس احداً من اصحابه وبينما هو جالس في دهليز بيته ذات يوم اذا دخل عليه رجل من احبائه فقبل يده وجلس وقال له يا سيدي من خلف مثلك ما مات طيب قلبك يا سيدي وخل عنك الحزن فعند ذلك رفع نور الدين راسه وجعل يخاطبه ثم طلب اصحابه وندماءه وكانوا عشرة وجلس معهم في مجلس مزين بانواع الفرش والوسائد والبلورات وهكذا كان كل يوم يطلبهم اليه وينادمهم ويقرب لهم الطعام اللذيذ والشراب المفرح للقلوب ويبذل المائة والمائتين والالف والالفين لكل محتاج اليه فجاءه الخازندار يوماً من الايام وقال له اما سمعت يا مولاي قول القائل من انفق ولم يحسب افتقر ولم يدر وعملك هذا مال الدراهم يفني الجبال فقال له نور الدين كلامك غير مقبول عندي اما سمعت قول الشاعر

ولمن طلب الدنيا اذا لم ترد بها ❊ سرور محب او مساءة مجرم

فقال له الخازندار انت يا مولاي مختار في مالك واني لقائل ما قاله بقراط على ان اقول وما على القبول ثم انه ذهب لحال سبيله وكان نور الدين اذا جاءه واحد من اصحابه وقال له والله يا مولاي ان بستانك الفلاني بستان حسن يهبه له

ذلك البستان واذا قيل له ان الدار الفلانية دار حسنة يجود بها ولم يفكر في العواقب

فانقضت سنة كاملة على هذه الحال وبينما نور الدين يوماً من الايام جالس مع جاريته

نزهة الجليس في غرفة عالية اذ سمع غناء من بعض الجيران فقال لها يحيوتي عليك

يا نزهة الجليس ان تغني لي بابيات لطيفة في هذه الساعة فغنت بهذه الابيات

* احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما يأتي به القدر *
* وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحصل الكدر *

ثم دخلوا عليه اصحابه فاكلوا وشربوا وطربوا وبينما هم يتحدثون اذ قرع الباب

فامر نور الدين بفتحه فقام البواب ودنا من الباب وقال من فقال القارع الخازندار فتح له فدخل

وطلب نور الدين بخفية فنهض واتى اليه وتبعه واحد من اصحابه وهو لا يدري

فسمع الخازندار يقول له اعلم يا سيدي انه ما بقي لك شيء عندي لا كثير ولا

قليل لا احمر ولا ابيض وهذا دفتر الحساب فتأمل فيه تجد الصواب فلما سمع نور

الدين مقالة الخازندار اطرق رأسه وقال ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واما

ذلك الرجل فانه رجع الى اصحابه وقال لهم الرجل قد افلس وخروجنا الآن من عنده

خير من جلوسنا قالوا نعم ثم انهم مضوا الحال سبيلهم وبقي نور الدين وحده وظل

متفكراً في امره فجاءت اليه نزهة الجليس وقالت له مالي اراك حزيناً مغموماً فحكى

لها بقصته فقالت له من لم يفكر في العواقب هجمت عليه النوائب فقال لها انت تعلمين

اني ما صرفت هذه الاموال الا لاصحابي واظنهم يخلوني على هذا الحال ولعلهم يواسوني

بشيء من اموالهم فقالت له ظنك خائب وهولاء لا ينفعون بل يضرون والناس في زماننا

هذا لا يحبون الا الغني ومن احسن اليهم ضاع احسانه لانهم لا يقابلون المليح الا بالقبيح

فقال لها نور الدين ساجربهم الآن وانظر ما هم عليه ثم انه قام من مكانه وخرج قاصدا

الى واحد منهم فلما وصل الدار به دق الباب فخرجت له جارية وقالت له ما تريد قال لها

اخبري سيدك بوصولي وقولي له نور الدين بن الوزير فضل الدين واقف بالباب فذهبت

الجارية الى سيدها واعلمته بذلك فزعق عليها وقال لها ارجعي وقولي له ما هو هنا فرجعت

الجارية وقالت له سيدي خرج برا فسكت نور الدين وقال في نفسه ان كان هذا ما فيه

خير فالثاني لا بد من ان يكون فيه خير ثم جاء الى باب الثاني فادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها

واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عني الملك حفظه الله تعالى

قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

٭ الليلة الرابعة والثمانون بعد المائة ٭

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة

فحدثينا باقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها

الملك السعيد ان ابن الوزير وصل الى باب الثاني من اصدقائه وطرقه فخرجت له

جارية وقالت من انت يا رجل فقال لها انا نور الدين ابن الوزير اخبري مولاك بوصولي فذهبت

الجارية الى سيدها واخبرته بوصوله فقال لها قولي له سيدي مشغول فجاءت الجارية

واخبرته بذلك فضحك نور الدين ضحكاً عالياً وانصرف ثم انه ذهب الى باب الثالث من اصحابه
وقرع الباب فاجابه غلام وقال من فقال له نور الدين قل لمولاك ابن الوزير قائم بالباب
فدخل الغلام ورجع وقال له ان سيدي نائم لانه سهر البارحة في مجلس بعض احبائه
فسكت نور الدين ثم انه انصرف وهو يبكي وانشد يقول   شعر

المرء في زمن الاقبال كالشجرة * والناس من حولها مادامت الثمرة
تبّاً لابناء هذا الدهر كلهم * فما واحد يصفو من العشرة

ثم انه عاد الى منزله فقالت له نزهة الجليس عرفت يا سيدي مقدار ما قلت لك وهل
جربتهم قال نعم لا بارك الله فيهم وانشد   يقول

ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا خان الزمان وفا
فعش فريداً ولا تركن الى احد * فقد نصحتك فيما قلته وكفى

ثم قالت له نزهة الجليس خذ يا سيدي شيأً من اثاث البيت وبعه وتقتات بثمنه حتى يفرج
الله عز وجل فاخذ يبيع من اثاث بيته شيأً فشيأً الى ان تم جميع ما لديه وصار محتاجاً الى
قوت ليلة فلما نظرت نزهة الجليس ما دهاه من المصائب قالت له ما بقي شيء في البيت ننتفع
به فالرأي يا سيدي ان تبيعني وتقتات حصلت بذلك والاجتماع كائن ان شاء الله تعالى
وقد عرفت ان والدك المرحوم اخذني بعشرة آلاف دينار فبعني ولو بانقص من هذا المبلغ لئلا
نموت من الجوع فقال لها نور الدين وهو يبكي وهي تبكي ما يهون علي والله فراقك ساعة واحدة
قالت له يا سيدي وانا كذلك ولكن الضرورة لها احكام وعند الضرورات تباح المحظورات

فنهض نور الدين ودموعه تساقط على خديه شبه المطر وهو يقول * شعر *

* قفوا زوّدونا نظرة قبل بينكم * * اعلّل قلباً كاد بالبين يتلفُ *

* فان كنتم تلقون من ذاك كلفةً * * دعوني امت وجدا ولا تتكلفوا *

ثم انه اخذ بيد الجارية وخرج بها الى السوق وسلّمها الى المنادي وقال له اعرف قدر ما تنادي عليه فقال له المنادي اما هي هذه نزهة الجليس التي اشتراها والدك بعشرة آلاف دينار قال نعم فاخذ بيدها المنادي وصاح يا تجار من يزيد في الدرة الثمينة بكم انادي عليها فقال واحد باربعة آلاف وقال الثاني بخمسة آلاف فصاح المنادي خمسة آلاف دينار خمسة آلاف دينار اشتروا يا تجار وفي تلك الساعة مرّ بسوق المنادي الوزير معين بن ساوي وهو راكب على حصانه ومعه كم واحد من الخدم فنظر الى نور الدين فتعجب وقال ما بال اليوم واقف في السوق ابقي عنده درهم يشتري به نسباً فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث المباح فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عني الملك متّعه الله فقال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

* الليلة الخامسة والثمانون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نايمة فاتممي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه فقالت لها حباً وكرامةً بلغني ايها الملك المكرم ان المعين بن ساوي بقي متعجباً من وقوف نور الدين في ذلك المكان ثم التفت الى المنادي

فرآه واقفا وسط السوق ومعه جاريه بديعة الجمال والناس محيطون به فنجزالمعين
بن ساوى انّ الجاريه جارية نور الدين المسمّاة بنزهة الجليس ثمّ انه دعا المنادى
فحضر وقبّل الارض بين يديه فقال له الوزير ابن ساوى ارنى هذه الجاريه التى تنادى
عليها فقال له الدلال مرحبا ثم احضرها بين يديه فاعجبه حسنها فقال له بكم وكم
اعطوك فيها فقال حسن الدلال خمسة آلاف دينار فقال له علىّ بخمسة آلاف فلمّا سمع
التجّار ما قاله الوزير سكتوا وما قدروا يزيدون شيئا والتفت الوزير للدلال وقال له
ويلك ليش باحث ولم لا تروح تشاور صاحبها فذهب الدلال الى نور الدين وقال له
ياسيّدى راحت جاريتك من يدك بلاش قال وكيف ذلك قال ياسيدى جاء هذا
الظالم الغشوم المعين بن ساوى وانا انادى على الجارية بخمسة آلاف دينار فلمّا رآها
اعجبته وقال علىّ بما تقول فاذهب الى صاحبها وقل له انّ الوزير يريد ان ياخذها بهذا
المبلغ فجئت اليك الساعة لاخبرك بذلك وان اشتراها ضاعت قيمتها لانّه رجل ظالم
بخيل يعذّب الانسان لاجل درهم بالذهاب والمجيئ لاسيما اذا عرف انّها لك لانّك
تعلم بعداوته لابيك واسلافك وانت عزيز النفس سريع الغضب فيطول النزاع بينك
وبينه لاجلها فلما سمع نور الدين ما قاله الدلال قال له ما الرأى فى ذلك قال الذى
الرأى انّك تأتى الساعة وانا واقف بجنب الجارية امام الوزير فتجرّها من يدى وتقول
لها امشى معى المكان فقد عدلت عن بيعك لانى كفّرت اليمين الذى صدر منّى فتمّ تمشى
هذه الحيلة عليه وتسلم جاريتك من النزاع فقال له نور الدين هذا هو الرأى الحسن

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك
وما اطيبه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى

الليلة السادسة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتممي
لنا الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان
نور الدين ذهب الى وسط المنادي وجر الجارية من يد هارو قال لها امشي اروح الى البيت
فقد كفرت عن يميني وانا لا ابيعك الآن بمائة الف دينار فقال الوزير للدلال من هذا
قال له مولاها نور الدين بن الفضل الوزير فالتفت المعين بن ساوي اليه وقال له ومالك
هل بقي عندك شي غيرها ثم انه هم بان يضربه بباكورة كانت في يده فقال نور الدين
لمن حضر من التجار في ذلك المكان والله لولا اخشوكم لاسلت دمه فقالوا له التجار ليس
لنا حاجة بنزاع الامراء فافعلوا ما اردتم ثم تقدم نور الدين الى المعين بن ساوي وكان شابا
قويا فجذبه من على توبوس فرسه والقاه على الارض في الوحل وبرك على صدره واسند يديه
ويضربه بالطراش وجاءت لكمة على اسنانه فسال الدم من ذقنه وانشق [illegible] بين ايديهم
وكان مع الوزير عشرة مماليك فهموا بان يضربوا نور الدين وجردوا سيوفهم فمنعهم الناس
وقالوا لهم ليش تقبحوا انفسكم غداً يصطلحون وتكونون انتم ملومين عند الخلق لان هذا
وزير وهذا ابن وزير فلا ينبغي ان يتعرض لهما صغير ولا كبير ثم ان نور الدين قام
من على صدره وتركه يتقلب في الطين والماء ثم ان المعين نهض على حيله وقد صار متلوثا

بثلاثة الوان بياض ثوبه وسواد الطين وحمرة الدم وتوجه الى دار السلطان محمد بن سليمان

فلما وصل الى الديوان عيط وبكى ونادى باعلى صوته يا ملك الزمان اتاك المظلوم فلما سمع

السلطان صوته قال من هذا فقيل له وزيرك المعين بن ساوى فخرج السلطان من غرفته الى

الديوان وقال للوزير ما نابك ومن فعل معك هذا الامر الشنيع فبكى الوزير وقال له هكذا يجرى

علي في ايام دولتك وانت لم تعلم ثم انه انشد يقول

* ايظلمني الزمان وانت فيه * وتأكلني الذئاب وانت ليث *

* ويروى من عطائك كل ظام * واعطش في حماك وانت غيث *

فقال له السلطان اخبرني بالعجل وقل لي بما دهاك فقال له خرجت اليوم متفرجاً فجزت

بالمنادى لاشترى جارية طباخة فرأيت وصيفة كاملة الحسن والدلال لائقة بحضرتك

الشريفة فسألت الدلال عنها وعن سيدها فقال لي ان سيدها نور الدين بن الفضل

بن خاقان فعلمت انها الجارية التي اخذها والده لحضرة مولانا السلطان بعشرة آلاف دينار سلمت

اليه من الخزانة المعمورة وكان مولانا قد امره بذلك فلما اشتراها وجدها واحدة عصرها

فمال فبخل بها على الحضرة الشريفة واهداها لولده ونسي مولانا ما امره به فلما مات

ابوه ولده يا مولانا وباع اثاث بيته حتى القدور والملاعق ولم تبق الا تلك الجارية

ثم انه اخذها معه الى السوق المنادى وامر الدلال بان ينادى عليها فتزايد فيها الناس

اربعة آلاف دينار فقلت له يا ولدي خذ مني اربعة آلاف دينار في هذه الساعة وسلم

الي الجارية لاذهب بها الى حضرة السلطان فانه احق بها من غيره فادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابله ان عشت وعفا عني الملك حرسه الله تعالى قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة السابعة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك المكرم ان المعين قال للسلطان فلما سمع مني هذا الكلام غضب غضبًا شديدًا وقال لي يا مقرض انا ابيعها لليهود ولا ابيعها لك فقلت له انا اذكر نعمة السلطان الذي اكرم والدك واعلى منزلته فسبّني وجذبني من على الفرس ورماني على الارض وانا شيخ كبير وضربني ضربًا شديدًا وتركني بهذه الحالة كما يرى مولانا قال الراوي ثم ان الوزير طرح نفسه على التراب وبكى بكاء الثكلى فلما نظر السلطان اليه وسمع مقالته قام عرق الغضب بين عينيه وامر الخدم بان يذهبوا متقلدين بالسيوف الى دار الفضل ولا يرجعون الا بالجارية وبرأس نور الدين بعد ان ينهبوا جميع ما في داره وكانوا اربعين رجلًا فقالوا له سمعًا وطاعة وكان في خدمة السلطان خادم يحب الفضل اذ كان محسنًا اليه فلما سمع القضية ركب فرسه كانه واحد من الاربعين وسبقهم الى دار الفضل فدق الباب فخرج له نور الدين وقال له ما وراءك فاني اراك مذعورًا قال له الشيف واخبره بجميع ما جرى فقال له وما رأيك الساعة قال له اخرج الآن انت والجارية واهرب من هذه البلدة قبل

ن يحلّ عليك البلاء ثم ان الخادم الناصح ادخل يده في جيبه فاخرج ما كان فيه من الدنانير
وكان قدر اربعين دينارا فسلّمه اليه وقال له استعن بهذا في الطريق ولو كان معي
ازيد من هذا لسلّمته اليك فشكره نور الدين وقبض منه الدنانير واخذ بيد
الجارية ومشى فستر الله عليهما الى ان خرجا من البلد ولم يطّلع عليهما احد ثم انهم جاءوا
الى ساحل البحر فوجدا مركبا على الساحل معدّة للسفر فركبوا مع الناخوذة فسارت بهم
الجارية ولمّا ركبوا السفينة سأل الناخوذة نور الدين عن مراده فقال له مرادنا السفر
الى بغداد فقال الناخوذة مليح مليح ثم ان السفينة جرت وتوجّهت الى بغداد وطاب لهم
الريح فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها دنيازاد يا اختاه ما
اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة الثامنة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي
لنا الحديث لنقطع به ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك المكرّم انّ توابع
السلطان الذين عيّنهم للهجوم على دار الفضل جاءوا الى الدار فلم يجدوا بها ديّارا فهدّوا
غرف البيت ورجعوا الى حضرة السلطان واخبروه بما رأوا فقال السلطان اطلبوه
في اي مكان وجدتموه اقتلوه فقالوا له سمعا وطاعة ثم انّه ذهب الوزير الى بيته مع
نفر من خدم السلطان بعد ان خلع عليه وطيّب خاطره ووعده باخذ الثار واما
اولئك القوم فانهم ذهبوا طول يومهم يمينا وشمالا في البلد فلم يظفروا به ولم يقفوا له

على اثره ونادى المنادى فى شوارع البصرة وحاراتها بحكم السّلطان انّ كلّ من وجد نور الدّين فليحضره فى الديوان وله الاكرام من حضرة السّلطان ومن اخفاه فى بيته يسفك دمه فلم يطّلع على خبره احد واما نور الدين وجاريته نزهة الجليس فانّهما وصلا الى بغداد بالسّلامة ونزلا من السفينة فى ذى الحجارى ومشيا وهما لا يعرفان الطريق الّذى سلكا فيه فاوصلتهما المقادير الى البساتين فجاءوا الى مكان مرشوش مكنوس فيه قصر مشيد و سنابل وزهر وقدّام باب البستان ديوان عظيم مبنىّ بالرخام وفيه درج يصعد فيه الانسان الى سطحه وبواريق الماء البارد المبخّر مصفوفة فى جانب من الديوان فقال نور الدّين يا نزهة الجليس هذا المكان كانّه قطعة من الجنّة فنستريح فيه قليلاً قالت له نعم يا سيّدى ثم انّهم شربوا من ذلك الماء البارد وطلعوا على سطح الديوان واضطجعوا وهم ينظرون الاشجار والازهار ويسمعون تغريد الاطيار ثم اخذهم النّوم فناموا وكان ذلك البستان يسمّى بستان النّزهة وهو للخليفة هارون الرشيد والقصر الّذى فيه يسمّى قصر التماثيل وداخله من الفرش المثمنة والزّوالى العجيبة والوسائد المطرّزة بالذّهب والقناديل المرصّعة بالجواهر واليواقيت والشمعدانات والفوانيس والثريّات ومجامر فضّة ونضار والعمائل والناموسيّات والكراسى المصنوعة من العاج والابنوس والطّشوت والاباريق وغير ذلك مما لا يعدّ ولا يحصى وكان ناطورة ذلك البستان الشيخ ابراهيم الخولانى وهو رجل كبير السّنّ وله مشاهرة من الخليفة يقبضها على راس كل شهر وهذا مشتىّ الخلق لا يترك احداً يمرّ بباب البستان ويقال انّ الخليفة

امره بان لا يترك احدا يمر بالبستان ومن مر به او دنا من حائطه عليه ان يضربه وهذا الشيخ

ابراهيم كان ورعا عفيفا مع رداءة اخلاقه وكان لا يحب مخالطة النساء وفي الساعة التي

وصل فيها نور الدين مع جاريته كان غائبا لاسعاف حاجة له فلما جاء وجد الاثنين نائمين

على سطح الديوان فوقف بجنبهم وقال والله هو طيب اما بلغ هولاء ان هذا المكان لا يصل اليه

احد بدون حكم الخليفة ولا يدخله سوى الخليفة وارباب دولته الذين لديه فقد

وجب الان ضربهم ثم انه مد يده الى الجريدة واخذها واراد ان يضربهم بها ففكر في نفسه

وقال الظاهر انهم من الغرباء وان ضربتهم اثمت فينبغي اولا ان اكشف عن خبرهم ثم تقدم

اليهم وكشف الغطاء عن وجوههم فنظر اثنين كانهما قمران فلما راهما الشيخ قال جل الله الخالق

وغطاهما بالمصنف وجلس عند رجلي نور الدين وجعل يكبسهما ففتح نور الدين عينيه فراى

الشيخ جالسا عند رجليه فاستحى وضم رجليه وقعد ثم اخذ يد الشيخ وباسها فقال صانك

الله يا عمي وجزاك عني خيرا فقال له الشيخ ابراهيم انتم من اين يا اولادي قال له نحن غرباء

فقال له لا اوحشكم الله تعالى تفضلوا امشوا معي الى داخل هذا البستان وهو بستاني

والمكان مكاني وما كان مراد الشيخ بهذا الكلام الا اطمئنان خاطرهم فشكره نور الدين

واثنى عليه ثم قام هو ونزهة الجليس والشيخ قدامهم فدخلوا البستان فعاينوا فيه انواع

الفواكه والاثمار كالعنب الرازقي والعاصمي وعيون البقر والحاتمي والزيتوني والرمان

والسفرجل والخوخ والكمثرى والمشمش والتين والاجاص والتفاح واللوز والنارنج

والبطيخ والحبحب والخيار والقثاء وانواع من الرطب وكانت الاطيار تغرد على رؤس

الاشجار كالقمري والهزار والمطوق والشحرور والببغا والفاختة والعندليب وشاهد
فيه من المحاسن ما لا يعد ولا يحصى وتذكر نور الدين تلك الايام التي قطعها مع
اصحابه من مدة في بلده وبساتينه وتنفس الصعداء وانشد يقول ۞ شعرا ۞

۞ رعى الله اياماً لنا ولياليا ۞ ۞ وما هذه الدنيا تدوم على العهد ۞

ثم انه سأل الشيخ عن اسمه فقال له اسمي ابراهيم فقال يا شيخ ابراهيم انت الساعة قد
ادخلتنا بفضل منك هذا البستان ولا ينبغي ان نكلفك بامر آخر يشق عليك وهات لك
هذين الدينارين واذهب الى السوق وجب لنا بهما خبزا ولحما مشويا وليمونا ونعنعا
فقال مرحبا واخذ الدينارين وذهب وقال في نفسه الفاقة عندي لانهم لا يأكلون
مثل هذا كله ثم انه جاء الى السوق واشترى لهم قدر الكفاية من اللحم والخبز وغير ذلك واما
نور الدين فانه نهض في غيبته مع جاريته وجعلوا يتمشون في البستان وارادوا ان
يصعدوا الى اعلى القصر [illegible] ولم يصعدوا فلما رجع الشيخ ابراهيم من السوق قالوا
له يا شيخ ابراهيم اليس هذا البستان هو لك قال نعم فقالوا له والقصر قال والقصر
ايضا فقال له نور الدين نحن اليوم ضيفك فينبغي ان تفتح لنا باب القصر لنستريح فيه
فاستحى الشيخ ابراهيم وما قدر ان يمنعهم فذهب واتى بمفتاح الباب وفتحه لهم وقال تفضلوا
ادخلوا واستريحوا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها
دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة
القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة التاسعة والثمانون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمى لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد انهم دخلوا القصر ودخل قدامهم الشيخ ابراهيم وسعد ونجيبهم الفوق وجلسوا في مجلس مزين بانواع من الفرش الرومية المثمنة والمراتق المذهبة ثم انهم اكلوا ما تيسر لهم وغسلوا ايديهم ونور الدين كلما عاين البستان وذلك القصر المشيد تأوه وذكر ما مضى من زمانه وانشد يقول

شعراً

فيما الاقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفرد ... كالسيف عرّي متناه عن الخلل

ثم انه التفت الى الشيخ ابراهيم وقال له يا سيدي اما عندك شيء من الشراب فقال له يا ولدي ايش نعمل بالشراب فانه محرم علينا وانا قد حججت ثلاثة عشر حجة وتبت من جميع المعاصي قال له نور الدين اسمع مني كلمتين فقال له قل ما بدا لك فقال له هذا الحمار المربوط بجنب البستان اذا نزلت عليه اللعنة يصيبك منه شيء قال لا فقال له نور الدين خذ هذه الدنانير واركب هذا الحمار واذهب الى الخمار وقف من بعيد وسلم الدنانير الى من يريد من بره بك وقل له يسلمها بيد الخمار ويشتري منه جرتين من الخمر ويأمره بان يحملهما على الحمار وانت لا تمسهما بيدك فاذا حملهما على الحمار سُق الحمار ووجهه الينا فاذا وصلت نقوم نحن ونحط الجرتين عن الحمار ونجعل الحلص

من الآثام فضحك الشيخ ابراهيم من كلامه وقال والله يا ولدي ما رأيت احلى ظرف
منك ولا من يكون كلامه احلى من كلامك ثم ان الشيخ فصل ما قال له نور الدين وجاء
بالجرتين على الحمار فنهض نور الدين ونزهة الجليس وانزلوا الجرتين واطلعوهما
الى فوق ثم انهم جلسوا ومعهم الشيخ ابراهيم فقال نور الدين يا سيدي الشيخ نحن
الآن محسوبون عليك فينبغي ان تجبر خاطرنا توفيقا قال له الشيخ في اي شيء قال نور الدين
نحب ان تخرج لنا اواني للشراب وما يتعلق به قال رجاه وفتح الخزانة التي كانت بجنب المجلس
وقال لهم خذوا منها ما شئتم وانا اروح لاجيء لكم بالفواكه والازهار فقامت نزهة الجليس
واخرجت ما يحتاجون اليه من الكاسات والطاسات والتباسي المذهبة وصفت الجميع
في وسط المجلس وجاء الشيخ ابراهيم بانواع من الفواكه والازهار فاخذوا منه وجعلوه
على التباسي بجنب المرشات والمعاطر ثم انهم قعدوا للشراب ونزل الشيخ ابراهيم الى تحت
وهم يتنادمون ويشربون وتناول نور الدين قدحا وشرب ثم نظر الى نزهة الجليس وقال
لها ما كان ابرك طريقنا الذي جئنا فيه وانشد يقول * شعرا *

* خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود احمد
* فهات عقارا تقبس زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد *
وتنفي من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد *

وجعل يخاطب جاريته الى ان ولى النهار بسناه واقبل الليل بديجاه فلما وجبت الشمس و
دخل المغرب سرج الشمع في المجلس ثم طلع الشيخ ابراهيم لينظر ما هم فيه فوقف عند

باب المجلس وقال يا سيدي نور الدين لقد شرّفت مكاننا بقدومك فقال نور الدين وقد خامر السكر
عقله نحن قد اتعبنا عليك وانت قد عاملتنا بحسن اخلاقك ثم نظرت نزهة الجليس الى سيدها نور الدين
وقالت له ما تقول يا مولاي فيمن يسقي الشيخ ابراهيم كاساً قال لها اقول انه احيل من ام اباه
هل تقدرين على ذلك يا عيني قالت نعم فقال لها كيف تعملين قالت القس منه انت بان يجلس
عندنا فاذا جلس عندنا تحدث معه قليلا ونترك ونحن نستلذ بعض انا اريك ما يسر لك فيه فدعاه نور الدين
وقال له يا سبحان الله هكذا عادة الكرام يخلون الضيف وحده ويقعدون ناحية
تعال عندنا وآنسنا بكلامك وطيب نوادرك فقال له الشيخ ابراهيم مرحبا وجاء اليهم وجلس
في صدر المجلس وآثار السكر ظاهرة في وجوههم وحركاتهم ثم قام نور الدين وملأ كاساً وقرّبه
الى الشيخ وقال له بحياتي عليك اشرب هذا الكاس فابى الشيخ وقال نعوذ بالله يا ولدي
انا شيخ تائب ولا يحسن مني استعمال ذلك وسامحني فسكت نور الدين وشرب الكاس
وتناوم وظن الشيخ بل وايقن انه نائم ثم التفتت اليه نزهة الجليس وقالت له تنظر يا سيدي
هذا الرجل ينام ويخليني وحدي ومثله لا ينبغي ان يعامل مثلي بما ترى وانت لست بجنبي يا حبيبي
وحدثني فلما سمع كلامها الشيخ ارتخت اعضاؤه وتحركت شهوته وقال لها اتحبين يا قلبي
ادام ادملك سلعة قالت نعم واظهرت له البشاشة والسرور فدنا منها وجلس بجنبها فاخذت في الدلال
وحسن الخطاب معه ثم قالت له احب يا سيدي ان تشرب من يدي هذا الكاس فمد الشيخ
يده وتناول الكاس وشربه ثم ناولته آخر فشرب واستراح ثم ناولته الثالث فامتنع فجعلت
يدها على صدره وتغنجت بين يديه وقالت له بحياتي عليك يا سيدي اشرب الثالث فاخذه

من يدها وانتبه نور الدين وجلس فرأى الشيخ قاعدًا بجنب جاريته واثر السكر ظاهرًا فيه
والكاس في يده فقال له يا شيخ ايش هذا اما حلفت انك تائب فاستحى الشيخ منه وقال له
ان هذه كلفتني بذلك وسحرتني بكلامها فضحك نور الدين وقال له لا باس فادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما
احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك حفظه
الله تعالى قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع باقي الحديث

الليلة التسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمي
لنا الحديث قالت حبًا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الجارية قالت لسيدها نور الدين
في اذنه اتريد ان اريك العجب قال نعم قالت له تشرب الآن ولا تعرض عليه وانظر ما يعمل
الشيخ ثم انهم جعلوا يشربون والشيخ ينظر اليهم فلما رأى انهم لا يلتفتون اليه قال لهم ايش
هذا يا كرام اما تسقوني شويه فضحكوا عليه ومدوا له بكاس فتناوله وشرب وهم يمزحون
معه ويدغدغونه وهو تارة يصفق وتارة يرقص في المجلس ولما غلب عليه السكر رمى
العمامة من على راسه مع الكوفية وامرهم بان يفتحوا طوايق المجلس ويوقدوا القناديل
المعلقة جميعها فقامت نزهة الجليس وفكت الطوايق واشعلت القناديل وسائر
الشموع فاضاء المكان كله ومن الاتفاق ان الخليفة هرون الرشيد كان تلك الليلة
ساهرًا جالسًا في القبة التي تقابل البستان فالتفت بعد شطر من الليل الى جانب البستان

فرأى القصر متقدّا بأنوار الشموع والقناديل فتعجّب وامتلأ غيظا وطلب الوزير
جعفر فحضر في الحال فلمّا حضر جعفر بين يديه قال له ياكلب الوزراء تؤخذ مدينة
بغداد وانت غافل فقال جعفر جعلت فداك يا امير المؤمنين من غير هذا قال له ياكلب
اما ترى الشموع كيف تتّقد في البستان وهذا لا يتجرّأ عليه الّا من يهمّ بالخلافة ثم
قال له اقرب الىّ نقرب فقال له انظر البستان من هذا الشبّاك فنظر فوجده كما قال
فقال له جعفر وهو يرتعد نعم يا امير المؤمنين اتى الىّ الشيخ ابراهيم بالامس واخبرني
ان مراده ان يطهّر اولاده فقلت له ماتريد لذلك تكلّم ولا تخف قال اريد ان اطهّرهم
في القصر فاذنت له بذلك وقلت له عليّ بان ارضي حضرة الخليفة وانا نسيت امس ما
اخبرت امير المؤمنين فقال الخليفة يا جعفر قد كان لك ذنب فصار ذنبين الاول انّك
ما اخبرتني ولا طلبت الاجازة منّي والثاني انّك علمت بمراده ولم تغنه بشيء من الدراهم
فقال جعفر جلّ من لا ينسى العبد يهفو والمولى يعفو فقال الخليفة هيّا معي لنحضر مجلسهم
ونحظى بملاقاة المشائخ والصالحين المجتمعين عندهم فقال جعفر يا امير المومنين قد مضى
كثير من الليل فما الفائدة في الذهاب قال الخليفة لابد من الذهاب فسكت جعفر
وقلبه يخفق من شدة الخوف ثم انّهم خرجوا من الدار وتوجّهوا متنكّرين الى جانب البستان
وصحبتهم الخادم مسرور وجعلوا يمشون من زقاق الى زقاق الى ان وصلوا الى البستان
فتقدّم الخليفة الى باب البستان فوجده مفتوحًا فقال لجعفر انظر فقد ترك الباب
مفتوحا فقال له جعفر الظاهر انه سها فقال الخليفة بل اشتغل بالتلاوة والذكر

ونسي الباب ثم انهم دخلوا البستان ووقفوا تحت القصر فقال الخليفة يا جعفر اشتهي

ان انظر ما هم فيه قبل ان اصعد اليهم وانظر المشايخ واسمع قراءتهم ثم طلع الخليفة على

شجرة عالية فرأى شابا وشابة كأنهما قمران وشاهد الشيخ ابراهيم في يده قدح وهو

يقول يا ستّ الملاح الشرب بلا غناء لا يلذّ وقد قال الشاعر ❊ شعر ❊

❊ ادرها بالكبير وبالصغير ❊ وخذها من يدي قمر منير ❊

❊ ولا تشرب بلا طرب فانّي ❊ رأيت الخيل تشرب بالصفير ❊

فلمّا عاين الخليفة هذه الاحوال اشتدّ غضبه ثم نزل من على الشجرة وقال لجعفر

امّا انا فقد رأيت الصالحين الذين هم في المجلس عند الشيخ ابراهيم فاصعد الآن

انت واغنم البركات من رؤيتك اليهم فصعد جعفر وهو يرتعد فعاين ما عاينه

الخليفة وايقن بالهلاك ثم انه نزل ووقف بين يدي الخليفة فقال له يا جعفر لو

وصلنا قبل التطهير لشاهدنا كثيرا من الصّلحاء فصمت جعفر ولم ينطق ببنت

شفة من خوفه وخجله ثم قال الخليفة من اوصل هؤلاء الى هذا المكان وكيف تجرّأوا

على عملهم هذا ارأيت يا جعفر مثل هذه الشابّة وهذا الشابّ قال له لا يا امير المؤمنين

ثم لاح لجعفر آثار الصلح في وجه الخليفة فقال له يا سيدي لا ادري هؤلاء من اي

قبيلة ومن اي بلدة قال الخليفة نصعد يا جعفر على الشجرة ونتفرّج عليهم وعلى منادمتهم

ثم صعدا على الشجرة وجلسا ينظران اليهم فسمعوا الشيخ يقول للجارية ايش تريدين

يا ستّ الملاح ومحبّتك لو تطلبين جميع ما في بغداد لوهبته لك فقالت له نريد العود

ليتم السّرهد فقام الشيخ وهو يتمايل فقال الخليفة لجعفر لا ادري ايش يجيب
قال له الظّاهر يجيب العود فدخل الشيخ الخزانة وخرج وفي يده عود لاسحق النّديم
قال الخليفة لجعفر وتربة آبائي واجدادي ان لم تغنّ الجارية احسن من اسحق لصلبنهم
غدًا وصلبتك فقال جعفر اللّهمّ اجعل غناءها قبيحا قال له الخليفة لماذا قال جعفر حتى
تصلبنا كلّنا فيؤنس بعضنا بعضًا فضحك الخليفة من كلامه ثمّ انّ الجارية جسّت اوتار
العود بعد ما اصلحته وضربت ضربا بديعا يشوّق القلوب ويطرب المكروب وانشدت تقول

* شعر *

* يا ناظرين مساكينا محبّينا * نار المحبّة والاشواق تكوينا *
* لا تقتلونا فانّا اهل مسكنتكم * وراقبوا الله فيمن كان يهوينا *

فقال الخليفة يا جعفر ما سمعت مثل هذا ابدا فعلم جعفر بالقرائن ان الخليفة راض عنهم
وقال له صدقت يا امير المؤمنين فنزل الخليفة وجعفر من على الشجرة والتفت الخليفة الى
جعفر وقال له احبّ ان اجلس بينهم واسمع غناء الجارية وهي تضرب العود قدّامي قال
جعفر اذا اطلعنا اليهم تكدّرت خواطرهم ويموت الشيخ رعبا فقال له فطلع متنكرين ثمّ امره
بان يقعد مكانه وذهب الى شاطئ الدّجلة وهو متفكّر فيما يفعل فصادف صيّادا
يصطاد تحت القصر وكان الخليفة قد امر الشيخ ابراهيم بان لا يترك صيّادا يصيد تحت
القصر وامتنع الصيّادون من ذلك اليوم فلمّا كان تلك الليلة تمشّى ذلك الصيّاد الى
جانب البستان فوجد الباب مفتوحا وسمع صوت العود فقال في نفسه الشيخ في

هذه الليلة مشغول بالطرب وانا اغتنم هذه الفرصة وجعل يصيد تحت القصر ولما التفت
الخليفة رأى الخليفة فعرفه فارتعدت اعضاؤه خوفا وقال يا امير المومنين العفو عند القدرة
وانا ما حملني على هذا الا الاحتياج فقال له الخليفة لا تخف واشتغل باصطيادك ومرادي
ان تعطيني ثيابك التي عليك والبس انت ثيابي فنزع الصياد ملبسه وكان مشرمطا وفيه
ما يزيد على تسعين رقعة فاخذه الخليفة ولبسه بعد ان نزع ثيابه وسلمها بيد الصياد
ثم اخذ منه زنبيلا وجعل فيه شيئا من الحوت ورجع الى مكانه فلما رآه جعفر ظن انه الصياد
فضحك الخليفة فعرفه جعفر وقال له يا امير المؤمنين لولا انك ضحكت لجزمت انك
صياد ثم قال له الخليفة اجلس مكانك هنا وانا اطلع بهذا الصيد الى فوق فقال جعفر
سمعا وطاعة وصعد الخليفة والزنبيل في يده فلما اتى الى باب الدرجة دقه فقال الشيخ
ابراهيم من قال كريم الصياد سمعت ان عندك ضيوفا فجئت لهم بهذا السمك فقال الشيخ
عجائب الظاهر ان الجن اخبروك يا معرص قال العفو يا سيدي بل النغمات اخبرتني فقالت
نزهة الجليس بالله عليك يا حبيبي الشيخ افتح له فقال مرحبا وقام وفتح له الباب فطلع
الى المجلس فقال له الشيخ اهلا باللص العيار ايش معك فاراه الزنبيل وقال له جبت لكم
بانغه بياح وعقش فقالت نزهة الجليس والله انه سمك مليح لكن ما الفائدة فلو كان
مقليا لكان حسنا فقال الشيخ للصياد ليش ما قليته يا منحوس انقلع وروح اقليه و
جيء به فقال مرحبا ونزل يجري من فوق الى تحت واتى الى جعفر فقال له خير يا امير المومنين
قال قد طلبوا مني حوتا مقليا فقال جعفر انا اقليه قال الخليفة وتربة آبائي لا يقليه غيري

ثم اتى الخليفة الى المطبخ الشيخ ابراهيم فوجد فيه نارا ودهنا وملحا وابزارا وركب المقلا على النار وسكب الدهن فيها وطرح السمك وقلاه ثم انزله وجعله في صحن من طين وحصّل في المطبخ ليمونا وفجلا فاخذ شيأ منهما وجعله على الحوت واتى به اليهم فقال له الشيخ عجيب عجيب نعم هكذا يا معرّص ثم تقدّم نور الدين مع جاريته والشيخ ابراهيم واكلوا وغسلوا ايديهم فقال نور الدين لقد احسنت يا صيّاد وادخل يده في جيبه فاخرج صرّة ورماها للصياد وكان فيها ثلاثون دينارا وهي بقيّة ما اعطاه ذلك الرجل حال دخوله من البصرة وقال له اعذرني وسامحني فلو كان عندي ازيد من هذا لاعطيتك ونجّيتك من شدائد الفقر فاخذها الصياد وباسها وجعلها في جيبه واثنى عليه وقال له يا سيّدي يجب المسكين ان تغنّي هذه الجاريه لانه كثير الرغبة في الطرب فقال نور الدين لا باس خذي العود يا انزهة وغنّي فاخذت العود وحركت اوتاره وغنت بهذه الاشعار

* يا نظير البدر في صورته *	* وشبيه الغصن في قامته *
. والذي ينتسب الورد الى *	* روضة تضحك في جنته *
* ما ترى في عاشق مكتئب *	* دمعه وقف على مقلته *
* واقف بالباب يشكو ما به *	* فمتى تنظر في قصته *

ثم غيّرت الضرب وقالت   * شعرا *

* ما آن ان تترك هذا الجفا *	* ما آن ان يدنو ما ارقب *

* حملتني فيك الذي لم يطق * لحمله رضوى ولا كوكب *
* اشكوك من مظلمتي في الهوى * وانت لا تصغي ولا تعتب *
* فكيف لي منك بنيل المنى * يا ذا الذي عنه لي مهرب *

ثم غيرت الضرب وغنت بهذه الابيات

* * يا موقعا بصدودي * افنى الجفا مستهامك * *
* * اعرضت عني دلالا * اذ ما عرفت مقامك * *
* * ضيعتني بالتجافي * لما حفظت ذمامك * *
* * فلو شهدت سهادي * وهبت جفني منامك * *
* * فصاد لي صدر آسي * رثى لحالي زمامك * *
* * يكفيك لحظك سيفا * فلا تجرد حسامك * *
* * طوبى لمبذر الدياجي * لو ترتضيه لامامك * *
* * ويا سعادة غصن * يحكي اعتدال قوامك * *
* * جل الذي يا حبيبي * في ذا المقام اقامك * *
* * الى متى يا فؤادي * يبدي هواهم غرامك * *
* * ويا عذولي الى كم * تطيل فيهم ملامك * *
* * قد كل بالعذل قلبي * وملّ سمعي كلامك * *
* * ان كنت رمت سلوى * فلا بلغت مرامك * *

فلما فرغت من غناءها قال الصياد ما رأيت يا مولاي مثل هذه الجارية ولا سمعت مثل غناءها فقال له نور الدين قد وهبتك اياها يا صياد وهي هبة كريم لا ترجع ثم نهض نور الدين واراد ان يلبس ثيابه ويمضي لحال سبيله فنظرت اليه الجارية وقالت له الى اين يا سيدي فقال لها اقصد الله تعالى واعلمي اني قد وهبتك للصياد فقالت ان كان الامر على ما تقول فقف سويعة واسمع مني هذه الابيات وانشدت تقول

شعر

وهواك خلفة ذي اجتهاد … ما دار غيرك في فؤادي
ان كنت خنتك في الهوى … فصممت عن صوت المنادي
وشركت في يوم الحسين … مساعدًا لبني زياد
ما حلت عن ودي لكم … فسلام تسرف في بعادي
الام تهجرني بلا … ذنب وتشمت بي الاعادي
فرقت شمل مسرتي … وقرنت جفني بالسهاد

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى وعفا عني الملك قال الملك والله لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة الحادية والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا باقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد

ان الجارية لما فرغت من انشاد شعرها قالت لسيدها نور الدين لولا انك وهبتني لكريم كرم ايادية عميم لكنت في قلبي عظيم وهم جسيم فلما سمع الخليفة الصياد كلامها ازداد فيها رغبة ثم التفت الى نور الدين وقال له ان شعر هذه الجارية مشتمل على قصة فهمت بالقرائن شيئا منها واراها مشغوفة بك فقال له نور الدين جرى لي يا صياد مع هذه الجارية ما يطول شرحه وبيانه ولا شك انها تودني كما اودها فقال الصياد تفضل اخبرني لعلي افهم مما جرى عليك فقال له نور الدين اتريد ان تسمعه بنثر ام بنظم قال الصياد يا سيدي انت لك حسن نظامك احسن فاطرق نور الدين سويعة وانشا يقول هذه الارجوزة المشتملة على قصته

اسمع حديثي ايها الصيادُ	حديث من فرحه الانكادُ
فيما به اصبح كالحيران	قرينه سقم فاقد الاخوان
لم يلق ما يخفي الهموم والحزن	يشكو الى الله نوائب الزمن
قد كان بالامس اميرا فغدا	اليوم يا صياد مسلوب الردا
والده الفضل بن خاقان وقد	كانت به البصرة في زي حسن
ذاق مرارة الصروف مذ مضى	اذاقه الله حلاوة الرضا
وهذه الوصيفة الحسناء	الغادة المليحة الهيفاءُ
جاد بها لي الوالد المرحومُ	وهي التي من اجلها اهيمُ
وانني صرفت مالا جمّا	لنيل افراح سقتني سمّا
وكنت محسنا الى الاصحابِ	مجتهدا في خدمة الاحبابِ

* فاعرضوا عني ولم يساعدوا * * ولم يراعوني ولم يعاضدوا *

* وهذه لما رأت ما حلّ بي * * قالت الى سوق المنادى امض بي *

* فسرت والدمع كغيث منسكب * * لانني احبها وهي تحب *

* جاء المنادي فامرته بان * * يبيعها ولم اعيّن الثمن *

* فقال مرحبا وسار بالتي * * قد صار ما الكاهوا اما مهجتي *

* ثم اتاني مخبرا بما حصل * * له من القيمة فيها بعجل *

* وقال لي ان الوزير الباغي * * لنزهة الجليس حقا باغي *

* لكنه من اللئام الفجرة * * وهو على الفضل بخل الخيرة *

* فالرأي في خلاصها من يده * * قبل وصولها الى معهده *

* ان تثب الساعة كالضرغام * * وتخطف النزهة من قدامي *

* فقلت هذا الرأي رأي حازم * * ثم خطفتها امام العازم *

* فهمّ ان يضربني بلا سبب * * فخفته وقلت فاتك الشنب *

* ثم لكمت جنبه وظهره * * ورأسه وبطنه وصدره *

* فانصرف الغدار نحو الحاكم * * مشتكيا شدة ضرب الحاطم

* فحين عاين الرئيس ما جرى * * على وزيره اللئيم زمجرا *

* وقال يا غلمان اين المعتدي * * امركم بقطع راس المفسد *

* لما سمعت بالذي به امر * * اخذت نزهتي وفارقت المقر *

ثمّ توجّهنا الى الزّورله ٭ بعد خروجنا من الفيحاء

اكرمنا لمّا وصلنا منّا ٭ من بحّانة علينا منّا

وانت يا صيّاد من اهل الكرم ٭ كيف اجازيك على تلك النعم

لا املك اليوم سوى المحبوبه ٭ نزهة عيني المادة الرعبوبه

فهاكها واقبل جزاك الله ٭ خيرًا فقد وهبت ما هواه

فلمّا سمع الخليفة الصيّاد شعره رقّ له وقال له حدّثني بجميع ما جرى عليك بالمشروح فحدّثه بقصّته من اوّلها الى آخرها فقال وإلى اين تقصد الآن قال الى ارض الله الواسعة فقال له انا اكتب لك ورقة الى الرئيس محمّد بن سليمان فاذهب بها اليه فاذا اطّلع عليها يرحم حالك ولا يضرّك فقال له نور الدين ما سمعت انّ الصيّاد يكاتب حاكما فقال له الصيّاد نعم لكنّي كنت معه في المكتب عند فقيه واحد ثمّ جعل الله سلطانا وجعلني صيّادا وانا انما كتبت له كتابا في حاجة يقضيها ولا يردّني فقال له نور الدين اكتب ما اردت وننظر ما يكون فاخذ الصيّاد ورقة ودواة وقلما وكتب بعد البسملة امّا بعد حمد الله والصلوة والسّلام على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فانّ امير المؤمنين هارون الرشيد بن المهدي يعرّفك بانّ حامل الكتاب نور الدين بن الفضل بن خاقان الوزير اذا وصل اليك تنزع نفسك من الملك وتجعله موضعك ولا تعاودني في ذلك والسّلام ثمّ لفّ الورقة وكتب العنوان وسلّمها بيده فاخذها نور الدين وباسها وجعلها في عمامته ونزل من وقته وراح وكان قد علم انه الخليفة

بعينه ثم ان الشيخ ابراهيم بعد ان خرج نور الدين التفت الى الخليفة وقال له يا منحوس جئتنا بمكرك وكيدك واكلتنا سمكتين قيمتهما فلس واخذت صحن فيها جملة دنانير وتريد الآن ان تاخذ الجارية ايضاً وكان الخليفة قد امر جعفر ومسرور حال اتيانه باستقبالك بان يذهبا الى القصر وياتيا ببدلة فاخرة من ثيابه وقال لجعفر اذا اتيت بالبدلة فقف عند باب الدرجة واذا سمعت صوتي اصعد الى فوق ولما سمع الخليفة كلام الشيخ قال له اما الدنانير فاعطيتك النصف منها واما الجارية فهي لي فقال له الشيخ ويلك يا صياد ورمى بصحن كان بين يديه على الخليفة فتأخر الخليفة وراح الصحن الى الجدار فانكسر ثم قام الشيخ ودخل الخزانة وخرج وفي يده مطرقة كبيرة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عني الملك حفظه الله تعالى فقال الملك والله حسبي لم اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة الثانية والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان الشيخ ابراهيم لما خرج بالمطرقة من الخزانة صاح الخليفة وقال يا جعفر فلما جاء من الدرجة وصعد هو والعبيد فالبسه البدلة وقبل الارض بين يديه ثم انه قعد على الكرسي والعبيد مصطفون قدامه فبهت الشيخ ابراهيم

وورمى المطرقة من يده وصاح من سكرته وعض اناملهُ وانكب على قدمى الخليفة يقبلهما

وجعل يقول . شعرا .

* ذو الصفح انت ومثلى من جفا وهفا * وورام عفوك عما انه قد سلفا *
* وان يكن بالقضا زلت بنا قدم * فان مثالك عند الاقتدار عفا *
* هبنى اسأت اليس العفو منك غدا * طبعًا وحسن التغاضى منك قد الفا *

قال الراوى فعفا عنه الخليفة وامر بان تحمل الجارية الى القصر فحملوها وعين لها مقصورة

وجوارى يخدمنها وقال لها اعلمى انى قد ارسلت سيدك الى البصرة وقلدته امرها

وعن قريب تعودين اليه انشاء الله تعالى هذا ما اتفق لنزهة الجليس واما نور الدين

فانه وصل الى البصرة وتوجه الى الرئيس محمد بن سليمان واعطاه الكتاب فلما قراه

قبله وقال سمعا وطاعة لامير المومنين ثم انه اراد ان ينزع نفسه من الملك ويسلم

الامر الى نور الدين بن الفضل واذا بالمعين بن ساوى قد حضر فاراه الرئيس الكتاب

فاخذ الورقة من يده وطالعها ثم مزقها وطيرها فقال له محمد بن سليمان لم فعلت

كذا قال له وانت تصدق يا سيدى ان هذا الخط خط الخليفة فقال له ان لم يكن

خط الخليفة فمن خطه قال له المعين هذا الولد من الشياطين يقدر على ان يخط

مثل خط الخليفة وتيقن ان هذا من تزاويره والرأى ان تامر بحبسه حتى نرى

ما يكون فان لم يأت التشريف فاعرف ان كلامى صحيح وحد حقه سله قبل ان يفوتك

فقال له الحاكم صدقت وكلامك مستحسن فخذه معك الى دارك واجلسه هناك

ثم ذهب به الوزير الى مكانه وزعق على غلمانه وامرهم بضربه فسلحوه وضربوه حتى غاب عن حسه وبعد ذلك امرهم بان يقيدوه وصاح على سجان اسمه قطيط وقال له ارم هذا في طاموره ولا تخرجه منها حتى يأتيك الاذن مني فلما رماه فيها انشد نور الدين يقول

* شعرا *

* لاتيأسن عند النوب * من فرجة تجلو الكرب *
* فلكم سموم هب ثم * جرى نسيمٌ فانقلب *
* وسحاب مكروه تنشى * فاضمحل وما سكب *
* ودخان خطب خيف منه * فما استبان له لهب *
* ولطالما طلع الاسى * وعلى تفيئته غرب *
* فاصبر اذا ما ناب خطب * فالزمان ابو العجب *
* وترج من روح الاله * لطائفا لا تحتسب *

ثم بكى على حاله وتذكر والديه ونزهة الجليس وانشد يقول * شعرا *

* اذا ضاق الخناق فكن صبورا * كريما فالشدائد لا تدوم *
* فبالصبر الجميل تنال اجرا * وتقضي بعد ذلك ما تروم *

وقال ايضا

* تنكر لي دهري ولم يدر انني * اعز واحداث الزمان تهون *
* فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه * وبت اريه الصبر كيف يكون *

ولم يزل في المطامورة الى عشرة ايام ثم لما كان اليوم العاشر تذكر الحاكم محمد بن سليمان
نور الدين بن الفضل بن خاقان وقال لوزيره قد انقضت عشرة ايام فما مرادك فيه
قال له قطع راسه والتشهير له وانا مرادي ان ينادي المنادي في شوارع البصرة من اراد
ان ينظر العجب فليأت الى الميدان تحت امهار الحاكم محمد بن سليمان لانه لما ضربني كان
الناس يتفرجون علي في بطن السوق فقال له الحاكم افعل ما تريد فامر المنادي بان ينادي
واجتمع الناس في الميدان من الصغار والكبار والعبيد والاحرار وهم يبكون ويصيحون
ثم امر على السجان بان يحضر نور الدين في الميدان فاخرجه من السجن وجاء به الى الوزير
فقال نور الدين مخاطبا للوزير اللعين اتق الله وانشد يقول *شعرا*

*تحكموا واستطالوا في تحكمهم * وعن قريب كأن الحكم لم يكن *
*لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغى * عليهم الدهر بالآفات والمحن *
*واصبحوا ولسان الحال ينشدهم * هذا بذاك ولا عتب على الزمن *

ثم انه رفع يده الى السماء وقال اللهم عجل بروحه الى النار وانشد يقول *شعرا*

* لا تعتبن على النوائب * فالدهر ارغم كل عاتب *
* واصبر على حدثانه * ان الامور لها عواقب *
* فلكل صافية قذى * ولكل خالصة شوائب *
* والدهر اولى ما صبرت * له على رنق المشارب *
* وكم نعمة مطوية * لك تحت اثواب النوائب *

* ومسرّة قد اقبلت * * من حيث تنتظر المصائب *

ثم انه تأوه وانشأ يقول * شعرا *

* الصبر مفتاح ما يرجى * * وكل صعب به يهون *
* فاصبر وان طالت الليالي * * فربما طاوع الحرون *
* وربما نيل باصطبار * * ما قيل هيهات لا يكون *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة انشاء الله تعالى

* الليلة الثالثة والتسعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه بالله عليك ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب نور الدين لما فرغ من انشاده قال له الوزير اتهجو دنياي بالاشعار يا كلب النار وتدعوا على لابد من ضرب عنقك تجاه الخاص والعام ثم انه امر الغلمان بان يحملوه الى الميدان فحملوه واوقفوه في نطع الدم والناس حوله يبكون وهموا بان يقتلوا الوزير لكنهم ما قدروا على ذلك ثم تقدم السياف وربط عيني نور الدين وقال له يا سيدي انا عبد مأمور فلا تواخذني فعند ذلك نظر نور الدين يمينا وشمالا فلم ير له معينا ولا ناصرا وكان قد لحقه عطش عظيم فانشد يقول * شعر *

* اغيثوني اغيثوني بشربة * * فنفسي بالظما حلّت بكربه *

* اغيثوا وارحموا من صادمته * * صروف ضرّها اذناب قلبه *

قال الراوي فبكى الناس حين شاهدوا حاله وسمعوا مقاله ثم ان السياف اخذ شربة ماء وقدّمها اليه فنطّ الوزير وزعق عليه وضرب الشربة بيده فكسرها ثم قال للسياف اضرب عنقه فصاح الناس وقالوا اتّق الله يا وزير ما لك وقتل هذا المظلوم وبينما هم يصيحون اذ علا الغبار وتواكر وثار فقال الحاكم ابصروا ما الخبر فقال وزير السوء فضرّ اولا رقبة هذا ثم ننظر ما الخبر فقال الرئيس ابصروا الخبر اولا ووقفوا الجلاد عن قتله وكان ذلك الغبار غبار جعفر ومن معه من الرجالة والخيالة لان الخليفة لما تذكّر امر نور الدين ارسله وكان المذكّر له ليلة وهو مضطجع على فراشه غناء مطرب يبكي ويقول

* شعر *

* احرق القلب والحشا ما الاخ * * وقضى الدهر بيننا بالفراق *

* جمع الله شمل كلّ محبّ * * شفاء داء قلبي المشتاق *

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدّثكم به في الليلة القابلة ان عشت وعفا عني الملك ابقاه الله تعالى

* الليلة الرابعة والتسعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتمّي لنا الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايها الملك

الصبح الا ان الخليفة اذا سمع الغناء من جانب المقصورة التي بجنبه سأل عمن فيها فقيل له الجارية التي ارسلها مولاها الى البصرة فلما كان عند ذلك امره وطلب جعفر وسلم اليه التقليد وامره بان يعجل بالذهاب مع شرذمة من العسكر الى البلد الى البصرة وقال له ان وجدته مقتولا فاشنق الوزير وان وجدته حيا فجئ به مع الحاكم محمد بن سليمان والوزير الى بغداد فامتثل امره وقبل الارض بين يديه وعجل بالذهاب. فلما وصل البصرة رأى نور الدين بن علي تلك الحالة التي وصفناها والسياف واقفا على راسه والسيف مسلولا في يده فجاء جعفر الى الرئيس محمد بن سليمان وسلم عليه واعطاه مكتوبا من الخليفة وامره بان يطلق نور الدين من وثاقه فاطلقوه في الحال و استبشر الناس بذلك ثم امر بان يجعل في عنق الوزير حبل ويركب على حمار وقال لمحمد الحاكم ان سيدنا الخليفة امر بان تحضرانه ونور الدين في حضرته وهذا الظالم اليه فقال الرئيس سمعا وطاعة وتوجهوا الى بغداد والناس يقولون هلك الوزير هلك الوزير ويدعون عليه فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحكاية فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك يا شهرزاد فقالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة الخامسة والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لنقطع بهم ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها

الملك المكرم ثم انهم لما وصلوا الى بغداد وحضروا الديوان الخليفة سال الخليفة عن قصة

نور الدين فاخبره محمد بن سليمان بقصته من اولها الى آخرها فلما سمع الخليفة ذلك امر

نور الدين بان يضرب عنقه فقام نور الدين واخذ السيف بيده وتقدم الى الوزير

فنظر اليه الوزير وقال له يا نور الدين انا عملت بلبسي واصلي وانت اعمل بلبسك واصلك

ولعمري انك من اهل العفو والسماح فرمى نور الدين السيف من يده فقال له الخليفة

اخدعك هذا الظالم بكلامه فقال نور الدين نعم يا سيدي ان الشاعر يقول

* وخذ عنه بخديعة لما ابى * * والحر يخدعه الكلام الطيب *

فقال الخليفة قم يا مسرور واضرب عنق اللعين بن ساوي فتقدم مسرور وضرب

عنقه وتركه طريحا في دمه ثم اقبل الخليفة بوجهه الكريم على نور الدين وقال تمن

ما شئت فقال له يا امير المومنين ليس للداعي الحقير حاجة بملك البصرة

ومرادي ان اكون من ندمائك المقربين فانعم عليه الخليفة وجعله من خواص

ندمائه وسلم اليه جاريته نزهة الجليس وعين له مشاهرة سنية ودار عظيمة و

ورد محمد بن سليمان الى مقره وهذا آخر ما جرى من قصته والله اعلم فادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما احلاه قالت

اين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة فانه حديث عجيب ونبأ غريب قال الملك والله

لا اقتلك حتى اسمع حديثك البديع * الليلة السادسة والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا

بحديث تقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم انه كان في مدينة بغداد شاب ظريف مليح الوجه رشيق القامة من اعيان الناس وكان له دكان يبيع ويشتري فيه وبينما هو جالس ذات يوم في دكانه اذ مرت به واحدة من بنات الهوى فرفعت راسها فنظرت سطرين مكتوبين على جبهة باب دكانه وهما لا كيد الا كيد الرجال فانه يغلب كيد النساء فغضبت وقالت في نفسها وحق راسي لابد من ان اريه اعجوبة تبطل ما كتبه على دكانه ثم انها ذهبت الى محلها وجاءت الى دكانه في اليوم الثاني وهي لابسة افخر ملبوس متزينة بافخر حلية ومعها جارية بيدها بقشة ثم سلمت عليه وجلست في دكانه وطلبت منه شيئا من الاقمشة فاخرج لها انواعا فاخذتها وقلبتها وهي تتكلم معه ثم قالت له انظر الى حسن قدي وصورتي اترى في عيبا فقال لها لا يا ستي فكشفت له طرفا من صدرها فراى نهودها فاشتغل قلبه بها وقال لها غطيه سترك الله عليك قالت له ايحسن لاحد ان يتكلم في محاسني بقبيح قال لا وكيف يتكلم في محاسنك وانت شمس الجمال ثم شمرت عن ساعديها وقالت له تامل هل تجد فيهما عيبا قال لا وكيف يكون ذلك وهما ساعدا بلور ثم قال لها ما الباعث يا سيدتي الى كشف هذه الاعضاء الحسنة والصورة الجميلة فاخبريني بحقيقة الامر جعلت فداك ثم انشد يقول

* بيضاء تحسب من قيام فروعها * * وتغيب فيه وهو وحف اسحم *
* فكأنها فيه نهار ساطع * * وكأنه ليل عليها مظلم *

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما

اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة القابلة ان شاء الله تعالى

الليلة السابعة والتسعون بعد المائة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نايمة فحدثينا بتتمة الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حبًّا وكرامةً بلغني ايها الملك السعيد ان الامرأة قالت له اعلم يا سيدي انني بنت مظلومة من والدي لانه يتكلم عليّ ويقول انك قبيحة الشكل والمنظر لا ينبغي ان تلبسي ملابس فاخرة وانت والجواري في رتبة واحدة ليس لك تمييز عنهن وهو رجل غنيّ ذو مال عظيم فقال لها من ابوكِ وما حرفته قالت له ابوي القاضي الكبير صاحب المحكمة المعلومة العظمى فعند فهما الرجال ثم انها اوقدته ومضت وفي قلبه الف حسرة منها [illegible] يصل اليها ثم انه اغلق باب دكانه ومضى الى المحكمة فدخل الى القاضي وسلم عليه فرد عليه السلام واكرمه واجلسه بجنبه فقال له الرجل قد اتيتك طالب القرب اليك فقال له القاضي اهلًا بك وسهلًا لكن بنتي لا تليق لمثلك يا حبيبي فقال له لا باس بذلك رضي بها فقبله القاضي وعقد له بها في ذلك الموضع بمهر قدره خمسة اكياس من الذهب مقدّمة وخمسة اخرى مؤجّلة ثم انصرف التاجر الى محله وحصل العمل بما يتعلق بالعرس من الطرفين وفي ليلة اليوم الثالث زفّت البنت اليه فصلّى التاجر صلوة العشاء ودخل عليها في الخلوة ولما كشف المقنعة عن رأسها وادار النقاب رأى صورة كريهة مشوّهة وحيشة مذمومة فتندّم حيث لا ينفعه الندم وايقن ان تلك الامرأة خدعته فدبر

شهرزاد الصّباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الآتية ان عشت وابقاني الملك حرسه الله

× اللّيلة الثّامنة والثمـانون بعد المائة ×

فلمّا كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه فانّه حديث عجيب قالت لها حبًّا وكرامة بلغني ايّها الملك المكرّم انّ التّاجر المظلوم بات تلك الليلة ساهرا الى الصّباح وتكدر خاطره كثيرًا وباشرها وهو غير راغب ولمّا انبلج الصّبح قام وذهب الى الحمّام و اغتسل غسل الجنابة ولبس ثيابه وخرج الى القهاية فشرب فنجان قهوة واتى الى دكّانه وفتح الباب وجلس والنّكد ظاهر في وجهه وبعد ساعة جاء خلّانه واصحابه واقبلوا اليه للتهنية فقالوا له وهم يضحكون بالبركة بالبركة اين الحلواء اين القهوة الظاهر انّك نسيتنا وما انساك الّا محاسن العروسة نعم هنيئًا هنيئًا وكانوا يستهزؤن به وهو ساكت عنهم وكاد من الغصّة ان يقطّع ثيابه ويبكي ثم انصرفوا من عنده ولمّا كان وقت الظّهر اتت اليه صاحبة الخداعة وهي تسحب اذيالها فجاءت وجلست في دكّانه وقالت له بالبركة يا سيدي جعله الله عرس خير وسرور فقطّب حاجبيه وقال لها اي تقصير جرى منّي حتّى كان هذا جزاؤه فقالت له انت ما جرى منك تقصير لكن هذا السطر على باب الدكان هو الذي كان بسببه ما كان فان امكنك ان تغيره خلصتك من هذه الورطة فقال لها المطلوب سهل على عيني وراسي ثم قام وقشط ما كان مسطرا على الباب وكتب

عوضه بماء الذهب لا كيد الا كيد النساء فان كيدهن كيد عظيم وقال لها طاب

خاطرك الآن قالت نعم فامض الساعة الى الرقاصين والطبالين وقل لهم اذا كان بكرة غد

تعالوا بطبولكم وزموركم الى محكمة القاضي وانا جالس هناك فادخلوا علي وقولوا لي بالبركة

يا ابن عمنا لقد سررت انفسنا بما عملت ثم انثر عليهم الدنانير والدراهم قال لها نعم الرأي

رأيك ثم انه قفل الدكان وذهب اليهم فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث

فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به

في الليلة الآتية ان شاء الله تعالى *

الليلة التاسعة والتسعون بعد المائة *

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فاتممي لنا

الحديث لنقطع به سهر ليلتنا هذه قالت حبًا وكرامة بلغني ايها الملك المكرم ان

التاجر ذهب الى الرقاصين والطبالين واخبرهم بذلك ووعدهم بجائزة عظيمة فقابلوا

كلامه بالسمع والطاعة وذهب هو في اليوم الثاني بعد صلوة الصبح الى حضرة القاضي

فتواضع له القاضي واجلسه بجنبه واقبل بوجهه عليه وجعل يخاطبه ويسأله عن اخبار

البيع والشراء واسعار البضائع التي تجلب الى بغداد من جميع الجهات وهو يجيبه عن كل

ما يسأل وبينما هم يتحدثون اذا اقبل الرقاصون والطبالون بطبولهم وزمورهم وكان

بعضهم في يده علم طويل وهو يمشي قدامهم ويبدي عجائب من صوته وحركاته فلما وصلوا

الى المحكمة قال القاضي اعوذ بالله من هؤلاء الشياطين فضحك الرجل وسكت ثم

انهم دخلوا وسلموا على حضرة القاضي وقبلوا يد الرجل وقالوا له بالبركة يا ابن عمنا لقد

قرت اعيننا بما فعلت ونسأل الله ان يديم عز مولانا القاضي الذي شرفنا بقرابته وجعل لنا حظاً من رفيع جنابه ورتبته فلما سمع القاضي هذا الكلام دهش عقله وتحير واحمر وجهه من الغضب وقال لصهره ما هذا الكلام قال له الم تعلم ياسيدي باني من هذه الطائفة وان هذا ابن خالي وهذا ابن عمي وان كنت محسوباً من التجار فتغير لون القاضي من استماعه هذا الكلام فادرك شهرزاد الصباح فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما اطيب حديثك وما اشهاه قالت لها واين اوله من آخره وسوف احدثكم به ان عشت وابقاني الملك حفظه الله تعالى قال الملك والله لا اقتلك حتى اسمع تتمة الحديث

الليلة المائتان من الف ليلة وليلة

فلما كانت الليلة القابلة قالت دنيازاد لاختها شهرزاد يا اختاه ان كنت غير نائمة فحدثينا بباقي الحديث لكي نقطع به سهر ليلتنا هذه قالت لها حباً وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي تغير لونه وتكدر وغضب غضباً شديداً وكاد ان يتميز من شدة الغيظ ثم قال للرجل يأبى الله ان يتم ذلك وكيف يجوز ان تكون بنت قاضي المسلمين عند رجل من الرقاصين دني الاصل فوالله ان لم تطلقها الساعة امرت بضربك و خلودك في السجن الى ان تموت ولو علمت سابقاً بانك منهم ما ادنيتك مني ولا تفلت في وجهك لانك انجس من الكلب والخنزير ثم رفسه برجله وانزله من مقامه و امره بان يطلق فقال له احلم علي يا افندينا ان الله حليم لا يعجل انا لا اطلق امرأتي ولو تعطيني ملك العراق فتحير القاضي ورأى ان الاجبار لا يجوز شرعاً فلين له الكلام

وقال له استرني سترك الله فان لم تطلقها بقيت هذه الفضيحة علي الي آخر الدهر ثم اخذته الحمية وقال له ان لم تطلقها بو ضاك امرت الساعة بضرب عنقك وتقلبت نفسي النار ولا العار ففكر الرجل ساعة ثم طلقها طلاقاً باينا وخلص نفسه بهذه اللعبة من المكروه ثم انه ذهب الى دكانه وبعد ايام تزوج بتلك الامرأة التي فعلت معه ما فعلت وكانت بنت شيخ الحدادين واقام معها على احسن حال وارغد عيش واطيبه والحمد لله رب العالمين

فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الحديث فقالت لها اختها دنيازاد يا اختاه ما احسن حديثك وما احلاه قالت لها واين هذا مما احدثكم به في الليلة الاتية ان شاء الله تعالى

حكايات السندباد البحري مع الهندباد حمال

حكي انه كان في مدينة بغداد في زمان الخليفة هارون الرشيد رجل يقال له الهندباد الحمال وكان فقيرا ضعيف الحال جدا اصلا وكان يحمل الاحمال ويعيش باجرته وانه في ذات يوم من الايام حمل حملة ثقيلة وقصد بها مكانا بعيدا وكان يوم حر شديد فاعياه التعب وادركه النصب وانهكه الضجر والقلق وسال منه العرق واذا هو بزقاق رائق ارضه بالمرمر مفروشة وبماء الورد مرشوشة وروائح العود والند ساطعة فيه فوقف الهندباد والقى الحملة عن ظهره وجلس لكي يستريح ويأخذ له نفسا حتى تعود قوته اليه فلما استقر هناك سمع اصواتا من داخل الزقاق واذا هي اصوات القماري والهزارات واصناف الطيور وآلات الملاهي والعيدان والجنوك وشم روائح المسك والند والعود واستنشق روائح المأكولات من المشوي والمقلي والكبابات والالوان المفتخرة ونظر الغلمان والخدام والحواشية داخلين وخارجين بافخر الحلل

الملوّنة فى دار شامخة الاركان فسأل لمن هذ المكان فقيل له للسندباد البحرى

فتحسّر وقال فى نفسه اهذا التعب الذى انا فيه وهذا الشقاء ثم رفع عينيه الى

السّماء وقال استغثت بك يا خالق الكلّ هذا السندباد وانا الهندباد انا اكون فى

هذا التعب والشقاء اقاسى البلاء والعناء كلّ ايّام حيوتى وما اجد ما يشبعنى من خبز

الشعير وهذا الفاجر بلا تعب ولا محنة يتنعّم هذه التنعّم كل ايّام حيوته ويقضى ايامه

بالمسرّات فبينما هو يتكلم بهذا الكلام وهو مطرق فى الارض اذ خرج خادم من صدر

الزقاق واتى وقبض الهندباد الحمّال من يده وجذبه وقال له سيّدى يدعوك ففزع

وارتعد ولم يقدر على مخالفته فدخل به الى الدار فلما دخل القصر ابصر مجلسًا مملوًّا

من السادات المحتشمين وقدامهم سفرة مملوّة من المأكولات المفتخرة والفواكه

الملوّنة واصناف المشروبات المروّقة وغوانى كالبدور المشرقة ونظر فى صدر المجلس

رجلًا قد لكزه الشيب مليح الصورة ذا هيبة ووقار عليه من الحشمة انوار فاندهش

الهندباد لما عاين ذلك ثم انه دخل وسلّم فردوا عليه السّلام فناداه السندباد واجلسه

بجانبه ورحّب به وآنسه حتّى سكن روعه ثم قال له ما اسمك يا اخى فقال له يا مولاى

اسمى الهندباد الحمال فقال له شرّفت يا هندباد بحضورك عندنا ولكن اريد ان

تخبرنى بما قلت وانت جالس فى الزقاق الساعة فخجل الهندباد وقبّل الارض من الحياء

وقال يا مولاى التعب والعياء يورثان السفه وانا قد تكلّمت بغير عقلى فلا تؤاخذنى

فقال له السندباد لا باس عليك ولكن يا هندباد انت تظنّ انى اصبت هذه الراحة

والنعيم بغير تعب ولا مشقة وعناء عظيم فوالله اني قد لاقيت من الاهوال والمشقات
والتعب والعناء ما يحير العقول والاوهام ويذهل البصائر ويفطر المرائر واريد ان
اشرح لكم يا سادات ما قاسيت من المشقات في سبع سفرات وما نظرت من المزعجات
وعانيت من المكروهات فانها تذهل السامعين وهي حكايات غريبة وامور بديعة
عجيبة ثم ان السندباد امر ان يرسلوا حمل الحمال الى المكان الذي اراده وشرع يحكي

الحكاية الاولى

قال السندباد البحري انه كنت قد ورثت من اهلي مالا كثيرا وملكا عزيزا ووسعت
في نفقتي وما صحوت من سكرتي وافقت من رقدتي وراجعت عقلي وفكرتي ان المال قد
مال والحال قد حال ثم انتبهت كالمذعور ورأيت قد مسني الفقر وعظائم [illegible] ووقفت [illegible]
على ذلك جدا وخطر ببالي ما رواه ابي عن سليمان ابن داود حيث قال في حكمه ثلاثة خير
من ثلاثة الممات خير من الولادة وكلب حي خير من اسد ميت والقبر خير من الفقر ثم اني
سارعت الى ما بقي عندي من المتاع والاثاث والثياب وانزلته الى السوق وبعته وجمعت
مبلغ ثلاثة آلاف دينار ثم اني اختلطت بالتجار والمسافرين وتسوقت برأي الناصحين
من المحبين ولا زلت اقلب الرأي في المعيشة على امكاني حتى قوي عزمي على سفري فسمحت
نفسي بذلك ثم انا انحدرت الى البصرة مع تجار مرافقين ورفاق موافقين وركبنا البحر
المالح فلما صرت في البحر تغير مزاجي من شدة الامواج والاضطراب وبعد ذلك صحوت
واستقر مزاجي ولا زلنا نسير من جزيرة الى جزيرة نبيع ونشتري ونتعوض حتى انتهينا

بعض الايام على جزيرة لطيفة منبسطة ارضها كالريحان الاخضر فالقى الرئيس الشراع و
نزلوا التجار من المركب وامتدوا على تلك الخضرة واكلوا وشربوا واستراحوا فبينما نحن ناكل
ونشرب واذا ارض الجزيرة تزلزلت واضطربت ومنادٍ ينادي قائلاً ايها الناس عليكم بالمركب
والا هلكتم جميعكم فبادروا واطلبوا النجاة لنفوسكم لان الجزيرة التي انتم فيها حوت عظيم
فلحق الناس بالمركب وبعضهم سبحوا في الماء ووصلوا اليه وبعضهم غرقوا في البحر وحلّ
المركب وسار في تلك الامواج والبحر العجاج وبقيت انا في الجزيرة وقد غاصت في البحر
تعلقت انا في بعض الاخشاب الطافية على وجه البحر وبقيت ذلك اليوم وتلك الليلة في البحر
والموج يقذفني من ناحية الى ناحية لم ازل كذلك الى الصباح وقد زهقت نفسي مني وعاينت شدة
الموت واذا بموجة قذفتني الى ساحل جزيرة فتعلقت بالحشيش وخرجت الى البر وانا دائخ
وبقيت ملقى على الارض الى ان طلع النهار وارتفعت الشمس ثم صحوت وقمت امشي في
الجزيرة تارةً امشي على رجلي وتارة اقعد لاستريح وانا جوعان تعبان وصرت اطلب شيأً
اقتات به من ورق الشجر والحشيش فتناولت شيأً فردّت روحي اليّ ووجدت عين ماء
فشربت وتقويت ولا زلت دائراً بين الاشجار من مكان الى مكان حتى بعدت عن الاشجار
فنظرت من بعيد شيأً يشبه الدابة فقصدته ودنوت منه واذا هو فرس مربوط واذا برجل
يصرخ عليّ من تحت الارض ثم خرج اليّ وقال لي ما تكون انت قلت له يا سيدي انا غريق
فاخذ بيدي وادخلني الى سرداب تحت الارض وجاب لي ماكولاً فاكلت وطابت نفسي و
رجعت اليّ قوتي فرأيت كثيراً من الناس هناك ثم اني سألتهم عن حالهم فقالوا نحن سوّاس

خيل الملك المهرجان صاحب هذه الجزيرة في كل فصل من السنة تاتي الى هاهنا ومعنا افراس الملك نربطها في هذا المكان فيخرج حصان من البحر ويعلوا عليها وينزل ويريد قتلها فنعزق عليه فيعود الى البحر فناخذ الحجرات ونمضي ونلد بها امهرهن حتى يلدن فالحصان الذي يكون منهن فهو الفرس البحري الذي يكون مركبا للملك وهذا اليوم هو آخر ايامنا ولولا وصولك الينا اليوم لهلكت في هذا المكان لان العمار بعيد عنه ثم خرج حصان من البحر وعلا على الحجرات فلما نزل عنها هم بقتلها فزعقوا عليه فهرب وغاص في البحر ثم ركب كل واحد حجرة وساروا واخذوني معهم حتى وصلنا الى مدينة الملك المهرجان فادخلوني الى الملك واوقفوني امامه فسألني عن حالي فاخبرته عن جميع ما جرى لي من الاول الى الآخر فتعجب من كلامي عجبا عظيما وطيب خاطري واكرمني وامر لي بمعلوم ونفقة وكسوة فصرت آخذ المعلوم وانفقه على نفسي واتردد على التجار والمسافرين واستخبر الاخبار عن بغداد وكنت كل يوم اجتمع بالملك وعنده علماء الهند وامراؤها وكانوا يسالوني عن بلدي وانا اسالهم عن بلادهم ورايت في هذه الارض جزيرة يقال لها كاسل يسمع فيها دق الطبول في الليل والبحريون يقولون ان الدجال فيها ورأيت في ذلك البحر سمكا طوله مائة ذراع وعرضه مائتا ذراع يخاف منه اهل المراكب فيدقون على بعض الاخشاب فيهرب في البحر ورأيت فيه سمكة طولها ذراع ووجهها كوجه البوم ثم اني في بعض الايام ذهبت الى شاطئ البحر واذا بمركب قد اقبل وارسى وشرع اهله في تنزيل البضائع منه مثل عادة المراكب وينقلوه التجار الى المدينة وانا اشاهدهم واكتب حسبهم اين لونه ذا شيء باسم صاحبه واذا بالرئيس قد اخرج احمالا كثيرة وكتب

عليها هذه وديعة السندباد البحري فلما نظرت ذلك طار عقلي وجئت الى الريس وقلت
له يا سيدي اين صاحب هذه الاحمال فقال لي كان معنا منذ زمان في المركب رجل تاجر
بغدادي يقال له السندباد البحري فنزلنا يوما على جزيرة واذا هي سمكة كبيرة فلما قدنا
من النار التي اوقدناها عليها تحركت وغاصت في البحر فغرق بعض الناس وكان من جملتهم
السندباد البحري فهذا ماله واذا وجدنا احدا من اهل بغداد سلمناه اليه ليوصله الى
اهله فصرخت وقلت يا مولاي انا السندباد البحري وهذا مالي وبضاعتي فلما سمع الريس
كلامي قال والله العظيم ما بقي في احد امانة نحن عاينا السندباد البحري وهو غريق وانت تقول
انك هو وتتكلم بالكذب لتاخذ اموال الناس فقلت له يا سيدي تمهل واسمع كلامي فقال
له ان انت السندباد فاخبرني كيف كان امرك قلت له لما خرجنا الى الجزيرة وصرخ المنادي قائلا
بادروا ايها الناس الى المركب والا غرقتم فناس وصلوا الى المركب وناس غرقوا وبقيت انا في الجزيرة
وبعدما غصت في البحر ثم تعلقت بخشبة وقذفني الموج الى الساحل ثم حكيت له عن سوّاس
الملك المهراج وكيف كان وصولي الى هناك فلما سمع الريس كلامي وتحقق انه عرفني والتجار الذين
كانوا معه عرفوني ايضا وقام الريس وعانقني والتجار ايضا وقالوا الحمد لله على سلامتك والله
قد فرحنا بخلاصك وهذا مالك فاقبضه فاخذت المال وقد صار الواحد عشرة لان
الريس جعل فيه بيعا وشراء فازداد ربحا ثم اخرجت بعض التحائف لاعطيه الريس هدية
فلم ياخذه وقال لي سلامتك تكفينا فشكرته واثنيت عليه ثم اني اخذت هدية لطيفة
ودخلت الى الملك المهراج وقدمت بين يديه فسالني عن ذلك فحكيت له بحكايتي ففرح

فرحاً عظيماً وقبل الهدية مني وانعم عليّ بشيء كثير من تحائف بلاده ثم لما باعوا التجار
واشتروا وارادوا السفر دخلت الى الملك وودعته فانعم عليّ ايضاً وقال يا سند باد
تريد توحشنا فدعوت له وقبلت يده وقال في امان الله وحفظه ثم خرجت وركبت مع
التجار وسافرنا الى مكان من ارض الهند وتعوّضنا العود والصندل والكافور والقرنفل
والكبابة والزنجبيل وامثالها ولا زلنا نسير من جزيرة الى جزيرة حتى وصلت الى البصرة
ومن هناك اتيت الى بغداد ومعي من المال ما ينوف على مائة الف دينار غير الاقمشة
والتحف ودخلت داري واجتمعت باهلي واخواني واشتريت الدور والعبيد والجواري
وجلست اقضي اوقاتي بالهنا والمسرات من بعد ما لاقيت العناء والمشقات * فلما فرغ
السند باد البحري من حكايته تعجب كل من كان حاضراً ثم اخذ مائدة الاكل والشرب وبقي
الى آخر النهار فلما انقضى المجلس امر السند باد لخادمه ان يعطي للهند باد الحمّال مائة
مثقال ذهب فاعطاه اياها وقال له السند باد امض الى بيتك وغداً احضر عندنا
للمنادمة لتسمع تمام الحكايات السبعة ثم ان الهند باد قبّل يده ودعا له ومضى
فرحاً مسروراً الى بيته وحكى لزوجته ما جرى ففرحت ودعت للسند باد ووسّعوا
نفقتهم واصبحوا فرحين مسرورين فلما كان الغد قام الهند باد ولبس ثيابه ومضى الى السند باد فدخل الدار
فوجد الندماء جلوساً فسلم وخدمهم فردوا عليه السلام واكرمه السند باد ورحب به واجلسه بجنبه
واخذوا في الاكل والشرب واللهو والطرب الى آخر النهار ثم التفت السند باد وقال اسمعوا
ما قد جرى لي في السفرة الثانية وهي من اعجب الحكايات * حكاية السفرة الثانية *

قال السندباد البحري اني لما انهمكت في اللذات وانتهبت المسرات خطر ببالي السفر
واشتاقت نفسي للمتجر ونسيت ما لاقيت من الشدائد فاخذت في الاهبة واشتريت
بضاعة جيدة وشددت الاحمال وسافرت من بغداد مع تجار موافقين ورفاق موافقين
حتى وصلنا الى ساحل البحر وركبنا في مركب عظيم وتوكلنا على الله ولا زلنا ننتقل من جزيرة
الى جزيرة ونحن نبيع ونشتري ونتعوض حتى نزلنا ذات يوم في جزيرة كثيرة الاشجار ولا
خالية من الناس ما فيها ديار ولا نافخ نار فارسى المركب هنالك ونزل التجار اليها وتنزهوا في
رياضها وانهارها وجمعوا من ازهارها واثمارها واخذت انا السفرة والمدام وجلست على
ساقية جارية بين اشجار مثمرة فاكلت وشربت وغلب لي المنام فرقدت مكاني بين
الاشجار فما استيقظت الا والمركب قد حل وسار فقمت ولم اجد عندي انيسا ولا
جليسا والمركب قد بعد عني فصرخت وضربت راسي وانقطع رجائي من الحيوة والدنيا
وكادت تنقطع مرارتي من شدة الخوف وبكيت ولمت نفسي حيث لم انتبه من غفلتي
وندمت حيث لا ينفع الندم وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقيت كالمجنون
لا اقدر على السكون ثم صعدت الى شجرة عالية ونظرت يمينا وشمالا فلم ار غير الماء والسماء
ثم لاح لي شيء ابيض من البعد فنزلت من الشجرة واخذت السفرة وكان فيها زاد كثير
ثم اني قصدت ذلك البياض واذا هي قبة كبيرة شاهقة ملسة ناعمة فدنوت منها
ودرت حولها فلم اجد لها بابا ولم اطق الصعود اليها من ملاستها وكان استدارتها
خمسون باعا فبقيت متحيرا في ذلك وكانت الشمس قد قاربت الغروب واذا

الجو قد اظلم وظهرت غيمة كبيرة فتاملتها واذا هي طير فتذكرت ما اخبر به البحريون عن الرخ الذي هو اعظم الطيور وتلك القبة هي بيضته واذا الطائر قد نزل عليها وانا جانبها فوقع احد مخاليبه قدامي كانه حديدة كبيرة فحللت عمامتي من راسي وشددت نفسي بطرف العمامة في المخلاب شدا وثيقا وقلت لعل هذا الطير يخرجني من هذه الجزيرة الى مكان عمارة فلما اصبح الصباح انتفض الرخ وطار في الجو وانا مربوط في مخلابه ربطا وثيقا والسفرة معي ولم يزل يرتفع وانا متعلق بمخلابه فطار وعلا حتى ظننت انه قد احتك بالسماء ثم نكس راسه وطلب الارض فلم احس بنفسي الا وانا على وجه الارض فحللت العمامة من مخلابه واذا به قد ضرب على حية كانها جمل واخذها وطار وبقيت انا في واد عميق لا يبلغ النظر الى حده ولا سبيل للنزول اليه ولا الصعود منه فقلت انا لله وانا اليه راجعون كل نائبة تاتيني اصعب من الاخرى ثم اني تمشيت في ذلك الوادي واذا ارضه مطروشة بافخر الجواهر الغالية [illegible] الوادي حيات كل واحدة كالفيل ويختفون بالنهار من هذا الطير الذي ذكرناه ويسعون بالليل فبقيت متحيرا ذلك اليوم الى ان امسا المساء ثم انني عمدت الى مغارة ودخلت فيها وسددت بابها بحجر كبير واخرجت ما بقي معي من الزاد في السفرة فاكلت كفايتي وانا ارتعد من الخوف والحيات تسعى وانا انظرها وعاينت ما هالني منهم حتى طلع الفجر فاختفت الحيات فخرجت امشي في الوادي وانا في حيرة عظيمة وبينما انا ماش في الوادي اذ وقع نظري على شقق من اللحم الطري قد تساقطت من اعلى الجبل فتذكرت ما اخبر به البحريون ان في الارض واديا يقال له وادي الالماس الذي يقصدونه

التجار ويشترحون اللحم ويرمونه فيه فيلصق فيه بعض الالماس فتنزل النسورة و
تصعد به الى الجبل ليطعمونه افراخهم فياتوا التجار ويأخذون ما لصق به من الاحجار وليس
احد يقدر ان يأخذ منه شيئاً الّا بهذه الحيلة فطاب قلبي بذلك وجمعت من الوادي ما
قدرت عليه من افخر الجواهر الجيّدة وملّيت السفرة واخذت شقة كبيرة من اللحم و
تحمّلت بها وربطت بها عمامتي ربطاً وثيقاً والسفرة معي وبعد قليل اتت النسور وكلّ منهم
حمل شقة وارتفع بها الى اعلى الجبل وشقتي حملها نسر كبير ووضعها فوق الجبل ايضا واذا
بزعقات وصيحات قد علت على النسورة فجفلت وتركت اللحوم وطارت فاتى كلّ واحد
من التجّار الى شقته فنهض صاحب شقتي ليأخذ ما لصق فيها فوجدني فارتعد مني فقلت
له لا تخف انا انسان مثلك فصرخ وبكى وقال لقد خابت تجارتي فيك فقلت له لا باس عليك
انا اعطيك اكثر مما رجوت ثم انّه تقدّم وحلّ الشقة والعمامة واخرجني واقبل التجار واجتمعوا
اليّ وسالوني عن حالي وعرفوني فحكيت لهم بما جرى لي فتعجبوا عجباً عظيماً وقالوا الحمد لله
على سلامتك ثم مضوا وانا معهم الى مجمع التجار ثم انّي اخرجت من السفرة التي معي شيئاً كثيرا
من الجواهر واعطيت صاحب شقتي نصيبه وكنت قد ملأتها من الجواهر الثمينة وبتّ تلك
الليلة عندهم وهم يسألون عن امري وانا احدّثهم ثم قمنا في الغد وسرنا في جبال عالية حتى اتينا
جزيرة الرها وفيها اشجار الكافور كل شجرة تظلل مائة رجل واكثر وهذه الاشجار اذا ثقبت
سال منها ماء الكافور وملاء دناناً عديدة وفي هذه الجزيرة وحش يسمى الكركند و
هو كالبقرة اكبر من الجاموس وماكوله نبات الارض وله قرن واحد في وسط راسه طوله

ذراع وعرضه شبر وفيه صورة انسان ذكروا ان هذا القرن تستعمل منه مناطق كل

منطقة ثمنها الف دينار وهذا الحيوان ينشك الفيل في قرنه ويحمله على راسه فيسيل

شحمه على عينيه فيعمى بهما ويبقى ملقى على الارض فياتي الرخ وياخذ الاثنين في مخالبه

ويطير ويأتي بهما الى فراخه فياكلوهما ورايت في تلك الجزيرة عجائب كثيرة تحير العقول ثم اني

بعت من الجواهر التي معي وتعوضت شيأ كثيرا ولازلت اسير من جزيرة الى جزيرة ومن بلاد

الى بلاد حتى وصلت الى البصرة ومنها الى بغداد ودخلت داري ومعي من المال ما لا يعد ولا يوصف

فتصدقت واعطيت الفقراء والمحتاجين وبقيت على هذا الحال اقضي الاوقات بالهنا والمسرات ونسيت

ما لاقيت من المشقات فلما سمع الحاضرون حكايته تعجبوا عجبا عظيما في نجاته من تلك الشدائد

ثم امر السندباد خازنه بان يعطي الهندباد مائة مثقال ذهب فاعطاه وامره بالعود اليه من الغد ليسمع حكاية

الثالثة فمضى كل واحد الى مكانه ولما اصبح الصبح عادوا الى مجلسهم وجلسوا والهندباد

الحمال معهم فاخذوا في الاكل والشرب والطرب واما الهندباد فانه انشرح قلبه وطاب

استراح ونسي هم الاحمال الثقال ولازالوا على ذلك الى آخر النهار ثم اشار السندباد

بان يسمعوا حكايته وما اصابه في السفرة الثالثة

× حكاية السفرة الثالثة ×

قال السندباد البحري فلما انهمكت في اللذات وغرقت في اللهو والمسرات ونسيت

ما لاقيت من العناء والمشقات وبقيت على ذلك برهة من الاوقات خطر ببالي السفر

واشتاقت نفسي للمتجر فشددت الاحمال الثقال والامتعة الغوال وسافرت

من بغداد حتى وصلت الى ساحل البحر مع تجار مرافقين ورفاق موافقين ومعي من البضائع

ما يسر المشتري والبايع فركبنا البحر العجاج المتلاطم بالامواج الواسع الثجاج وقال ان الداخل
فيه مفقود والخارج منه مولود فسرنا اياما وليالي من بلد الى بلد ومن جزيرة الى جزيرة ونحن
نبيع ونشتري ونأخذ ونعطي فلما كان بعض الايام ونحن في البحر واذا به قد هاج وماج
وتلاطم بالامواج وصار المركب يترامى ونحن بقينا في حال سوء وامر شديد ولم ندر اى
مكان نريد فما كان الا قليل واذا بعد ساعة امر الريس بان يحط الشراع ليقف المركب ونادى بالويل
والثبور وقال اعلموا يا اخواني اننا قد وقعنا في جزائر الزغب الوحشيين قد احاطوا بنا وليس لنا
سبيل على قتل واحد منهم لانهم اكثر من الجراد وان قتلنا واحدا منهم فانهم يقتلون جميع من في
المركب ولم نلبث الا وقد احاطوا بنا الناس عرايا زغب حمر لا يفهم لهم كلام طول كل واحد اربعة
اشبار ويتسلقون على الاخشاب بايديهم لا بارجلهم ففزعنا منهم ولم نتكلم ابدا
فنصبوا الشراع كما ارادوا وساروا ونحن نرتعد في المركب معهم ومضوا بنا الى جزيرة و
اخرجونا جميعنا واخذوا المركب بما فيه ومضوا وبقينا نحن في الجزيرة لا نعلم في اي ارض
وقعنا ولا في اي مكان فصبرنا على ما نابنا واصابنا وليس في اليد حيلة ثم اننا سكتنا
على ما قدره الله وقمنا نسعى في الجزيرة فحصلنا من النبات والحشيش ما يرد الروح ،
ثم رأينا بيتا في الجزيرة من بعيد فقصدناه واذا هو قصر عظيم شاهق وله بابان من
الابنوس وهو مغلق فدفعناه فانفتح ودخلنا اليه فنظرنا في صدره ايوانا عاليا ودكة
قدام الايوان وآثار طبيخ ونار وعظام واسياخ حديد فتعجبنا من ذلك وفزعنا فزعا عظيما
وكانت الشمس مقاربة الغروب واذا بالارض قد ارتجت وتزعزعت ودخل من الباب

شخص لونه اسود وطوله اعلى من نخلة وعيناه تتقد ان كالجمر وانيابه كالاسياخ الغليظة
وفمه اوسع من فم بعير كبير وشفته السفلى الى صدره وآذانه كآذان الفيل منبسطة
على اكتافه واظافيره كمخاليب اعظم الوحوش فلما نظرناه غبنا عن الوجود وبقينا كالموتى
مطروحين ثم دخل وجلس على الدكة وبعد قليل قام واتى الينا ومد يده فوقعت على
دوننا الكل فصرت كالميت فاخذني في العنق وجعل يقلبني كما يقلب القصاب
رأس الغنم فلما رآني ضعيفا قليل اللحم القاني من يده وبدأ يقلبنا واحدا واحدا
حتى وقعت يده على رئيس المركب فرآه سمينا عريض الاكتاف فقبضه كما يقبض
العصفور واخذ سفودا من تلك السفافيد وادخله من دبره واخرجه من قبة
راسه ثم اوقد نارا عظيمة وشواه على الجمر ثم جلس في ذلك الايوان ومزقه باظافيره و
اكل جميعه وانطرح على السرير في الايوان ونام فلما عاينّا ما فعل من الاهوال قلنا انا لله
وانا اليه راجعون ثم اننا هلكنا الا موتة شنيعة ولازلنا نرتعد من المساء الى الفجر حتى قام وفتح
الباب ومضى فلما بعد عنا قمنا ونحن باسوء حال وسعينا في الجزيرة لكي نرى مكانا نستتر
فيه منه فلم نجد ولم يفلت بعضنا بعضا فلما ادركنا المساء رجعنا الى القصر من خوفنا واذا
بالاسود قد جاء ايضا وفعل بنا مثل العادة واخذ الاسمن فينا وشواه واكله ودخل الى مكانه
ونام وسخر الى الصباح ثم قام ومضى ونحن لانعي من الفزع فقلنا نلقي ارواحنا في البحر ونموت
فان الغرق اخير من هذه الموتة الشنيعة فقال بعضنا تعالوا حتى نعمل على هلاكه ونستريح
من شره فقلت لهم تعالوا انعمل لنا ارماسا من هذه الاخشاب تسع كل واحدة ثلاثة

حبال ونتركهم على شاطئ البحر مشدودين ونلتمس الحيلة في هلاكه فاذا اهلكناه اقمنا الى
ان يجوز بنا مركب واذا لم نقدر نقتله ننزل في الارماس التي صنعناها ونسير في البحر ودعونا نغرق
فاستحسنوا مشورتي وصنعنا كما قلت لهم وتركنا الارماس مشدودين على شاطئ البحر ولما
صار المساء دخلنا الى القصر واختفينا فاتى الاسود الى عندنا وانتقى السمين فينا وشواه واكله
ونام كعادته فقمنا واخذنا اسياخ الحديد واوقدنا النار واحميناهم حتى صاروا مثل النار
ثم اخذ عشر رجال منا عشر اسياخ ودنوا من الاسود ونحن نعرف انه لا يفيق الى الصباح
فكان نائما على قفاه وهو يشخر كالرعد فوضعنا الاسياخ في عينيه فصرخ صرخة عظيمة
فوقعنا منها جميعنا على الارض وقد ايسنا من الحيوة ثم انه نهض قائما واخذ طريق الباب
وخرج فلما طلع الفجر واضاء النهار قمنا ونحن نرجف من الخوف وجعلنا ناكل ورق الجزيرة وناكل
من النبات والحشيش الى ان صار المساء ثم اتينا الى جانب البحر وجلسنا وقلنا ان غابت
الشمس وما جاء فقد هلك وبينما نحن في هذا الكلام اذا اقبل الاسود واثنان يقودانه
ومعه اناس طوال مثله فلما رأيناهم نزلنا في الرمسات وجرينا بهم في البحر فلما نظرونا اتوا
الينا وادركونا وصرخوا فينا ورمونا بحجارة كبار فاهلكوا الاكثر منا في البحر ونجوت انا واثنان
من رفقاي ولم نزل نقذف ونجتهد والريح تلعب بنا يمينا وشمالا ونحن لا ندري بانفسنا
وبقينا على ذلك الحال الليل كله فلما طلع الفجر القانا الريح الى جزيرة فطلعنا ونحن في اشد
تعب وتلك الجزيرة كثيرة الاشجار والاثمار ففرحنا بخلاصنا من الموت واسترحنا قليلا
واكلنا كفايتنا من الاثمار وبقينا على ذلك الحال الى المساء ونمنا على جانب البحر فلم نشعر الا

وقد طلعت حية عظيمة كأنها نخلة فدنت منا وجذبت واحداً منا وبلعته وبعد
ساعة قذفت عظامه ومضت وبقيت انا ورفيقي ننتظر الى الصباح من الخوف وقد
اشرفنا على الهلاك وقلنا انا لله فرحنا فخلاصنا من الاسود والبحر ووقعنا في اعسر
من ذلك واصعب من الغرق والحريق ثم سرنا ودرنا في الجزيرة فرأينا شجرة من الاشجار
العالية مثمرة فاكلنا من بعض اثمارها ونحن في غم شديد وقلوبنا تخفق من الخوف
حتى ادركنا المساء فطلعنا الى الشجرة عالية حتى نخلص من الحية فلما جاء الليل والظلام
اقبلت الحية ودارت بين الاشجار حتى انتهت الينا وتعلقت في الشجرة وجذبت رفيقي
وابتلعته لانه كان اسفل مني وبقيت وحدي ارتعد الى الصباح فنزلت من الشجرة
كالميت وقد ايقنت بالهلاك فاردت ان ارمي روحي في البحر لكن الروح حلوة فتوكلت
على الله ودرت وطفت في الجزيرة وانا محتار فرأيت اخشاباً مطروحة فسددت
بعضها في بعض واحكمت المسامير وربطت الاخشاب في يدي ورجلي وجعلت شيئاً منها
على ظهري وشددتهم في ليف الشجر وانطرحت انتظر الموت فلما كان المساء اتت الحية
الى ان وصلت الى عندي فجعلت تقلبني يميناً وشمالاً وتجذب الاخشاب ولم تقدر
على ابتلاعي من تلك الاخشاب التي انا مشدود فيها حتى اضاء الفجر ومضت عني فلما
اشرقت الشمس حللت الاخشاب عني وانا مثل الميت من عظم ما قاسيت منها وكان
الموت اهون علي مما قاسيته تلك الليلة ثم اني اتيت الى جانب البحر واردت ان القي
نفسي في الماء واذا بمركب من بعيد كأنه قطعة من جبل في البحر فناديت باعلى صوتي وقعد

عما معي الى فوق فنادوني اصحاب المركب فاتوا الي واخذوني في زورق الى المركب وسألوني
عن حكايتي فحكيت لهم من الاول الى الآخر فتعجبوا عجباً عظيماً وقالوا ان ما ذكرت قد
ذكره البحريون وهم كثيرون ذوو خلقة عظيمة يشبهون بني آدم ويأكلون الناس
الاحياء منهم والاموات واما الحية التي ذكرتها فهي تختفي بالنهار وتظهر بالليل ولا
يخلص منها احد فالحمد لله الذي خلصك منها ثم انهم فرحوا بي واطعموني من زادهم
واعطاني ريس المركب ثيابا وسرت معهم في المركب وانا لا اصدق في بذلك واظن اني في المنام
ولا زلنا نسير من جزيرة الى جزيرة حتى اشرفنا على جزيرة السلاهط وفيها الصندل الكثير
فارسى المركب هناك ونزل التجار الى الجزيرة ونقلوا بضايعهم وبدأوا يبيعون ويشترون
مع اهلها فقال لي الريس يا اخي قلت نعم يا سيدي فقال لي معي وديعة لرجل تاجر كان
قد سافر معنا من مدة زمان ثم عدم ونحن نتاجر في بضاعته على اسمه حتى ننظر احدا
من اهله نعطيه اياها وانا اريد لك ان تحرسها وتبيعها وسأعطيك اجرة ثم انه احضر حمالين و
نقلوها الى عند باقي الاحمال وابتدأ الكاتب يكتب الاحمال باسم اصحابها فقال
الكاتب للريس وهذه الاحمال باسم من اكتبها قال له باسم السندباد البحري
فلما سمعت ذلك الكلام طار عقلي وخفق قلبي ثم انني صبرت حتى انتقلت الاحمال الى
اماكنها وجلسوا التجار فتقدمت الى الريس وقلت له يا مولاي اين صاحب هذه
الوديعة وكيف امره وحاله فقال لي كان معنا من مدة سنين رجل تاجر بغدادي اسمه
السندباد البحري فنزلنا ذات يوم في جزيرة في البحر كثيرة الاشجار والاثمار فخرجوا

التجار اليها ليستريحوا ويتنزهوا في اشجارها واثمارها فلما كان آخر النهار اجتمعوا
جميع التجار الى المركب والسندباد نسيناه فبقي هناك وسرنا ولا ندري كيف صار امره
وهذا ماله وقد كسب شيئاً كثيراً ونحن نفتش احداً من اهله او من بلده حتى نسلم
اليه ماله فلم نجد فقلت له انا السندباد البحري وهذا مالي ورزقي فلما سمع الرئيس كلامي
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فما بقي احد يخاف من الله يا سبحان الله انت
رجل غريب وقد خلصك الله من هذه الشدائد والاهوال ونجاك من الموت الشنيع
وبعد هذا تدعي في مال رجل ميت حتى تاخذه اما تخاف من الله تعالى فقلت له يا سيدي
والله العظيم الذي خلصني من جميع الاهوال الصعبة اذا انا السندباد البحري وانا الذي
نسيتموني في الجزيرة وكنت قد رقدت على بعض سواقيها فلما انتبهت من نومي رما وجدت
احداً ثم اني حكيت له ان التجار المترددين الوادي الالماس يشهدون لي وهم يعرفوني
فبهت الرئيس والجماعة من كلامي وبقي احد يصدق وواحد يكذب ثم تقدم الي تاجر و
عانقني وقال للجماعة اما حكيت لكم اني في بعض اسفاري لاتي وادي الالماس لما رمينا
شقق اللحم وجدت في شقتي رجلاً ملتفاً فلم تصدقوا قولي والله العظيم ان هذا هو الرجل
الذي وجدته في الشقة واعطاني من تحف الجواهر الغالية وهذا هو السندباد البحري
ولما حققني الرئيس عرفني فنهض وعانقني وسلم علي وباقي التجار ايضاً وقالوا لي الحمد لله على
سلامتك والله العظيم ان حكايتك من اعجب العجائب ويجب ان تكتب بماء الذهب
ثم انه سلمت مالي جميعه وشكرت الله تعالى ودعوت للرئيس لما انه صنع معي الجميل ثم

انا بعنا واشترينا وتعوضنا من هنالك ما شاء الله ومعي من الاموال ما لا يوصف واخذنا
السنبل والقرنفل والدارصيني وسرنا في جزائر الهند ورأينا حيتانا في البحر تبلغ الواحدة
عشرين ذراعا ورأينا سلحفاة عرضها عشرين ذراعا ورأينا سمكا على جنس البقر يلد وترضع
ويعمل من جلدها الدرق ورأينا سمكا على خلقة الجمل ولا زلنا نسير من جزيرة الى جزيرة
ومن بلاد الى بلاد حتى وصلت بلدي بغداد ومعي الاموال والاحمال والبضائع الغالية ودخلت
وطني واجتمعت باهلي واخواني وتصدقت على المحتاجين واعطيت الفقراء والمساكين واخذت
في الهنا والمسرات وانتهاب الافراح واوقات اللذات ونسيت ما لاقيت من الشدائد والمشقات و
الصعبات ونويت ان اترك السفر واغتنم ما بقي من عمري وبقيت على هذا الحال انقضى ايامي
فلما سمعوا السندباد كلامه تعجبوا عجبا عظيما وحمدوا الله الكريم وانصرفوا الى مكانهم
بغاية التكريم ثم ان السندباد امر خازنه بان يعطي للهندباد الحمال مائة مثقال ذهب و
امره ان يعود بكرة غد ليسمع حكاية السفرة الرابعة فمضى الى منزله فرحا مسرورا غاية الفرح
والسرور وفي الغد اجتمعوا الندامى لديه والهندباد الحمال معهم واخذ في الاكل والشرب
والطرب الى آخر النهار ثم ان السندباد البحري شرع في حكايته الرابعة وهي من عجب الحكايات

حكاية السفرة الرابعة

قال السندباد البحري فبينما انا منهمك في اللذات والهنا والمسرات اذ خطر ببالي السفر
واشتاقت نفسي الى البحر ونسيت ما كان اصابني من الخطر فهممت باخراج المال وشددت
الاحمال وسافرت من بغداد الى البصرة ثم ركبت البحر مع تجار اخيار وسرنا على وجه

اياماً نقطع الجزائر والسواحل ونبيع ونشتري ونحن في اهنى عيش واطيبه وفي يوم من الايام
هبت علينا الريح عاصف ونحن في البحر فما حفظ الرئيس الشراع من خوفه الا والمركب
انصار قطعاً قطعاً وغرقت الجماعة باموالها وانا تيسر لي من الله قطعة خشب وكذلك
بعض من التجار فتعلقنا فيهم وبقينا نلعب بايادينا وارجلنا ذلك اليوم وتلك الليلة
الى الصباح ثم ان البحر زخر وهاج وتلاطم بالامواج فلم نحس الا ونحن في جوف موجة عظيمة
لقذفتنا الى ساحل جزيرة ورقصنا في الساحل ونحن كالموتى مطروحين وبعد قليل افقنا
واسترحنا وقدرنا على القيام فقمنا نسعى لنحصل شيئاً نقتات به فحصلنا من الاثمار
والنبات ما رد الرمق وبتنا تلك الليلة ونحن حيارى في امرنا فلما اتى الصباح قمنا نسعى في الجزيرة
بين التلال والاشجار يميناً وشمالاً فبان لنا عمارة من بعيد فقصدناها فلما وصلنا
اليها خرج منها اناس سود طوال الشعور فلما نظرناهم ارتعدنا منهم فاتوا الينا وصار
كل واحد منهم ياخذ واحداً منا وقبضت انا وخمسة من رفاقي في يد كبيرهم فاخذونا
ومضوا بنا الى منازلهم وهي سراديب تحت الارض واجلسونا جميعاً واحضروا لنا
ماكولاً لا نعرفه فاكلوا رفاقي حتى شبعوا وانا جعلت نفسي آكل وما اكلت شيئاً واذا
باصحابي قد تغيرت عقولهم وبعد ساعة احضروا لنا طعاماً من الزاد المطبوخ
في دهن جوز الهند فصاروا اصحابي ياكلون بخلاف العادة وهم بغير عقل وانا
اكلت كفايتي وبقينا على ذلك الحال مدة ايام وكانوا كلما وجدوا واحداً منا صار سميناً
ذبحوه واكلوه واصحابي بغير عقل وانا قد ضعفت من خوفي وذاب جسمي وصرت كعود

الخلال حتى كانوا يظنون انّى مريض وبقيت لا اخطر ببالهم ان غبت وا
ذات يوم وبعدت عن مكانهم فرايت شيخا منهم يرعى الناس الذى
عرف ان عقلى معى او مُحى بيده القدّ عايذ فهربت منه وكنت اجرى ساعة وساعة امشى فلما
غابت الشمس وصرت بعيدا عن القوم جلست واسترحت يسيرا ولم تغمض عينى من
الخوف وكان معى بعض زاد فاكلت كفايتى ولا زلت امشى الليل جميعه حتى طلع النهار
وقد قطعت مسافة بعيدة فجلست واسترحت وجمعت بعض نبات وحشيش واكلت
ولم ازل اسير على هذا الحال سبعة ايام وفى ثامن يوم بان لى شئ من بعيد فقصدته ودنوت
منه وقت مغيب الشمس واذا هو اناس يجمعون الفلفل فلما رأونى تسابقوا الى وقالوا
ما تكون انت فقلت لهم غريب فقالوا كيف سلمت من سودان هذه الجزيرة فحدثتهم
بحديثى من اوله الى اخره فتعجبوا منى وفرحوا بخلاصى ثم انهم اطعمونى من زادهم واكرمونى
وانزلونى معهم فى زواريقهم واخذونى الى بلادهم وحملونى الى قدام ملكهم فسألنى
عن امرى فحكيت له ما جرى لى فتعجب غاية العجب وفرح بسلامتى وامر لى بكسوة
ونفقة ورأيت جزيرة عامرة فيها بيع وشراء وسوق فطاب قلبى واطمأنيت وصرت
عند الملك معززا مكرما وعند اهل المدينة ايضا وصرت كانى واحد منهم ثم رايت
الملك واهل المدينة وجميع الوزراء والعساكر يركبون الخيل بلا سرج ولا لجام
ولا ركاب فقلت للملك يا سيدى لماذا ما تركبون بسرج ولجام فقال نحن لا نعرف
السرج واللجام فقلت انا اصنع لك ذلك فذهبت الى اسكاف واريته شكل

فصنعه ثم اني مضيت الى الحداد واريته شكل اللجام والركاب
بهم الى الملك ورتبتهم على حصانه فركب الملك وفرح فرحاً عظيماً واعطاني
عطايا جزيلة وبقيت اصنع عدداً كثيراً وابيعها بثمن جيد وصارت لي منزلة عند الملك
وعند اكابر المملكة وفي يوم من الايام دعاني الملك وقال لي يا سندباد والله العظيم اني انا
وجميع من في مملكتي نحبك والآن اطلب منك شيئاً فلا تردني فقلت ما حاجتك يا مولاي
فقال اشتهي ان ازوجك حتى تتوطن عندنا فلم اقدر على مخالفته فزوجني بامرأة شريفة الحسب
والنسب كثيرة الفضة والذهب فائقة الجمال مليحة الطبايع والاخلاق فدخلت عليها
وتزوجت بها وصار لي بيت ومأوى فقلت في خاطري اعيش هكذا الى ان انظر سبيلا
للمضي الى بلدي فبقيت في موانسة الملك مدة من الزمان وكان لي جار ساكن بجانبي
فمرضت امرأته وماتت فدخلت اليه لاخذ بخاطره فوجدته في اسوء حال وحزن
شديد فقلت له يا جاري يسلم راسك وطول الله عمرك فقال لي كيف يطول الله
عمري وما بقي من عمري الا هذه الساعة فقلت حاشاك يا اخي فقال وحيوتك يا اخي اليوم
مع زوجتي يدفنوني لان هذه عادتنا وقاعدة آبائنا واجدادنا وبينما نحن في هذا الكلام
اذ دخل علينا اناس من اهل المدينة فجهزوا الامرأة وحملوها واخذوا معها جميع
ثيابها وقماشها وحليها وذهبها وجميع مالها ووضعوا الجميع في التابوت ومضوا الى
جانب جبل عال وكشفوا صخرة كبيرة عن فم جب مهول عميق جداً وانزلوا النعش بما
فيه وبعد ذلك اجتمعوا ودعوا زوجها وهو يبكي ثم وضعوه في تابوت آخر ووضعوا

عنده سبعة ارغفة خبز وشربة ماء وانزلوه في الجب فوق امرأته بحبل مقداره ثمانون ذراعاً
وطبقوا الصخرة على فم الجب ومضوا فالتفتُّ انا الى الملك وقلت له يا ملك الزمان كيف تدفنون الحي
مع الميت فقال هذه عادتنا في بلادنا فلا تعجب من ذلك فقلت يا مولاي وللغريب ايضاً
قال نعم فحزنت حزناً شديداً وقلت ان ماتت امرأتي قبلي فانهم يدفنوني حياً معها وتندمت
على زواجي وبعد ايام مرضت امرأتي وماتت فحزنت على نفسي حزناً عظيماً ثم اجتمع الملك واكابر
المدينة وعملوا كعادتهم وجعلوها في التابوت مع جميع مالها ومضوا الى الجبل وانا معهم انوح
وابكي فرفعوا تلك الصخرة عن فم الحفرة وانزلوا زوجتي في التابوت بجميع ما كان لها ثم ودّعني
الملك وجعل يودّعني هو ويبكي واهل المدينة جميعهم وانا اصرخ واستجير واستعطفهم
واقول لهم انا رجل غريب ولي بيت واولاد في بغداد وهم لا يلتفتون اليّ ولا يسمعون كلامي
حتى كمل وداعهم لي ثم اجلسوني في التابوت وجعلوا عندي كوز ماء وسبعة ارغفة خبز
وانزلوني في الجب وطبقوا الحجر ومضوا فلما صرت في اسفل الحفرة بقيت مقدار ساعة متفكراً
وانا في حفرة مظلمة منتنة بسبب الموتى وسمعت انين الذين كانوا قريبين للموت فقلت
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون والله يا سندباد هذه موتة
شنيعة بعد مقاساة تلك الاهوال فلعن الله هذه النفس التي رمتني بطمعها في هذه الموتة
الشنيعة بعد ما قاسيت تلك الشدائد ثم اني بكيت ونحت ولطمت خدّي وانطرحت
بين الموتى انتظر خروج روحي وبعد قليل طالبتني نفسي بالقوت فاكلت من ذلك الزاد
الذي عندي شيئاً قليلاً وشربت من كوز الماء وانا لا اعلم الليل من النهار فصرت امشي

في تلك الحفرة نواحيها واسعة جداً وفيها من العظام الرميمة ما لا يحصى وانا اقتات من الزاد
والماء الذي معي حتى فرغ وبقيت منتظر الموت واذا باب الحفرة قد انفتح وانزلوا ميتاً وامرأة
حية وهي زوجته فلما وصل التابوت كنت ابصرها وهي لا تبصرني ولما وضعوا الصخرة و
مضوا اخذت عظمة كبيرة بيدي وضربتها على رأسها فوقعت وضربتها ضربة أخرى
فماتت واخذت الخبز والماء الذي معها وبقيت اقتات به اياماً وصرت على هذه الحال
كلما انزلوا واحداً اقتله واخذ الذي معه واقتات به وبينما انا ذات يوم في الحفرة اذ نفخ
قدام وجهي شيء قد نوت منه فنفخ عليّ وولى هارباً فتبعته وهو يبعد عني ولا ازال كذلك
وانا في طلبه واذا قد لاح لي شيء من بعيد يشبه الكوكب وصار تارة يلوح لي وتارة يختفي وانا
اطلبه حتى قربت اليه وهو يكبر في نظري حتى حققت انه منفذ وحينئذٍ جلست ساعة
فاسترحت ومضيت اليه فوجدته متصلاً بالارض الى جانب البحر فخرجت الخارج وانا
اظن اني في المنام ثم شكرت الله تعالى وكاد ان يطير قلبي فرحاً وعلمت ان ذلك حيوان يخرج
من البحر ويدخل الى الحفرة ويأكل لحوم الموتى ويعود ورأيت جبلاً قاطعاً بين المدينة
وبين البحر بغير طريق فاسترحت ساعة ورجعت الى الحفرة واخرجت ما كان عندي
من الزاد والماء فاكلت وقويت نفسي وصرت ادخل الى الحفرة واخرج ذلك القماش
والمتاع والحلي والذهب والفضة والجواهر وشيئاً لا يوصف واجعله على جانب البحر
واخرجت الحبال الطوال التي كانوا يدلون الناس بها واخذت من تلك الاقمشة
النفيسة ما شاء الله ووضعت فيهم الحلي والذهب والجواهر وربطتهم بتلك الحبال

وجعلتهم احمالاً وكنت اقتات مما عندي من الزاد ومن النبات وبينما انا كذلك واذا
بمركب مجتاز في البحر كانه قلة من القلل او قطعة من جبل فصوحت نحوهم ورفعت
عمامتي واذا بزورق قد انفرد من المركب واتى اليّ فلما وصلوا الى عندي قالوا لي ما تكون
انت فقلت غريق وقد انكسر المركب الذي كنت فيه وهذا رزقي اخرجته معي فاخذوني
معهم الى المركب وسالوني ثانياً عن امري فقلت انكسر مركبنا ونجاني الله تعالى وسلم لي
بعض رزقي ففرحوا بي وتعجبوا وقالوا الحمد لله على سلامتك ثم اني اخرجت للرئيس هدية
فلم يقبل ولم ياخذ مني شيئاً وسافرت معهم ولا زلنا نسير من جزيرة الى جزيرة ومن مكان الى
مكان نبيع ونشتري ونتعوض حتى وصلنا الى جزيرة الناقوس ومنها الى جزيرة كلا في
ستة ايام ثم اتينا مملكة كلا وهي مملكة في جانب الهند وفيها معدن الرصاص و
منابت الخيزران وفيها كافور جيد وملكها ملك عظيم الشان وحكمه جار على جزيرة
الناقوس وفيها مدينة تسمى مدينة الاباطيل ويكون كبرها مسيرة يومين ثم اننا
بعنا واشترينا وتعوضنا وسرنا من مكان الى مكان ومن بلاد الى بلاد حتى وصلت بغداد
ودخلت داري هذه ومعي من الاموال والجواهر ما لا يعد ولا يوصف فحمدت لله
تعالى الحمد والشكر وتصدقت على المساكين شيئاً كثيراً وقلت بشيء من السفر وغيره
واجتمعت باهلي واخوتي وخلاني واخذت في الاكل والشرب والهناء والطرب وقطعت
الاوقات بالمسرات والتنعم والافراح وبقيت في ارغد عيش اقتطف اللذات الى برهة
من الزمان فلما فرغ السندباد من حكايته تعجبوا الحاضرون غاية العجب من هذ.

الشدائد والاهوال التي جرت عليه وشكروا الله على خلاصه ثم ان السندباد البحري امر الخازندار بان يعطي الهندباد مائة مثقال ذهب فاخذها وشكره فرحان وامره ان يعود في الغد لسماع حكايته الخامسة فانصرفوا الندماء الى منازلهم وفي الغد اتوا الجميع وتهيأ المجلس كما كان اخذوا في الاكل والشرب والطرب والفرح الى آخر النهار والهندباد الحمال معهم رقدوا نشر وانشرح ولبس ثياب النعم والدلال ونسي هم الحمولات الثقال ثم اشار السندباد بان يسمعوا حكايته في السفرة الخامسة وهي من اعجب الحكايات العجيبة والامور الغريبة

حكاية السفرة الخامسة

قال السندباد البحري فلما انهمكت في اللذات وانتهاب المسرات ونسيت الاهوال والشدائد والمشقات مالت نفسي الى الدنيا وطمعها وقوي شوقي الى السفر وطالبتني نفسي بذلك فطاوعتها على مرادها ونسيت ما قاسيت من عنادها فشديت الاحمال الثقال واخذت البضائع الغوال وسافرت الى بعض البلاد انصنعت مركبا مالي خوفا مما جرى لي وسافرت في البحر مع تجار اخيار وكنا نصادم الامواج والماء العجاج حتى وصلنا الى جزيرة خالية من الديار وفيها بيضة الرخ كانها قبة كبيرة وقد نقش فيها واخرج الفرخ منقاره الى خارج فاتوا رفاقي وضربوا جانب البيضة وكسروها وصاروا يقطعون من لحم الفرخ وياكلون وانا اصيح عليهم واقول لا تفعلوا هذا فلم يلتفتوا الى كلامي وفيما نحن نتكلم واذا قد ظهر في الجو غمامتان كبيرتان فلما نظرهم الريس علم انهم والدا الرخ فصرخ علي وعلى الجماعة الذين في المركب فدخلنا المركب وشال الشراع وسرنا

بالماعين الرخان فوجدتهم بتلك الحال غابوا ساعة ثم اقبلوا علينا ونحن قد كنا جدّينا
في السير خوفا منهم ووقفوا على المركب والقى كل واحد منهما حجرا كانه قطعة جبل
فوقعت حجرة في جانب المركب فانشق البحر حتى بان اسفله ووقعت الاخرى على المركب
فانكسر وصار قطعا قطعا وغرق جميع من فيه فتعلقت انا بقطعة خشب وعانقتها و
سبحت برجلي والموج والريح يلعب بي يمينا وشمالا وكان بالقرب مني جزيرة فقذفني
الموج اليها فخرجت الى البر وانا دائخ فانطرحت ساعة كالميت حتى رجعت روحي اليّ
ثم قمت ومشيت في الجزيرة واذا هي روضة من رياض الجنان وبها انواع الفواكه
والخضر ومياه عذبة جارية ثم اكلت وشربت وطابت نفسي فلما جاء المساء نمت
على الارض وانا خائف ولا عندي انيس ولا جليس فرقدت ساعة ثم انتبهت ووقفت
اللوم نفسي واندم على خروجي من بيتي ومن بلدي وانا افتكر في امري الى الصباح فلما
اضاء الفجر وانبسطت الشمس قمت امشي بين الاشجار وانا مذعور فرعان فرايت
ساقية عذبة جارية ورجلا عريانا جالسا بجانبها وهو متغوط بليف الشجر فظننت
انه انسي مثلي فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام براسه فقلت له ماذا تصنع
ههنا فاشار الي اني اريد ان اجوز الساقية لطلب الاثمار فدنوت منه وحملته على ظهري
وجزت به الساقية وانا اظن انه مثلي فقلت له انزل وظننت اني اريد اطرحه على الارض
فلم اشعر الا وقد لف ساقيه على رقبتي وكانت كالحديد حتى انخنقت ووقعت مغشيا
على الارض ثم انه فك سيقانه عن رقبتي فرجعت روحي الي بعد زمان ثم انه قد تهياق

على رقبتى وضربنى بساقه الآخر على جنوبى فوجدته اصعب من السياط فانهضنى وادخلنى
بين الاشجار وابعدنى عن البحر وهو شيخ قد لف ساقه والآخر ملتف على رقبتى وصار يطلق
به من مكان الى مكان وهو يتناول من اطيب الاثمار ويأكل ويبول علىّ ويتغوط علىّ اذا انا
وان قعدت به يضربنى ويضربنى بساقه ولا زال كذلك حتى عاينت منه الموت ثم انى قويت نفسى
وشرعت اتناول من الاثمار واكثر فيها اصابعى وبقيت اطلب الموت لنفسى حتى اخلص
من العذاب الذى انا فيه وبينما انا فى هذه الحال اذ نظرت يقطينا يابسا فى تلك
الارض فاخذت منهم واحدة كبيرة وعصرت فيها من العنب الذى هنالك حتى ملأتها
وتركتها فى الشمس فصار شرابا طيبا فصرت اشرب منه ليسلينى عما انا فيه فتقويت
وفرحت وغنيت ورقصت فلما رآنى الشيخ على هذه الحال اشار الىّ بان اسقيه من ذلك
الشراب فاعطيته ملأ يقطينة صغيرة فشربها فلما استلذ به طلب منى شربة اخرى
فاعطيته فشربها ثم انه سكر وغنى ورقص وتمايل على اكتافى وبال على سيقانه وغاب عن
عقله وانحلت سيقانه عن رقبتى فلويت يدى وفكيت ربقته منه ورميته على الارض
وهو لا يعى فقلت فى نفسى ان قتلته نجوت ثم اخذت صخرة كبيرة وانا فرحان فرميتها على
رأسه فقتلته وانصرفت الى جانب البحر واذا بمركب مقبل على ناحيتى فلما وصل ونزل
منه نفر سألونى عن حالى فاخبرتهم بما جرى لى فتعجبوا وقالوا قد وقعت فى يد شيخ البحر
وخلصت منه ولم يتخلص منه احد قبلك بل كل من وقع بيده هلك ثم انهم اطعمونى
زاداً فاكلت ورُدّت روحى الىّ واخذنى معهم وساروا اياماً وليالى حتى اتينا الى جزيرة جميع

ارضها مفروش بحجارة صغار فاخذني واحد من التجار واعطاني زنبيلا وجاء بي الى جماعة من
اهل المدينة ومعهم زنابيل مثل زنبيلي وقال لهم هذا رجل غريب خذوه معكم الى مجمع
جوز الهند ثم اوصاهم بي وقال لي اعمل كما يعملون ولا تتأخر عنهم فتهلك واعطاني ماكولا
وماء وسرت معهم ولا ادري الى اين يذهبون فدخلوا بين اشجار طوال وملس لا يقدر يركبها
انسان ولا سبيل للصعود اليها وهي شجر جوز الهند وهناك قرود كبار وصغار فلما رأونا هربوا
من بين ايادينا وتسلقوا في الاشجار وطلعوا الى اعلاها فصرنا نضربهم بالحجارة وهم يضربون
بالجوز ونحن نجمعه بهذه الحيلة فلما صار المساء عدنا الى المدينة ومعي ما جمعته من
الجوز فاعطاني صاحبي ثمنه وقال لي امض كل يوم واعمل هكذا واجمع لك شيئا يوصلك
الى بلادك فدعوت له وشكرته وبقيت هناك اياما حتى صار معي مال كثير واذا بمركب
مجتاز بالجزيرة فنزلوا اهله وتبضعوا واشتروا من جوز الهند فاتيت الى صاحبي وودعته
وطلعت المركب مع تجار ومعي من جوز الهند شيء كثير ومن المال ايضا فسرنا حتى اتينا الى
جزيرة الفلفل والعود الجيد واهل هذه الجزيرة يحرمون الزنا والشراب ثم اننا بعنا
واشترينا وتعوضنا وسرنا حتى اتينا مغاص اللؤلؤ فاستاجرت غواصين على نصيبي فاخرجوا
لي من اللؤلؤ الفاخر شيئا كثيرا وفتح الله علي بشيء جزيل من المال ولا زلت اسير من
بلاد الى بلاد حتى اتيت بغداد ودخلت داري هذه واجتمعت باهلي واخواني واخرجت
الزكاة والصدقات وبقيت امضي الاوقات بالهنا والمسرات فلما سمعوا الحاضرون ذلك
تعجبوا عجبا عظيما وشكروا الله تعالى على نجاته ثم ان السندباد امر خازنه بان يعطي

السندباد مائة مثقال ذهب وامر الهندباد بان يعودوا في الصباح ليسمع حكاية السفرة السادسة فانصرفوا الجماعة الى منازلهم وفي الصباح عادوا الى مكانهم كعادتهم واخذوا في الاكل والشرب والطرب واللعب الى آخر النهار ثم اشاروا السندباد بالاستماع الحكاية في السفرة السادسة وهي من اعجب الحكايات اللطيفة

حكاية السفرة السادسة

قال السندباد البحري فلما اشتغلت بالاكل والشرب ونسيت ما لاقيتُ من الشدائد والكرب خطر ببالي السفر واشتاقت نفسي للبحر فاخرجت الاموال وشددت الاحمال وسرت من بغداد الى بعض البلاد فوصلت الى ساحل البحر وسافرت في مركب مكين مع تجار موافقين ورفاق موافقين ودخلنا الى الجزائر البعيدة ونحن نكابد اموراً صعبة شديدة فبينما المركب سائر واذا بالرئيس قد نزل ورمى عمامته عن راسه ولطم وجهه ونتف لحيته وهو يبكي ويتوسّل فسالناهُ عن السبب فقال يا سادة اعلموا ان المركب قد جنح واشرف على خرابة في البحر ففي هذه الساعة ان لم نجزها هلكنا كلنا ولا يخلص منا احد فاطلبوا من الله تعالى ان ينجينا من هذه المهالك ثم قام الشراع فضرب الريح المركب بخلاف العادة واذا هو قد نزل من علو البحر وانحدر للهبوط ووقع في الخرابة وكان قد لمّا جبل فنكسر المركب وجعل الرئيس يبكي ويبوح وقال نعصى الله بما اراد فليودّع بعضكم بعضاً واتخذوا الكم قبوراً من اليوم لاننا قد وقعنا في مهلك ليس لنا منه خلاص وما احد وقع ههنا

خلص ابداً فبكو الناس كلهم وقطعوا الرجاء من الحيوة اذ لا سبيل الى النجاة ووقع

لخليل الخليل وقصر العمر الطويل وكثر البكاء والعويل وبطل الامل وخاب

الدليل وخرج كل من كان في المركب الى ذيل جبل فرأينا جزيرة مستطيلة وفيها م

ن المراكب التي جنحت اليها ومات اهلها ما لا يعد ولا يحصى وعظام بالية وجيف م

تراكمة ومتاع بلا عدد واموال بلا حساب فبقينا حيارى سكارى منذهلين

مبتهلين نادمين وليس ينفع الندم هنالك وفي هذه الجزيرة نهر ماء عذب يخرج

من جانب البحر ويدخل في مغار واسع بذيل الجبل واحجار الجزيرة جميعها من انواع

البلور الصافي واليواقيت الثمينة وفيها عين ماء وتخرج الحيتان من البحر الى الجزيرة فتقذف

العنبر الاشهب وفي الجزيرة اشجار عجيبة تثمر انواعا من الثمر وهذه الجزيرة لا سبيل

للخروج منها لان الجبل يمنع عن وصول المراكب اليها وان جنح مركب اليها وقع في

الخرابة فصرنا هناك ننتظر الموت يوما فيوما والذي معه زاد يوم ياكله في خمسة ايام

وبعد ذلك يموت والذي معه زاد شهر ياكله في خمسة اشهر وبعد ذلك يموت و

اما انا فكان معي زاد كثير فدفنته مكان وبقيت اخرج منه واتقوت به وكان يدفن

بعضنا بعضاً فمات جميع اصحابي وبقيت انا وحدي وبقي معي زاد قليل فقلت في

نفسي من يدفنني في هذا المكان ثم اني حفرت لي قبرا وبقيت منتظر للموت وانا عاتب

نفسي والومها على كثرة السفر وقلت الى كم هذا الخطر وبقيت كالمجنون لا اقدر على

السكون ثم اني نظرت الى ذلك النهر الداخل في ذيل الجبل فقلت لا شك ان هذا الماء

ينتهي الى مكان ثم اني قمت ونهضت وجمعت اخشاب دقات المراكب وصنعت منها
شبه الزورق وشددتها بالحبال شدا وثيقا وقلت اركب عليها واسير مع هذا
الماء في ذيل هذا الجبل فان انقذني الى البر او الى مكان نجوت والا هلكت مثل رفاقي
ثم اني جمعت من الاموال واليواقيت والذهب الذي كان ملقى هناك والعنبر وجعلته على
الرمس وحدرته في النهر وجلست فيه وتوكلت على الله تعالى فراح الزورق يجري
على وجه الماء ودخل في ذلك الغار فغاب عني ضياء النهار وانا لا ادري الى اين اسير
وكنت اذا جعت اقتات بقليل من الزاد حتى فرغ ثم انتظرت رحمة رب العباد وانا في ضيق
شديد وبقيت على ذلك الحال مدة لا اعرف ليلاً ولا نهاراً وتارةً يضيق الغار
وتارةً يتسع فلما ضاق صدري وحار امري اخذني الرقاد فرقدت ولما انتبهت فتحتُ
عيني وجدت نفسي في جانب نهر والرمس مربوط وحولي اناس من سودان الهند
فلما نظروني اتوا اليّ يسادلوني فنهضت اليهم وسلمت عليهم فخاطبوني بلسان لم اعرفه
وكنت اظن اني في المنام وكدت اطير من شدة فرحي وانشدت هذين البيتين

خلِّ المقادير تجري في اعنتها ... ولا تباتنَّ الا خالي البالِ
ما بين رقدة عين وانتباهتها ... يقلب الدهر من حال الى حالِ

فلما ر اوني اتكلم بالعربي تقدم اليّ واحد منهم وسلّم عليّ وسألني عن حالي فقلت له
ما تكونون انتم واي ارض هذه. فقال لي يا اخي نحن اهل الزراعة والماء نسقي
زرعنا من هذا النهر الذي يخرج من هذا الجبل وبينما نحن نسقي زرعنا اليوم

كالعادة تبيّن لنا هذا الزورق على وجه الماء وقد نفذ من بطن الجبل فاتينا اليه

ووجدناك راقدا فيه فربطناه حتى انتبهت فاخبرنا الآن بقصتك وكيف اتيت الى

ههنا ومن اين دخلت في هذا الماء واي بلاد خلف هذا الجبل لاننا لا نعلم قط ان

احدا سلك من هناك الينا فقلت لهم اطعموني شيئا وبعد ذلك اسألوني فاحضروا لي الطعام

فاكلت وسكن روعي واسترحت ثم انني حكيت لهم بجميع قصتي وكيف دخلت في هذا

الماء من بطن ذلك الجبل فتحيروا واندهشوا وقالوا والله ما هذه الا قصة عجيبة فيجب ان

نوقفك قدام ملكنا لتخبره بهذه القصة ثم انهم اخذوني معهم واوقفوني قدام الملك

فقبلت يده وسلمت عليه وهو ملك ارض سرنديب فرحب بي كثيرا وآنسني و

اجلسني ونادمني فتكلمت معه ودعوت له فانشرح صدره بكلامي واظهر لي البشاشة

وقال لي ما اسمك فقلت يا مولاي اسمي السندباد البحري فقال وما اسم بلدك

فقلت بغداد فقال وكيف كان وصولك الينا فحكيت له بقصتي جميعها فتعجب غاية

العجب وقال والله يا سندباد قصتك هذه من العجائب ويجب ان تكتب بماء

الذهب ثم انهم احضروا الزورق قدامه فقلت يا مولاي انا وكل ما لي بين يديك

فنظر فيه انواعا من الياقوت والزمرد والعنبر ما لا يوجد في خزائنه مثلها وتعجب من

ذلك وقال يا سندباد نحن لا نطمع فيما رزقك الله تعالى بل يجب علينا ان نساعدك

ونوصلك الى بلادك فدعوت له وشكرته ثم انه اشار الى خادم فاخذني وانزلني

في خير منزل وعين لي مرسوما يحمل اليّ كل يوم وغلمانا يخدمونني وكل يوم امضي

الهند وينادمني ويوانسني ويفرح بمنادمتي واذا انقضى المجلس اطلع وادور في المدينة
اتفرج وهذه الجزيرة تحت خط الاستواء ليلها دائما اثنتي عشر ساعة ونهارها ايضا
اثنتي عشر ساعة وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخا وعرضها ثلاثون وهي كبيرة ممتدة بين
جبل شاهق وبين واد عميق وهذا الجبل يرونه من مسيرة ثلاثة ايام وفيه انوع الياقوت
والمعادن المختلفة واشجار كثيرة ثم انى صعدت الى راس الجبل وتفرجت على ما فيه
من العجائب التى لا توصف ورجعت الى عند الملك وطلبت منه بان ياذن لى بالرجوع
الى بلادى فاذن لى بعد جهد عظيم وانعم علىّ بشئ كثير من خزائنه ثم انه اعطانى هدية
ومكتوبا مختوما وقال لى اوصله مع الهدية الى الخليفة هارون الرشيد وسلم لنا
عليه سلاما كثيرا فقلت السمع والطاعة وهذه صورة ما كتبه الى الخليفة السلام
عليك من ملك الهند الذى امامه الف فيل وعلى شرافيف قصره الف حجر من
الجوهر وبعد فاننا اهدينا اليك شيئا قليلا فاقبله منا وانت لنا اخ خليل ومحبتك في
قلوبنا جزيلة فتفضل بالجواب والهدية دون قدرك فنسال منك ايها الاخ ان تنعم
بقبولها والسلام وكانت الهدية جاما من ياقوت احمر طوله شبر وداخله مرصع باللؤلؤ
الفاخر وفراش من جلد الحية تبلع الفيل وهو منقط كل نقطة كالدينار والذى
يجلس عليه لا يمرض ابدا ومائة الف مثقال من العود الهندى وجارية كانها البدر
الزاهر ثم ودعنى واوصى علىّ التجار وريس المركب وسافرت من هناك ولا زلنا نسير من
جزيرة الى جزيرة ومن بلاد الى بلاد حتى وصلنا بغداد ودخلت دارى واجتمعت

باهلي واخواني ثم اخذت الهدية واخذت من عندي خلسة للخليفة فلما دخلت
بحضرته قبلت يده وقدمت له الجميع واعطيته المكتوب فقراءه واخذ الهدية
وفرح بها فرحا عظيما واكرمني غاية الاكرام ثم قال لي يا سندباد أصحيح ماذكره هذا
الملك في رسالته فقبلت الارض وقلت له يا مولاي انا شاهدت في مملكته اضعاف
ماذكر في رسالته ويوم مواجهته ينصب له كرسي فوق فيل عظيم علوه احد عشر
ذراعا فيجلس عليه ومعه خواصه وغلمانه وجلساؤه ويقفون صفين عن يمينه وشماله
ويقف على راسه رجل بيده حربة ذهب ووراءه رجل قائم بيده عمود من ذهب وفي راسه
جوهر زمرد وطوله شبر واذا ركب يركب معه الف فارس لابسين الذهب والحرير
واذا سار الملك ينادي الذي قدامه ويقول هذا الملك العظيم الشان العالي السلطان
ويذكر من صفاته باصناف ماذكره وفي آخر مدحه يقول هذا الملك صاحب التاج الذي ما
ملك مثله لا سليمان ولا المهراج ثم يسكت وينادي الذي وراءه قائلا يموت ثم يموت
ثم يموت فيقول الآخر سبحان الحي الذي لا يموت وليس في مدينته قاض وجميع اهل
بلاده يميزون الحق من الباطل فتعجب الخليفة من كلامي وقال ما اعظم هذا الملك فقد
دل عليه كتابه واما عظم ملكه فقد اخبرتنا انت بما شاهدته فوالله لقد اوتي الحكمة
والملك ثم ان الخليفة انعم علي وامرني بالانصراف الى منزلي فاتيت داري واخرجت الزكاة
والصدقات وبقيت على ما انا فيه من الحالات الطيبات ونسيت ما لاقيت من الشدائد
والصعوبات ورميت عن قلبي هموم السفر وطرحت عن خاطري العناء واخذت في الاكل

والشرب والمسرات والهناء قال الراوي فلما فرغ السندباد البحري من حكايته تعجب كل من
كان حاضراً مما جرى له ثم امر خازنه بان يعطي الهندباد الحمال مائة مثقال ذهب وامره
بالانصراف وان يعود في الغد مع الندامي لسماع حكاية السابعة فمضى الهندباد مسروراً
الى منزله وفي الغد حضر مع الندامي كلهم وجلسوا على مالوف عادتهم واخذوا في الاكل والشرب
والهناء الى آخر النهار ثم اشار اليهم السندباد بان يسمعوا حكايته السابعة

حكاية السفر السابعة

قال السندباد البحري فلما تركت السفر وامور المتجر قلت في بالي كفاني ما جرى لي وقد
انتهت الاوقات بالهنا والمسرات وبينما انا جالس ذات يوم في منزلي اذ قرع الباب ففتح
البواب فدخل غلام الخليفة وقال ان الخليفة يدعوك اليه فمضيت معه الى الحضرة
الخليفة فقبلت الارض وسلمت عليه فرحب بي واكرمني وقال لي يا سندباد لي حاجة
عندك انقضيها فقبلت يده وقلت له يا مولاي اي حاجة للسيد عند العبد فقال
لي اريد ان تمضي الى ملك سرنديب وتوصل له كتابنا وهديتنا لانه ارسل لنا هدية
وكتاباً فارتعدت لذلك وقلت له والله العظيم يا مولاي لقد كرهت السفر ومتى
ذكر لي سفر البحر او غيره ترتعد مفاصلي مما قد اصابني ولاقيت من الشدائد والاهوال
وما بقي لي رغبة في ذلك ابداً وقد آليت على نفسي ان لا اطلع من بغداد ثم اني اخبرت
الخليفة بجميع ما اصابني من الاول الى الآخر فتعجب عجباً عظيماً وقال والله العظيم
يا سندباد ما سمع من قديم الزمان بان احداً اصابه ما اصابك وقد وجب عليك ا

لا اذكر السفر ابدًا لكن لاجل خاطري تمضي هذه المرّة وتوصل هديتنا وكتابنا الى ملك
ارض سرنديب وتعود عاجلا الا ان شاء الله تعالى حتى لا يبقى للملك علينا فضل ومنّة
فاجبته بالسمع والطاعة وما قدرت ان اخالف امره ثم انه اعطاني الهديّة والرسالة ونفقة
فقبّلت يده وخرجت من حضرته وسافرت من بغداد قاصد البحر ثم توجهت في مركب وسرنا
اياما ولياليا بعون الله تعالى حتى انتهينا الى جزيرة سرنديب ومعنا تجّار كثيرون فلما وصلنا
نزلنا من المركب الى المدينة اخذت انا الهدية والرسالة ودخلت بها الى الملك وقبلت الارض
بين يديه فلما نظرني قال اهلا بك يا سندباد والله العظيم لقد اشتقنا اليك والحمد لله
الذي اراني وجهك مرة ثانية ثم انه اخذ بيدي واجلسني بجانبه ورحّب بي وآنسني وفرح
فرحًا عظيمًا وجعل يخاطبني ويلاطفني وقال كيف كان قدومك الينا يا سندباد فقبلت
يده وشكرته وقلت له يا مولاي اتيت اليك بهديّة وكتاب من سيّدي الخليفة
هارون الرشيد ثم انّي قدمت له الهدية والرسالة فقرأ الرسالة وفرح فرحا عظيما
بذلك وكانت الهدية فرسا يسوى عشرة الاف دينار مع سرجه المذهب المرصع
بالجواهر وكتابا وكسوة فاخرة ومائة صنف من البياض المصري وخز السويس
والكوفة واسكندريّة وزوالي رومية ومائة منّ من الحرير والكتان وجام بلور عجيب
غريب في وسطه صورة اسد قدامه رجل قد برك على ركبته وقد اغرق السهم
في القوس ومائدة سليمان بن داود عليه السّلام وكانت صورة الرسالة هكذا
سلام من الملك الرشيد المؤيّد بالله الذي وهب له ولآبائه مقام اهل الكرم

الجد المديد على السلطان السعيد وبعد مدة وصل كتابكم الينا وفرحنا به و
قد ارسلنا كتاب نزهة ذوي الالباب وتحفة الاحباب وانواعا من التحائف الملوكية
تتفضل بقبولها والسلام ثم انعم علي بشيء كثير واكرمني غاية الاكرام فدعوت
له وشكرت فضله ثم اني بعد ذلك بايام طلبت الاذن منه للانصراف فلم يأذن لي
الا بعد جهد عظيم فودعته وخرجت من مدينته ومعي ايضا تجار ورفاق وانا قاصد بلدي
من غير طمع في سفر ولا متجر ولا زلنا نسير حتى قطعنا جزائر كثيرة وفي اثناء مسيرنا في البحر
ظهرت لنا عدة زواريق واختلطوا بنا وفيهم رجال مثل الاباليس وفي ايديهم السيوف
والخناجر وعليهم الدروع والعدد والقسي فضربونا وجرحونا وقتلوا من حاربهم
منا واخذوا المركب وما فيه واتوا بنا الى جزيرة وباعونا بيع العبيد باقل ثمن فاشتراني
رجل غني وادخلني المنزل واطعمني وسقاني وكساني وآنسني فاطمانت نفسي واسترحت
قليلا ثم انه في بعض الايام قال لي اما تعرف عملا او حرفة فقلت له يا مولاي انا تاجر
ما اعرف غير التجارة فقال اتعرف ترمي بالسهام قلت نعم اعرف ذلك فاحضر لي قوسا
ونبالا واركبني وراءه على فيل ومضى في آخر الليل وادخلني بين اشجار كبار واتى الى شجرة
عالية متينة واصعدني اليها واعطاني القوس والسهام وقال لي اجلس ههنا الآن
واذا اتت الافيال في النهار لهذا المكان ارمهم بالسهام لعلك تصيب منهم واحدا
فاذا وقع منهم واحد جئ الي واعلمني ثم انه تركني ومضى وانا مرعوب فزعان فبقيت في
الشجرة مختفيا حتى طلعت الشمس فخرجت الافيال بين الاشجار تدور فلا زلت

اضرب بالسهام حتى رميت واحدا منهم فمضيت المساء الى سيدى واخبرته ففرح بى واكرمنى ثم انه اتى ونحى الفيل المقتول وبقيت على ذلك الحال كل يوم ارمى واحدا ويأتى سيدى وينحيه الى يوم من الايام وانا جالس فى الشجرة مختف فلم اشعر الا وقد خرجت افيال بغير عدد فسمعت حس زمجرتها ودبدبتها حتى ظننت ان الارض تزلزلت منهم فاحاطوا كلهم بالشجرة التى انا فيها وكانت استدارتها مقدار خمسين ذراعا ثم اقبل فيل عظيم كبير جدا واتى الى الشجرة ولف زلومته عليها وقلعها من اصلها ورماها على الارض فوقعت انا مغشيا على بين الافيال فدنا منى الفيل الكبير ولف زلومته على وشالنى على ظهره واخذ فى مضيه بى والافيال تسعى ولا زال سائرا بى وانا غائب عن الدنيا حتى ادخلنى الى مكان والقانى عن ظهره ومضى والافيال تتبعه فاسترحت قليلا وسكن روعى ثم انى انتبهت وانا اظن انى فى المنام فقمت فوجدت نفسى بين عظام افيال فعلمت ان ذلك المكان هو مقبرة الافيال وان ذلك الفيل قد دلنى عليه لاجل العظام ثم انى نهضت وسرت يوما وليلة حتى وصلت الى بيت مولاى فرآنى متغير اللون من الفزع والجوع ففرح بى وقال والله لقد اوجعت قلبنا لانى مضيت فوجدت الشجرة مقلوعة فظننت ان الافيال اهلكتك فاخبرنى كيف امرك فاخبرته بالذى اصابنى فتعجب عجبا عظيما وفرح وقال لى اتعرف ذلك المكان قلت نعم يا مولاى ثم انه اخذ فى مضينا ونحن ركبون على فيل حتى انتهينا الى ذلك المكان فلما نظر مولاى تلك العظام الكثيرة فرح بها فرحا عظيما وحمل منها ما اراد ورجعنا

الى البيت نزدنى اكرامى وقال لى يا بلدى ... [illegible]
وانت معتوق لوجه الله تعالى وقد كانت هذه الافيال تهلك منا اناسا لاجل هذه العظام
وانت قد سلمك الله منهم ونفعتنا بهذه العظام التى دليتنا عليها فقلت له يا مولاى
بعتق الله رقبتك من النار وارجو منك يا مولاى ان تأذن لى بالمضى الى بلدى فقال لى نعم لك
ذلك ولكن لنا موسم تأتى فيه التجار الى عندنا ويأخذ واعظام هذه الافيال منا وقد قرب
الموسم فاذا اتونا ارسلك معهم واعطيك شيئا يوصلك الى بلدك فدعوت له وشكرته وبقيت
عنده معززا مكرما وبعد ايام وصل التجار كما قال فاشتروا وباعوا وبضعوا ولما ارادوا السفر
اتى الى سيدى وقال ان التجار مسافرون فقم لتمضى معهم الى بلادك فقمت ونويت السفر معهم
وقد اشتروا شيئا كثيرا من تلك العظام وشدوا الاحمال وطلعوها الى المركب وارسلنى
مولاى معهم وسلم عنى نول المركب وجميع ما على من الحقوق واعطانى شيئا كثيرا من البضايع
ولازلنا نسير من جزيرة الى جزيرة حتى قطعنا البحر ونزلنا الساحل فاخرجوا التجار ما معهم و
باعوا وانا ايضا بعت ما معى بيعا جيدا واشتريت من اظرف الهدايا والتحف اللطيفة و
اخذت جميع ما اريد واشتريت لى مركوبا وخرجنا نقطع البرارى من بلاد الى بلاد حتى
وصلت بغداد ودخلت الى الخليفة واديت التحية وقبلت يديه واخبرته بما كان وما
اصابنى ففرح بخلاصى وشكر الله تعالى وكتب قصتى بماء الذهب ثم انى دخلت دارى و
اجتمعت باهلى واخوانى وهذا آخر ما جرى لى فى اسفارى والحمد لله الواحد الخالق البارى
فلما فرغ السندباد من حكايته امر الخادم بان يعطى الهندباد مائة مثقال ذهب وقال له